أيسر البيان في تجويد القرآن

إعداد

الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر

تقديم

فضيلة الشيخ
الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ

فضيلة الشيخ محمد كريم راجح
شيخ القراء في الشام

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

سلسلة إصدارات حلقات مسجد أبي بكر الصديق بالرياض ـ حي الروابي (٣)

أيسر البيان في تجويد القرآن

إعداد
الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر

تقديم

فضيلة الشيخ
الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

فضيلة الشيخ محمد كريم راجح
شيخ القراء في الشام

كنوز إشبيليا
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

أيسر البيان

في

تجويد القرآن

ح دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر؛ طارق بن محمد.
أيسر البيان في تجويد القرآن.؛ طارق بن محمد الخويطر
الرياض، ١٤٢٨هـ
٣٨٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم
ردمك: ٩٩٦٠-٧٠١-٧٤-٣
١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان
ديوي ٢٢٨ ١٤٢٨/٣٦٦

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٣٦٦
ردمك: ٩٩٦٠-٧٠١-٧٤-٣

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ٢٧٢٦١ الرياض ١١٤١٧
هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨ـ ٤٧٧٣٩٥٩ ـ ٤٧٩٤٣٥٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠
E-mail: eshbelia@hotmail.com

تقديم فضيلة الشيخ الدكتور

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن، وجعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأورثه الذين اصطفى من أهل الإيمان، وحفظه عن التحريف وعبث أهل الإلحاد والكفران، ووفق من شاء من عباده لحفظه وفهمه لزيادة الإيمان، أحمده والحمد له من سمات أهل الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى عن الشركاء والأعوان، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وخيرته من نوع الإنسان، ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد، فقد منَّ الله علينا إذ بعث إلينا محمدًا ﷺ كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، وكذلك تكفل بحفظ هذا الكتاب الذي أنزله على هذا الرسول الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، وهكذا يسره وسهل حفظه وفهمه كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، فكان أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم يتلقونه مشافهة من النبي ﷺ، ويحفظونه في صدورهم، ويكتبون بعضه في رقاع وألواح وحجارة ونحوها. ومن وجد أوراق كتب فيها.

وبعد موت النبي ﷺ عرفوا أنه قد تكامل نزوله فرتبوه وكتبوه في قراطيس، وسموها مصاحف، وانتشر في البلاد الإسلامية، وأقبلت الأمة على حفظه وتعلمه والاهتمام به حيث اعتقدوا أنه كلام ربهم سبحانه وتعالى، وأنه معجزة لنبيهم محمد ﷺ، وأنهم مطالبون بما فيه من أحكام وآداب ووعد ووعيد، وقصص وأمثال، فتسابقوا إليه وتنافسوا في حفظه والعمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره،

والتذاكر والاعتبار بما احتوى عليه من القصص والوقائع، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب.

فكان هذا القرآن هو شغلهم في أغلب أوقاتهم، كما يدل على ذلك كثرة ما نقل عنهم من التفسير والاستنباط والاستدلال به على الوقائع والحوادث، مما يدل على قوة عنايتهم بكتاب ربهم، وحرصهم على فهمه ومعرفة محتواه، فمنهم من اشتغل بتفسير ألفاظه ومفرداته وكلماته اللغوية، التي قد تصعب على العامة ومن لا يعرف اللغة الفصيحة من غير العرب، ومنهم من اهتم بالمعاني وتحليل الألفاظ، وتسهيل فهم الجمل والمركبات، وهو عمل أكثر المفسرين، حيث كتبوا عليه مئات المجلدات، حتى أثرت المكتبات الخاصة والعامة بتلك التفاسير التي تدل على عظم هذا القرآن العظيم؛ لأن كل من فسره قد يفتح الله عليه معاني وفوائد ينفرد بها.

وهناك آخرون كتبوا حول علوم القرآن، وناسخه ومنسوخه، ومكيّه ومدنيه، وأسباب نزوله، وما فيه من العام والخاص، والمحكم والمتشابه ونحو ذلك، وألف آخرون في علم القراءات واختلاف القراء في بعض الكتابة والرسم والإعراب، والنطق ببعض الكلمات، وهو علم مفيد له أهميته، وكان من العلوم المفيدة علم التجويد، وكيفية النطق بالألفاظ والحروف ونحوها، وقد أكثر العلماء من المؤلفات في هذا العلم نظمًا ونثرًا مما يدل على أهمية هذا العلم، فإن القرآن كلام الله تعالى، فعلى الأمة أن يتلوه حق تلاوته، ويرتلوا ألفاظه وكلماته، كما أمر الله تعالى بذلك بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

وهذا الكتاب الذي نقدم له هو من العلوم التي تتعلق بالتجويد، وما له صلة بتلاوته والحروف والكلمات، كتبه الشيخ الدكتور طارق بن محمد الخويطر وفقه الله، وقد استوفى غالبًا ماله أهمية في هذا الفن، وبيّن في المقدمة أن التكلف والتنطع في القراءة غير مشروع، وأن قراءة النبي ﷺ وأصحابه خالية من التشدق والتشديد في

النطق بالحروف، وهكذا كتب في أحكام التجويد من الإدغام الإخفاء والإقلاب، والمد الطبيعي والمد المتصل والمد المنفصل، وما يحتاج إليه من يريد احترام كلام الله تعالى والعناية به.

فيعتبر هذا الكتاب خلاصة كاملة لما كتبه الأولون والآخرون في علم التجويد، ويستفيد القارئ المتعلم كيفية القراءة، ومعرفة مخارج الحروف وكيفية النطق بها، فنوصي بقراءة هذه الرسالة والتأمل فيها والاستفادة منها، حيث إنه وفقه الله تعالى قد تلقى القرآن الكريم عن عدد كثير من مشاهير القراء، ورواه عنهم بأسانيدهم المتصلة بالصحابة ومن أخذ عنهم، فإن ذلك دليل على أنه من أهل الاختصاص بكلام الله تعالى تعلمًا وعملاً، وفقه الله تعالى وسدد خطاه، وأصلح له نيته وذريته وعقبه، وجزاه الله خير الجزاء على ما قام به من خدمة كتاب الله تعالى، والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

عضو الإفتاء المتقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل علينا القرآن، وجعله هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأورثه الذين اصطفى من أهل الإيمان، وحفظه عن التحريف وعبث أهل الإلحاد والكفران، ووفق من شاء من عباده لحفظه وفهمه لزيادة الإيمان، أحمده والحمد له من سمات أهل الإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعالى عن الشركاء والأعوان، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخيرته من نوع الإنسان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد فقد منّ الله علينا إذ بعث إلينا محمدا صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى (لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا منهم، يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) وكذلك تكفل بحفظ هذا الكتاب الذي أنزله على هذا الرسول الكريم بقوله تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وهكذا يسره وسهل حفظه وفهمه كما قال تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم يتلقونه مشافهة من النبي صلى الله عليه وسلم ويحفظونه في صدورهم، ويكتبون بعضه في رقاع وألواح وحجارة ونحوها ومن وجد أوراقا كتب فيها، فبعد موت النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا أنه قد تكامل نزوله فرتبوه وكتبوه في قراطيس وسموها مصاحف، وانتشر في البلاد الإسلامية، وأقبلت الأمة على حفظه وتعلمه والاهتمام به حيث اعتقدوا أنه كلام ربهم سبحانه وتعالى، وأنه معجزة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، وأنهم مطالبون بما فيه من أحكام وآداب، ووعد ووعيد، وقصص وأمثال فتسابقوا إليه وتنافسوا في حفظه والعمل به وامتثال أوامره واجتناب زواجره، والتذكر والاعتبار بما احتوى عليه من القصص والوقائع، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب، فكان هذا القرآن هو شغلهم في أغلب أوقاتهم كما يدل على ذلك كثرة ما نقل عنهم من التفسير والاستنباط، والاستدلال به على الوقائع والحوادث مما يدل على قوة

عنايتهم بكتاب الله وحرصهم على فهمه ومعرفة محتواه فمنهم من اشتغل بتفسير ألفاظه ومفرداته وكلماته اللغوية التي قد تصعب على العامة ومن لا يعرف اللغة الفصيحة من غير العرب، ومنهم من اهتم بالمعاني وتحليل الألفاظ وتسهيل فهم الجمل والمركبات وهو عمل أكثر المفسرين حيث كتبوا عليه مئات المجلدات حتى أثرت المكتبات الخاصة والعامة بتلك التفاسير التي تدل على عظم هذا القرآن العظيم حيث أن كل من فسره قد يفتح الله عليه معاني وفوائد ينفرد بها، وهناك آخرون كتبوا حول علوم القرآن، وناسخه ومنسوخه ومكيه ومدنيه وأسباب نزوله، وما فيه من العام والخاص والمحكم والمتشابه ونحو ذلك، وألف آخرون في علم القراءات واختلاف القراء في بعض الكتابة والرسم والإعراب والنطق ببعض الكلمات، وهو علم مفيد له أهميته وكان من العلوم المفيدة علم التجويد وكيفية النطق بالألفاظ والحروف ونحوها، وقد أكثر العلماء من المؤلفات في هذا العلم نظما ونثرا مما يدل على أهمية هذا العلم فإن القرآن كلام الله تعالى فعلى الأمة أن يتلوه حق تلاوته ويرتلوا ألفاظه وكلماته كما أمر الله تعالى بذلك بقوله (ورتل القرآن ترتيلا) وهذا الكتاب الذي نقدم له هو من العلوم التي تتعلق بالتجويد وما له صلة بالتلاوة والحروف والكلمات كتبه الشيخ الدكتور طارق بن محمد الخويطر وفقه الله، وقد استوفى غالب ما له أهمية في هذا الفن، وبين في المقدمة أن التكلف والتنطع في القراءة غير مشروع وأن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه خالية من التشدق والتشديد في النطق بالحروف، وهكذا كتب في أحكام التجويد من الإدغام والإخفاء والإقلاب، والمد الطبيعي والمد المتصل والمد المنفصل وما يحتاج إليه من يريد احترام كلام الله تعالى والعناية به فيعتبر هذا الكتاب خلاصة كاملة لما كتبه الأولون والآخرون في علم التجويد ويستفيد القارئ والمتعلم كيفية القراءة، ومعرفة مخارج الحروف وكيفية النطق بها، فنوصي بقراءة هذه الرسالة والتأمل فيها والاستفادة منها، وحيث أنه وفقه الله تعالى قد تلقى القرآن الكريم عن عدد كثير من مشاهير القراء، ورواه عنهم بأسانيدهم المتصلة بالصحابة ومن أخذ عنهم فإن ذلك دليل على أنه من أهل الاختصاص بكلام الله تعالى تعلما وعملا وتعليما، وفقه الله تعالى وسدد خطاه، وأصلح له نيته وذريته وعقبه، وجزاه خير الجزاء على ما قام به من خدمة كتاب الله تعالى والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ٥/١١/١٤٢٥ هـ

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

تقديم فضيلة الشيخ

كريم راجح

شيخ القراء بدمشق

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله داعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد فقد زارني في مدينة دمشق في داري المتواضعة فضيلة الدكتور الشيخ طارق ابن محمد بن عبدالله الخويطر حفظه الله تعالى ونفع به، وكان لزيارته نفع كبير إذ كانت البحوث بها علمية، وتتعلق بأنواع من العلوم، وكان أكثر ما يكون فيها الكلام عن القرآن والتفسير والقراءات وفن التجويد.

والشيخ حفظه الله أوتى ذكاء درّاكًا، وحافظة واعية، وبديهة حاضرة، وجدًا في العلم، كما أوتي قلمًا يستطيع أن يعبِّر به عما يدور بخلده بعبارة فصيحة مفهمة، كما أوتي صبرًا على طول المطالعة، وحسن المراجعة.

لذلك كله صدرت له تآليف عدة في علوم شتى، وقد انتشرت ونفع الله بها، إذ كان الشيخ إلى ذلك كله عبدًا صالحًا مخلصًا، يرجو وجه الله، بل يتعبد الله فيما يكتب، أو يعلم، أو يعظ، ويالها من عبادة، غفل عنها الكثيرون ممن أصبحت الدنيا غايتهم، والربح المالي مقصدهم.

وقد عرض عليّ حفظه الله في هذه الزيارة كتابًا في علم التجويد، كان ألفه لطلاب العلم، وطلب إليّ أن أكتب له مقدمة، فبادرت لطلبه، وأخذت الكتاب فتصفحته كله وقرأت بعضًا من أبوابه، ولا أخفي القارئ أنني وجدت في هذا الكتاب الذي أسماه صاحبه: (أيسر البيان في تجويد القرآن) ما يلي:

(١) تنظيم مركز للبحث.

(٢) عمق في فهم هذا الفن.

(٣) فصاحة في التعبير بحيث يتناول الطالب ما يريد من غير كلفة.

(٤) استغراق للبحث في مواضعه التجويدية التي كتب فيها.

(٥) كما استغرق أبحاث التجويد بكاملها.

(٦) خلوه عن التكرير الذي لا فائدة فيه، وعن الأبحاث التي لا يحتاجها القارئ.

وبالجملة فهذا كتاب نافع، ولفن التجويد جامع، فأوصي بالعكوف عليه، وبقراءته قراءة في أناة وتؤدة، حتى يبلغ القارئ منه ما يريد.

على أنني أقول لكل من يريد أن يقرأ القرآن كما نزل: اقرؤوا بحوث التجويد ولا تظنوا أنها تغنيكم عن التلقي من أفواه المشايخ القراء والمقرئين، فإن التلقي هو الأصل.

ومن هنا نعلم أنه لا يغني عن التلقي أن توضع إشارات أو ألوان، تدل على أن هنا المد الفلاني أو الحكم الفلاني، فيظن من لا يعرف أن ذلك يكفيه، فيبادر فيشتري المصحف بأي ثمن كان، زاعمًا أن هذا المصحف يعلمه التجويد، هيهات ذلك مطلب بعيد، فإن الذي لا يجلس على ركبتيه بين يدي المجودين، ويقرأ عليهم القرآن كله، هو يقرأ والشيخ يسمع، ويصلح له تلاوته، فإنه لو اشترى أو قرأ آلاف المصاحف فلا يمكن أن يتقن علم التجويد، ولا أن يشم رائحته، فإذا قالت الإشارة أو اللون: إن هنا إخفاء أو إدغامًا، أو صفيرًا، أو غير ذلك، وهو لم يتلق، فكيف ينطق به؛ لأن الموضع ليس قياسات عقلية، ولكنه ألفاظ متلقاة.

وباختصار فإن كتب التجويد، بله هذه الإشارات والألوان لا تغني عن التلقي، ولكن كتب التجويد فيها من الضوابط والعلم ما إذا فهم القارئ وجمع إليه التلقي كان مفيدًا، وكلما كان لسانه مرنًا كان أقرب إلى الإتقان، وكلما كانت سنه أصغر، كان إلى الإتقان أقرب.

أما هذه الإشارات في المصاحف فإنها إلى التشويش أقرب، والله أعلم بمقاصد ذويها.

أما بعد، فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ كتاب مفيد، يحسن أن يكون في كل مكتبة، ولقد ألف ويؤلف في هذه الأيام كتب في التجويد كثيره، ولكن الجيد منها قليل، وهذا الكتاب من الجيد.

على أنني أشكر الله أن الناس ذكورًا وإناثًا مقبلون على القرآن حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا، وأرجو أن يقبل المسلمون عليه عملاً وطاعة فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه.

أشكر المؤلف على ما كتبه، وأسأل الله له العون حتى يتم ما خلق له من أداء رسالته في العلم.

ثم إنه حفظه الله جاءني في الماضي ويأتيني فيقرأ عليَّ، وقد قرأ عليَّ قراءة عاصم رحمه الله وأجزته بذلك قراءة وإقراءً. وأقترح عليه إذا شاء أن يضع أسانيده في أول كتابه هذا.

والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين.

شيخ القراء بدمشق

كريم راجح

دمشق ٢٧ شوال ١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله داعياً إلى الله وسراجاً منيراً، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد فقد زارني في مدينة دمشق في داري المتواضعة فضيلة الدكتور الشيخ طارق ابن محمد بن عبد الله الخويطر حفظه الله تعالى ونفع به، وكان لزيارته نفع كبير إذ كانت البحوث بيننا علمية، وتتعلق بأنواع من العلوم، وكان أكثر ما يدور فيه الكلام من القرآن والتفسير والقراءات وفن التجويد.

والشيخ حفظه الله أوتي ذكاءً نادراً، وحافظة واعية، وبديهة حاضرة، وجداً في العلم، كما أوتي قلماً يستطيع أن يعبر به عما يدور في خلده بعبارة فصيحة مفهومة، كما أوتي صبراً على طول المطالعة، وحسن المراجعة.

لذلك كله صدرت له تآليف عدة في علوم شتى، وقد انتشرت ونفع الله بها، إذ كان الشيخ إلى ذلك كله عبداً صالحاً، مخلصاً، يرجو وجه الله، بل يتعبد الله فيما يكتب، أو يعلم، أو يدرس، ويا لها من عبادة، غفل عنها الكثيرون ممن أصبحت الدنيا غايتهم، والربح المالي مقصدهم.

وقد عرض علي حفظه الله في هذه الزيارة كتاباً في علم التجويد، كان ألفه لطلاب العلم، وطلب إلي أن أكتب له مقدمة، فبادرت لطلبه، وأخذت الكتاب فتصفحته وقرأت بعضاً من أبوابه، ولا أخفي القارئ أني وجدت في هذا الكتاب الذي أسماه صاحبه (أيسر البيان في تجويد القرآن) ما يلي:

١ - تنظيم مركز للبحث.
٢ - عمق في فهم هذا الفن.
٣ - فصاحة في التعبير بحيث يتناول الطالب ما يريد من غير كلفة.
٤ - استقرائه للبحث في مواضيع التجويد التي كتب فيها
٥ - كما استوفى أبحاث التجويد بكاملها.
٦ - خلوه من التكرار الذي لا فائدة فيه، ومن الأبحاث التي لا يحتاجها القارئ.

وبالجملة فهذا الكتاب نافع، ولفن التجويد جامع، فأوصي بالتركيز عليه، وبقراءته قراءة

في الأداء وتزداد حتى يبلغ القارئ منه ما يريد.

على أنني أقول لكل من يريد أن يقرأ القرآن كما نزل: اقرؤوا بحوث التجويد ولا تظنوا أنكم تستغنون بها عن التلقي من أفواه المشايخ القراء والمقرئين، فإن التلقي هو الأصل.

ومن هنا نعلم أنه لا يغني عن التلقي أن توضع إشارات أو ألوان تدل على أحكام هذا المد الفلاني أو الحكم الفلاني، فيظن من لا يعرف أن ذلك يكفيه، فيبادر فيشتري المصحف بأي ثمن كان، زاعماً أن هذا المصحف يعلمه التجويد، وهيهات ذلك مطلب بعيد، فإن الذي لا يجلس على ركبتيه بين يدي المجودين، ويقرأ عليهم القرآن كله، أو يقرأ والشيخ يسمع، ويصحح له تلاوته، فإنه لو اشترى أو قرأ آلاف المصاحف فلا يمكنه أن يتقن علم التجويد، ولا أن يشم رائحته، فإذا قالت الإشارة أو اللون: إن هنا إخفاء، أو إدغاماً، أو تفخيماً، أو غير ذلك، وهو لم يتلقه، فكيف ينطق به، لأن الموضوع ليس قياسات عقلية، ولكنه ألفاظ تتلقى.

وباختصار فإن كتب التجويد، مثله هذه الإشارات والألوان لا تغني عن التلقي، ولكن كتب التجويد فيها من الضوابط والعلم ما إذا فهمه القارئ وضم إليه التلقي كان مفيداً، وكلما كان لسانه مرناً كان أقرب إلى الإتقان، وكلما كانت سنه أصغر كان إلى الإتقان أقرب. والله أعلم بما هو

أما هذه الإشارات في المصاحف فإنها إلى التشويش أقرب،

ذو روح. في كل مكتبة،

أما بعد، فهذا الكتاب الذي بين يدي القارئ كتاب مفيد، يحسن أن يكون في كل مكتبة، ولقد أُلِّف ويؤلف في هذه الأيام كتب في التجويد كثيرة، ولكن الجيد منها قليل، وهذا الكتاب من الجيد.

على أنني أشكر الله أن الناس ذكوراً وإناثاً مقبلون على القرآن حفظاً وتجويداً وتفسيراً، وأرجو أن يقبل المسلمون عليه عملاً وطاعة فيحلوا حلاله ويحرموا حرامه.

أشكر المؤلف على ما كتب، وأسأل الله له العون حتى يتم ما خطه لنفسه أداء رسالته في العلم، ثم إنه منذ جاءني في الماضي ويأتيني فيقرأ عليّ، وقد قرأ عليّ قراءة عاصم رحمه الله وأجزته بذلك قراءة وإقراءً.

وأقترح عليه إذا شاء أن يضع أسانيده في أول كتابه هذا.

والله ولي التوفيق، والحمد لله رب العالمين

دمشق ٢٧ شوال ١٤٢٥

مشيخة القراء بدمشق سنة ١٣٧٠

شيخ القراء بدمشق
كريم راجح

مقدمة المؤلف

الحمد لله القائل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، والصلاة والسلام على نبينا القائل: "**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها**"(١). وعلى آله الطاهرين وصحبه الصادقين أجمعين وبعد:

فإن الله جل وعلا خص هذه الأمة المباركة بأفضل رسله، وأنزل عليهم أفضل كتبه، قرآناً عربياً غير ذي عوج، وذكرًا حكيمًا وصراطًا مستقيمًا، تمسك به الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم، وعملوا بما فيه، فكانوا خير أمة أخرجت للناس، وأعز أمة ظهرت على الأرض، وما اجتمع في أمة من الأمم من العزة والكرامة والرفعة مثل ما اجتمع لأمة محمد ﷺ.

ومن نعم الله على هذه الأمة أن خصهم بتيسير حفظ كتابه فقال جل وعلا ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، وليس يُحفظُ من كُتُب الله عن ظهر قلب غيره(٢).

حفظه صحابة رسول الله ﷺ، وأقاموا حدوده وحروفه، وتمسكوا بوصية الرسول ﷺ إذ أوصاهم بقوله: "**من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أُنزِل فَلْيَقْرأه على قراءةِ ابن أمِّ عبد**"(٣)، فعمل الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بهذه الوصية، فكانت قراءتهم كقراءة الرسول ﷺ سهلة ميسرة مع وجود الأعاجم بينهم، ومع ذلك أقرهم الرسول ﷺ على قراءتهم، يدل لذلك حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا الأعرابي والعجمي فقال:

---

(١) أبوداود: (١٤٦٤)، والترمذي: (٢٩١٤).

(٢) تفسير الجلالين عند تفسير الآية [١٧] من سورة القمر.

(٣) ابن ماجه: (١٣٨).

"اقـرؤوا فكـل حسـن وسـيجيء أقـوام يقـيمونهُ كمـا يُقَـامُ القِـدْحُ يَـتَعَجَّلونَهُ ولا يَتَأَجَّلُونه"[(١)].

وضـع بعـض العلمـاء قواعد في التجويد وبعض تفصيلاته في القرن الرابع الهجري تقـريبًا علـى اختلاف في أول مـن قَعّـد قـواعد التجويد، ونظـم بعضـهم التجويد في أبيات، كمنظومة أبي مزاحم الخاقاني والسخاوي والشاطبي وابن الجزري وغيرهم كثير، ثـم تـوالت الشروح والإيضاحات حتى بلغت عشرات الكتب، وذكر العلماء التجويد الـواجب وهـو إعطاء الحروف حقوقها، وإخراج الحرف من مخرجه، وعدم الإخلال بالإعراب، والحفاظ على النطق الصحيح، وذكروا التجويد المستحب وهو الاصطلاحي مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، والمدود، وبقية الأحكام، وقد نقل هذا كثير من العلماء الذين ألفوا في علوم القرآن، ومنهم ابن الجزري فنقل عن القراء قولهم: التجويد حلية القراءة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، وإلى ذلك أشار ﷺ بقوله: **"من أحب أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"**[(٢)(٣)].

وفهم بعض القراء وجوب التجويد الاصطلاحي فذكروا وجوبه، وأنه فرض عين، وأن من لم يقرأ به فهو آثم، وأنه لم يقرأه على الوجه المنزل من عند الله تعالى، وأنه كذاب على الله ورسوله، داخل في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [الزمر: ٦٠]، وداخل في قوله ﷺ **"ومن**

---

(١) أبو داود (٨٣٠)، وأحمد ١٤٦/٣، ١٥٥، ٣٩٧.

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة السابقة.

(٣) النشر في القراءات العشر ٢١٢/١، ونقله السيوطي في الإتقان ٢٨١/١.

كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار"[١]، وأنه فاسق، ونظم القلانسي في ذلك شعراً فقال:

يـــا ســـائلاً تجـــويد ذا القـــرآن ... فخـــذ هُـــديتَ عـــن أولي الإتقـــان
تجـــويدهُ فـــرض كمـــا الصـــلاة ... جـــاءت بـــه الأخـــبار والآيـــاتُ
وجاحـــدُ الـــتجويد فهـــو كافـــرُ ... فـــدعْ هـــواه إنـــه لخاســـرُ
وغـــير جاحـــد الـــتجويد حكمـــه ... معـــذَّب وبعـــد ذاك إنـــه
يُؤتـــى بـــه لروضـــة الجـــنات ... كغـــيرهِ مـــن ســـائرِ العصـــاة
إذ الصـــلاةُ مـــنهم لا تقـــبلُ ... ولعـــنةُ المـــولى علـــيهم تـــترلُ
لأنهـــم كـــتاب ربي حـــرّفوا ... وعـــن طـــريق الحقّ زاغوا فانتفوا[٢]

وتوسع من هؤلاء طائفة فطبقوا أحكام التجويد في قراءة الأحاديث النبوية والمنظومات؛ بل طبقه بعضهم في شيء من كلامهم.

وفهم فريق آخر التجويد فهمًا غريبًا فظنوا أنه التشدد في القراءة، وتمعّر الوجه، وهز الرأس، والتكلف في إخراج الحروف، والتقعر في الصفات وتحقيقها، وإعادة الكلمة مرات متكررة، زاعمين أن المخرج لم يتبين أو أن الصفة لم تتضح.

وإذا رأيت أحدهم وهو يقرأ خُيِّل إليك أنه يعاني من كرب شديد، وضيق عظيم، إذ لا يخرج الحرف إلا بمشقة وكلفة، وهو يظن أنه الفارس في هذا الميدان، وأن ما عداه لم يقرأ بقراءة النبي ﷺ. وأما من جاء يقرأ على هذا راغبًا التعلم فتجده مصدودًا عن التعلم والعلم من أول قراءة له على هذا المقرئ، إذ يطلب منه نطق

(١) أخرجه البخاري: (١١٠)، ومسلم: (٣).

(٢) انظر: الفصول المؤيدة /٨٠، وغنية الطالبين /٤٥، والفوائد المسعدية /٤٥، ونهاية القول المفيد/ ٢١-٢٢، والعقد الفريد/٢١، والقول السديد في بيان حكم التجويد: /٤٠، والعميد /٨.

حرف فينطق به ويطلب منه التكرار؛ لأنه كما يزعم لم يخرج الحرف من مخرجه، ولا رافقته صفاته، فتراه متردداً عليه وقتًا طويلاً، باذلاً غاية وسعه، وصارفاً إليه جُل اهتمامه، وهو مع ذلك يقال له: ما أحسنت ولا قرأت ولا أجدت، ولا زلت بحاجة إلى التكرار والإعادة، ومثل هذا المتعلم ما صدته العوائق، ولا ثنته العوارض، ولا لوته الموانع، وإنما صرفه عن هذا العلم ذلك المقرئ الذي جعل علم التجويد علمًا صعب المراس، بعيد المتناول.

والغريب أنك ترى من قدم إليهم وقصده فقط تصحيح سورة الفاتحة وبعض قصار السور، ظانًا أن التصحيح يستغرق منه جلسة يسيرة، ثم يقال لك إنه أمضى شهرين أو أكثر ومعلمه في كل مرة يقول: لاحظ صفة الهمس وهذه الجيم عطشى، وتنبه إلى صفة الإسكان في الضاد، ثم ينطق بها نطقاً فيه تكلف وتقعر، ويبالغ في النكير حتى على العوام إن خرج حرف الضاد ظاء.

وربما جزم ببطلان صلاته وأفتى بعدم جواز الصلاة خلفه مع أن شيخ الإسلام رحمه الله يقول: وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة، فلا يصلي خلفه، إلا من هو مثله، فلا يصلي خلف الألثغ الذي يبدل حرفاً بحرف، إلا حرف الضاد إذا أخرجه من طرف الفم كما هو عادة كثير من الناس، فهذا فيه وجهان:

منهم من قال: لا يصلي خلفه، ولا تصح صلاته في نفسه؛ لأنه أبدل حرفًا بحرف؛ لأن مخرج الضاد الشدق، ومخرج الظاء طرف الأسنان. فإذا قال: (ولا الظالين) كان معناه ظل يفعل كذا.

والوجه الثاني: تصح، وهذا أقرب؛ لأن الحرفين في السمع شيء واحد، وحسُّ أحدهما من جنس حس الآخر؛ لتشابه المخرجين. والقارئ إنما يقصد الضلال المخالف للهدى، وهو الذي يفهمه المستمع، فأما المعنى المأخوذ من ظل فلا يخطر

بال أحد، وهذا بخلاف الحرفين المختلفين صوتًا ومخرجًا وسمعًا كإبدال الراء بالغين، فإن هذا لا يحصل به مقصود القراءة[١].

وقال ابن كثير رحمه الله: والصحيح من مذاهب العلماء أنه يغتفر الإخلال بتحرير ما بين الضاد والظاء؛ لقرب مخرجهما. وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ولأن كلاًّ من الحرفين من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومن الحروف المطبقة، فهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لم يميز ذلك[٢].

وترى من كان هذه حاله من المقرئين يشير إلى أئمة القراءة الذين ارتضتهم لجان شرعية متمكنة، وعلماء أفاضل، ومع ذلك يأتي إلى قراءتهم ويزعم أن فيها خللاً في النطق، وجهلاً في المخارج والصفات، ونقصًا في التعليم، وإنك لتعجب كيف فات هؤلاء تيسير الله لهذا القرآن في قوله جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧]، وقول الرسول ﷺ وقد خرج على أصحابه وفيهم العربي والعجمي فقال: "**اقرؤوا فكل حسن**"[٣]، فهل طبق هؤلاء الأعاجم تفصيلات أحكام التجويد التي يذكرونها.

وأمر آخر أشد خطرًا أنهم أوقعوا الأمة في الحرج، وقد رفعه الله جل وعلا بفضله وكرمه ورحمته عن هذه الأمة، وأمر الله عباده أن يدعوا بذلك، وأخبرهم بإجابته[٤]، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٣/٣٥٠.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٣٠.

(٣) تقدم تخريجه ص١٦.

(٤) أخرجه مسلم: (١٢٦).

ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾.

وثم أمر ثالث وهو أن غالب من اهتم بهذا التشدد في التجويد غفل عن معاني القرآن وأحكامه وأسراره ومراد الله جل وعلا من كلامه، وهذه طامة كبرى ومصيبة عظمى.

وهؤلاء ـ أعني مَنْ تشدد في القراءة وتقعر في النطق ـ كانوا في قرون ماضية ولا يزالون، ولذا تجد العلماء قد ردوا عليهم قديمًا، وبينوا خطأ طريقتهم.

قال ابن قتيبة: وكذلك لحن اللاحنين من القُرّاء المتأخرين لا يُجعل حجة على الكتاب، وقد كان الناس قديمًا يقرؤون بلغاتهم كما أعلمتك، ثم خلف بعد قوم من أهل الأمصار وأبناء العجم ليس لهم طبع اللغة، ولا علم التكلُّف، فهفوا في كثير من الحروف وزلُّوا، وقرأوا بالشاذ وأخلُّوا، منهم رجل ستر الله عليه عند العوام بالصلاح، وقربه من القلوب بالدين، لم أر فيمن تتبعت وجوه قراءته أكثر تخليطًا، ولا أشد اضطرابًا منه؛ لأنه يستعمل في الحرف ما يدعُه في نظيره، ثم يؤصِّل أصلاً ويخالف إلى غيره لغير ما علّة، ويختار في كثير من الحروف ما لا مخرج له إلا على طلب الحيلة الضعيفة.

هذا إلى نبذه في قراءته مذاهب العرب وأهل الحجاز، بإفراطه في المد والهمز والإشباع، وإفحاشه في الإضجاع والإدغام، وحمله المتعلمين على المركَب الصعب، وتعسيره على الأمة ما يسره الله، وتضييقه ما فسحه.

ومن العجب أنه يُقْرِئُ الناس بهذه المذاهب، ويكره الصلاة بها! ففي أي موضع تستعمل هذه القراءة إن كانت الصلاة لا تجوز بها؟.

وكان ابن عُيينة يرى لمن قرأ في صلاته بحرفه، أو ائتم بإمام يقرأ بقراءته: أن يُعيد، ووافقه على ذلك كثير من خيار المسلمين منهم بشر بن الحارث، وأحمد بن حنبل.

وقد شُغف بقراءته عوامُّ الناس وسُوْقُهم، وليس ذلك إلا لما يرونه من مشقتها وصعوبتها، وطول اختلاف المتعلم إلى المقرِئ فيها، فإذا رأَوْه قد اختلف في أُمّ الكتاب عشرًا، وفي مائة آية شهرًا، وفي السبع الطِّوَال حولاً، ورأوه عند قراءته مائل الشدقين، دارَّ الوريدين، راشح الجبينين، توهَّموا أن ذلك لفضيلة في القراءة وحذق بها، وليس هكذا كانت قراءة رسول الله ﷺ ولا خِيَار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين، بل كانت قراءتهم سهلةً رَسْلَةً، وهكذا نختار لقراء القرآن في أورادهم ومحاريبهم.

فأما الغلام الرَّيِّض والمستأنف للتعلم، فنختار له أن يُؤْخَذ بالتحقيق عليه من غير إفحاشٍ في مدٍّ أو همزٍ أو إدغامٍ؛ لأن في ذلك تذليلاً للسان، وإطلاقاً من الحُبْسَة، وحلاًّ للعقدة[1].

وقال أبوعمرو والداني: اعلموا أن التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدُّه أن تُوفَّى الحروف حقوقها، من المد إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت مُمَكَّنَةً، ومن الهمز إن كانت مهموزة، ومن التشديد إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف، على ما نبينه فيما بعد، إن شاء الله تعالى.

فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من أهل الآراء من الإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وتلخيص السواكن، إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة، فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف

---

(١) تأويل مشكل القرآن ٤١/.

الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك، وبكيفية حقيقته، ونحن نذكر ما رويناه من ذلك ليُعْمَلَ على ما حدَّدناه ووصفناه، إن شاء الله تعالى. ثم ذكر منها:

عن عبد الرحمن بن أبي حماد قال: سمعت حمزة يقول: إنَّ لهذا التحقيق منتهىً ينتهي إليه ثم يكون قبيحاً، مثل البياض له منتهىً ينتهي إليه، فإذا زاد صار برصًا، ومثل الْجُعُودَةِ لها منتهىً تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططًا.

وقال عبيد الله بن موسى إلى حمزة: إني أكره ما تجيئون به، يعني من التشديد.

وقال رجل لحمزة: يا أبا عمارة رأيت رجلاً من أصحابك هَمَزَ حتى انقطع زِرُّه فقال: لم آمرهم بهذا كله.

وقال أحمد بن نصر المقرئ: فأما الإسراف في التحقيق الخارج عن التجويد فمعيب مذموم، وحدثنا محمد بن يزيد بن رفاعة قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: إمامنا يهمز ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ فأشتهي أن أسُدَّ أُذُنَيَّ إذا سمعته يهمزها.

قال أبوعمرو: وقول أبي بكر إمامنا يعني إمام مسجدهم، مسجد بني السيد بالكوفة، كان يقرأ بحرف حمزة.

وجاء رجل إلى نافع فقال: تأخذ عليّ الحَدْرَ، فقال نافع: ما الحدر؟ ما أعرفها، أَسْمِعْنَا. قال: فقرأ الرجل، فقال نافع: الحدر، أو قال حدرنا، أن لا نُسْقِطَ الإعراب، ولا نَنْفِيَ الحروف، ولا نخفف مشددًا، ولا نشدِّد مخففًا، ولا نقصر ممدودًا، ولا نمُدَّ مقصورًا، قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ سَهْلٌ جَزْلٌ، لا نَمْضَغُ ولا نَلُوكُ، نَنْبُرُ ولا نَبْتَهِرُ، نُسهِّلُ ولا نُشَدِّدُ، نقرأ على أفصح اللغات وأمضاها، ولا نلتفت إلى أقاويل الشعراء وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، مليٌّ عن وفيٌّ، ديننا دين العجائز، وقراءتنا قراءة المشايخ، نسمع في القرآن، ولا نستعمل فيه بالرأي، ثم تلا نافع: ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٧-٨٨].

قال أبو عمرو: وهذا كلام من أُيدَ وَوُفّقَ ونُصِر وفُهِّم وجُعل إمامًا عالمًا، وعَلَمًا يُقْتَفى أَثَرُهُ، ويُتَّبعُ سُنَنُهُ. وهذه الطريقة التي وصفها وبيَّنَهَا وأوضحها وعرف أن الصحابة رضوان الله عليهم احتذوها، هي التي يجب على قُرَّاء القرآن أن يمتثلوها في التحقيق، ويسلكوها في التجويد، وينبذوا ما سواها مما هو مخالف لها وخارج عنها. وعلى ذلك وجدنا الأئمة من القراء والأكابر من أهل الأداء[(١)].

وقال محمد بن الهيثم النخفي: صليت خلف حمزة فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد، ولا يهمز الهمز الشديد[(٢)].

وقال ابن قدامة: وإخراج القراءة عن كونها على الوجه المشروع، عدول عن السنة ورغبة عن طريق رسول الله ﷺ وصحابته[(٣)].

وقال النووي: قال العلماء فيستحب تحسين الصوت بالقراءة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط، فإن أفرط حتى زاد حرفًا أو أخفاه فهو حرام[(٤)].

ويكفي في ذم التشدد والتقعر في القراءة أنه مخالف لهدي النبي ﷺ.

قال ابن القيم بعد أن نقل جملة من ألفاظ العلماء في ذم التنطع في إخراج الحروف قال: "والمقصود أن الأئمة كرهوا التنطع والغلو في النطق بالحرف، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ، وإقراره أهل كل لسان على قراءتهم تبيَّن له أن التنطع والتشدّق والوسوسة في إخراج الحروف ليس من سنته[(٥)].

---

(١) التجويد والإتقان في التجويد /٨٧ وما بعدها.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٧٤.

(٣) ذم الموسوسين /١٩.

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن /٨٩.

(٥) إغاثة اللهفان ١/١٨٧.

وذكر بعض العلماء أن هذا التشدد في القراءة والتقعر في النطق من حبائل الشيطان وحيله، ومن هؤلاء العلماء ابن الجوزي رحمه الله حيث يقول:

ولقد لبسّ إبليس على بعض المصلين في مخارج الحروف فتراه يقول: الحمد الحمد، فيخرج بإعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة، وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد، وتارة في إخراج ضاد المغضوب، ولقد رأيت من يقول المغضوب فيخرج بصاقه مع إخراج الضاد لقوة تشديده، وإنما المراد تحقيق الحرف فحسب، وإبليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق ويشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة، وكل هذه الوساوس من إبليس[1].

وصدق رحمه الله، فلحرف الضاد مع هؤلاء شأن غريب، إذ نطقها يتطلب منهم جهدًا وعناءً كبيرين هذا في نطق الحرف الواحد، فكيف تكون المشقة عندهم لو تكرر حرف الضاد مرات في كلمة أو كلمات من قراءته، وترى بعضهم يخرج نَفَسَه من الجوف بشدة ليبين حرف الهاء، والذي شدّد من هؤلاء وتعسف في نطق الحروف وقع في حبائل الشيطان فترك حضور صلاة الجماعة في المساجد؛ لكون الإمام كما يزعم مخارجه ضعيفة، وصفات حروفه ركيكة، وتمكنه من القراءة والتجويد هزيلة، ففتحوا باب شر على أنفسهم، وحرموها الأجر والثواب، ولقّنوا المتكاسلين عن حضور الجماعة حججًا، فباؤوا بإثمهم وإثم من تمسك بمثل هذه الحجة الواهية المتهالكة.

ولأجل تشدد بعضهم في أمور بسيطة كنطق وتتبع وجوه الإعراب نبّه شيخ الإسلام رحمه الله على ذلك فقال: "ولا يجعل همته فيما حجب به أكثر الناس من العلوم عن حقائق القرآن، إما بالوسوسة في خروج حروفه، وترقيقها، وتفخيمها،

---

(١) تلبيس إبليس: ١٣٦/.

وإمالتها، والنطق بالمد الطويل والقصير، والمتوسط وغير ذلك. فإن هذا حائل للقلوب، قاطع لها عن فهم مراد الرب من كلامه. وكذلك شغل النطق بـ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة من الآية: ٦]. وضم الميم من ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]. ووصلها بالواو. وكسر الهاء أو ضمها ونحو ذلك. وكذلك مراعاة النغم وتحسين الصوت. وكذلك تتبع وجوه الإعراب، واستخراج التأويلات المستكرهة التي هي بالألغاز والأحاجي أشبه منها بالبيان"[1].

ويبدو أن الذهبي أدرك في زمانه من القراء المتنطعين ما جعله يشدد النكير عليهم، ويقسو في وصفهم، إذ رأى من بعضهم ازدراءً للحفظة، ورأى قراءتهم عارية عن الخشوع والتدبر والتفكر، محشوة بالغرائب، يشم من بعضهم رائحة الرياء، ومحبة الظهور، وتتبع الغرائب، فقال رحمه الله في وصفهم:

فالقراء المجوّدون فيهم تنطع وتحرير زائد، يؤدي إلى أن المجود القارئ يبقى مصروف الهمة إلى مراعاة الحروف، والتنطع في تجويدها. بحيث يشغله ذلك عن تدبر معاني كتاب الله تعالى، ويصرفه عن الخشوع في التلاوة لله، ويخليه قوي النفس، مزدريًا لحفاظ كتاب الله، فينظر إليهم بعين المقت وأن المسلمين يلحنون، وبأن القراء لا يحفظون إلا شواذ القراءة، فليت شعري أنت ماذا عرفت، وما علمك، وأما عملك فغير صالح، وأما تلاوتك فثقيلة عارية عن الخشية والحزن والخوف، فالله يوفقك ويبصرك ويرشدك ويوقظك من رقدة الجهل والرياء، وضدهم قراء النغم والتمطيط، وهؤلاء في الجملة من قرأ منهم بقلب وخوف قد ينتفع به في الجملة، فقد رأيت من يقرأ صحيحًا ويطرب ويبكي، نعم ورأيت من إذا قرأ قسّى القلوب، وأبرم النفوس، وبدّل كلام الله تعالى، وأسوأهم حالاً الجنائزية، والقراء بالروايات وبالجمع، فأبعد شيء عن الخشوع وأقدم شيء على التلاوة بما يخرج عن القصد، وشعارهم في تكثير وجوه حمزة، وتغليظ تلك اللامات، وترقيق الراءات، اقرأ يا رجل واعفنا من التغليظ والترقيق وفرط الإمالة والمدود ووقوف حمزة فإلى كم هذا،

---

(١) مجموعة فتاوى شيخ الإسلام (١٦/٥٠).

وآخر منهم إن حضر في ختمة أو تلا في محراب جعل ديدنه إحضار غرائب الوجوه والسكت والتهوع بالتسهيل، وأتى بكل خلاف ونادى على نفسه أنا أبوفلان فاعرفوني فإني عارف بالسبع، إيش يعمل بك لا صبحك الله بخير إنك حجر منجنيق ورصاص على الأفئدة(١).

وقال السخاوي في إيضاح حقيقة التجويد وقواعده:

يا من يرومُ تلاوة القرآن ويرودُ شأو أئمةَ الإتقان
لا تحسب التجويد مدًا مُفرطاً أو مدَّ ما لا مَدَّ فيه لِوان
أو أن تُشدِّد بعد مَدٍّ همزة أو أن تلوك الحرفَ كالسكران
أو أن تفوه بهمزة مُتهوِّعًا فَيفرَّ سامِعُها من الغثيان
للحرف ميزانٌ فلا تك طاغيًا فيه ولا تكُ مُخسر الميزان
فإذا همزتَ فجئْ به متلطِّفاً من غير ما بُهْر وغير توان
وامدُدْ حُرُوف المدِ عند مسكَّن أو همزة حُسْناً أخا إحسان(٢)

وأما ابن الجزري رحمه الله فذكر قاعدة القراءة الصحيحة وهي السهلة الخالية من التعسف والتكلف الموافقة للطباع السليمة المطابقة لكلام الفصحاء فقال:

فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء(٣).

---

(١) زغل العلم /٢٥.
(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد /٢٧.
(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢.

وبين ابن قدامة رحمه الله المستحب في القراءة والمحذور من التكلف في التلحين فقال:

والمستحب أن يأتي بها[١] مرتلة معربة، يقف فيها عند كل آية، ويمكّن حروف المد واللين، ما لم يخرجه ذلك إلى التمطيط لقول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وروي عن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ قالت: كان يقطع قراءته آية آية ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٢]. وعن أنس ﷺ قال: كانت قراءة رسول الله ﷺ، مدًّا ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يَمُدُّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ويمدّ بـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ ويَمَدُّ بـ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾[٣].

فإن انتهى ذلك إلى التمطيط والتلحين كان مكروهًا؛ لأنه ربما جعل الحركات حروفاً.

قال أحمد: يعجبني من قراءة القرآن السهلة[٤].

وقال النويري في التحذير من الإفراط ومجاوزة الحد في القراءة: فالتحقيق يكون لرياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذي يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن، وتوليد الحروف من الحركات، وتكرير الراءات، وتطنين النونات في الغنات[٥].

---

(١) أي سورة الفاتحة.

(٢) أبو داود (٤٠٠١)، والترمذي (٢٩٢٧)، وأحمد ٦/٣٠٢.

(٣) البخاري (٥٠٤٥).

(٤) المغني: ٢/١٥٤.

(٥) شرح طيبة النشر للنويري ١/٢٤٦.

ومن هذه النقول وغيرها كثير يعلم أن التجويد الذي اعتنى فيه العلماء هو ما كان معيناً على إفصاح الحروف، وعدم اللحن الجلي في القراءة، وذلك بتغيير الحركات فيكون على خلاف القراءة المتواترة، وأما التجويد الاصطلاحي الآن بالتفاصيل المذكورة في كتب التجويد فليس بواجب وإنما يستحب الأخذ به لتحسين القراءة، ولذا نص الفقهاء رحمهم الله على كراهة إمامة من لا يفصح بعض الحروف أي يخفيها.

قال الحجاوي: وتكره إمامة اللحان والفَأفَاء والتَّمتَام ومن لا يفصح ببعض الحروف(١).

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: ولم يذكر المؤلف كراهة إمامة من لا يقرأ بالتجويد، لأنه لا تكره القراءة بغير التجويد.

والتجويد من باب تحسين الصوت بالقرآن وليس بواجب، إن قرأ به الإنسان لتحسين صوته فهذا حسن، وإن لم يقرأ به فلا حرج عليه ولم يفته شيء يأثم بتركه(٢).

ولما كنت أحد مدرسي مادة القرآن الكريم والتجويد في معهد القرآن الكريم وضعت بعض الملحوظات على قراءة بعض الطلاب، وكتبت بعض الأحكام في التجويد، ثم رأيت أن أكتب كتاباً يكون مرجعًا لطلاب المعهد فجمعت من كتب التجويد الأصول التي يرجع إليها كل من ألف في التجويد، وكتبت بعض الموضوعات، وأطلت في بعضها، وزدت على بعضها بعض التوضيحات والتنبيهات التي تكون في قراءة البعض لحناً خفياً وأحياناً لحناً جلياً، وأكثرت من ذكر الأمثلة؛ لأنها تعين على الفهم وتسرع في إثبات القاعدة. ورغبة في التسهيل وحثاً على حفظ المتون ذيلت موضوعات الكتاب بمجموعة من المنظومات كمنظومة الجمزوري وابن الجزري والسخاوي والشاطبي، وأحياناً الخاقاني ليشرع القارئ في حفظها عقب كل

---

(١) زاد المستقنع في اختصار المقنع /٢٠.

(٢) الشرح الممتع ٤/٢٥٠.

باب فيسهل عليه فهم الموضوع، ويكون أيضًا حفظ هذه المنظومات على فترات وهذا في رأيي أسرع لفهم الموضوع، وأضبط للحفظ، وأخف على النفس، وكنت أحياناً أذكر مراجع النقل في بعض الهوامش ثم أهملتها لأني سأذكر المصادر والمراجع كاملة آخر الكتاب.

وختمت كل باب ببعض التطبيقات؛ لتكون مراجعة لما شرح ومعينة على الفهم.

ثم عرضت الكتاب على محمود الشيم حميد السجايا سماحة الوالد الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين أطال الله عمره على طاعته ومرضاته، وأسكنه بعد عمر طويل بحبوحة جنته، فتكرم بقراءة الكتاب كاملاً رغم تراكم أشغاله، وتزاحم أعماله، ودروسه اليومية الصباحية والمسائية، ومحاضراته، وندواته، وكلماته، وفتاويه، ودوراته العلمية، ثم تفضل مشكوراً بكتابة بعض الملحوظات أفدت منها كثيراً، كما أفدت منه حفظه الله في إجاباته عن إشكالات وردت عندي في القراءات، ثم تكرّم حفظه الله ورعاه مدعوّاً له بالتوفيق والسداد بكتابة تقديم للكتاب كان يداً من أياديه البيضاء على محبه، وصار تقديمه أجل موقعاً عندي من كل ناطق وصامت، فلله درُّه ما أمجد أخلاقه، وأرحب صدره، وأبسط كفه، وأكثر صنائعه، وأفشى معروفه، وأنا عاجز حقيقة عن شكره، ورد شيء من معروفه، فما طلبت منه شيئاً إلا وجدته رحب اليدين سبط الأنامل، ومن تشرف بمجالسته عرف فضله وإحسانه وحق له أن يتمثل بقول الشاعر:

وأنت أمرؤ كلتا يديك مفيدة ... شمالك أندى من يمين سواكا

وقول الآخر:

يداك يد خيرها يرتجى ... وأخرى لأعدائها غائضة

أدام الله نفعه وبركته، ومتعنا بصحته، فله من كل فضيلة السهم الأعلى والقدح المعلى.

وما رأيت مثله أوسع كفاً لطالب، ولا أطول يداً بمعروف، ولطالما أتيته في أوقات مختلفة، فما وجدت منه إلا بشراً وتهللاً وبشاشة وإشراقًا، وما رأيت صاحب حاجة

أتاه طالباً إلا وأحله داره، وبوأه كنفه، وأفرشه جنابه، وما صحبته يومًا إلا وتاقت نفسي إلى ملازمته في أيامه كلها، وحق لي ذلك فهو ميمون النَّقيبة، مبارك الصحبة. تنال من إحسانه حتى في تغير حاله وتعبه:

ومن كان في سخطه محسناً فكيف يكون إذا ما رضي

وما أن يتحدث في أي موضوع طلب منه في أي مناسبة وفي أي وقت إلا وأتذكر قول الشاعر:

فوالله لو أقسمت ما كنت حانثاً بأن لم ير الراؤون حبراً يعادله

إذا قلت شارفنا أواخرَ علمِهِ تدفّقَ حتى قلت هذي أوائلُه

وإن عجزت عن الثناء عليه فيكفيه أن شهد بفضله القريب والبعيد.

أخا العلماء كيف أصوغُ مدحًا فقد شهدت بفضلكم الأعادي

وإن أملى اللسان سطور مدح رأيت لذا مسابقة الأيادي

وأجدني متمثلاً بقول الشاعر مع تغيير يسير:

سأشكر شيخي ما تراخت منيتي أيادي لم تمنن وإن هي جلّتِ

أسأل الله جل في علاه أن يبلغه المراتب السنية، والدرجات الرفيعة، والرتب الجليلة، وأن يديم له سوابغ نعمه، وقرائن آلائه، وأن يصل سوالفها بعواطفها، كما أسأله جل وعلا أن يديم عليه الصحة والسلامة، ويرزقه السعادة والحسنى وزيادة، وأن يبارك في علمه وعمله وعمره وذريته.

ثم عرضت الكتاب على شيخ مشايخ القراءة والإقراء فضيلة الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في الشام، فتفضل رغم ضيق وقته، وكثرة ارتباطاته، إذ دروسه الصباحية والمسائية في منزله وفي المسجد كل وقت طوال العام، وتكرم رعاه الباري وسدد خطاه باقتطاع جزء من وقته الثمين وقرأ الكتاب وقدم له تقديمًا كان فرحي به أشد من فرحي بتأليف الكتاب، وكانت سعادتي برؤية الشيخ والحديث معه وسؤاله لا توصف بوصف إلا نقص عنها، فله الدعاء الخالص والشكر الجزيل، فقد زرته

فما قصر في البر والإلطاف والبسط والإكرام، ورأيته في دروسه فوجدته بحراً لا يُنْزَف وَغَمْرٌ لا يُسبَرُ، يُوَاتيه الكلامُ ويُتَابعُهُ، وأحسبه ولا أزكي على الله أحدًا صحيح النية، سليم الطويّة، سريرته مثل علانيته، وعقله ملازم للسانه، وما في جنانه موافق للسانه، ولا عجب فهو كوكب نظرائه، وغُرّةُ أهل بيته، وزهرة إخوانه، وحلية أكفائه، وحُدَيّا زمانه.

ولقد كان له من الأيادي على محبه الشيء الكثير، مما جعل شكري له وثنائي عليه لا يردُّ شيئاً من معروفه، وهكذا ستبقى سيرة العلماء العاملين ما اصطحب الفرقدان ولاح النيران مضرب مثل للبذل والعطاء وخدمة العلم وأهله، وإن أردت مدحه فأتذكر قول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها ... عقود مدح فما أرضى لكم كلمي

وأخيراً فالكتاب أنفقت فيه وقتًا، واستنفدت فيه وسعي، واستفرغت جهدي، ورجعت إلى عشرات المصادر الأصلية، وصغت فيه بعض الأحكام صياغة جديدة؛ تسهيلاً لفهمها، وأكثرت من الأمثلة رغبة في التنويع، اذ تناقلت أكثر كتب التجويد أمثلة قليلة، تكررت في أكثر موضوعات التجويد، وأكثرت من الأمثلة أيضاً لتثبت قواعد التجويد في فهم الموضوعات، وعرضت الكتاب على علماء أجلاء ومتخصصين أفاضل كل ذلك طمعًا في الإتقان وشيء من الكمال، ومع ذلك يأبى الله الكمال إلا لكتابه، إلا أنني أرجو كل من وقف على هذا الكتاب أن ينظر إليه بعين العدل والإنصاف والنصح ويرسل إلي ما يراه مكملاً أو مصححًا، إذ كما قيل لا يخلو مصنف من الهفوات، ولا ينجو مؤلف من العثرات، وأذكر هنا قول الشاطبي رحمه الله في منظومته فقد أوجز وأفاد:

وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ ... أَعِذْنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلاً وَمِفْعَلاَ

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الأَيَادِي تَمُدُّهَا ... أَجِرْنِي فَلاَ أَجْرِي بِجَوْرٍ فَأُخْطَلاَ

أَمِينَ وَأَمْناً لِلأَمِينِ بِسِرِّهَا ... وَإِنْ عَثَرَتْ فَهْوَ الأَمُونُ تَحمُّلاَ

أَقُــولُ لِحُــرٍّ وَالْمُــرُوءَةُ مَــرْؤُها ... لإِخْــوَتِه الْمِــرْآةُ ذُو الْــنُّورِ مِكْحَــلاَ
أَخِــي أَيُّهــاَ الْمُجْــتَازُ نَظْمِــي بِبَابِهِ ... يُــنَادى عَلَــيْه كَاسِــدَ السُّــوقِ أَجْمِلاَ
وَظُــنَّ بِــهِ خَيْــراً وَسَــامِحْ نَسِيجَهُ ... بالاغْضَــاءِ وَالْحُسْــنَى وإِنْ كَــانَ هَلْهَلاَ
وَسَــلِّمِ لإِحْــدَى الْحُسْــنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... والاخْــرَى اجْــتِهادٌ رَامَ صَــوْباً فَأَمْحَلاَ
وَإِنْ كَــانَ خَــرْقٌ فَادَّرِكْــهُ بِفَضْلَةٍ ... مِــنَ الْحِلْــمِ وَلْيُصْــلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلاَ
وَقُــلْ صَــادِقاً لَــوْلاَ الْوِئَامُ وَرُوحُهُ ... لَطَــاحَ الأَنَــامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالقِلاَ
وَعِــشْ سَالِماً صَدْراً وعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ ... تُحَضَّــرْ حِظَــارَ القُــدْسِ أَنْقى مُغسَّلاَ

وكنت بحمد لله قرأت أكثر من ختمة على بعض المشايخ، واقترح فضيلة الشيخ محمد كريم راجح في مقدمته للكتاب أن أضع أسانيدي أول هذا الكتاب فاستجابة لاقتراحه الكريم أقول:

قرأت بحمد الله وفضله على قراء جهابذة، وعلماء أفاضل، وشيوخ أجلاء، ختمة كاملة بقراءة عاصم فأجازوني بالقراءة والإقراء ومنهم:

(١) فضيلة الشيخ بكري بن عبدالمجيد الطرابيشي أمد الله في عمره على طاعته، وهو صاحب أعلى سند يعرف اليوم في الدنيا.

(٢) فضيلة شيخ القراء محمد كريم راجح رعاه المولى وسدد خطاه.

(٣) سماحة الوالد الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ـ حفظه الله ـ قرأت عليه شيئاً من القرآن وأفدت منه بعض الأحكام وبخاصة في موضوع الوقف والابتداء، أسأل الله أن يجزي سماحة الشيخ خير الجزاء.

وممن قرأت عليه شيئاً من القرآن وأجازني بالقراءة والإقراء:

(٤) فضيلة الشيخ محيي الدين أبي الحسن الكردي حفظه المولى ورعاه.

(٥) فضيلة الشيخ شكري لحفي أطال الله عمره على مرضاته.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

طارق بن محمد بن عبدالله الخويطر

معهد القرآن الكريم

ص. ب. (٢٦٥٣٥)

الرياض (١١٤٩٦)


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

مقدمة في علم التجويد

هناك مقدمات عامة يبدأ بها أي علم من العلوم، ومنها علم التجويد، وقد جمعها بعضهم بقوله:

إنَّ مبادِئَ كلِّ فَنٍّ عَشَرَهْ ... الحدُّ والموضوع ثُمَّ الثَّمَرَهْ
وفضلُه ونسبة والواضعْ ... والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعض اكتفى ... ومن دَرَى الجميعَ حازَ الشرفا

وهذه المبادئ هي:

[١] **حد علم التجويد:** أي تعريفه.

لغة: جاد الشيء جُودة وجَودة، أي صار جيدًا، وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله[١] فهو إخراج الشيء على أحسن وجه.

والتجويدَ مَصْدَرُ جوَّدتُ الشيءَ. ومعناه انتهاءُ الغايةِ في إتقانه، وبلوغُ النهاية في تحسينه، ولذلك يقال: جَوَّدَ فلان في كذا، إذا فعل ذلك جَيِّدًا، والاسم منه الجودَةُ. فتجويدُ القرآنِ هو إعطاءُ الحروفِ حُقوقَهَا وترتيبُهَا مراتِبَهَا، ورَدُّ الحروفِ من حروفِ المعجمِ إلى مخرجِه وأَصلِهِ، وإلحاقُهُ بنظيرِهِ وشَكلِهِ، وإشباعُ لَفظِهِ، وتمكينُ النطق به على حال صيغتِه وهيئته، من غير إسرافٍ ولا تعسفٍ، ولا إفراط ولا تكلفٍ، وليس بين التجويد وتركِه إلا رياضةُ من تدبَّرهُ بفَكِّه[٢].

اصطلاحًا: هو إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو مخرجه وصفاته اللازمة له، والتي لا تفارقه مثل: الهمس والجهر.

ومستحقه: هو الصفات التي توجد مع الحرف أحيانًا وتتخلف عنه أحيانًا أخرى، وذلك كالتفخيم والترقيق بالنسبة للراء ولام لفظ الجلالة.

---

(١) لسان العرب ٣/١٣٥.

(٢) التحديد/ ٦٨.

فالتجويد حلية التلاوة وزينة القراءة.

وهو تلاوة القرآن الكريم بمثل قراءة النبي ﷺ، وذلك بالإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق، ومعناه انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين(١).

[٢] **موضوعه:** موضوع علم التجويد هو القرآن الكريم، فلا يطبق في الأحاديث أو الأدعية أو القصائد الشعرية.

[٣] **ثمرته:** صيانة اللسان من الخطأ، ومطابقة قراءة النبي ﷺ، وبذلك تتحقق السعادة للقارئ في الدنيا والآخرة.

[٤] **فضله:** هو من أشرف العلوم، لتعلقه بكتاب الله جل وعلا.

[٥] **نسبته:** هو من العلوم الشرعية.

[٦] **واضعه:** لما انتشر الإسلام، وكثر الداخلون فيه من شتى بقاع الأرض وحصل اللحن عند بعضهم، وضع العلماء قواعد التجويد؛ وذكر ابن الجزري أن أول من ألف فيه أبو مزاحم الخاقاني وقيل غيره(٢).

[٧] **اسمه:** علم التجويد.

[٨] **استمداده:** من قراءة النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

[٩] **حكمه:** اختلف العلماء في حكم التجويد على أقوال:

أولاً: التجويد بمعنى عدم الإخلال بالإعراب بما يغير مبنى الكلمة أو يغير معناها وأحياناً يفسده، والحفاظ على النطق الصحيح، فهذا لا خلاف بين العلماء في وجوبه مع القدرة.

---

(١) النشر ١/٢١٠.

(٢) انظر قصيدته الرائية في التجويد، وغاية النهاية في طبقات القراء ٢/٣٣١.

ثانياً: التجويد بمعناه الاصطلاحي، ويشمل الأحكام التي وضعها علماء التجويد مثل أحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، والمدود وبقية الأحكام، وهذا القسم اختلف العلماء في حكمه على قولين:

القول الأول: إن تعلم التجويد بمعناه الاصطلاحي واجب عيني على كل قارئ(١) بشرط أن يكون الشخص قادرًا على التعلم، فإذا لم يتعلم مع القدرة أثم، وأشار إلى ابن الجزري ذلك في منظومته بقوله:

والأخـذُ بالتجويدِ حَتْمٌ لازمٌ — مَنْ لَمْ يجوِّد القُرآنَ آثمُ

لأنَّهُ بِهِ الإلهُ أنْزَلا — وَهَكَذَا مِنْهُ إلينَا وَصَلا

وقد ذكر بعض الشراح ومنهم ابن المصنف أن هذا شامل للحن الخفي والجلي(٢).

إلا أن يكون المراد بقوله (يجود) بمعنى يصحح كما ورد في بعض النسخ فيكون المعنى بأن يقرأه قراءة تخل بالمعنى أو بالإعراب(٣).

وحجة هؤلاء قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وقوله عز وجل: ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢]، والترتيل عندهم التجويد، واستدلوا أيضاً بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١]، وعندهم حق التلاوة تطبيق التجويد، وقالوا أيضًا إن قراءة النبي ﷺ كانت بهذا التجويد، ومن قرأ بدونه فقد قرأ بغير قراءة النبي ﷺ، وعدم قراءته للقرآن أولى من قراءته دون تجويد

---

(١) انظر الفصول المؤيدة /٨٠، وغنية الطالبين /٤٥، والفوائد المسعدية /٥٤، وهو القول المشهور عند المتأخرين، انظر: نهاية القول المفيد /٢١، ٢٢، والعقد الفريد/ ٢١، والقول السديد في بيان حكم التجويد/ ٤٠، وهداية المستفيد في أحكام التجويد /٦، والعميد /٨، ومنحة ذي الجلالين في شرح تحفة الأطفال /٢١.

(٢) المنح الفكرية /٤٠.

(٣) شرح زكريا الأنصاري على متن الجزرية/ ٥٧.

وهـو بهـا مـن: ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا﴾ [الكهف: ١٠٤][1].

قال ابن الجزري: ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور، ومسيء آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح، استغناء بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما ألف من خطط، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب وغاش بلا مرية، فقد قال الرسول ﷺ: **(الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)**[2].

أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها[3].

القول الثاني: ومن العلماء من يرى أن التجويد الواجب هو الإفصاح بنطق الحروف وبيان الحركات والسكنات، وما عدا ذلك من التفصيلات الموجودة في كتب التجويد الآن فليس بواجب وإنما مستحب، ويرى أيضًا أن تعلم التجويد بهذه الكيفية والتفصيلات الموجودة عند البعض تكلف، وأن قراءة الرسول ﷺ وصحابته كانت سهلة خالية من هذا التكلف.

---

(١) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية /٨٠، والفتاوى الحديثية /٢٤٥.

(٢) مسلم (٥٥).

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢١٠.

وقد سئل ابن حجر الهيتمي عن قول ابن الجزري يتحتم أن يراعى في القرآن العظيم قواعد لغة العرب من ترقيق المرقق، وتفخيم المفخم، وإدغام المدغم، وإظهار المظهر، وإخفاء المخفي... وقوله: «والأخذ بالتجويد حتم لازم...».

فهل الحكم كما ذكر أو هنا تفصيل بين الجلي والخفي إذ الخفي الذي لا يغير المعنى، والجلي المغير للمعنى، والجلي والخفي ضدان.

فقال: قد اختلف المتكلمون على كلام هذا الحبر فقال بعضهم: حمل الوجوب ونحوه من الألفاظ الواقعة في كلامه المذكور على ظاهره ولم يؤله كما ذكر، والحق في ذلك تفصيل وإن كان ممن جرى على الإطلاق الأول شيخنا خاتمة المتأخرين أبويحيى زكريا الأنصاري فقد دل كلام الأصحاب رضي الله عنهم وشكر سعيهم على ذلك التفصيل فلم يسع الخروج عنه[1].

وقال الملا علي القارئ في شرح قول ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتم لازم   من لم يجود القرآن آثم

والأظهر أن يقال تقديره: وأخذ القاري بتجويد القرآن وهو: تحسين ألفاظه بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها حقوقها من صفاتها، وما يترتب على مفرداتها ومركباتها فرض لازم وحق دائم. ثم هذا العلم لا خلاف في أنه فرض كفاية، والعمل به فرض عين على صاحب كل قراءة ورواية..» إلى أن قال: «فإن اللحن على نوعين: جلي وخفي، فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى، والإعراب كرفع المجرور ونصبه ونحوهما، سواء تغير المعنى به أم لا. والخفي خطأ يخل بالحرف، كترك الإخفاء والقلب والإظهار والإدغام والغنة، وكترقيق المفخم وعكسه، ومد المقصور وقصر الممدود وأمثال ذلك، ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وإنما فيه خوف العقاب والتهديد».

(١) الفتاوى الحديثية /٢٤٥.

وقال: «فينبغي أن يراعى جميع قواعدهم وجوباً فيما يتغير به المبني ويفسد المعنى، واستحباباً فيما يحسن به اللفظ ويستحسن به النطق حال الأداء. وإنما قلنا بالاستحباب في هذا النوع لأن اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا مهرة القراء من تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات في غير محلها، وترقيق الراءات في غير موضعها كما سيأتي بيانها، لا يتصور أن يكون فرض عين يترتب العقاب على فاعلها؛ لما فيه من حرج عظيم وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وهو الحق الذي يعض عليه بالنواجذ ولا يعدل عنه إلى غيره إلا المذامذ»[1].

وقال الشيخ عبدالقادر بن بدران في تفصيل ما يجب على من يريد التفقه على مذهب من مذاهب الأئمة أن يعرف أموراً وذكر الأمر السابع: أن يتعلم من فن التجويد ما يعرف منه مخارج الحروف، وما لابد للقارئ أن يعلمه، فإن جهل مثل ذلك ربما أخل بصلاته، وخصوصاً فإن لهذا مدخلاً في باب الإمامة، حيث يقول الفقهاء يقدم الأقرأ فالأقرأ، ومن لم يكن عارفاً بفن التجويد كيف يميز القارئ والأقرأ، وكم رأينا من المقصودين لإقراء الفقه وللإمامة ثم إنهم إذا قرؤوا في الصلاة كانت قراءة الأعجمي أحسن حالاً من قراءاتهم، وربما لم يفرقوا بين السين وبين الثاء المثلثة الفوقية، ويزيدون في الكلمات حروفاً ليست منها وهم لا يشعرون، ومثل هذا يعاب به العامي فضلاً عن المتفقه[2].

وورد إلى الشيخ محمد بن عبدا لرحمن السند ـ رحمه الله ـ سؤال ذكر فيه السائل أن جماعة من المدرسين المنتسبين لعلم الدين أنكروا على العامة قراءة القرآن جماعات في المساجد زاعمين أنهم لا يلتزمون أحكام صناعة التجويد، ولذلك

(١) المنح الفكرية ٤٠، ٤١.

(٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل /٤٨٤.

يرتكبون محرماً؛ بل يستوجبون اللعنة ويستحقون الحكم عليهم بالكفر، ويستدلون بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، وبقوله ﷺ: **(اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها ولا تقرؤوه بلحن الأعاجم والفساق)**[1]، وبقوله عليه الصلاة والسلام: **(رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)**، ونحو ذلك من ألفاظ أحاديث. ويلزمون الناس باستبدال قراءة القرآن بالصلاة على النبي ﷺ، وقراءة كتاب دلائل الخيرات... إلى آخر السؤال.

فأجاب رحمه الله بعد الثناء على الله جل وعلا والصلاة على رسوله ﷺ قال:

«ولم يوجب سبحانه وتعالى على كل فرد قراءة القرآن بالتجويد الصناعي، ولا أن يكون القارئ ماهراً مهارة لا يخل بحرف ولا يغير حركة من حركات النطق العربي الفصيح ولو سهواً أو عجزاً وجهلاً؛ لأن ذلك من الإصر والتكليف الذي لا يطيقه عموم الناس، وفيه من الصد عن كتاب الله الذي هو أجل الذكر، ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى رفع عن أمة محمد ﷺ الإصر والتكليف، وأراد بهم اليسرى، ولم يرد بهم العسرى. وإن صنيع من سأل عنهم السائل من الرجال المصريين الذين زعموا ما أشار إليه في سؤاله هي أمور باطلة، أولاً استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ يدل على تحريم قراءة القرآن على العامة، فهو باطل من وجوه:

الأول: أن الترتيل ليس معناه التمطيط للصوت، والتكلف بتعويج اللسان وتقبض الوجه وتميل الأنف وتشخيص العين وارتجاف الجسم وهز الجسم وهز الرأس كما هو الحال الواقعة في قراءة الأمصار في هذا الزمان، بل إن الترتيل هو التمهل بقراءة القرآن مع التدبر كما هو المأثور عن السلف الصالح، وهو الترتيل بالمعنى العربي الذي هو التنسيق والتفصيل الموجب للتدبر، الذي لا يحصل إلا بحضور القلب كما ثبت ذلك بالروايات الصحيحة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: خرج علينا رسول الله

---

(١) البيهقي في شعب الإيمان (٢٦٤٩)، وقال الذهبي في الميزان (٢٠٩٢) والخبر منكر.

ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفينا العربي والعجمي، فقال: **(اقرؤوا كل حسن، وسيجئ أقوام يقيمونه كما يقام القدح، يتعجلونه ولا يتأجلونه)**، أخرجه أبوداود وزاد غيره في رواية: **(لا يتجاوز تراقيهم)**[١]. يعني عليه الصلاة والسلام بقوله: يقيمونه كما يقام القدح: يعدلونه بالمد والتصنع متعجلين قبض المال أجرة لقراءتهم في المحافل والمآتم والمجامع، لا متأجلين أجر الآخرة، كما ثبت في الحديث إنه يقال لقارئ القرآن العالم به: اقرأ وارق، ويكون مقر منزلته عند آخر آية من قراءته في الجنة[٢]. والمقصود من الترتيل إنما هو حضور القلب عند القراءة وابتغاء وجه الله تعالى، لا مجرد التلاوة وإخراج الحروف على نسق معين وأوزان تشبه ألحان الغناء، بل إن هذا أمر مبتدع ابتدعه البطالون الأكالون الجاهلون بالشرائع وأدلتها الصادقة ومقاصدها السامية، التي تريد بالعبد التقرب إلى الله والرغبة في الآخرة اللازمة حقاً لمن تلى آيات الله خاشعاً مؤمناً، وهذا يحصل بلا شك عند اجتماع القراء لكتاب الله في بيت من بيوته يتدارسونه، كل إنسان على حسب معرفته ولهجته من غير تكلف ولا تصنع.

وأما استدلال أولئك النفر بحديث "**رب قارئ للقرآن والقرآن يعلنه**" فهذا ينطبق على من يقرأ القرآن لفظاً مجرداً عن العمل كما هو شأن معظم المتصنعين بقراءة التجويد المتكلف الذي لا يخرج عن أشكال الغناء قصداً واعتباراً، ولا يوجد له من صفة مبررة. وكان رسول الله ﷺ يحض أمته على قراءة القرآن وإعمار المساجد بتلاوته فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **(ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)** رواه مسلم[٣] في صحيحه، وأبو داود[٤] في سننه.

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريج الحديث.

(٣) برقم (٢٦٩٩).

(٤) برقم (١٤٥٥).

وفي هذا الحديث كما ترى أيها المسلم الراغب بما عند الله من الأجر نعمة الله العظيمة التي أنعم بها رحمة منه وفضلاً على عباده المؤمنين ما لا يستخف به إلا كل جاهل حرم من فضل الله واستوجب الخزي والخسران. واشتراط التقييد بالأوضاع اللفظية ولزوم أحكام ما يسمى بالتجويد المبتدع لم يعتبره المبعوث رحمة للعالمين ﷺ، بل قال ما يخالفه كما في الحديث الآتي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)** رواه البخاري ومسلم[1].

وفي هذا أوضح دليل على سنية اجتماع الناس على قراءة القرآن في المساجد، كل إنسان يقرأ على انفراده ويقرأ جماعة بالتناوب، وهذا يرد أعظم الرد ملقماً حجر السكوت كل من يريد إسكات قراء القرآن.

أما من يريد إبدال القرآن بغيره فذلك المحاول الصد عن كتاب الله والداخل في ضمن الذين يريدون أن يتخذوا هذا القرآن مهجوراً؛ لأنهم يحولون بين جماهير الناس وبين تلاوة كتاب الله بصورة مطلقة تعمم نشره، وتوجب الإقبال عليه إقبالاً يستوجب محبته والعكوف عليه والعمل به، والتخلص من هجرانه الذي هو صفة من يضيق صدره من تلاوة القرآن، ويقع في الصفة المذمومة التي هي هجران القرآن، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾، [الفرقان: ٣٠]، وما أحسن ما قال الحافظ الإمام ابن كثير في تفسيره عند هذه الآية من قول لا يصدر إلا من عالم رسخت عقيدته وصح فهمه لكتاب الله، وإني أورد ما قاله مستشهداً به على ما فهمته من الحق في المقام، قال رحمه الله: والعدول عنه إلى غيره من شعر أو قول أو غناء أو لهو أو كلام أو طريقة مأخوذة من غيره من هجرانه، فنسأل الله الكريم المنان القادر على ما يشاء أن يخلصنا مما يسخطه، ويستعملنا

---

(١) البخاري (٤٩٣٧٠)، ومسلم (٧٩٨).

فيما يرضيه من حفظ كتابه، وفهمه، والقيام بمقتضاه آناء الليل وأطراف النهار، على الوجه الذي يحبه ويرضاه إنه كريم وهاب. ا.هـ.

ففي هذا الإيضاح يتحقق أن الأمر بالنهي لعامة المسلمين عن قراءة القرآن في المساجد بزعم عدم مهارتهم بالتلاوة أمر يخالف أمر الرسول ﷺ، واستبداله بالصلاة على النبي أمر مبتدع لم يجر عليه عمل الصحابة رضوان الله عليهم(١).

وأجاب الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي على السؤال نفسه بقوله:

أما ما سألت عنه من جهة المانعين من قراءة القرآن يوم الجمعة في المصاحف، ومن قراءة من يقرؤه بغير تجويد، وربما شددوا في ذلك بما لا يليق مع شيء من قواعد الدين فهذا أمر مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة، فإن الله تعالى أمر الناس بقراءة القرآن على حسب استطاعتهم، كسائر الأوامر الشرعية الداخلة في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله ﷺ: **(إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)**(٢)، فأعظم الأوامر قراءة القرآن، فمن منع قراءته إلا على الوجه الأكمل فقد خالف ما أمر الله به رسوله؛ بل صح عنه ﷺ أنه قال: **(من قرأ القرآن وهو عليه شاق فله أجران، ومن قرأه وهو به ماهر فهو مع السفرة الكرام البررة)**، فقسم ﷺ القراءة للقرآن قسمين: قسم ماهر به يقرؤه كما أنزل فهذا مع السفرة الكرام البررة، وقسم يتعتع فيه ويشق عليه لثقل لسانه أو لعجميته أو لآفة فيه أو لعاميته، فهذا له أجران: أجر القراءة، وأجر المشقة.

وأجمع العلماء على أن القراءة من أفضل الأعمال في حق المجود وفي حق غيره، وإنما اختلفوا هل الأفضل الترتيل أو العجلة مع إقامة الحروف، فقوله ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ

(١) رسالة في بيان حكم التجويد وبيان أن التمطيط والتشدق ليس من التجويد المرغب فيه، لفضيلة الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سند، وفي آخر الرسالة فتوى الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي، رحم الله الجميع.

(٢) تقدم تخريجه.

تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، يدل على فضل الترتيل. أما من استدل بها على منع قراءته على من لم يعرف قواعد التجويد فقد غلط أعظم الغلط، وخالف الكتاب والسنة والإجماع. وكذلك من استدل بأنه قال: **"رب قارئ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه"**[١] فهذا الحديث لم يثبت عنه ﷺ، وعلى تقدير ثبوته فإن معناه يقرؤه ولا يعمل به، ولو قرأه على قواعد التجويد فإن القرآن حجة للعبد إن عمل به، ولو قرأه ملحوناً على غير قواعد التجويد، وحجة على من ضيع العمل به، ولو قرأه على قواعد التجويد، وهذه المسألة أبين من أن يحتج لها.

ومنع هؤلاء المانعين مما يثبط الناس عن تعلم القرآن، ولعل ذلك تغرير أو غرور واغترار ممن قاله. فإن المسلمين قد أجمعوا على أن جميع الشرائع العلمية تجب على العبد بحسب قدرته، وأن العاجز عن الكمال لا يسقط عنه ما يقدر عليه ولو على وجه ناقص، ومعلوم أن قراءة النبي ﷺ وأصحابه سهلة وافية بالمقصود لا يتكلف فيها كما يفعله كثير من الناس.

والمسلمون في وقت نبيهم ﷺ ووقت الخلفاء الراشدين والقرون المفضلة، ومن بعدهم يحضرون للجمعة فيصلي المصلي ويقرأ القارئ حتى يحضر الإمام، ويرون هذا من أعظم القربات إلى الله تعالى[٢].

وسئل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: التحبير المذكور في الحديث هو المد الكافي؟.

---

(١) متفق عليه، البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

(٢) رسالة في بيان حكم التجويد وبيان أن التمطيط والتشدق ليس من التجويد المرغب فيه للشيخ محمد ابن عبدا لرحمن بن سند وفي آخر الرسالة فتوى الشيخ عبدا لرحمن بن ناصر السعدي رحم الله الجميع.

فأجاب هو من التحبير، فالتجويد معلوم معروف، لكن أدخل فيه ما ليس منه، فإن أناساً من أهل التجويد أخذوها صناعة، أما أن يزيدوا في القلقلة أو نحو ذلك[١].

وقال الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله[٢] في رده على جماعة من المدرسين أوجبوا قراءة القرآن بالتجويد وذكروا أن القارئ غير المجوّد أقل أحواله أن يكون آثمًا يستوجب العقوبة عند الله، وأنه في بعض الأحيان يكفر إذا أخلَّ في الإعراب ولحن في القراءة كإذا لم يشدد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] ونحو ذلك:

"اعلم أيها القارئ الكريم، أنه قد تكاثرت النصوص في الكتاب والسنة على مشروعية قراءة القرآن، وفضيلة مداومة تلاوته آناء الليل والنهار، دون أن ينص شيء من ذلك على مشروعية التزام أحكام التجويد الصناعي، بل يقرأ كل إنسان على حسب مقدرته، وما تسمح به لهجته، وإن هذا التجويد الصناعي الذي يتشدَّق به أهله، إنما هو بدعة محدثة من بعد القرون المفضلة، لم يفعله النبي ﷺ، ولا التابعون لهم بإحسان، وهم خير القرون بشهادة المصطفى ﷺ[٣]، وإنما حدث بعد هؤلاء من أهل القرون المذمومة....".

إلى أن قال رحمه الله: "...إذا عرفت ذلك، تبيَّن لك أن التزام أحكام التجويد الصناعي في قراءة القرآن لم يكن مشروعًا من قبل الله ولا رسوله، ولم يرد به أي نص أو إشارة من علم يجب المصير إليها، وإنما هو من محدثات أهل هذه العصور ومخترعاتهم، وأنه ينافي التيسير الذي انطوت عليه هذه الشريعة الإسلامية السمحة، حيث لا تقبله سماحة الدين التي امتدحه الله بها ورسوله، وذلك تكليف كلٍّ قارئ من الأمة أن يلتزم هذه الأوضاع في القراءة، ولا يخرج منها وإلا كان مرتكبًا خطيئة،

---

(١) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ١٣/٨٩.

(٢) الجواب المفيد في الفرق بين التغني والتجويد/١٣.

(٣) متفق عليه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣).

أو يؤول أمره إلى الكفر، كما يزعم هؤلاء الذين فرحوا بما أوتوا من هذه البضاعة. إنما يكون هذا التكليف في الإصر والحرج الذي رفعه الله عن هذه الأمة، كما ورد به القرآن الكريم، وأمر الله عباده أن يدعوا به، فيستجيب لهم، حيث قال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا..﴾، إلى أن قال: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ...﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦].

ومعلوم عند العامة والخاصة ما جاء في ذلك. وقد قال ﷺ: **(رفع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه...)**[(١)]، فإيجاب التزام أحكام التجويد الصناعي على كل قارئ، إنما هو منافاة ومناوأة لهذه النصوص، وإخلال بسماحة الدين، وإحراج للأمة، وتكليف لها بما لم يكلفها الله به. ولم يعرف ولم يؤثر عن النبي ﷺ أنه قرأ بشيء من ذلك، أو أمر بشيء من هذه القوانين الموجودة في هذا الفن.

ولو طلب من هؤلاء أو من أشياخهم إلى الأبد إقامة دليل عن الله ورسوله على إيجاب الإدغام الذي توالوا بوجوبه في مواضعه المزعومة عندهم، لما وجدوا إلى ذلك سبيلاً، وكذلك على إيجاب الإقلاب، أو الغنة، أو غير ذلك، مما هو مسطور في ذلك الفن الذي يفتخرون بالاستئثار به من دون سائر الناس، لا يقدرون على إقامة دليل واحد على أي حكم من أحكامه الوضعية، سوى ما ورد عنه ﷺ في المد المطلق الذي لا يفيد شيئًا في تفاصيلهم، ومبالغتهم وتعسفهم فيه.

وقراءة النبي ﷺ في بعض ركعات صلاته بسور البقرة وآل عمران والنساء، تُثْبِتُ لنا عدم التزامه بما التزموه من التجويد، لأنه لو قرأ هذه السور حسبما يقرؤونها اليوم، لاستغرقت الركعة أكثرَ أجزاء الليل، أو جميعَه، بحيث لا يستطيع أحد الوقوف معه، ولا يمكن أن تقرَّه سماحة الدين.

---

(١) ابن ماجه (٢٠٤٥)، وابن حبان (٧٢١٩) بلفظ: إن الله وضع عن أمتي...، وانظر كشف الخفاء (١٣٩٣).

ولكن أهل التجويد، لما شرَّعوا للناس ما لم يأذن به الله، أخذوا ينتصرون لما وضعوا، ويحملون جميع الأمة والعامة ما تحملوا هم به، هذا ضرب من ضروب التحيز الذي ينميه الإعجاب.

فإن قيل: إن قراءته ﷺ لهذه السور في تلك الصلاة حدر وإسراع، قلنا: إن قراءته لم تكن حدرًا وإسراعًا، حيث ثبت في الحديث أنه قرأها مسترسلاً، إذا مر بتسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بوعيد تعوذ، كما هو منصوص الحديث عند مسلم(١) وأحمد(٢) والنسائي(٣)، ومنه ما يثبت لنا أن قراءته على حسب الطبيعة خالية من الاصطناع اللغوي المحدث، وهذا الحديث يشهد عليهم بإحداث ما ليس عليه الرسول ﷺ كما تقدم.

ومن العجيب أنهم يستدلون على إيجاب التجويد في القراءة وتحريمها على الناس بدون ضبطه، بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فهل في هذه الآية ما يدل على ذلك؟ تالله إنه ليس فيها ما يدل عليه، لا بطريق المنطوق ولا المفهوم لدى التحقيق، وذلك لعدة وجوه:

أولها: أن معنى الترتيل في اللغة هو ضد الإسراع، إذ هو التمهل والإفصاح في النطق على وجه يميز به معناه، ويحصل به التدبر والخشوع، وليس الترتيل مراعاة إخراج الحروف من مخارجها، كما يزعمون، وإشباعها بالتَّصنع، والتَّمطيط، وتمييل الأنف، وتعقيد الوجه، وتشخيص البصر، وارتجاف الجسم، وتحريك الأيدي والعواطف، وهز الرأس، والتمايل يمنة ويسرة، كما هو شأن أهل الطرب والنشوة، مما هو مشاهد من حركات قرَّاء الأمصار.

---

(١) برقم (٧٧٢).

(٢) ٥/٣٨٤-٣٩٧.

(٣) برقم (١٠١٠).

حقاً إن هذه الآية الكريمة لا يتضمن منطوقها أو مفهومها شيئًا من ذلك، وقوله: ﴿تَرْتِيلاً﴾، ليس فيه ما يؤكد شيئًا من ذلك أو يومئ إليه كما زعموا، ولكن يلاحظ شبهتهم من تأكيد المصدر الذي يزعمونه.

الوجه الثاني: وهو أن السنة المطهرة مبينة للقرآن، وموضِّحة لما اشتبه منه أو أُجمل، ولم يُنْقَل عن النبي ﷺ أنه فسر هذه الآية بما فسروها به، أو فعل كما يفعلون، من التزام أحكام التجويد التي أحدثوها، مراعاة منه ﷺ لهذا المصدر التأكيدي، الذي زعموا أنه يُقصد منه ذلك، ولو كان ذلك مقصودًا من هذه الآية، لفعله النبي ﷺ، وداوم عليه وأمر به، وأكده لأصحابه، ولعمل به أصحابه من السلف الكرام، أولو الجدِّ في الطاعة والتشمير.

الوجه الثالث: وهو أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة، ولا حاجة أعظم من هذا وأمسّ، حيث تواترت النصوص بالحث على قراءة القرآن والإكثار من تلاوته، دون أن يشير شيء منها إلى التزام أحكام هذا التجويد المزعوم وجوبه لدى هؤلاء، فلو كان ذلك واجبًا لما ساغ منه ﷺ تأخير البيان عن هذه الحاجة التي هي من الدين بمكان عظيم.

الوجه الرابع: وهو إقراره ﷺ لجميع أصحابه ـ على اختلاف لهجاتهم ـ على قراءتهم القرآن، دون أن يلتزموا شيئًا من ذلك، كما ثبتت به الأخبار؛ من ذلك ما صحَّحه أصحاب السنن والمسانيد، ومنهم الإمام أحمد، وأبو داود، عن جابر بن عبدالله، رضي الله عنه، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، ونحن نقرأ القرآن، وفينا العربي، والعجمي، فقال: **(اقرؤوا فكل حسن، وسيجيء أقوام يقيمونه، كما يُقامُ القدح، يتعجلونه، ولا يتأجلونه)**[1].

---

(١) تقدم تخريجه.

وفي هذا الحديث التنصيص على استحسانه لما فعلوه، دون أن يأمرهم بالإنصات لقارئ واحد، كما يريد هؤلاء اليوم، ودون أن يُبيِّن لهم ما هو الأولى قراءته، أو يُلزم بعضهم قاعدة من قواعد هذا التجويد المزعوم، ومن المعلوم أن قراءتهم ليست واحدة من جميع النواحي، بل وليست كافية على رأي هؤلاء، وهذا الحديث يشهد عليها بالإخلال، حيث قال فيه النبي ﷺ: **(اقرؤوا فكلٌ حسن وسيجيء أقوامٌ يقيمونه كما يُقام القدح..)**، وهذا أكبر شاهد على أنهم لم يُقيموا حروفه حسب ما تتطلبها أحكام التجويد المحدث، فأقرهم النبي ﷺ، دون التفات إلى شيء أو إشارة، مع أنه فيهم العربي والعجمي، ويعني جابر - راوي الحديث العجمي -: غير المحسن المجيد لتقويم الألفاظ. بل قال النبي ﷺ زيادة على ذلك: **(وسيجيء أقوامٌ يُقيمونه كما يُقام القدح...)**، وذلك مُشعِر بإخباره ﷺ عن هؤلاء الذين يقيمون حروفه بالمد والتمطيط والتصنيع اللغوي، ويُشعر هذا الحديث عدم مدحه ﷺ لهم، حيث قال: **(يتعجّلونه ولا يتأجّلونه)**، أي يتعجلون قبض الأجرة على قراءته في المحافل والجوامع والمآتم، ولا يتأجلون ثوابه عند الله في الدار الآخرة.

فجميع هذه الوجوه التي ذكرناها، تنقض استدلالهم على وجوب التجويد بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وتوضح أنه ليس شيء في معاني هذه الآية يدل على وجوب ذلك، حيث لم يُفسره النبي الأعظم الذي أنزلت عليه وتقيد بالعمل بها، ولم يومئ إلى شيء من ذلك، بل أقر على خلافه، وقال بخلافه: وأومأ ونص على ذم التزامه والعمل به، كما هو واضح في هذا الحديث، ومن تقريره ﷺ في كل حين وآونة، ومن استمرار عمل السلف بخلافه، كما ثبت عن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، أنه كان يختم القرآن بركعة في الوتر، وتبعه على ذلك كثير من الأئمة الأفاضل، فختموه في ليلة، ولو التزموا أحكام التجويد الصناعية من سائر أنواع المد المزعوم وغيره، لما تمكنوا من قراءة ربع القرآن أو ثلثه ولو حدراً.

ثم ذكر رحمه الله بقية الوجوه.

وسئل الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله: مسألة التجويد في صلاة التراويح والعناية بإخراج الحروف من مخارجها بعض الأئمة لا يقيمون التجويد المشروع على الوجه المطلوب بسبب استعجالهم في إنهاء الصلاة، فما توجيهكم أحسن الله إليكم؟

فأجاب: التجويد سنة؛ لأنه من باب العناية بالقرآن وأدائه على الوجه الأكمل في التلاوة. والتجويد نقل عن النبي ﷺ، نقله القراء وكونه يقرأ كما قرأ النبي ﷺ، ويجود في إخراج الحروف على وجهها بتفخيم المفخم وترقيق المرقق ومد الممدود، وعدم مد غير الممدود، والإدغام فيما يدغم، والإخفاء فيما يخفى، كل هذا من باب تحسين القراءة وهو مطلوب ومستحب وليس بواجب. الواجب أن يقرأ كما يقرأ العرب ليس فيه تكلف، لكن إذا سار على الطريقة المعروفة في التجويد من دون تكلف ولا تلحين فإنه لا حرج في ذلك بل هو مستحب؛ لما فيه من إحسان التلاوة وإجادة أداء الألفاظ ونفع المستمعين والحث والترغيب في خشوعهم واستفادتهم، فينبغي في هذا عدم التكلف لكن يتحرى القواعد المعروفة في تلاوته ولا يعجل ولا يطول تطويلاً يعتبر تلحينًا وتمغيطًا لا حاجة إليه بل يتحرى القواعد من دون زيادة سواء قرأ بالحدر أو بالترتيل لكن لا يعجل.

وسئل رحمه الله مسألة التجويد أليست هي قراءة القرآن بلغة العرب، وقول ابن الجزري:

والأخـــذ بالـــتجويد حـــتم لازم

فقال: ما أعلم عليه دليلاً، لكن يقال هذا إحسان التلاوة ومن كمال التلاوة، وأما أنه يلزمه أن يدغم ويظهر ويخفي ويرقق ويفخم، الذي يظهر أنه لا يلزم، إنما هو أفضل وأحسن وأكمل، لكن كونه محرمًا أن يقرأ المرقق مفخمًا والمفخم مرققًا، هذا محل نظر ولا أعلم له دليلاً(١).

(١) من شريط الجواب الصريح عن أسئلة التراويح.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : "الصحيح أن قراءة القرآن بالتجويد ليست بواجبة ، وأن التجويد ليس إلا لتحسين القرآن فقط ، فإن قرأ الإنسان قراءة أوضح فيها الحرف ، وجعله محركًا بما هو محرك به ، فإن هذا كافٍ ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤] ليس معناها جوِّدْه ، المعنى اقرأه على مهل"[١].

والقول الراجح :

والقول باستحباب تعلم علم التجويد بمعناه الاصطلاحي هو القول الراجح والله أعلم ؛ لأن المسألة وإن كانت متعلقة بالقرآن الكريم إلا أن المرجع في حكمها إلى قول الفقهاء دون غيرهم ، وقد ذكرت اختيارهم أنه الاستحباب دون الوجوب.

قال ابن حجر الهيتمي : ابن الجزري وإن كان إماماً ذا فنون عديدة إلا أن الذي غلب عليه فن القراءات ، ومن غلب عليه فن يرجع إليه فيه دون غيره ، فهو رحمه الله وإن صرح بأن الوجوب شرعي وأن تركه مفسق لا يرجع إليه في ذلك ؛ لأن هذا من مبحث الفقهاء وهو لم يشتهر بالفقه اشتهاره بذلك ، فذلك منه ، إنما هو بحسب ما ظهر ووقر عنده من رعاية تلك الرسوم لعلمه الذي غلب عليه ، وكان ذلك منه بمنزلة الاختيارات التي لا يعمل بها في المذهب ، فوجب الرجوع لما دل عليه كلام أهل المذهب ، وهو إطلاق عدم الوجوب الشرعي كما دل عليه كلامهم في مواضع قدمتها وإن قدمت الجواب عنها أيضاً ، وتلك لعلها مستند إطلاق شيخنا وغيره أن الوجوب صناعي[٢].

وسبق الإجابة عن أدلة القائلين بالوجوب.

وأما استدلالهم على وجوب التجويد ببعض الآيات كقوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١].

---

(١) لقاء الباب المفتوح ٧/ ١٠.

(٢) الفتاوى الحديثية / ٢٤٧.

فقال ابن جرير: والصواب من القول في تأويل ذلك أنه بمعنى: يتبعونه حقّ اتباعه، من قول القائل: "ما زلت أتلو أثره"، إذا اتَّبع أثره، لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله.

وإذ كان ذلك تأويله، فمعنى الكلام: الذين آتيناهم الكتاب، يا محمد من أهل التوراة الذين آمنوا بك وبما جئتهم به من الحق من عندي، يتبعون كتابي الذي أنزلته على رسولي موسى صلوات الله عليه، فيؤمنون به ويقرُّون بما فيه من نعتك وصفتك، وأنك رسولي، فرض عليهم طاعتي في الإيمان بك والتصديق بما جئتهم به من عندي، ويعملون بما أحللت لهم، ويجتنبون ما حرمت عليهم فيه، ولا يحرفونه، ولا يبدلونه ولا يغيرونه - كما أنزلته عليهم - بتأويل ولا غيره.

أما قوله ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾، فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به، كما يقال: "إن فلاناً لعالم حق عالم"، وكما يقال: "إن فلاناً لفاضل كل فاضل"[1].

وقوله تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ [الفرقان: ٣٢].

قال ابن جرير: يقول: وشيئاً بعد شيء علمناكه حتى تحفظه والترتيل في القراءة: الترسل والتثبت[2].

وقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾. [المزمل: ٤].

قال ابن جرير رحمه الله: وبين القرآن تبييناً إذا قرأته، وترسل فيه ترسلاً[3].

وأيضاً فإن القول بالوجوب فيه حرج شديد، والشريعة الإسلامية جاءت برفع الحرج ودفع المشقة، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨] وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

---

(١) تفسير ابن جرير ١/٥٦٩.

(٢) تفسير ابن جرير ٩/٣٨٧.

(٣) تفسير ابن جرير ١٢/٢٨٠.

قال فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين[١] :

يراد بالتجويد: الإفصاح بنطق الحروف عند قراءة القرآن، أو الأحاديث النبوية، والحرص على الإدغام والإخفاء، وتحقيق التشكيل أو نحوها، وتعلم هذا مستحب؛ ليعطي القرآن حقه من الفصاحة والبلاغة وإظهار الحروف، وعدم إخفاء شيء منها، فيستحب تعلم ذلك، ولا يقال بوجوبه؛ لأن أكثر العامة قد يشق عليهم تعلمه، فمن كان قادرًا على التعلم ولم يتعلم، فإنه قد ترك خيرًا وفضلاً وأجرًا يحصل لمن يفعل ذلك.

وقال حفظه الله[٢] :

التجويد المطلوب هو إظهار الحروف وإيضاحها، قال النووي في التبيان[٣] : "وينبغي أن يرتل قراءته، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]. وروى أبوداود[٤] والترمذي[٥] والنسائي[٦]، وصححه عن أم سلمة رضي الله عنها أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا".

وعن عبدالله بن مغفل ﷺ، قال: "رأيت رسول الله ﷺ يرجّع في قراءته"[٧].
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "لأن أقرأ سورة وأرتلها، أحبّ إليَّ من أن أقرأ القرآن كله"[٨]، وقد نُهي عن الإفراط في الإسراع، ويُسمى الهذرمة، فثبت أن

---

(١) ضمن أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.
(٢) من فتاوى سماحة الشيخ حفظه الله تعالى.
(٣) ص٩٦.
(٤) برقم: (١٤٦٦).
(٥) برقم: (٢٩٢٣).
(٦) برقم: (١٠٢٣).
(٧) متفق عليه البخاري (٤٢٨١)، ومسلم (٧٩٤).
(٨) البيهقي في السنن الكبرى ٢/٥٤ ـ ٣٩٦، وفي شعب الإيمان ٢/٣٩١ رقم: (٢١٥٨)، وابن عبدالبر في الاستذكار ٢/٤٧٨.

رجلاً قال لابن مسعود ﷺ: "إني قرأت المفصّل الليلة كله في ركعة، فقال عبدالله: هذّاً كهذّ الشّعر، فقال عبدالله: لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن، قال: فذكر عشرين سورة من المفصل، سورتين سورتين في كل ركعة"[١].

وقال ابن قدامة في المغني: والمستحبّ أن يأتي بها مرتّلة معرّبة، يقف فيها عند كل آية، ويمكن حروف المدّ واللين، ما لم يخرجه ذلك إلى التمطيط... فإن انتهى ذلك إلى التمطيط والتّلحين كان مكروهًا؛ لأنه ربما جعل الحركات حروفًا، قال أحمد: يعجبني من قراءة القرآن السّهلة. وقال قوله: **(زيّنوا القرآن بأصواتكم)**[٢]. قال: يحسّنه بصوته من غير تكلُّف.

وقال أيضًا: تكره إمامة اللحّان الذي لا يُحيل المعنى، نصّ عليه أحمد، وتصحّ صلاته بمن لا يلحن، لأنه أتى بفرض القراءة، فإن أحال المعنى في غير الفاتحة لم يمنع صحة الصلاة، ولا الائتمام به، إلا أن يتعمّده فتبطل صلاتهما.

وقال أيضًا: يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتّبة مشدّدة، غير ملحون فيها لحنًا يُحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدّة منها، أو لحّن لحنًا يُحيل المعنى، مثل أن يكسر كاف (إياك) أو يضم تاء (أنعمت) أو يفتح ألف الوصل في (اهدنا) لم يعتد بقراءته إلا أن يكون عاجزًا عن غير هذا[٣].

وبهذا يعرف حدّ اللّحن الذي يُبطل الصلاة، ولاشكّ أنّ الذي يكثر غلطه في الآيات والحروف لا تجوز إمامته مع وجود من يجيد القراءة. والله أعلم.

---

(١) مسلم (٨٢٢).

(٢) أبو داود (١٤٦٨)، والنسائي (١٠١٦)، وابن ماجه (١٣٤٢).

(٣) المغني ١٥٤/٢.

وقال حفظه الله[١]:

الثابت أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرأ قراءة متوسطة مفهومة وإن كان فيها شيء من المد وإخراج الحروف كما ينبغي، فقد سئل أنس عن قراءة النبي ﷺ فقال: كانت مدًّا ثم قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، يمد في هذه الحروف[٢]، وكانت حفصة رضي الله عنها تقول: أنه ﷺ كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها[٣]، هذا هو المنقول، ولكن ما نسمعه من كثير من القراء من المبالغة في الطول والتمطيط الزائد فهذا خلاف السنة، ودليل ذلك أنه عليه الصلاة والسلام ثبت أنه قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف[٤]، ولو كان يقرؤها بهذا المد الطويل لما انتهى منها في ساعتين، فدل على أنه كان يقرؤها قراءة متوسطة، ليس فيها تمطيط وليس فيها هذرمة وسرعة، وهكذا ما يروى كثير من الصحابة. والله أعلم.

وسئل حفظه الله هل كان الصحابة رضي الله عنهم يقرؤون بالتجويد المعروف الآن، فأجاب[٥]:

لم يتعلموا قواعد التجويد، ولم ينقل عنهم كلام في المد المتصل والمنفصل والطبيعي، ولا في أحكام النون الساكنة والتنوين، ولا في حروف الإخفاء والقلقلة ونحوها، وإنما حدثت هذه العلوم عند من بعدهم، ولاشك أنهم يقرؤون كما تعلموا وكما كانوا يتكلمون بلغتهم، فإن القرآن نزل بلغة العرب، والعرب في خطبهم وفي أشعارهم ما كانوا يتكلفون هذه التكلفات، وقد أنكر ابن مسعود رضي الله عنه على رجل ذكر

---

(١) من فتاوى سماحة الشيخ حفظه الله.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) مسلم (٧٣٣).

(٤) البخاري (٧٦٤).

(٥) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

له أنه قرأ المفصل في ركعة بقوله: (هذًّا كهذِّ الشعر)[١] يعني أنه يضطر إذا قرأها في ركعة إلى الإسراع الشديد، وذلك يدل على أنهم يقرؤون قراءة متوسطة. والله أعلم.

حكم التنطع والتكلف في إخراج الحروف وبعض الأحكام:

قال ابن الجزري: ولله در الحافظ أبي عمرو الداني حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة أمرىء بفكّه[٢]، فلقد صدق وبصر وأوجز في القول وما قصر فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضع فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء[٣].

وقال حمزة وهو إمام المحققين لمن سمعه يبالغ في التجويد قال: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة[٤].

وقال فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين إجابة عن سؤال في حكم تنطع بعض القراء[٥]:

لا يجوز هذا التنطع وهذا التكلف، وليس هذا فعل النبي ﷺ ولا فعل صحابته، ولا فعل الأئمة المشهورين، ولا القراء السبعة أو غيرهم، ولو كانوا يتنطعون ويطيلون الحروف في المد والشد لما قرؤوا كثيرًا في زمن قليل، وقد ثبت أن النبي ﷺ

(١) سبق تخريجه.

(٢) التحديد /٦٨.

(٣) النشر ١/٢١٣.

(٤) شرح طيبة النشر للنويري ١/٢٤٦.

(٥) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

قرأ ثلاث سور في ركعة، وهي البقرة وآل عمران والنساء، مع كونه يقرأ مترسلاً، يسأل الله عند آية الرحمة، ويتعوذ عند آية العذاب[١]، ولو كان يتنطع ويتكلف كما يفعله بعض القراء لما قرأ هذه القراءة إلا في عشر ساعات أو نحوها، وثبت أن عثمان ابن عفان ﷺ كان يختم القرآن في ركعة في كل ليلة[٢]، ومن قرأ بهذا التكلف لم يتمكن من ختمه إلا في ثلاثين ساعة أو أكثر، كما هو المشاهد في الذين يتنطعون ويتكلفون، فإن قراءة الورقة الواحدة معهم قد تستغرق ساعة أو قريبًا منها، فلذلك ينكر على من يتشدق ويتكلف بنطق الحروف، وقد أنكر ذلك الكثير من العلماء كما ذكر ذلك ابن القيم في "إغاثة اللهفان"[٣]، وقبله ابن قدامة في رسالة "ذم الموسوسين"[٤]، وقبلهما ابن الجوزي في "تلبيس إبليس"[٥]، وذلك يعم التكلف في الأذكار، كالتكبير والتشهد والقراءة، ويعم التكلف في النطق بالحروف العادية، فمتى أظهر القارئ الحروف وميزها، ولم يدغم شيئًا منها، فإنه يعتبر مثابًا.

وقد جاء في الحديث: **(يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق في درج الجنة ورتل كما كنت ترتل، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها، فلا يزال يرقى ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلاً)**[٦].

وقد استحب كثير من العلماء الإسراع في القراءة، لأنه يقرأ آيات كثيرة، ويحصل له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فإذا قرأ في الساعة جزأين فإن فضله

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه محمد بن نصر في قيام الليل كما في تحفة الأحوذي ٨/٢١٩، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٣٤٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/٣٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١/٧٥.

(٣) ١/١٨٧.

(٤) ص ١٩.

(٥) ص ١٣٦.

(٦) تقدم تخريجه.

أكثر مما إذا قرأ فيها نصف الجزء أو نحوه، فإن الأجر يتضاعف بكثرة القراءة لا بالتكلف فيها وتقليل القراءة، ولو كان هذا التكلف مأثورًا عن السلف ما تمكنوا من إكثار القراءة، فقد روي عن أبي بكر واسمه شعبة الذي روى عن عاصم أنه ذكر عند موته لابنته أنه قد ختم القرآن في إحدى زوايا بيته أربعًا وعشرين ألف ختمة، فكيف بما قرأه في غير تلك الزاوية.

وهذا دليل على أنهم يكثرون من القراءة، ولا يتكلفون في إخراج الحروف، وقد اضطر الذين يتكلفون إلى تقليل القراءة في الصلاة، فبدل ما كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الصبح مائة آية من آيات سورة البقرة، أي أكثر من ثلثها، أصبح أحدهم إنما يقرأ في الركعة خمس آيات أو نحوها، ففاتهم الاقتداء بالنبي ﷺ، وادعوا أن في إكثار القراءة إطالة على المصلين، فلو لم يتكلفوا لم يكن هناك إطالة مملة، ولا يلزم من ذلك ترك القراءة بتجويد متوسط فيه العمل بالمد المتصل والمد المنفصل الذي يعطى قدر حرفين، وكذا العمل بالإخفاء والإظهار والإدغام والإقلاب والشد والمد الطبيعي وما أشبه ذلك.

وقال فضيلة الشيخ محمد كريم راجح (شيخ القراء بدمشق): أجمع علماء التجويد على أنّ التنطّع والتّقعّر والتّمعُّط في إخراج الحروف عملٌ يسيء إلى القرآن، ويسيء إلى تجويد حروفه، والتجويد: عَوْدٌ بكلام الناس الذي أفسدته العجمة إلى النطق العربي المليء بالذوق، فالقارئ المتقن المجوّد ينطق بالقرآن مجودًا كما يتكلم بالكلام العاديّ، فلا يعبث بحنكه ولا بشفتيه ولا بحنجرته، ولا يعبث بجسمه يمنة ويسرة ولا ارتفاعًا ولا انخفاضًا كما ترى ذلك في بعض من يزعم أنه يجود، ولقد روي عن الإمام حمزة الزيات أنه كان يقول: إنّ لهذا التحقيق منتهىً ينتهي إليه، ثم يكون قبيحًا مثل البياض له منتهىً ينتهي إليه؛ فإذا زاد صار برصًا، ومثل الجعودة لها منتهىً تنتهي إليه؛ فإذا زادت صارت قططًا[1].

---

(١) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على فضيلة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

من فتاوى فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين[(١)] :

س: هل ينتقد من يقرأ بدون تجويد؟ وما الرد على من يقول أن تعلم التجويد واجب وتركه إثم؟.

جـ: نرى أنه يعلم ويرشد بدون تخطئة، مع بيان أن القراءة بالتجويد أفضل من غيرها، ولا نقول إن تعلم التجويد من الواجبات يثاب فاعله ويعاقب تاركه، فإن في ذلك تشديد على أكثر الناس الذين يقرؤون القرآن قراءة عادية بدون تكلف.

س: هل الأفضل القراءة بتجويد بتأني أو بغير تجويد وتكون القراءة أكثر؟.

جـ: قد يقال إن ذلك يستوي فيه الحكم، ودليله الحديث الذي تقدم وفيه قوله: **(لا يزال يرقى ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلاً)** بمعنى أن الأجر على قدر الزمان الذي يقرأ فيه، فمن استغرق ساعة يقرأ فيها فأجره متقارب سواء قرأ في الساعة ثلاثة أجزاء أو جزءًا واحدًا، لكن إذا كان بغير تجويد وكان الهذ والإسراع يؤدي إلى إسقاط بعض الحروف فلا يجوز ذلك، ومن اختار الإسراع مع المحافظة على إظهار الحروف، وقصد بذلك كثرة القراءة، حيث يكون له بكل حرف حسنة، فله ذلك.

س: هل الأفضل صرف وقت لتعلم التجويد وتفصيلاته؟

جـ: لا مانع من ذلك، لأنه علم مأثور، وفيه فائدة، لأن تعلمه يفيد كيفية النطق بحروف القرآن، وإذا كان صرف الوقت الطويل لتعلم التجويد يفضي إلى فوات غيره من العلوم النافعة لم يستحب ذلك.

[١٠] مسائله: قضاياه التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها نحو: كل نون ساكنة يجب قلبها ميما إذا جاء بعدها حرف الباء، أو إخفائها إذا وقع بعدها حرف من حروف الإخفاء الشفوي، وكل نون مشددة تجب غنتها بمقدار حركتين.

---

(١) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

قال ابن الجزري:

وَالأَخْــــذُ بِالــــتَّجْوِيدِ حَــــتْمٌ لازِمُ ... مَــــنْ لَــــمْ يُجــــوِّدِ الْقُــــرَآن آثِــــمُ
لأَنَّــــهُ بِــــهِ الإِلَــــهُ أَنْــــزَلا ... وَهَكَــــذا مِــــنْهُ إِلَيْــــنَا وَصَــــلا
وَهُــــوَ أَيْضًــــا حِلْــــيَةُ الــــتِّلاوة ... وَزِيــــنَةُ الأَدَاءِ وَالْقِــــرَاءَة
وَهُــــوَ إِعْطَــــاءُ الْحُــــرُوفِ حَقَّهَــــا ... مِــــنْ كُــــلِّ صِــــفَةٍ وَمُسْــــتَحَقَّهَا
وردُّ كُــــلِّ وَاحِــــدٍ لأَصْــــلِه ... واللَّفْــــظُ في نَظِــــيرِهِ كَمِــــثْلِه
مُكَمَّــــلا مِــــنْ غَيْــــرِ مَــــا تَكَلُّــــفِ ... بِاللُّطْــــفِ في الــــنُّطْقِ بِــــلا تَعَسُّــــفِ
وَلَــــيْسَ بَيْــــنَهُ وَبَــــيْنَ تَــــرْكِهِ ... إلا رِيَاضَــــةُ امْــــرِئٍ بِفَكِّــــهِ

تطبيقات

س١ / اذكر الأبيات التي يذكرها العلماء في مقدمات العلوم؟.

س٢ / عرف التجويد لغة واصطلاحًا؟.

س٣ / ما معنى حق الحرف، مستحقه؟.

س٤ / ما موضوع علم التجويد؟.

س٥ / ما ثمرة علم التجويد؟.

س٦ / ما فضل علم التجويد وما نسبته؟.

س٧ / من وضع علم التجويد؟.

س٨ / من أين يستمد علم التجويد؟.

س٩ / اختلف العلماء في حكم التجويد على أقوال. اذكرها مستدلاً لكل قول مع الترجيح؟.

س١٠ / أجاب الشيخ عبدالرحمن الدوسري رحمه الله على من استدل بقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، بوجوه. اذكرها؟.

س١١ / اذكر رأي الشيخين محمد بن صالح العثيمين رحمه الله والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين في حكم تعلم التجويد؟.

س١٢ / ماذا يسمى الإفراط في الإسراع في القراءة، ثم اذكر أثرًا في النهي عنه؟.

س١٣ / ما معنى قول الرسول ﷺ: **"زينوا القرآن بأصواتكم"** كما فسره الإمام أحمد رحمه الله؟.

س١٤ / اذكر أمثلة للحد الذي يحيل المعنى في قراءة الفاتحة؟.

س١٥ / كيف كانت قراءة الرسول ﷺ، مستدلاً بحديث أنس وحفصة رضي الله عنهما؟.

س١٦ / ما حكم التنطع والتكلف في إخراج الحروف؟.

س١٧ / لماذا استحب العلماء الإسراع في القراءة؟.

س١٨ / اذكر أمثلة للسلف الصالح في كثرة قراءتهم القرآن الكريم؟.

س١٩ / هل ينتقد من يقرأ بدون تجويد؟.

س٢٠ / هل الأفضل القراءة بتجويد بتأني أو بغير تجويد وتكون القراءة أكثر؟.

طريقة تعلم التجويد

علم التجويد من العلوم التي لا تؤخذ بالقراءة النظرية، وإنما لابد لتعلمه من التلقي عن طريق القراءة على المشايخ المتقنين، حتى يتبين للمتعلم طريقة النطق والأحكام التي في القراءة، والأخطاء التي يقع فيها وهو لا يدري، فمع كثرة النطق والممارسة يصل القارئ إلى القراءة الصحيحة المقترنة بأحكام التجويد، ولذا قال ابن الجزري رحمه الله[١]: ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة، كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ، ولله درّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكّه[٢].

وقال ابن الجزري في منظومته:

وليس بينه وبين تركهِ ... إلا رياضة امرئ بفكّه

أي وليس (بينه) أي التجويد (وبين تركه) فرق (إلا رياضة امرئ) أي مداومته على القراءة (بفكه) أي بفمه، وبالتكرار والسماع من أفواه المشايخ، لا بمجرد النقل والسماع وإطلاق الفك، وهو اللحى على الفم؛ من إطلاق الجزء على الكل، ولكل امرئ فكّان[٣].

وقال الخاقاني في منظومته:

ألا اعلمْ أخي أنّ الفصاحةَ زيّنتْ ... تلاوةَ تالٍ أدْمَنَ الدَّرس للذكر

إذا ما تلى التالي أرقّ لسانَه ... وأذهبَ بالإدمان عنه أذى الصَّدر

(١) النشر ١/٢١٣، وانظر شرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /١١٩.

(٢) التحديد/ ٦٨.

(٣) شرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /٦٦.

تعريف اللحن:

لغة: جاء في اللسان: واللَّحْنُ، واللَّحَنُ، واللَّحانةُ، واللَّحانية: ترك الصواب في القراءة والنشيد ونحو ذلك، ورجل لاَحِنٌ ولَحَّان ولَحَّانة ولُحَنَة: يخطئ، وأَلحن في كلامه: أي أخطأ[١]. ولـه معانٍ أخرى في اللغة، ولكن هذا المعنى هو الذي يقصده علماء التجويد.

اللحن اصطلاحًا: الخطأ ومخالفة الصواب، وبه سمي الذي يأتي بالقراءة على ضد الإعراب لحّانًا، وسُمِّي فعله اللَّحن؛ لأنه كالمائل في كلامه عن جهة الصواب والعادل عن قصد الاستقامة[٢].

أقسامه:

وهو قسمان:

[١] القسم الأول: اللحن الجلي:

هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوب والمجرور والمجزوم بإعراب غيره، أو تحريف المبني عما قُسِم لـه من حركته أو سكونه، ولا فرق بين المعرب والمبني في وجود الإخلال بالمعنى والعرف فيه عند طروء الخلل عليه.

أو هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف نحو ضم التاء في قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أو كسرها.

أو يخل بالعرف دون المعنى نحو رفع الهاء ونصبها من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

---

(١) لسان العرب لابن منظور، ١٣/ ٣٧٩.

(٢) الموضح في التجويد/ ٥٦، ٦٣، وانظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ١٥٩، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده / ٨، والفوائد المسعدية /٥٥، والجواهر المضية شرح المقدمة الجزرية / ١٥٣.

ويشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

واللحن الجلي يكون:

(أ) بتبديل كلمة مكان كلمة، كما لو قرأ: ﴿لَّا يَأۡكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة ٣٧]. فقرأ (لا يأكله إلا الظالمون)، وكما لو قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٨]، فقرأها: ﴿نكالاً من الله والله غفور حكيم﴾.

(ب) أو بتبديل حرف مكان حرف، كتبديل حرف الثاء بالسين، وحرف الظاء بالزاي وحرف الذال بالزاي، وأي حرف مكان حرف، كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ [الحاقة: ٤٧]، فقرأه (وما منكم من أحد..)الآية، وقوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥]، فقرأها: (واصبر...).

(جـ) أو بتبديل حركة محل حركة، كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ فقرأها: (والشمسُ وضحاها)، ومثله قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ فقرأها: (أنعمتُ عليهم).

(د) وقد يكون بالزيادة، كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ [المائدة: ١٠٩]، فقرأها: (ويوم يجمع..) الآية.

(هـ) وقد يكون بإنقاص آية أو كلمة، كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ ١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة: ١٧-١٩]، فحذف ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ الأولى.

(و) وقد يكون بإنقاص حرف، كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾ فأسقط حرف الواو وقرأ ﴿إِذْ أَوْحَيْتُ﴾، أو كلمة كما لو قرأ قوله تعالى: ﴿قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا﴾ [المائدة:١١٣]، فقرأه: ﴿قالوا نريد أن نأكل وتطمئن قلوبنا﴾.

حكم اللحن الجلي:

* وحكم هذا اللحن أنه محرم بالاتفاق، وينبغي الرد على من لحن لحناً جلياً؛ لأن اللحن ولو كان بتغيير حركة مكان حركة يعتبر قراءة على غير قراءة النبي ﷺ.

وهل يرد على الإمام الذي يخطئ ويلحن لحنًا جليًا بتغير حركة أو حرف أو كلمة في الآية؟.

قال فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين[1]:

يرد عليه إذا كان في الصلاة الجهرية، وكان اللحن في الفاتحة يغير المعنى، ككسر اللام من: (رب العالِمين) وكسر الكاف من (إياكِ نعبد) وضم التاء من: (الذين أنعمتُ) وفتح الهمزة من: (اهدنا) فإن هذا حركة تغير المعنى، فينبه على ذلك في الصلاة، وهكذا إذا غيّر حرفًا يتغير معه المعنى، ولم يكن فيه قراءة، إلا ما عفي عنه، كقراءة الصراط بالسين وما أشبهه، وإن كان في غير الفاتحة عفي عن إسقاط كلمة أو قراءة آية ذكرت في القرآن مرتين بتغييرها للموضع الثاني بزيادة أو نقص.

[٢] القسم الثاني: اللحن الخفي:

وهو وإن وافق اللحن الجلي في طروء الخلل على اللفظ به إلا أن طروءه غيرُ مُخِلٍّ بالمعنى ولا مقصرٍ باللّفظ عن الدلالة على ما كان يرد عليه من قبل.

---

(١) ضمن أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

أو هو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف، ويخفى على غير علماء القراءة وأئمة الأداء، ولا يدركه إلا علماء هذا الفن، وهم علماء التجويد، وذلك مثل تكرير الراءات، وإخفاء المظهر وإظهار المخفي، وتشديد الملين وتليين المشدّد، وتغليظ اللامات، وترك الغنة في النون والميم المشددتين نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، وكترك المد في كلمات ﴿ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة من الآية: ٢٢]، وكترك أحكام النون الساكنة والتنوين.

حكمه:

وحكم هذا القسم متفرع عن حكم تعلم التجويد، فمن قال: إن تعلم التجويد فرض عين، فحكم اللحن الخفي عنده محرم، ومن قال: إن تعلم التجويد مستحب، فإنه ترك الأفضل والأولى.

قال أبو مزاحم الخاقاني:

فأول علم الذِّكر اتقان حفظه ... ومعرفةٌ في اللحن فيه إذا يجري

فكنْ عارفًا باللحن كيما تزيله ... وما للذي لا يعرف اللحنَ من عذر

وإن أنتَ حَقَّقتَ القراءة فاحذر الزِّ ... يَادَةَ فيها واسأل العَون ذا القَهْرِ

زنِ الحرفَ لا تُخرِجْهُ عن حدِّ وزنه ... فوَزْنُ حروفِ الذِّكرِ من أفضل البرِّ

تطبيقات

س١ / كيف يُتعلم علم التجويد؟.

س٢ / ما معنى قول ابن الجزري:

ولـــيس بيـــنه وبـــين تـــركهِ إلا رياضـــة امـــرئ بفكّـــه؟.

س٣/عرف اللحن لغة واصطلاحًا؟.

س٤ /ما أقسام اللحن؟.

س٥ /بم يكون اللحن الجلي مع التمثيل؟.

س٦ /ما حكم اللحن الجلي؟.

س٧ /ما معنى اللحن الخفي، وما حكمه؟.

س٨ / أكمل العبارة التالية:

قال ابن الجزري ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية .... و............، ووصول غاية التصحيح و.......... مثل رياضة .... والتكرار على اللفظ المتلقى من........ وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب .... وتوقيف ....

مراتب القراءة (أوجه القراءة)[١]

مراتب القراءة عند علماء التجويد أربع مراتب وهي:

[١] **الترتيل:** وهو القراءة بطمأنينة مع مراعاة أحكام التجويد.

وهو مصدر من رتّل فلان كلامه: إذا اتبع بعضه بعضًا على مُكْث (أي ترسل). والاسم منه الرَّتل، قال الخليل: رتلت الكلام: ترتيلاً، إذا أمهلت فيه وأحسنت تأليفه، وهو يترتل في كلامه، ويترسل إذا فصل بعضه من بعض[٢].

وحده: ترتيب الحروف على حقها في تلاوتها بتثبت فيها.

[٢] **التحقيق:** وهو القراءة بطمأنينة وتؤدة أكثر من مرتبة الترتيل.

وهو مصدر من حقق تحقيقاً: إذا أتى بالشيء على حقه وجانب الباطل فيه، والعرب تقول: بلغت حقيقة هذا الأمر، أي بلغت يقين شأنه، والاسم منه الحق، ومعناه أن يؤتى بالشيء على حقه من غير زيادة فيه، ولا نقصان منه.

والفرق بينهما أن الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن وترقيق الألفاظ الغليظة، وإقامة القراءة، وإعطاء كل حرف حقه من المد والهمز والإشباع والتفكيك، ويؤمن معه من تحريك الساكن أو الاختلاس للحركة، وتفكيك الحروف وفكها: بيانها وإخراج بعضها من بعض بتيسر وترسُل[٣].

فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً.

---

(١) التحديد/ ٧٠، والتمهيد/ ٤٩، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ١٥٣، واللآلئ السنية /٥٢، وغنية الطالبين /٥٠، والفوائد المسعدية /٦١، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده/ ١١٠.

(٢) العين ٢/ ٩٦.

(٣) التحديد / ٧٠

قال النووي: قال العلماء: والترتيل مستحب للتدبر ولغيره، قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيرًا في القلب[١].

وقيل: الفرق بين الترتيل والتحقيق: أن الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس، وليس ذلك في التحقيق[٢].

[٣] التدوير: وهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر.

[٤] الحدر: وهو سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف.

والحدر مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها[٣].

وقد ذكر أبو عمرو الداني[٤] رحمه الله أن القراءة بالحدر تستعمل مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثر حسنات القارئ إذ كان له بكل حرف عشر حسنات. وذلك بعد معرفته بالهمز من غير لكز، والمد من غير تمطيط، والتشديد من غير تمضيغ، والإشباع من غير تكلف[٥].

والمقصود أن القارئ ينبغي له أن يراعي نفسه وغيره، فإذا كان من هذه الأنواع نوع إذا قرأ به حصل له التفكر والتدبر والخشوع فإنه يقرأ به، وكذا لو كان في مقام تعليم؛ فإنه يختار من الأنواع الأنفع للمتعلم.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن /٧١.

(٢) التحديد /٦٩ والتمهيد/٤٩.

(٣) التحديد /٧١، والنشر في القراءات العشر ١/٢٠٧.

(٤) التحديد /٧١.

(٥) التحديد/ ٧١، والنشر في القراءات العشر ١/٢٠٧.

وهل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟.

قال محمد بن الحسين: والقليل من الدرس للقرآن مع الفكر فيه وتدبره أحب إلي من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه، فظاهر القرآن يدل على ذلك والسنة وقول أئمة المسلمين[١].

وقال ابن الجزري[٢]: وقد اختلف في الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل، واحتجوا بحديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشرة أمثالها**) الحديث. رواه الترمذي[٣] وصححه ورواه غيره[٤]: (**كل حرف عشر حسنات**)، ولأن عثمان رضي الله عنه قرأه في ركعة[٥]، وذكروا آثاراً عن كثير من السلف في كثرة القراءة، والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف، وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها؛ لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته، وحفظه وسيلة إلى معانيه، وقد جاء ذلك منصوصًا عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم، وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد، فقال: الذي قرأ البقرة وحدها أفضل، ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح، كما فعل النبي ﷺ[٦]، وقال بعضهم: "نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا

---

(١) أخلاق حملة القرآن /٨٠.

(٢) النشر في القراءات العشر ٢٠٨/١.

(٣) برقم (٢٩١٠).

(٤) الدارمي (٣١٩٠)، (٣١٩٧).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) النسائي في الكبرى (١٠٨٤)، وابن ماجه (١٣٥٠)، وأحمد ١٥٦/٥.

تلاوته عملاً"، وروينا عن محمد بن كعب القرظى رحمة الله عليه أنه كان يقول: "لئن أقرأ في ليلتى حتى أصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾، و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر، أحب إليّ من أن أهذّ القرآن هذّاً"، أو قال: "انثره نثراً"، وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال: "إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرًا، وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عددًا، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جدًا، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة"، وقال الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله: "واعلم أن الترتيل مستحب، لا لمجرد التدبر، فإن العجمي الذي لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضًا في القراءة الترتيل والتؤدة؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً في القلب من الهذرمة والاستعجال".

وجاء عن علي ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤]، فقال: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[(١)].

وسئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حفظه الله: هل الأفضل الترتيل أو قراءة الحدر سواء في الصلاة أو خارجها؟[(٢)].

فأجاب فضيلته: نرى أن يجمع بينهما بقدر متوسط، ودليل الترتيل قول الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، فإن المعنى التأني عند القراءة وعدم الإسراع الشديد، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾، أي على تأنٍ وترتيل، ويكره الإسراع الشديد الذي يؤدي إلى إسقاط بعض الحروف، أو إدغام ما لا يدغم، سواء كان في الصلاة السرية أو الجهرية، أو خارج الصلاة، ومن أحب الإسراع جاز له

---

(١) النشر في القراءات العشر ٢٠٨/١، وأثر علي ﷺ لم أقف عليه مسندًا فيما اطلعت عليه.

(٢) ضمن أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

ذلك بدون هذرمة وسرعة شديدة إذا كان قصده الإكثار من القراءة، كمراجعة لحفظه، وكحرص على الحفظ لتثبيته.

وسئل حفظه الله: هل ترتيل القرآن هو نفسه تجويده؟.

فأجاب: الترتيل هو القراءة مع التأني، لقوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾، أي بغير سرعة ولا عجل وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، فهو أمر بالقراءة مع التدبر وإظهار الحروف والتمكين لكل حرف، فأما التجويد فهو علم مستقل، وهو عبارة عن إعطاء الحروف ما تستحقه، كالإدغام والإقلاب والإخفاء والغنة والمد المتصل والمد المنفصل ونحوه، والله أعلم.

تطبيقات

س١ / ما مراتب القراءة مع تعريف كل مرتبة؟.

س٢ /ما الفرق بين الترتيل والتحقيق؟.

س٣ /اذكر كلام ابن الجزري مختصراً في أفضلية الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟.

س٤ / أكمل: جاء عن علي ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾، فقال: الترتيل .... الحروف .... الوقوف؟.

س٥ / سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين حفظه الله هل الأفضل الترتيل أو قراءة الحدر سواء في الصلاة أو خارجها، فاذكر جوابه مختصراً؟.

البدع المحدثة في القراءة

إذا عرفت قراءة النبي ﷺ للقرآن وقراءة الصحابة الأبرار والتابعين الأخيار[1] فعليك لزامًا أن تجتنب قراءة أهل البدع، فقد حذر منها الرسول ﷺ في أحاديث كثيرة منها:

روى الإمام أحمد[2] وغيره من حديث زاذان عن عليم قال: كنا جلوساً على سطح ومعنا رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال عليم: لا أعلمه إلا عابس أو عبس الغفاري رضي الله عنه والناس يخرجون في الطاعون، فقال: ياطاعون خذني ثلاثاً، فقلت: ألم يقل رسول الله ﷺ: **(ولا يتمنّينّ أحدكم الموت فإنه عند انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب)**، فقال: سمعته يقول: **(بادروا بالأعمال ستاً: إمارة السفهاء، وكثرة الشرط، وبيع الحكم، واستخفافاً بالدم وقطيعة الرحم، ونشئًا يتخذون القرآن مزامير يقدمون أحدهم ليغنيهم وإن كان أقلهم فقهًا)**.

وقال القرطبي: اعلم أن القرآن يقرأ على عشرة أضْرُبٍ من القراءة: خمسة منها نهى أئمة القراءة عن الإقراء بها، وهي: الترعيد والترقيص والتطريب والتلحين والتحزين، إذ ليس فيها أثر ولا نقل عن أحد من السلف رضي الله عنهم، بل ورد عن بعضهم أنه كره القراءة بذلك.

وخمسة منها أجاز الأئمة الإقراء بها، ونقلت عنهم على اختلاف فيها، وهي: التحقيق، واشتقاق التحقيق، والتجويد، والتمطيط، والحدر.

أما الترعيد في القراءة فهو أن يأتي بالصوت إذا قرأ مضطرباً كأنه يرتعد من برد أو ألم، وربما لحق ذلك من يطلب الألحان.

---

(١) انظر فضائل القرآن لأبي عبيد ٤٦/ وما بعدها.

(٢) ٤٩٤/٣.

وأما الترقيص فهو أن يروم السكوت على السواكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو وهرولة، وربما دخل ذلك على من يريد التجويد والتحقيق، وهو أدق معرفة من الترعيد.

وأما التطريب فهو أن يتنغَّم بالقراءة ويترنَّم بها، ويزيد المدَّ في موضعه، وفي غير موضعه، وربما أتى في ذلك بما لا يجوز في العربية، وربما دخل ذلك على من يقرأ بالتمطيط.

وأما التلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يغني بالقصائد وإنشاد الشعر، وهي من ثمانية ألحان، وقد أتى القرآن بتاسع، وليس هو في موضع أصواتهم، والذي يُلحِّن إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواه.

وقد اختلف السلف رضي الله عنهم في جواز ذلك، فكرهه قوم وأجازه آخرون. وأما الإقراء به فلا يجوز، ولا بالتطريب ولا بالترقيص، ولا بالتحزين ولا بالترعيد.

وأما التحزين فإنه ترك القارئ طباعه وعادته في الدرس إذا تلا فيليِّن الصوت ويخفض النغمة كأنه ذو خشوع وخضوع، ويجري ذلك مجرى الرياء، لا يؤخذ به ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره[1].

وقال أبو بكر الطرطوشي: فأما أصحاب الألحان فإنما حدثوا في القرن الرابع، منهم: محمد بن سعد، صاحب الألحان، والكرماني، والهيثم، وأبان، فكانوا مهجورين عند العلماء فنقلوا القراءة إلى أوضاع لحون الأغاني، فمدوا المقصور، وقصروا الممدود، وحركوا الساكن، وسكّنوا المتحرك، وزادوا في الحرف ونقصوا منه، وجزموا المتحرك وحرّكوا المجزوم؛ لاستبقاء نغمات الأغاني المطربة.

ثم اشتقوا لها أسماء فقالوا: شذر، ونبر، وتفريق، وتعليق، وهز، وخز، وزمر، وزجر، وحذف، وتشريق، وإسجاج، وصياح.

---

(١) الموضح في التجويد /٢١١.

ثم يقولون: مخرج هذا الحرف من الأنف، وهذا من الرأس، وهذا من الصدر، وهذا من الشدق. فما خرج من القحف فهو صياح، وما خرج من الجبهة فهو زجر، وما خرج من اللهوات فهو نبر، وما خرج من الأنف فهو زمر، وما خرج من الحلق فهو خرير وشذر، وما خرج من الصدر فهو هرير وسموها لحونًا.

ثم جعلوا لكل لحن منها اسمًا مخترعًا فقالوا: اللحن الصقلبي. فإذا قرؤوا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾، [الجاثية: ٣٢]، يرقصون في هذه الآية كرقص الصقالبة بأرجلها، وفيها الخلاخيل، ويصفقون بأيديهم على إيقاع الأرجل، ويرجّعون الأصوات بما يشبه تصفيق الأيدي ورقص الأرجل، كل ذلك على نغمات متوازنة.

ومن ذلك الرَّهب: نظروا إلى كل موضع في القرآن فيه ذكر المسيح، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [النساء: ١٧١]، وكقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١١٦]، فمثلوا أصواتهم فيه بأصوات النصارى والرهبان والأساقفة في الكنائس.

ومن ألحانهم في القرآن، البيزنطي، والرومي، والحساني، والمكي، والاسكندراني، والمصري، والكازوندي، والراعي، والديباجي، والياقوتي، والعروسي، والزرجوان، والموجي، والمجوسي، والزنجي، والمنمنم، والسندي، وغيرها، كرهنا ذكر التطويل بها.

فهذه أسماء ابتدعوها في كتاب الله تعالى: ﴿مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ﴾ [النجم: ٢٣]، فالتالي منهم والسامع لا يقصدون فهم معانيه من أمر، أو نهي، أو وعد، أو وعيد، أو وعظ، أو تخويف، أو ضرب مثل، أو اقتضاء حكم، أو غير ذلك مما أنزل به القرآن. وإنما هو للذة والطرب والنغمات والألحان، كنقر الأوتار وأصوات المزامير،

كما قال الله عز وجل يذم قريشاً: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾، [الأنفال: ٣٥]. وإنما أنزل القرآن لتتدبر آياته وتفهم معانيه. قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [الأنفال: ٢]، وهذا يمنع أن يقرأ القرآن بالألحان المطربة المشبهة للأغاني؛ لأن ذلك يثمر ضد الخشوع، ونقيض الخوف والوجل. وقوله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣]، وهذا يفيد الأمر بتلاوته على هذا الوجه، وأن بكاءهم إنما كان مما فهموا من معانيه، لا من نغمات القارئ. فأين هذا من دق الرجل، وثني العطف، وتحريك الرأس، والصياح، والزعق، والمكاء، والتصدية، قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]، فليت شعري! ما الذي يورث خشية الله تعالى! ألحان الكرماني، ونغمات الترمذي؟ أو فهم معانيه، وتدبر آياته، واستخلاص حكمه وعجائب مضمونه؟[١].

وقال النووي بعد أن ساق كلام الماوردي في تقسيم الألحان إلى قسمين، وذكر الأول وهو القراءة بالألحان الموضوعة التي أخرجت لفظ القرآن عن صيغته بإدخال حركات فيه أو إخراج حركات منه، أو قصر ممدود أو مد مقصور، أو تمطيط يخل به بعض اللفظ ويلتبس المعنى وأنه حرام يفسّق به القارئ ويأثم المستمع.

قال رحمه الله: وهذا القسم من القراءة بالألحان المحرمة معصية ابتلي بها بعض العوام الجهلة، والطغام الغشمة، الذين يقرؤون على الجنائز، وفي بعض المحافل،

---

(١) الحوادث والبدع /٥٨.

وهـذه بدعة محرمة ظاهرة يأثم كل مستمع لها، كما قال الماوردي ويأثم كل قادر على إزالتها، أو على النهي عنها، إذا لم يفعل ذلك[١].

وقال ابن الجزري في منظومته:

وهـو أيضاً حلية التلاوة   وزينة الأداء والقراءة

ثم قال:

مكمَّلاً من غير ما تكلُّفِ   باللطفِ في النُّطقِ بلا تعسُّفِ

ومعناه: أي من غير تكلف في القراءة، ولتكن القراءة باللطف في النطق بلا تعسف، فيحترز في الترتيل عن التمطيط، وفي الحدر عن الإدماج[٢].

وقال ابن الجزري:

إن مما ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء، وهي التي أخبر بها رسول الله ﷺ أنها ستكون بعده ونهى عنها، ويقال: إن أول ما غُنِّي به من القرآن قوله عز وجل: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]، نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر:

أمّا القطاةُ فإني سوف أنعتُها   نعتًا يُوافقُ عندي بَعضَ ما فيها

ثم ذكر بدعة الترقيص والترعيد والتطريب والتحزين في القراءة ثم قال:

وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلمة بصوت واحد، فيقولون في نحو قوله: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤]، (أفَلَ تعقلون)، (أوَلَ يعلمون)[٣]، فيحذفون

---

(١) التبيان في آداب جملة القرآن/ ٨٩.

(٢) شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لزكريا الأنصاري /٦٤، والطرازات المعلمة /١٣٨، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة /١١٥، والجواهر المضية على المقدمة الجزرية /١٥٧، والفصول المؤيدة /٩٠.

(٣) من قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة آية: ٧٧].

الألف، وكذلك يحذفون الواو فيقولون ﴿قالُ ءامنا﴾[1] والياء فيقولون: (يومُ الدن) في ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ويمدون ما لا يمد، ويحركون السواكن التي لم يجز تحريكها ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها.

وينبغي أن يسمى هذا: التحريف.

وأما قراءتنا التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءات، فنقرأ لكل إمام بما نُقل عنه من مد أو قصر، أو همز أو تخفيف همز، أو تشديد أو تخفيف، أو إمالة أو فتح أو إشباع، أو نحو ذلك[2].

وقد سمعت قراءة غريبة في شريط لأحد المقرئين يقرأ من سورة الذاريات والنجم والقمر والنازعات، فرأيتها أنغامًا أشبه بالأغاني، ومُدودًا أشبه بالتلحين وأبعد ما تكون من الخشوع والتدبر والتفكر. ورأيت المستمعين إليه يطربون ويصرخون بقول: (الله)، مع بعض الأدعية كلما أطال القارئ النفس، أو نوّع في النغمة، أو أعاد الآية بقراءاتها حتى تبدو غريبة لكل مستمع. فصار القصد للأسف من هذه القراءة الإغراب والطرب وليس الخشوع، والمصيبة الكبرى إن كان هذا القارئ يتأكل من قراءته هذه ويسأل بها مالاً، وأعظم من هذا أني سمعت أن مثل هذا القارئ يحذف بعض الحروف من بعض الآيات لتنتظم النغمة التي يقرأ بها فصار عمله ظلمات بعضها فوق بعض.

وأسمعت بعض الإخوان هذا الشريط، وطلبت منهم جميعًا أن يميزوا الآيات التي يقرأها القارئ، فلم يستطع أحد منهم تمييزها لكثرة صراخ القارئ، وتعدد

---

(١) أي: في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [سورة البقرة آية: ١٤].

(٢) التمهيد / ٤٣، وانظر: الإتقان للسيوطي ١/ ٢٨٥.

نغماته، وهتاف مستمعيه، فهذا لا يشك عاقل في بدعية هذه القراءة ومخالفتها لقراءة الرسول ﷺ والسلف الصالح، وإن التدبر والتفكر والخشوع بعيد عن هذه القراءة بعد المشرق عن المغرب.

وأما معنى التغني الوارد في الحديث "**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**"(١)، فمعناه تحسين الصوت بالقراءة(٢).

وبين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز -رحمه الله- معنى التغني بقوله:

جاء في السنة الصحيحة الحث على التغني بالقرآن، يعني تحسين الصوت به، وليس معناه أن يأتي به كالغناء، وإنما المعنى تحسين الصوت بالتلاوة ومنه الحديث الصحيح: (**ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به**)(٣) وحديث: (**ليس منا من لم يَتَغنَّ بالقرآن يجهرُ به**)(٤) ومعناه تحسين الصوت بذلك كما تقدم.

ومعنى الحديث المتقدم "**ما أذن الله**" أي ما استمع الله "**كإذنه**" أي كاستماعه، وهذا استماع يليق بالله، لا يشابه صفات خلقه مثل سائر الصفات، يقال في استماعه سبحانه وإذنه مثل ما يقال في بقية الصفات على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى، لا شبيه له في شيء سبحانه وتعالى، كما قال عز وجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، والتغني الجهر به مع تحسين الصوت والخشوع فيه حتى يحرك القلوب؛ لأن المقصود تحريك القلوب بهذا القرآن حتى تخشع وحتى

(١) البخاري (٧٥٤٤) ومسلم (٧٩٢).

(٢) فتح الباري ٧٠/٩، وشرح النووي على مسلم ٧٨/٦.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) البخاري (٧٥٢٧).

تطمئن وحتى تستفيد، ومن هذه قصة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لما مر عليه النبي ﷺ وهو يقرأ، فجعل يستمع له عليه الصلاة والسلام، وقال: **(لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود)**[1]، فلما جاء أبو موسى أخبره النبي عليه الصلاة والسلام بذلك، قال أبو موسى: لو علمت يا رسول الله أنك تستمع إليَّ لحبرته لك تحبيرًا، ولم ينكر عليه النبي عليه الصلاة والسلام ذلك، فدل على أن تحبير الصوت وتحسين الصوت والعناية بالقراءة أمر مطلوب ليخشع القارئ والمستمع ويستفيد هذا وهذا.

(١) البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

تطبيقات

س١ / حذر الرسول ﷺ من قراءة أهل البدع، اذكر حديثًا في ذلك؟.

س٢ / متى حدثت الألحان في قراءة القرآن، وعلى يد من؟.

س٣ / كيف نقل أصحاب الألحان القراءة إلى أوضاع لحون الأغاني؟.

س٤ / ما معنى: اللحن الصقلبي، الرهب؟.

س٥ / اذكر الألحان التي ذكرها الإمام الطرطوشي؟.

س٦ / انزل القرآن لتتدبر آياته، وتفهم معانيه، اذكر ثلاثة أدلة من القرآن على ذلك؟.

س٧ / ما معنى قول ابن الجزري:

مكملاً من غير ما تكلف باللطف في النطق بلا تعسف؟.

س٨ / مما ابتدعه بعض الناس ما يسمى بالترقيص والترعيد والتطريب والتحزين فما معناها؟.

س٩ / ذكر ابن الجزري القراءة الصحيحة التي يقرأ ويأخذ بها فما صفتها؟.

س١٠ / ما معنى التغني الوارد في الحديث؟.

س١١ / أكمل: تحبير الصوت وتحسين الصوت والعناية............ أمر مطلوب.......... القارئ والمستمع ليستفيد .... و ....؟.

الاستعاذة[١]

دليل الاستعاذة:

ثبت بالكتاب والسنة أن يستعيذ القارئ لقراءة القرآن، فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وهو نص الكتاب، وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول: **(سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غير)**، ثم يقول: **(لا إله إلا الله)** ثلاثاً. ثم يقول: **(الله أكبر كبيرا)** ثلاثاً، ثم يقول: **(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه)**[٢]. ثم يقرأ.

وفي الاستعاذة وجهان:

أحدهما: أنها الاستجارة بذي منعة.

والثاني: أنها الاستعانة عن خضوع.

وفي موضعها وجهان:

أحدهما: أنها خبر من يخبر المرء عن نفسه بأنه مستعيذ بالله.

والثاني: أنها في معنى الدعاء، وإن كانت بلفظ الخبر، كأنه يقول: أعذني يا سميع يا عليم من الشيطان الرجيم، يعني أنه سميع الدعاء عليم بالإجابة.

وفي قوله: (من الشيطان) وجهان:

---

(١) انظر: تفصيل الكلام عليها في شرح كتاب التيسير /١٢٦، وغاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار ١/٤٠٠، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/٢٢١، والتلخيص في القراءات الثمان /١٣٣، وشرح شعلة على الشاطبية /٤١، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٦١، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/١٤٣، وشرح السيوطي على الشاطبية /٣٩، والتبيان في آداب حملة القرآن /٦٤.

(٢) أحمد ٣/٥٠، وأبوداود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٧).

أحدهما: من وسوسته.

والثاني: من أعوانه.

وفي (الرجيم) وجهان:

أحدهما: يعني الراجم؛ لأنه يرجم بالدواهي والبلايا.

والثاني: أنه بمعنى المرجوم وفيه وجهان:

أحدهما: أنه مرجوم بالنجوم، والثاني: أنه المرجوم بمعنى المشتوم.

وفيه وجه ثالث: أن المرجوم: الملعون، والملعون: المطرود عن الخيرات وعن منازل الملأ الأعلى.

وقوله: **(من نفخه ونفثه وهمزه)** النفخ: الكبر، والنفث: السحر، والهمز: الجنون[(١)].

حكمها: قال ابن كثير: وجمهور العلماء على أن الاستعاذة مستحبة ليست بمتحتمة يأثم تاركها، وحكى الرازي عن عطاء بن أبي رباح وجوبها في الصلاة وخارجها كلما أراد القراءة[(٢)].

صيغها: لها صيغ متعددة ذكرها ابن الجزري[(٣)]، والمشهور قول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

وهذه الصيغة موافقة لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[(٤)].

---

(١) تفسير الماوردي ١/ ٤٢، وانظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/ ٢٢٢، وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ١٠ والمفردات/ ١٩٠.

(٢) تفسير ابن كثير ١/ ١٤.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٤٩، وانظر التيسير في القراءات السبع/ ١٦، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ٨.

(٤) تحبير التيسير/ ٤٠.

تفسيرها:

معنى أعوذ: أي ألجأ وألوذ وأعتصم[١].

الشيطان: سمي شيطانًا لتمرده وعتوه، وكل ماردٍ عات شيطان، وأما اشتقاقه فإن جعلت نون الشيطان أصلية كان من الشطن: البعد، أي بعد عن الخير، أو من الحبل الطويل، كأنه طال في الشَّر، وإن جعلتها زائدة كان من شاط يشيط: إذا هلك واحترق، أو من استشاط غضبًا، إذا احتد في غضبه والتهب[٢].

فالاستعاذة دعاء إلى الله جل ذكره واستجارة به من الشيطان[٣].

والطريق إلى السلامة من شر الشيطان الالتجاء إلى الله والاستعاذة من شره، فيقول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم متدبرًا لمعناها، معتمدًا بقلبه على الله في صرفه، مجتهدًا في دفع وسواسه وأفكاره الرديئة، مجتهدًا على السبب الأقوى في دفعه وهو التحلي بحلية الإيمان والتوكل[٤].

في حكم الجهر بها والإخفاء:

المختار عند الأئمة القراء هو الجهر بها.

قال الحافظ أبو عمرو[٥]: " لا أعلم خلافًا في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن، وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين في جميع القرآن".

وقال ابن الجزري[٦]: "أطلقوا اختيار الجهر في الاستعاذة مطلقًا ولابد من تقييده، وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولابد من ذلك،

(١) تيسير الكريم الرحمن / ٩٣٧.

(٢) الكتاب الموضح في القراءات وعللها ١/ ٢٢٢، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ١٠، والنهاية ٢/ ٤٧٥، والمفردات/ ٢٦١، ولسان العرب ١٣/ ٢٣٨، وشرح النووي على مسلم ٦/ ١١٢.

(٣) الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٧.

(٤) تيسير الكريم الرحمن / ٤٤٩.

(٥) التيسير في القراءات السبع / ١٧.

(٦) النشر ١/ ٢٥٣.

قال: لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد، ومن فوائده، أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شيء. وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيء، وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفي الصلاة، فإن المختار في الصلاة الإخفاء؛ لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة".

مواضع إخفائها:

ويستحب إخفاء التعوذ في مواضع:

(١) إذا كان القارئ يقرأ سرًا، سواء كان منفردًا أو في مجلس.

(٢) إذا كان منفردًا: سواء قرأ سرًا أو جهرًا.

(٣) إذا كان في الصلاة: سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية، وسواء كان منفردًا أو مأمومًا أو إمامًا.

(٤) إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن، وإذا لم يبتدئ بالقراءة[١].

وما عدا هذه المواطن فيجهر بها كما في مقام التعليم أو في المحافل.

محلها:

قبل القراءة إجماعًا.

قال ابن كثير: ومن لطائف الاستعاذة أنها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث، وتطييب له وهو لتلاوة كلام الله، وهي استعانة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو المبين الباطني، الذي لا يقدر على منعه ودفعه إلا الله الذي خلقه، ولا يقبل مصانعة، ولا يدارى بالإحسان، بخلاف العدو من نوع الإنسان، كما دلت على ذلك آيات من القرآن في ثلاث من المثاني وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٤٢]،

(١) تحبير التيسير /٣٨.

وقد نزلت الملائكة لمقاتلة العدو البشري، فمن قتله العدو الظاهر البشري كان شهيدًا، ومن قتله العدو الباطني كان طريدًا، ومن غلبه العدو الظاهري كان مأجورًا، ومن قهره العدو الباطني كان مفتونًا أو موزورًا، ولما كان الشيطان يرى الإنسان من حيث لا يراه استعاذ منه بالذي يراه ولا يراه الشيطان(١).

إذا بدأ القارئ بالقراءة من وسط السورة فهل يستعيذ أو يبسمل؟:

قال فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين: يقتصر على الاستعاذة، لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، وأما البسملة فلا تشرع إلا في أول السور، ولا مانع من أن يذكر اسم الله تعالى للتبرك بذلك، لكن لا يكون عادة ودائمًا(٢).

أوجه الاستعاذة مع البسملة في بداية السورة:

لها أربع حالات:

(١) قطع الجميع: فلو أراد قراءة سورة الإخلاص مثلاً فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقف، ثم يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف ثم يقرأ أول السورة.

(٢) قطع الاستعاذة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقف، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(٣) وصل الاستعاذة بالبسملة ثم يقف القارئ، ثم يقرأ أول السورة فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقف ثم يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

(٤) وصل الجميع فيصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

---

(١) تفسير ابن كثير ١/١٥.

(٢) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

الشاهد من الشاطبية :

إذا مـا أردتَ الدَّهـرَ تقـرأ فاسـتعذْ   جهـارًا مـن الشيطانِ باللهِ مُسْتجَلا
علـى مـا أتى في النحل يُسْرًا وإن تَزدْ   لِـرَبِّكَ تنزيهًـا فَلَسْـتَ مُجَهَّـلا
وَقَـدْ ذكـروا لَفْـظ الرِّسُول فَلَمْ يَزِدْ   ولـو صـحَّ هذا النقلُ لم يُبقِ مُجْمَلا
وفـيه مقـالٌ في الأُصُـولِ فُـرُوعُهُ   فَـلا تَعْـدُ مِـنْها باسـقًا ومُظلَّـلا
وإخفَـاؤُهُ فَصْـلٌ أبـاهُ وُعَاتُـنَا   وَكَـمْ مِـنْ فَتىً كالمَهْدَوي فيه أعْمَلا

البسملة(١)

وهي: قول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ويؤتى بالبسملة للتبرك بذكر أسماء الله وصفاته، ولثباتها للاستفتاح في المصحف(٢).

متى تُقرأ؟

تقرأ البسملة في أول فاتحة الكتاب، وفي أول كل سورة ابتدأ القارئ بها، وأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور نحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ...﴾ [البقرة: ١٤٢]، و﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وشبهه، فالقارئ مخير في التسمية وتركها(٣).

معناها:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾: أي أبتدئ بكل اسم لله تعالى؛ لأن لفظ (اسم) مفرد مضاف إلى جميع الأسماء الحسنى.

﴿ٱللَّهِ﴾: هو المألوه المعبود المستحق لإفراده بالعبادة، لما اتصف به من صفات الألوهية، وهي صفات الكمال.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله، فهؤلاء لهم الرحمة المطلقة، ومن عداهم فله نصيب منها(٤).

---

(١) انظر تفصيل الكلام عليها في شرح كتاب التيسير/١٤٤، وغاية الاختصار /٤٠١، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/٢٢٤، والتلخيص في القراءات الثمان /١٣٤، وشرح شعلة على الشاطبية/ ٤٣، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٦٤، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/١٥٠، وشرح السيوطي /٤١، والتبيان في آداب حملة القرآن /٦٥.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ١/١٣.

(٣) تحبير التيسير / ٤٠.

(٤) تيسير الكريم الرحمن / ٣٩.

أوجه البسملة بين السورتين:

(١) قطع الجميع: يقرأ القارئ آخر السورة، ثم يقف، ثم يبسمل، ثم يقرأ أول السورة، فيقول: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، ثم يقف ثم يقول بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ثم يقف ثم يقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٢) وصل الجميع: يصل آخر السورة بالبسملة بأول السورة، فيقرأ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

(٣) قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: فيقف عند آخر السورة، ثم يبسمل ويقرأ أول السورة، فيقرأ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾، ثم يقف ثم يقرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

وهناك وجه رابع ممنوع: وهو وصل الأول بالثاني وقطع الثالث. فيقرأ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

قال ابن الجزري: "والقطع عليها إذا وصلت بآخر السورة غير جائز في ذلك في مذهب الجميع"[١].

ولعل الحكمة: حتى لا يتوهم السامع أن البسملة آية أخيرة من السورة التي وصلت بها.

وأما الأوجه بين سورتي الأنفال وبراءة فثلاثة أوجه:

(١) القطع: بمعنى يقرأ القارئ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ثم يقف ويتنفس، ثم يقرأ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ الآية.

---

(١) تحبير التيسير / ٤٠.

(٢) السكت: وهو أن يقف القارئ على قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمُۢ﴾، ولا يتنفس ثم يقرأ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

(٣) الوصل: وهو أن يصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة، فيقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عَلِيمُۢ﴾، ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

قال الشاطبي:

وَمَهْمَا تَصِلْها أو بَدأت بَراءَةً
لتنزيلها بالسَّيف لَسْتَ مُبَسْمِلا

هل يستعيذ القارئ ويبسمل قبل سورة التوبة؟.

قال فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين[1]: لم يكتب الصحابة قبلها بسملة، ولكن الاستعاذة مندوبة عند كل قراءة، من أول السورة أو من وسطها، وقد كتب في بعض المصاحف قديمًا في أول سورة التوبة استعاذة خاصة لفظها: "أعوذ بالله من النار، ومن غضب الجبار، ومن عذاب الكفار، العزة لله ولرسوله وللمؤمنين".

الشاهد من الشاطبية:

وَبسَمَلَ بَينَ السُّوَرتين بِسُنَّةٍ ... رِجَالٌ نَمَوهَا دِريَةً وتَحمُّلا
وَوَصلُكَ بَينَ السُّورَتين فَصَاحَةٌ ... وَصِل واسكُتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَصَّلا
ولانَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجهٌ ذَكَرتُهُ ... وَفيهَا خِلافٌ جِيدُهُ واضِحُ الطُّلا
وَسَكتُهُمُ المخُتَارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ... وَبَعضُهُمُ في الأربَعِ الزُّهرِ بَسْمَلا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ ساكتٌ ... لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيسَ مُخَذَّلا

(١) ضمن مجموعة أسئلة عرضتها على سماحة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أو بَدَأت بَرَاءةً لِتَـنْـزِيلِهَا بالسَّيفِ لَستَ مُبَسمِلا
وَلابُدَّ مِنْها في ابتِدائكَ سُورَة سِوَاهَا وفي الأَجْزَاء خَيَّر مَنْ تَلا
وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَع أَواخِرِ سُورَةٍ فَلا تَقِفَنَّ الدَّهْر فيَها فَتَثْقُلا

تطبيقات

س١ / اذكر حديثاً ورد في الاستعاذة؟.

س٢ / في الاستعاذة وجهان ما هما؟.

س٣/ اذكر الوجهين في قوله: (من الشيطان)؟.

س٤ / اذكر الأوجه في كلمة (الرجيم)؟.

س٥ / ما حكم الاستعاذة؟.

س٦/ ما المشهور من صيغ الاستعاذة؟.

س٧/ ما معنى: أعوذ، الشيطان، الرجيم؟.

س٨/ ما الطريق إلى السلامة من شر الشيطان؟.

س٩ / متى يجهر بالاستعاذة؟.

س١٠ / يستحب إخفاء التعوذ في مواضع، اذكرها؟.

س١١ / ما محل الاستعاذة؟.

س١٢ / لخص كلام ابن كثير في الحكمة من الاستعاذة قبل القراءة؟.

س١٣ / إذا بدأ القارئ بالقراءة من وسط السورة فهل يستعيذ أو يبسمل؟.

س١٤ / اذكر أوجه الاستعاذة مع البسملة، مع ذكر مثال لكل وجه؟.

س١٥ / متى تقرأ البسملة؟.

س١٦ / اذكر معاني البسملة؟.

س١٧ / اذكر أوجه البسملة بين السورتين، مع ذكر مثال لكل وجه؟.

س١٨ / من أوجه البسملة وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، فما حكمه، وما الحكمة في ذلك؟.

س١٩ / بين سورتي الأنفال وبراءة أوجه ثلاث اذكرها؟.

س٢٠ / هل يستعيذ القارئ ويبسمل قبل سورة التوبة؟.

حروف الهجاء

حروف الهجاء في اللغة العربية، يجوز تذكيرها وتأنيثها وهي الحروف العربية وتسمى حروف المعجم؛ لأنها مقطعة لا تفهم إلا بإضافة بعضها إلى بعض، وتسمى حروف الهجاء[١]. تسعة وعشرون حرفًا هي:

الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والدال، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف.

وقيل: **حروف الهجاء ثمانية وعشرون حرفاً** باعتبار الألف والهمزة حرفًا واحدًا.

وقد رتبت حروف الهجاء على هذا النحو في النصف الثاني من القرن الأول، في ولاية الحجاج على يد نصر بن عاصم الليثي، أحد تلاميذ أبي الأسود الدؤلي، فظل هذا الترتيب معمولاً به حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأعاد ترتيبها على أساس من ترتيب في الجهاز الصوتي من الحنجرة إلى الشفتين كما يأتي:

الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، والكاف والقاف، والجيم والشين والضاد، والصاد والسين والزاي، والطاء والدال والتاء، والظاء والذال والثاء، والراء واللام والنون، والفاء، والباء والميم والواو، والياء، والألف[٢].

والحرف هو الشبهة القائمة وحدها من الكلمة. بحيث لا يوقف عليها ولا يبتدأ بها وحدها[٣].

---

(١) اللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية /٢٨.

(٢) العين ١/٤١، وانظر: الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/١٦١.

(٣) تفسير القرطبي ١/١١٤، والقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز /١١٤.

وقال مكي وإنما سمي كل واحد من هذه التسعة والعشرين على اختلاف ألفاظها حرفًا؛ لأنه طرف للكلمة كلها، طرف في أولها وطرف في آخرها، وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره(١).

وهذه الحروف التسعة والعشرون تجتمع في آيتين من كتاب الله وهما قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَـٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، وقوله عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

وجمعها الشاطبي في قوله:

أَهَـــاعَ حَشَـــا غَـــاوٍ خَـــلا قَـــارِئٌ كَمَـــا
جَـــرَى شَـــرْطُ يُســـرَى ضَـــارِعٍ لاحَ نَـــوْفَلا

رَعَـــى طُهْـــرَ دِيْـــنٍ تَمَّـــهُ ظِـــلُّ ذي ثَـــنَا
صَـــفَا سَـــجْلُ زُهْـــدٍ فِـــي وُجُـــوهِ بَـــنِي مَـــلا

---

(١) الرعاية /٩٣.

فأول كلمة (أهاع) تؤخذ حروفها كاملة، ثم من (حشا) إلى آخرها يؤخذ أول كلمة.

وجمعت أيضًا في بيت هو:

قد ضجَّ زَحرٌ وشكا بثُّهُ   مُذْ سَخِطَتْ غُصْنٌ على لافظِ

وجمعها آخر في قوله:

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كمِثلِ الشمس إذ بَزَغت   يحظى الضجيعُ بها نجلاءُ مِعْطَارُ

وجُمعت في أبيات كثيرة.

وذكر مكي أن الحروف التسعةَ والعشرين قد تلحقها أربعةَ عَشَرَ حرفًا تتفرع منها، فتصير الجملة ثلاثةً وأربعين حرفًا. وهذه الأربعة عشرَ حرفًا منها ستةٌ مستحسنةٌ يُؤْخَذُ بها في القرآن وفصيح الكلام والشعر، وهي: النونُ الخفيفةُ أو الخفيةَ، وهمزةُ بَيْنَ بَيْنَ، والألف المضخَّمَةُ، والألف المُمَالَةُ، والشينْ التي كالجيم، والصادُ التي كالزاي.

فأما النون الخفيفة أو الخفية فهي الخيشومية، نحو: (مَن) (ولَن) و(سمعنا فتىً) ونظائرها، وهي على أربعة أضرب: مُظهَرة، ومُدغَمة، ومُخفاة، ومقلوبة.

وأما همزة بين بين فهي التي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فالمفتوحة بين الهمزة والألف، والمكسورة بين الهمزة والياء والمضمومة بين الهمزة والواو. وذلك في نحو قوله: ﴿مَآءً﴾ [البقرة: ١٢٢]، و﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]، و﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٤]، و﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: ٣١]، و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر: ٩٥] و﴿مُطْمَئِنٌّ﴾ [النحل: ١٠٦]، و﴿تَطْمَئِنُّ﴾ [الرعد: ٢٨]، و﴿وَلَئِن﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿يَـُٔوسًا﴾ [الإسراء: ٨٣]، ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وأما الألف المفخمة فهي التي تكون بين الألف والواو فهي نحو: ﴿سَلَـٰمٌ﴾ [الأعراف: ٤٦]، و﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ولذلك كتبوا ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ و﴿ٱلْحَيَوٰةِ﴾ بالواو؛ لأن الألف مالت نحو الواو، وإنما ينحو بالألف نحو الواو من لا يقدر على

تحويل لسانه، وأما من يمكنه أن يقرأ القراءة المعهودة فلا، وهذه الألف المفخمة ضد ألف الإمالة؛ لأن الإمالة يوخذ بالألف فيها نحو الياء والتفخيم يؤخذ بها فيه نحو الواو وذلك بأن تنحى بالفتحة التي قبلها نحو الضمة فتخرج هي بين الواو وبين الألف.

وأما الألف الممالة فهي التي تكون بين الألف والياء في قوله: ﴿ٱلْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩] و﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ [يس: ٨١]، ﴿عَابِدٌ﴾ [الكافرون: ٤].

وأما الشين التي كالجيم فهي التي يقل تفشيها وتتراجع قليلاً متصعدةً نحو الجيم، ومثالها قولك في أشْدق: أجْدَق؛ لأن الدال حرف مجهور شديد، والجيم حرف مجهور شديد، والشين حرف مهموس رخو، فهو ضد الدال بالهمس والرخاوة، فقربوها من لفظ الجيم؛ لأن الجيم قريبة من مخرج الشين، وهي موافقة للدال في الجهر.

وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها فتضارعُ الزاي، وذلك نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]، و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩]، و﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ٤٦]، على قراءة من أشمَّ الصاد الزاي. ومنهم من يجعلها زايًا خالصة، وقد قرأ غير واحد من القراء (الزراط) و (زراط الذين) ونظائرهما بالزاي.

فأما الثمانية الباقية فلا يؤخذ بها في القرآن ولا في فصيح الكلام، وإنما توجد في لغة ضعيفة وهي:

الكاف التي بين الجيم والكاف.

والجيم التي كالكاف.

والجيم التي كالشين.

والضاد الضعيفة.

والصاد التي كالسين.

والطاء التي كالتاء.

الظاء التي كالثاء.

والباء التي كالميم.

وحكى الأخفش حرفًا تاسعًا وهو الذال التي كالثاء[١].

ومعرفة عدد الحروف الهجائية وترتيبها أمر مهم ينبغي لطالب العلم معرفته، فإن أحكامًا كثيرة في التجويد تأخذ بعض الحروف ثم الحكم المقابل لها يقال: باقي الحروف، فإذا لم يكن الطالب حافظًا للحروف، ما استطاع أن يعرف الحروف الباقية، فمثلاً يقال: حروف الاستعلاء مجموعة في قولك: (خص ضغط قظ)، وحروف الاستفال هي الحروف الباقية في اللغة بعد هذه الحروف السبعة، ويقال أيضًا: حروف الهمس مجموعة من قولك (فحثه شخص سكت) وحروف الجهر ما عدا حروف الهمس، ومثله يقال: حروف الإخفاء هي الحروف المتبقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب وهكذا.

ثم أيضًا معرفة الحروف وترتيبها يفيد في البحث في الكتب، سواء في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، أو في كتب التخريج، أو في كتب التراجم، أو في قواميس اللغة وغيرها كثير، كما أنه لا يستغني عنه في الحياة العلمية، فبعض الأعمال كترتيب الأسماء ونحو ذلك لا يتم إلا بعد إتقان ترتيب الحروف.

---

(١) الموضح في التجويد /٨١، والرعاية /١٠٧، وانظر الموضح في التجويد /٨١، والتمهيد في معرفة التجويد /٢٧٤.

تطبيقات

١/ أكمل:

حـروف الهجـاء في اللغـة العـربية: .... حـرفاً هــي: .....

....

....

وقيل حروف الهجاء .... حرفاً باعتبار .... حرفًا واحدًا.

٢/ متى رتبت حروف الهجاء على هذا النحو، وعلى يد من؟.

٣/ من الذي أعاد ترتيب الحروف الهجائية وعلى أي أساس؟.

٤/ ما تعريف الحروف في اللغة؟.

٥/ معرفة الحروف الهجائية وعددها وترتيبها أمر مهم اشرح ذلك؟.

علامات الوقف في المصحف

(١) [مـ] علامة الوقف اللازم، بمعنى إذا مر بها القارئ فإنه يقف عند هذه العلامة، مع ملاحظة أن علامة الوقف اللازم ميم بهذا الشكل، وأما الميم التي بهذا الشكل [م] فهي علامة على حكم من أحكام النون الساكنة وهو الإقلاب.

ولعل الحكمة والله أعلم من الوقف اللازم هو أن الوصل وعدم الوقف يتغير به المعنى المراد في الآية، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر: ٦]، فإن معنى ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي: انتظر بهم يومًا عظيمًا، وهولاً جسيمًا.

فالتولي في الدنيا، و﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، وهو إسرافيل عليه السلام إلى شيء نكر أي إلى أمر فظيع تنكره الخليقة، فلم تر منظراً أفظع منه ولا أوجع منه، فينفخ إسرافيل نفخة يخرج بها الأموات من قبورهم لموقف القيامة[١].

فلو وصل القارئ لحصل التوهم أن التولي عنهم في الآخرة.

وكذا قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ۝١١٧ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٧ ـ ١١٨]، فقد أخبر الله عن سعي الشيطان في إغواء العباد، وتزيين الشر لهم والفساد وأنه قال لربه مقسمًا: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[٢]، فلو وصل القارئ وقال: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ﴾، لحصل لبس، إن قوله وقال ﴿لَأَتَّخِذَن﴾ عطف على ﴿لَّعَنَهُ﴾ أي لعنه الله وقال الله لاتخذن، والوقف يبين هنا أن قوله: ﴿لَأَتَّخِذَن﴾ على لسان إبليس أخزاه الله.

(١) تيسير الكريم الرحمن / ٨٢٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن / ٢٠٤.

(٢) [لا]: علامة الوقف الممنوع: ومثاله قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣].

وقوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [المائدة: ١٠٣].

ولعل الحكمة ـ والله أعلم ـ حصول لبس للقارئ والسامع عند الوصل.

(٣) [ج]: علامة الوقف الجائز، بمعنى أن الوصل والوقف مستويان، مثاله قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٢٩].

(٤) صلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى، وهي اختصار لكلمتين (الوصل أولى) نحو قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ۖ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢].

(٥) قلى: علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى، وهي اختصار لكلمتين (الوقف أولى) نحو قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤].

(٦) [∴ ∴]: تعانق الوقف ويسمى وقف المراقبة، بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾. [المائدة: ٤٢].

وقد توجد علامات وقف غير هذه، مثل (ط) للوقف المطلق، ولكن هذه المشهورة والموجودة في المصاحف المتداولة.

وأما المصطلحات في المصاحف المطبوعة فمنها:

(٥) للدلالة على زيادة الحرف وعدم النطق به.

(٥) للدلالة على زيادة الحرف حين الوصل.

(ـْ) للدلالة على سكون الحرف.

(م) للدلالة على وجود الإقلاب.

(ـً) للدلالة على إظهار التنوين.

(ـً) للدلالة على الإدغام والإخفاء.

(ا) للدلالة على وجوب النطق بالحروف المتروكة.

(س) للدلالة على وجوب النطق بالسين بدل الصاد.

وإذا وضعت بالأسفل فالنطق بالصاد أشهر.

(~) للدلالة على لزوم المد الزائد.

(۩) للدلالة على موضع السجود، أما كلمة وجوب السجود فقد وضع تحتها خط.

(۞) للدلالة على بداية الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

(۝) للدلالة على نهاية الآية ورقمها.

تطبيقات

س١ / ما الفرق بين علامة الوقف (مـ) وبين (م)؟.

س٢ / اذكر مثالين من القرآن الكريم للوقف اللازم مع بيان تغير المعنى في الآيتين عند عدم الوقف؟.

س٣ / ما معنى علامة الوقف (لا)، مع ذكر مثالين من القرآن الكريم فيهما هذه العلامة، وما الحكمة في عدم الوقف؟.

س٤ / اذكر علامات الوقف المشهورة غير ما تقدم مع ذكر مثالين لكل علامة؟.

س٥ / اذكر اصطلاحات الضبط في القرآن الكريم مع ذكر آية لكل مصطلح؟.

أحكام النون الساكنة والتنوين(١)

النون الساكنة: هي النون الخالية من الحركة، والمقصود بالحركة: الفتحة والضمة والكسرة، وعلامة الحرف الساكن في رسم القرآن الكريم تكون بأحد أمرين:

الأول: يوضع على الحرف الساكن رأس خاء صغيرة بدون نقطة (ْ).

مثاله قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾.

الثاني: أو يكون الحرف وليس عليه علامة.

مثال قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

فالياء في كلمة ﴿مُنِيبِينَ﴾ ساكنة وليس عليها علامة، وكذلك الواو في ﴿ٱتَّقُوهُ﴾.

والنون الساكنة تثبت في اللفظ والخط والوصل والوقف، بمعنى تنطق وتكتب، سواء وقف عليها القارئ أو وصلها بما بعدها.

مواضع النون الساكنة:

تكون النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف.

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

---

(١) الموضح في التجويد /١٥٧، والتمهيد في معرفة التجويد /٣٠١، وشرح كتاب التيسير /٤٤٣، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/١٦٥، والتلخيص في القراءات الثمان /١٣٦، وغاية الاختصار ١/١٧٤، وجامع البيان في القراءات السبع المشهورة /٢٩١، وإبراز المعاني /٢٠١، وشرح شعلة على الشاطبية /١٠٨، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/٣٧٨، وشرح السيوطي /١٢٠، والجواهر المضيئة /٢٨٩، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /١٩٩، والطرازات المعلمة /١٧٨، واللآلئ السنية /٨٣، والفصول المؤيدة /١٢٥، والفوائد المسعدية /٩١.

فالاسم: ﴿ٱلْأَنفَ﴾.

والفعل: ﴿أَنزَلَ﴾.

والحرف: ﴿فَمَن﴾.

وتكون النون الساكنة متوسطة في الكلمة نحو ﴿مِّنْهُمْ﴾.

ومتطرفة نحو (فمَنْ).

ولا يمكن أن تأتي في ابتداء الكلمة؛ لأنه لا يبدأ بساكن في اللغة العربية كما لا يوقف على متحرك.

تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً.

ويكتب التنوين حركتين مركبتين نحو (ـٌـٍ).

وينطق نوناً ساكنة فمثلاً ﴿وُجُوهٌ﴾ ينطق وجوهنْ.

وجرت عادة القراء بالتنصيص على التنوين، مع أنه مندرج في قولهم (النون الساكنة)، وإنما أفردوه بالذكر؛ لأنه يسقط خطاً بخلاف غيره من أقسام النون الساكنة.

والتنوين الذي هو نون ساكنة زائدة تزول في حالتين:

(١) في حال الكتابة فلا تكتب وإنما يكتب تنوين نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾.

(٢) في حال الوقف فلو قرأ القارئ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ ووقف على ﴿وُجُوهٌ﴾ أو ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ أو ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ زالت هذه النون.

محل التنوين:

والتنوين لا يكون إلا في الأسماء نحو: ﴿وُجُوهٌ﴾، دون الأفعال والحروف ولا يأتي إلا متطرفاً.

فالتنوين لا يكون إلا في الاسم بشرط أن يكون متصرفاً موصولاً لفظاً غير مضاف، عرياً عن الألف واللام، وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون في اللفظ لا في الخط، إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

(١) النون الساكنة حرف أصلي بينما التنوين زائد.

(٢) تكون النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا في الأسماء، ويستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة، وقد جاءت في موضعين من القرآن الكريم هما: قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ في سورة يوسف، وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ في سورة العلق، فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين.

(٣) تأتي النون الساكنة في الكلمة متوسطة ومتطرفة، وأما التنوين فلا يكون إلا متطرفاً.

(٤) تثبت النون الساكنة لفظاً وخطاً ويثبت التنوين لفظاً لا خطاً.

(٥) تثبت النون الساكنة في الكلمة في حال الوصل والوقف، ولا يثبت التنوين إلا في حال الوصل فقط.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

مقدمة:

تقع النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء إلا الألف اللينة أي المدية نحو (ما) والياء المدية نحو: ﴿وَجِاْىٓءَ﴾، والواو المدية نحو: ﴿أَن تَبُوٓأَ﴾.

والعلة في ذلك أن هذه الحروف الثلاثة ساكنة، فلو وقعت بعد النون الساكنة أو التنوين لالتقى ساكنان. ومن المقرر في اللغة أنه لا يمكن النطق بساكنين، ولذا من القواعد عند العلماء عند التقاء ساكنين أن يحرك الأول ضرورة.

الأحكام:

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

الحكم الأول: الإظهار:

لغة: البيان، يقال: ظهر الشيء ظهوراً إذا تبين وبرز بعد الخفاء.

اصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر.

حروفه: حروف الإظهار ستة هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

جمعها الشاطبي رحمه الله في أوائل كلمات الشطر الثاني:

وعند حروف الحلق للكُلِّ أُظهِرَا ألا هاج حُكْمٌ عَمَّ خاليه غُفَّلا

وجمعها ابن القاصح في أوائل هذه الكلمات:

أخي هاك علمًا حازه غير خاسر.

وجمعت أيضاً في أوائل هذه الكلمات:

إن هَبَّ حُكمٌ عاد خوفي غادياً[1]

ويجمعها أيضًا أوائل هذا البيت:

الله حي خالق عدل غني هادي

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات الشطر الثاني:

من استزاد فقل يا زائدًا نظره إن غاب عني حبيبي همني خبره

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإظهار الستة، وجب إظهار النون الساكنة والتنوين بلاغنة، سواء كانت النون مع هذه الحروف من كلمة واحدة أو من كلمتين، وسواء كان سكونها أصليًا أو عارضًا[2]، وليس المقصود بالحرف المظهر حروف الإظهار إذا جاءت بعد النون الساكنة أو التنوين؛ لأن هذه الأحكام ومنها الإظهار خاصة بالنون الساكنة والتنوين.

---

(١) غنية الطالبين /٩٠.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة /٢٩٢، والكافي في القراءات السبع /٥٨، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٢٠٢.

سبب التسمية:

ويسمى هذا الإظهار إظهارًا حلقيًا ؛ لخروج حروفه كلها من الحلق.

سبب الإظهار:

وأظهرت النون الساكنة والتنوين عند حروف الإظهار الحلقي، لبعد المخرج والصفة بين النون الساكنة والتنوين وحروف الإظهار، وإنما يقع الإدغام في أكثر الكلام لتقارب المخارج، ولتزاحمها في المخرج الواحد. فإذا تباعدت وجب الإظهار ؛ لأنه هو الأصل، والإدغام في هذا يعدّه القراء لحنًا لبعد جوازه[١].

ومخرج حروف الإظهار هو الحلق على تفصيل:

(١) أقصى الحلق والمراد بأقصى الحلق: أبعده من الداخل يخرج منه: الهمزة والهاء.

(٢) وسط الحلق: وهو ما بين الأقصى والأدنى يخرج منه: العين والحاء.

(٣) أدنى الحلق: والمراد به أقربه إلى الخارج ويخرج منه: الغين والخاء.

وأما مخرج النون فهو طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا.

إضافة إلى الاختلاف في الصفات وسيأتي ذلك ـ إن شاء الله ـ مفصلاً في باب صفات الحروف.

الأمثلة:

يتحقق الإظهار في النون الساكنة في كلمة وفي كلمتين، لإمكان إتيان النون الساكنة متوسطة ومتطرفة، وإما إظهار التنوين فلا يكون إلا في كلمتين ؛ لأن التنوين لا يأتي إلا متطرفًا، ثم التنوين المظهر هنا يشمل تنوين الرفع والنصب والجر.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات، ١/١٦١، وانظر: الموضّح في التجويد /١٧٢، ورسالتان في تجويد القرآن /٦٤.

أمثلة إظهار النون الساكنة:

الحرف	مع النون الساكنة في كلمة	مع النون الساكنة في كلمتين
أ	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ (ولا ثاني لها في القرآن الكريم)	﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾
هـ	﴿يَنْهَىٰ﴾	﴿أَمَّنْ هَـٰذَا﴾
ع	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿ وَمَنْ عَادَ... ﴾
ح	﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾	﴿مَنْ حَكِيمٍ﴾
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ (ولا ثاني لها في القرآن الكريم)	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾
خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ (ولا ثاني لها في القرآن الكريم)	﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾

وبالنسبة للكلمات ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾، قد يراها القارئ في كتب التجويد مكررة، والسبب في ذلك أنها لا ثاني لها في القرآن الكريم، فمن أراد أن يمثل للإظهار في كلمة واحدة لهذه الأحرف الثلاثة فلابد أن يأتي بهذه الكلمات.

أمثلة إظهار التنوين:

الحرف	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
أ	﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	﴿ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾	﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ﴾
هـ	﴿ سَلَـٰمٌ هِىَ ﴾	﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾	﴿ جُرُفٍ هَارٍ ﴾
ع	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ ﴾	﴿ غَـٰفِلًا عَمَّا ﴾	﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ﴾

الحرف	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
ح	﴿عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾	﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	﴿حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
غ	﴿عَذَابٌ غَيْرُ﴾	﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾	﴿ بِوَادٍ غَيْرِ﴾
خ	﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾	﴿لَطِيفًا خَبِيرًا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾

تنبيه: عند إظهار النون الساكنة والتنوين قبل حروف الحلق لابد أن يحرص القارئ على تسكينهما وعدم تشديدهما، وإلى ذلك أشار الخاقاني بقوله:

ولا تشدُدِ النون التي يظهرونها كقولك (مــن خَــيْلٍ) لــدى ســورة الحَشْرِ
وإظهــارك التــنوين فهــو قياســها فقِسْــهُ علــيها فُزْت بالكاعب البِكْرِ[1]

فائدة: أخفى أبو جعفر النون والتنوين عند الغين والخاء المعجمتين في جميع القرآن، وقد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾، [فاطر: ٣] واستثنى ثلاثة مواضع فأظهرها وهي ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء: ١٣٥]، و﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة: ٣]، و﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾[2] [الإسراء: ٥١].

الحكم الثاني: الإدغام:

وهو لغة: إدخال حرف في حرف، يقال أدغمت الحرف وادَّغَمْته على افتعلته[3].

واصطلاحاً: التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً، يرتفع اللسان عند النطق بها ارتفاعةواحدة.

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن الكريم /٢٨.

(٢) شرح الزبيدي على متن الدرة /١٧٦، وشرح السمنودي على متن الدرة /٦٠، ورسالتان في تجويد القرآن /٦٥.

(٣) لسان العرب: ١٢/٢٠٣.

حروفه: ستة مجموعة في قولهم "ولنمير"[١] وجمعت في قول: "يرملون"، ومعنى الرمل سرعة المشي بلا شدة مع تقارب الخطا.

وبعضهم جعل حروف الإدغام خمسة مجموعة في "لم يرو" وهي اللام والراء والميم والياء والواو ولم يذكروا النون؛ لأنها إذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من إدغامها فيها صورة، وكذلك التنوين كسائر المثلين إذا التقيا وسكن الأول منهما[٢].

أقسامه: إدغام بغنة، وحروفه أربعة هي: الياء، والنون، والميم، والواو، مجموعة في قولهم: "ينمو" أو "يؤمن".

وإدغام بغير غنه وله حرفان: اللام والراء.

أولاً: الإدغام بغنة:

الغنة صوت من الخيشوم يصاحب النون والميم مطلقًا، فهو صفة لازمة لا ينفك عنها بأي حال من أحوالها، والخيشوم خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم.

وسيأتي لها تفصيل إن شاء الله.

فإذا جاء بعد النون الساكنة سواء كان سكونها لازمًا أو عارضًا أو التنوين حرف من حروف الإدغام بغنة، وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين بهذا الحرف والنطق به مشددًا مع بقاء الغنة وتشديد الحرف؛ ليدل على أن أصل الحرف حرفان أدغما في بعضهما، فمثلاً قوله تعالى: ﴿مَن يَشَآءُ﴾، جاءت النون ساكنة وجاء بعدها حرف الياء وهو من حروف الإدغام بغنة، فتدغم النون بالياء وتنطق ياء مشددة، مع بقاء الغنة بمقدار حركتين فتقرأ "ميّشاء".

---

(١) الموضح في التجويد / ١٤٤.

(٢) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة / ٢٩٤.

وجه الإدغام:

أدغمت النون الساكنة والتنوين في اللام والراء لقرب المخارج، وقد قيل إنهما من مخرج واحد، وأدغما في الميم للاشتراك في الغنة، وفي النون لاجتماع المثلين والأول ساكن. وأما الواو فلأنها شاركت الميم في المخرج لأنهما يخرجان من بين الشفتين، وأيضًا فإن المد الذي في الواو بمثابة الغنة التي في الميم.

وأدغما في الياء لمشابهتها الواو في المد واللين[١].

معنى الحركة ومقدارها:

وضع علماء التجويد مصطلحًا لقياس الزمن، وعبروا عنه بالحركة، وهي جزء من الزمن بمقدار بسط الأصبع أو قبضه لا سريعًا ولا بطيئًا، وأما في باب المدود فذكروا مقدار المد بالألفات، فقالوا مثلاً مقدار المد قبل الهمزة ثلاث ألفات.

وسبب قياسهم بالحركة؛ لأن الحساب بالوقت الذي نعرفه الآن كالثواني والدقائق لم يكن موجودًا في السابق فاضطر علماء التجويد لوضع قياس للوقت كهذه الحركة.

وأحياناً مع معرفة الوقت الآن إلا أن الحركة لها ميزة إذ يعرفها الصغير والكبير، والساعة قد لا يعرفها الصغار، وقد لا يقتنيها الكبار لسبب من الأسباب.

وفي عهد الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم كانت تختلف عبارات التقدير، فيمثلون بأشياء يقدر السامع فيها الوقت تقريبًا، فبعضهم يقدر الوقت بقراءة عدد معين من الآيات كما في حديث أنس أن زيد بن ثابت ﷺ حدّثه: أنهم تسحروا مع النبي ﷺ، ثم قاموا إلى الصلاة. قلت: كم بينهما؟ قال: قدر خمسين أو ستين يعني آية[٢]، والسامع غالبًا يعلم كم تستغرق قراءة خمسين آية.

---

(١) التحديد/ ١١٣، والموضح في التجويد / ١٤٤، والكشف عن وجوه القراءات السبع ١/ ١٦١، والتمهيد / ١٥٦.

(٢) متفق عليه. البخاري (٥٧٥)، ومسلم (١٠٩٧).

وأحياناً يقولون قدر نحر جزور ومدة النحر أيضاً معلومة عندهم، وتارة يمثلون بطول الوقت بالنسيان كما جاء في وصف النبي ﷺ في صلاته إذا رفع من الركوع أنه يطيل حتى يقول الصحابة قد نسي[1]، وأحياناً يمثلون بقصر الوقت بمثل جلوس الشخص على شيء حار؛ لأنه لا يطيل الجلوس، جاء هذا في صفة جلسة الرسول ﷺ في التشهد الأول، قالوا: كان إذا جلس في الركعتين الأوليين كأنه على الرَّضْف[2] وهي الحجارة المحماة.

والحركة التي يذكرها علماء التجويد غير منضبطة؛ لأن القراءة تختلف في الترتيل والتدوير والحدر، ولذا فالأولى أن يقال أن الحركة حرف زائد بمثل مكرر حرف المد إن كان مداً أو بمثل النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة والنون والميم المكررتين، فإذا قلنا حركتين فكأنما يكرر القارئ الحرف مرتين. مع ملاحظة أن تكرار الحرف هنا يكون مقداره بحسب القراءة من ترتيل وتدوير وحدر.

ففي المد يكرر حرف المد بقدر الحركات المطلوبة، ومثل ذلك تكرر النون والميم الساكنتين والمشددتين في حالة الإدغام أو الاقلاب أو الإخفاء.

أمثلة الإدغام بغنة:

الحرف	النون الساكنة	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
ي	﴿وَمَن يُضْلِلِ﴾	﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾	﴿قَوْمًا يُؤْمِنُونَ﴾	﴿وَصِيَّةٍ يُوصِي﴾
ن	﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾	﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾	﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾	﴿إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ﴾
م	﴿مِّن مَّالٍ﴾	﴿مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ﴾	﴿فَرِيضَةً مِّنَ﴾	﴿وَاحِدٍ مِّنْهُمَا﴾
و	﴿مِن وَلِيٍّ﴾	﴿أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾	﴿دَكَّةً وَاحِدَةً﴾	﴿لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾

(١) متفق عليه، البخاري (٨٠٠)، ومسلم (٤٧٢).

(٢) الترمذي (٣٦٦)، والنسائي (١١٧٧).

ويسمى هذا الإدغام ناقصًا ؛ لذهاب الحرف وهو النون الساكنة أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة.

شروط الإدغام:

ويشترط للإدغام في النون الساكنة أن تكون النون الساكنة في كلمة وحرف الإدغام في أول الكلمة الأخرى، وأما التنوين فلا يأتي إلا متطرفاً كما سبق بيان ذلك، ولذا فلابد في إدغامه أن يكون في كلمة وحرف الإدغام في الكلمة الأخرى.

حكم اجتماع النون الساكنة وحرف الواو أو الياء في كلمة واحدة:

فإن جاءت النون الساكنة وحرف الواو أو الياء في كلمة واحدة لم تدغم، ووجب إظهارها وذلك في الكلمات التالية: ﴿ٱلدُّنۡيَآ﴾ [الحديد: ٢٠] (وهي في آيات كثيرة من القرآن الكريم)، ﴿صِنۡوَان﴾، في موضعين في القرآن الكريم ﴿وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ﴾ [الرعد: ٤]، ﴿قِنۡوَانٞ﴾ وهي في موقع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ﴾[الأنعام: ٩٩]، ﴿ بُنۡيَٰنٞ ﴾ (وهي في آيات كثيرة من القرآن الكريم)[1].

ويسمى إظهار النون الساكنة هنا إظهارًا مطلقًا، لتمييزه عن الإظهار الحلقي والإظهار الشفوي، وسبب الإظهار هنا ؛ لأن النون لو أدغمت في هذه الكلمات في الواو أو الياء لالتبست الكلمة بالمضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله ؛ فيصير لفظ ﴿صِنۡوَان﴾ صوّان، ولفظ ﴿قِنۡوَان﴾ قوّان، ولفظ ﴿بُنيَانٌ﴾ بيّان، ولفظ ﴿الدُّنْيَا﴾ الديّا، وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة خوف التباسه بالمضاعف، والمضاعف: هو الذي يبقى فيه التشديد في جميع أحواله نحو عبّاس ولذا قال الشاطبي:

---

(١) الموضح في التجويد /١٤٧، والكافي في القراءات السبع /٥٨، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٢٠٢.

وعِنْدَهُما للكُلِ أظهِرْ بِكِلْمَة مَخَافَةَ إشْبَاه المُضَاعَفِ أثْقَلا

ولم تقع النون الساكنة قبل الميم في كلمة واحدة في القرآن الكريم.

ثانياً: الإدغام بغير غنة:

وله حرفان اللام والراء.

فإذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين بحرف اللام، والنطق بحرف اللام مشددًا بغير غنة، ومثله حرف الراء فتدغم فيه النون الساكنة أو التنوين وينطق به مشددًا بغير غنة.

الأمثلة:

الحرف	النون الساكنة	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
ل	﴿ مِن لَّدُنْهُ ﴾	﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾	﴿ غِلاًّ لِّلَّذِينَ ﴾	﴿بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾
ر	﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾	﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

مع ملاحظة أنه لم تقع النون الساكنة في القرآن الكريم قبل اللام والراء في كلمة واحدة[(١)].

ويسمى الإدغام بغير غنة: إدغاماً كاملاً، لذهاب الحرف والصفة، والمقصود بالحرف النون الساكنة والتنوين؛ لأنه عند الإدغام لا ينطق بهما، والصفة هي الغنة، فلو غنّ القارئ عند هذين الحرفين بعد النون الساكنة أو التنوين فقد لحن لحنًا خفيًا.

فائدة:

يقال في الإدغام: أدغمت النون الساكنة والتنوين في كذا، ويقال فيما عداه من الأحكام عند كذا.

(١) الموضح في التجويد/ ١٤٧، والتمهيد / ١٥٦.

الحكم الثالث: الإقلاب:

لغة: تحويل الشيء عن وجهه[١].

اصطلاحاً: جعل حرف محل حرف مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف الأول. والمقصود بالحرف الأول هو النون الساكنة أو التنوين، فإذا جاء بعدهما حرف الباء وجب قلبهما ميمًا خالصة من غير إدغام مع بقاء الغنة بمقدار حركتين، والإخفاء سواء كانت النون معها في كلمة أو كلمتين، مع ملاحظة أن الشفتين في الإقلاب والإخفاء الشفوي تنطبقان كما أفتى بذلك مشاهير علماء التجويد والقراءات.

حروفه: له حرف واحد هو الباء.

يجتمع في الإقلاب ثلاثة أمور:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً إذا أتى بعدها حرف الباء.

الثاني: بقاء الغنة بمقدار حركتين.

الثالث: الإخفاء.

أمثلة الإقلاب:

النون الساكنة		التنوين		
في كلمة	في كلمتين	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾	﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾	﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ﴾	﴿هَنِيٓـَٔۢا بِمَا﴾	﴿لُوطِۭ بِٱلنُّذُرِ﴾
﴿أَنۢبِئۡهُم﴾	﴿مَنۢ بَعَثَنَا﴾			
﴿مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا﴾	﴿مِنۢ بَعۡدِهَا﴾			

وحكم الإقلاب هو الحكم الوحيد من أحكام النون الساكنة والتنوين الذي له علامة في المصحف إذ يشار إليه بحرف (م) فمتى رأى القارئ هذا الحرف فيتنبه أن فيه إقلاباً.

---

(١) لسان العرب ١/٦٥٨.

فائدة :

سئل الشيخ محمد كريم راجح عن تعريف الإقلاب بأنه "قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مع بقاء الغنة والإخفاء "فهل هذا التعريف صحيح؟ وهل تنطبق الشفتان في الإقلاب والإخفاء الشفوي، أو يكون هناك فرجة صغيرة بين الشفتين؟.

فأجاب ـ حفظه الله ـ هذا التعريف مطابق من حيث المعنى لما ذكره علماء التجويد، فالذي ذكره علماء التجويد هو (عبارة عن قلب مع إخفاء لمراعاة الغنة)، والمراد قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مخفاة قبل الباء الموحدة مع بقاء الغنة.

وقد أحسن الشيخ المرعشي في تفسير هذا التعريف إذ قال: والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها، وستر ذاتها في الجملة، بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان" ا.هـ.

وأقول إذا لاحظت شفتيك وأنت تنطق بالميم، رأيت نفسك لا تعتمد على الميم بل عليها وعلى الباء معًا، وهذا هو معنى الإخفاء في كلام من عبّر بذلك، وإلا فهم مختلفون في كيفية التعبير عنه كما قاله الإمام الدّاني، وأما مسألة الشفتين هل تفرجان فرجة قليلة عند النطق بهذا الحكم وحكم الإخفاء الشفوي، فقد أجبنا عنها في استفتاء مطوّل وملخص الجواب:

أن الاتفاق حاصل في عدم وجود فرجة بين الشفتين لا قليلة ولا كثيرة، بل إن الشفتين تنطبقان انطباقًا متلطفاً فيه من دون كزٍّ، والتلقي يُحْكِم ذلك، وقد تلقينا ذلك كما تلقاه غيرنا عن كبار علماء التجويد والقراءات في هذا العصر، كشيخنا المتقن العلامة أحمد الحلواني الحفيد، وشيخنا العلامة محمود فايز الديرعطاني رحمهما الله تعالى، ولو رجعنا إلى الأشرطة المسجلة للمشايخ: محمود هاشم وعلي محمود ومحمد رفعت ومحمد الصَّيفي وأمثالهم من القراء المتقنين ممن أمكن أن يسجل لهم، لسمعنا تطبيقهم لهذا الحكم كما وصفنا لك، وحينها تعلم أن التلقي من المتقنين بإتقان لا يختلف؛ وأن إيجاد فرجة ولو قليلة بين الشفتين ـ وعلى حدِّ تعبير بعضهم: بقدر ما تدخل بينهما ورقة صغيرة.

فليت شعري ما حجم هذه الورقة، وكم سماكتها، أقول حينها تعلم أن هذا القول من بدع قرّاء هذا الزمان الذين لم يعتمدوا على التلقي، فأخذوا يهرفون بما لا يعرفون في تفسير عبارات القرّاء والمجوِّدين، والتلقي حجةٌ على العبارة وليست العبارة حجةً على التلقي، فإن في العبارة قصورًا يؤدي المراد منها بلا قصور التلقي من العلماء المتقنين ـ بإتقان ـ ... انتهى كلامه حفظه الله[1].

وإذا كانت علامة حكم الإقلاب وهي حرف الميم (م) في آخر السورة فذلك إشارة إلى وجود حكم الإقلاب في حالة وصل القارئ آخر الآية بالبسملة مثال ذلك: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

علة الإقلاب:

وعلة الإقلاب أن الميم مؤاخية للنون في الغنة والجهر، ومشاركة للباء في المخرج، فلما وقعت النون قبل الباء ولم يمكن إدغامها فيها لبعد المخرجين، ولا أن تكون ظاهرة لشبهها بأخت الباء وهي الميم، أبدلت منها لمؤاخاتها النون والباء[2].

الحكم الرابع: الإخفاء.

وهو لغة: الستر والكتمان[3].

واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام، عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول.

والمقصود بالحرف الأول هو النون الساكنة أو التنوين، ومقدار الغنة التي تبقى بمقدار حركتين، فتخفى النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتهما حرفاً من حروف الإخفاء، ويسمى هذا الإخفاء إخفاء حقيقياً، لتمييزه عن الإخفاء الشفوي.

---

(١) ضمن أسئلة عرضتها على فضيلة الشيخ حفظه الله وتكرم بالإجابة عنها.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ١/١٦٥ والتحديد/١١٥، والموضح في التجويد/١٧٥، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٢٠٣، والتمهيد/ ١٥٧، والمنح الفكرية /٩٥.

(٣) لسان العرب ١٤/ ٢٣٤.

الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام:

وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار أخفيا، فصارا عندهن لا مظهرين ولا مدغمين، وإخفاؤهما على قدر قربهما وبعدهما، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه، والفرق عند القراء والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد[١].

حروفه:

باقي الحروف بعد حذف حروف الإظهار والإدغام والإقلاب ويتضمن هذه الحروف أوائل كلمات هذين البيتين:

ضَحِكتْ زينبُ فأبدت ثنايا ... تَرَكَتْني سَكْران دون شرابي
طوقتني ظُلما قلائد ذُل ... جَرعَتْني جُفُونها كأس صابي

والجيم من جفونها مكرره لأجل الوزن.

ويجمعها أيضاً أوائل كلمات هذين البيتين:

زِدْهُ شكراً كَيْ تَرَاهُ ... ثاوياً دانٍ جَنَاهُ
ذُو ظِلالٍ طَالَ قول ... ضاعَ صبٌّ في سِواهُ[٢]

وجمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات:

تلا ثم جا درٌّ ذكا زاد سَلْ شَذَا ... صَفَا ضَاعَ طَلٌّ ظل فتى قام كمّلا

---

(١) التحديد/١١٥، وجامع البيان في القراءات السبع/٣٠١، والكافي في القراءات السبع /٥٩، والنشر ٢/٢٧.

(٢) مُرشدة المشتغلين/٣٨.

وجمعت أيضاً في أوائل هذا البيت :

ضـيقٌ ثَـوى صَـبٌّ قلـق تَلقـى ظَـنى ذات فِرَقْ
زاكٍ كصـبحٍ فَلَـقْ شـحطُ ديـارٍ سَـحَقْ[1]

والبيت المشهور هو:

صـف ذا ثنا كم جاء شخص قد سما دم طيـباً زد في تقـى ضـع ظالمـا

وجه الإخفاء:

قال مكي بن أبي طالب القيسي :

وعلة إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف أن النون الساكنة قد صار لها مخرجان: مخرج لها، ومخرج لغنتها، فاتسعت بذلك في المخرج بخلاف سائر الحروف فأحاطت باتساعهم بذلك في المخرج بحروف الفم فشاركتها بالإحاطة بها، فخفيت عنده، وكان ذلك أخف؛ لأنهم لو استعملوها مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجها، ومن مخرج غنتها، فكان خفاؤها أيسر ليعمل اللسان مرة واحدة، ولذلك قال سيبويه في تعليل خفائها قال: وذلك لأنها من حروف الفم وأصل الإدغام لحروف الفم؛ لأنها أكثر الحروف، فلما وصلوا إلى أن يكون لها مخرج من غير الفم يعني من الخياشيم كان أخف عليهم ألا يستعملوا ألسنتهم إلا مرة واحدة. يريد لو أتوا بالنون مظهرة للزمهم استعمال ألسنتهم بالنون من مخرج الساكنة ومن مخرج غنتها، فكان استعمالهم لها من مخرج غنتها أسهل، مع كثرتها في الكلام، فاستعملوها خفية بنفسها، ظاهرة بغنتها وكان ذلك أخف[2].

مراتب الإخفاء:

له ثلاث مراتب:

(١) يكون الإخفاء قريبًا من الإظهار وذلك في حرفين: القاف والكاف.

---

(١) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة /١٨٦.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات ١/١٦٦وانظر الموضح في التجويد/١٧١ وشرح طيبة النشر للنويري ١/٥٥٩.

(٢) يكون الإخفاء قريبًا من الإدغام وذلك عند الحروف النطعية التاء والدال والطاء.

(٣) يكون الإخفاء متوسطًا بين الإظهار والإدغام وذلك عند بقية حروف الإخفاء.

أمثلة الإخفاء في النون الساكنة والتنوين:

الحرف	النون الساكنة		التنوين (رفع، نصب، جر)		
	من كلمة	من كلمتين	تنوين رفع	تنوين نصب	تنوين جر
ص	﴿وَيَنصُرُونَ﴾	﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾	﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾	﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾	﴿مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾
ذ	﴿تُنذِرْهُمْ﴾	﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾	﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾	﴿وَطَعَامًا ذَا﴾	﴿ظِلٍّ ذِى﴾
ث	﴿مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	﴿مِن ثُلُثَىِ﴾	﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾	﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾	﴿مُطَاعٍ ثَمَّ﴾
ك	﴿عَنكُمْ﴾	﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾	﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾	﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾	﴿كَأْسٍ كَانَ﴾
ج	﴿أَنجَيْنَٰكُم﴾	﴿مَن جَآءَ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾	﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾	﴿مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾
ش	﴿أَنشَأَكُمْ﴾	﴿فَمَن شَآءَ﴾	﴿سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ﴾	﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ﴾
ق	﴿يَنقُضُونَ﴾	﴿مِن قَبْلِ﴾	﴿عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾	﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾	﴿مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا﴾
س	﴿وَتَنسَوْنَ﴾	﴿مِن سِجِّيلٍ﴾	﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾	﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا﴾	﴿عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ﴾
د	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِن دُونِ﴾	﴿كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ﴾	﴿عَذَابًا دُونَ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾
ط	﴿فَٱنطَلَقَا﴾	﴿عَن طَبَقٍ﴾	﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾	﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾	﴿سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾
ز	﴿وَأَنزَلَ﴾	﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾		﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾	﴿مَتَٰعٍ زَبَدٌ﴾
ف	﴿أَنفُسَهُمْ﴾	﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾	﴿تَذْكِرَةٌ فَمَن﴾	﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾	﴿كَلِمَٰتٍ فَتَابَ﴾
ت	﴿وَأَنتُمْ﴾	﴿وَلَن تَفْعَلُوا﴾	﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ﴾	﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾	﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا﴾
ض	﴿قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾	﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾	﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ﴾	﴿مِن ضَعْفٍ﴾	﴿مَّنضُودٍ﴾
ظ	﴿لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾	﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ﴾	﴿مَن ظَلَمَ﴾	﴿تَنظُرُونَ﴾

تنبيه: كل ما ذكر من أحكام النون الساكنة إذا كان من كلمة، فالحكم عام في الوصل والوقف، وإن كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل، وأما التنوين فالحكم فيه خاص بحال الوصل فقط؛ لأنه لا يكون إلا متطرفاً كما سبق بيانه.

الشاهد من التحفة:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تبيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُف ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتُعْرَف
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ والرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ ... مِيماً بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُها ... فِي كِلْمِ هذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
صِفْ ذَاثَنا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقى ضَعْ ظَالِمَا

من الجزرية:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إِظْهَارٌ إِدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الاخفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

من منظومة الخاقاني:

وأُسمِــي حــروفاً ســتةَ لتخُصَّــها ... بإظهــار نــونٍ قــبلها أبــد الدَّهــر
فحــاءٌ وخــاءٌ ثم هــاءٌ وهمــزةٌ ... وعــينٌ وغــينٌ لــيس قَــولي بالنُّكْر
فهــذي حــروفُ الحلق يَخْفى بَيَانُها ... فَــدُونَكَ بَيِّــنْها ولا تعْصِــيَنْ أمــري
ولا تَشْــدُدِ الــنُونَ الــتي يُظْهِرُونَها ... كقــولك مــن خَيْلٍ لدى سورة الحشرِ
وإظهــارك التــنوينَ فهــو قياسُــها ... فقِسْــهُ علــيها فُــزْتَ بالكاعبِ البكرِ

من الشاطبية:

وَكُلُّهُــمُ التَّــنْوينَ والــنُّونَ أَدْغَمُــوا ... بِــلاَ غُــنَّةٍ فِــي الــلاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلاَ
وَكُــلٌّ بَيْــنَمو أَدْغَمُــوا مَــعَ غُــنَّةٍ ... وَفِــي الْــوَاوِ وَالْــيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ
وَعِــنْدَهُمَا لِلْكُــلِّ أَظْهِــرْ بِكِلْمَــةٍ ... مَخَافَــةَ إِشْــبَاهِ الْمُضَــاعَفِ أَثْقَــلاَ
وَعِــنْدَ حُــرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا ... أَلاَ هَــاجَ حُكْــمٌ عَــمَّ خَالــيهِ غُفَّلاَ
وَقَلْــبُهُمَا مِــيماً لَــدَى الْــبَا وَأَخْفِيا ... عَلَــى غُــنَّةٍ عِــنْدَ الْبَوَاقِــي لِــيَكْمُلاَ

تطبيقات

١ / عرف النون الساكنة، وما المقصود بالحركة؟.

٢ / للحرف الساكن في القرآن الكريم علامات، اذكرها مع التمثيل؟.

٣ / تكون النون الساكنة في اللفظ والخط والوصل والوقف. اشرح ذلك؟.

٤ / تكون النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف. اذكر أمثلة لذلك؟.

٥ / اذكر مثالين للنون الساكنة المتوسطة والمتطرفة؟.

٦ / لماذا لا تأتي النون الساكنة في ابتداء الكلمة؟.

٧ / عرف التنوين ، وكيف يكتب؟.

٨ / التنوين الذي هو نون ساكنة زائدة يزول في حالتين. اذكرهما مع التمثيل؟.

٩ / اذكر الفروق بين النون الساكنة والتنوين؟.

١٠ / تقع النون الساكنة والتنوين قبل حروف الهجاء إلا بعض الحروف فما هي؟ وما العلة؟.

١١ / اذكر أحكام النون الساكنة والتنوين إجمالاً؟.

١٢ / عرف الإظهار لغة واصطلاحًا، ثم اذكر حروفه؟.

١٣ / ماذا يسمى هذا الإظهار، وما سبب تسميته وإظهاره؟.

١٤ / اذكر مخارج حروف الإظهار من الحلق بالتفصيل؟.

١٥ / مثّل للنون الساكنة مع حروف الإظهار بمثالين لكل حرف أحدهما في كلمة والثاني في كلمتين؟.

١٦ / مثّل للتنوين مع حروف الإظهار؟.

١٧ / عرف الإدغام لغة واصطلاحًا، ثم اذكر حروفه؟.

١٨ / ما أقسام الإدغام مع ذكر حروف كل قسم؟.

١٩ / ما القياس الذي وضعه علماء التجويد للزمن مع الشرح؟.

٢٠/ اذكر أمثلة لحروف الإدغام بغنة مع النون الساكنة ومع التنوين في حال الرفع والنصب والجر؟.

٢١/ ماذا يسمى الإدغام بغنة، ولماذا؟.

٢٢/ ما شروط الإدغام في النون الساكنة؟.

٢٣/ ما حكم اجتماع النون الساكنة وحرف الواو والياء في كلمة واحدة، مع ذكر الأمثلة؟.

٢٤/ لماذا سمي إظهار النون الساكنة مع حرف الواو والياء إذا اجتمعا في كلمة واحدة بالإظهار المطلق؟.

٢٥/ ما حروف الإدغام بغير غنة مع الأمثلة؟.

٢٦/ ماذا يسمي الإدغام بغير غنة، ولماذا؟.

٢٧/ ما سبب الإدغام في حروف الإدغام؟.

٢٨/ عرف الإقلاب لغة واصطلاحًا؟.

٢٩/ للإقلاب حرف واحد ما هو؟ ثم اذكر مثالين له مع النون الساكنة، ومثالين مع التنوين؟.

٣٠/ يجتمع في القلب ثلاثة أمور اذكرها؟.

٣١/ أكمل: حكم .... هو الحكم الوحيد من أحكام .... الذي له علامة في المصحف إذا يشار إليه بحرف ....

٣٢/ ما علة الإقلاب؟.

٣٣/ عرف الإخفاء لغة واصطلاحاً؟.

٣٤/ الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام. اشرح ذلك؟.

٣٥/ اذكر حروف الإخفاء، مع ذكر مثال لكل حرف مع النون الساكنة والتنوين؟.

٣٦/ استخرج من الآيات الكريمة أحكام النون الساكنة والتنوين: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴾ [الملك: ٢٢-٣٠].

تعريف الغنة ومراتبها

الغنة لغة: صوت يخرج من الخيشوم.

اصطلاحاً: صوت أغن لا عمل للسان فيه، وهو ملازم للنون والتنوين والميم.

مخرجها: الخيشوم وهو أقصى الأنف، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها.

حروفها: النون ولو تنوينًا والميم، والغنة صفة ملازمة لهما سواء كانتا متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفيتين.

مقدارها: حركتان، والحركة عند علماء التجويد كقبض الإصبع أو بسطه لا سريعًا ولا بطيئاً، وسبق التفصيل فيها، مع ملاحظة عدم إطالتها عن حركتين.

مراتبها: أقواها المشدد نحو ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾.

ثم المدغم نحو ﴿مِّن مَّآءٍ﴾ و﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾.

ثم المخفي بنوعيه:

-الإخفاء الحقيقي نحو ﴿مَن تَابَ﴾، ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾.

-الإخفاء الشفوي نحو ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾.

ثم الساكن المظهر نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿ أَمْ لَهُمْ﴾ ﴿جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾.

ثم المتحرك بضم أو فتح أو كسر نحو ﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿أَلَا تَرَوْنَ﴾، ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ﴾، ﴿ مُّذَبْذَبِينَ﴾، ﴿يَعْمَلْ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

مواطن وجود الغنة:

الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء كانتا:

(١) مشددتين في كلمة مثل: ﴿ إِنَّ﴾ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ﴿ وَأَمَّا﴾ ﴿غُمَّةً﴾.

أو في كلمتين مثل: ﴿مَن نَّشَآءُ﴾ ﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾.

(٢) أو متحركتين مثل ﴿حَرَّمْنَا﴾ ﴿حَمَلَتْ﴾.

(٣) أو ساكنتين سواء كانتا عند السكون:

(أ) مظهرتين مثل: ﴿أَنْعَمْنَا﴾ ﴿حَرَّمْنَا﴾.

(ب) أو مدغمتين مثل﴿ وَمَن يَعْمَلْ﴾ ﴿أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ﴾.

(ج) أو مخفاتين مثل ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾.

الشاهد من التحفة:

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَغُــنَّ مِــيماً ثُــمَّ نُــوناً شُــدِّدَا وَسَــمِّ كُــلاًّ حَــرْفَ غُــنَّةٍ بَــدَا

من الجزرية:

وأظهِــرِ الغُــنَّة مــن نــونٍ ومــنْ مــيمٍ إذا مــا شُــدِّدَا وأخْفَــينْ

تطبيقات

س١ / ما تعريف الغنة ، وما مخرجها ، وما حروفها؟.

س٢ / ما مقدار الغنة؟ ثم اذكر مراتبها مع التمثيل؟

س٣/ اذكر مواطن وجود الغنة مع ا لتمثيل؟

س٤ / استخرج الغنة من الآيات الكريمة : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ۝١٤ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ۝١٥ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٦ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ۝١٧ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾.

أحكام الميم الساكنة(١)

الميم الساكنة هي التي لا حركة لها، وتأتي في وسط الكلمة مثل ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ ﴾، وفي آخرها مثل: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ﴾، ولا تكون في أولها؛ لأنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك.

وتأتي قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة؛ لئلا يلتقي ساكنان، وهذا لا يمكن النطق به.

أحكامها:

لها ثلاثة أحكام:

الأول: الإخفاء؛ وله حرف واحد وهو الباء.

ووجه الإخفاء اتحاد الميم والباء في المخرج وتقاربهما في الصفة، ويسمى إخفاء شفوياً؛ لأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

ولا يقع ذلك إلا في كلمتين نحو: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ﴾، فهنا جاءت ميم ساكنة وأتى بعدها حرف الباء، فتخفى الميم الساكنة مع بقاء الغنة بمقدار حركتين، مع ملاحظة إطباق الشفتين هنا على الصحيح لا فتحهما، وسبق بيان ذلك بالتفصيل، وإذا كانت الميم متحركة وجاء بعدها حرف الباء فلا إخفاء، وإنما يجب الإظهار نحو قوله تعالى: ﴿بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ﴾، ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾.

الثاني: الإدغام، وله حرف واحد وهو الميم.

ولا يقع ذلك أيضاً إلا في كلمتين نحو قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم﴾.

فهنا جاءت ميم ساكنة وأتى بعدها حرف الإدغام فتدغم الميم الساكنة بالميم المتحركة وتكونان ميمًا مشددة مع الغنة بمقدار حركتين.

---

(١) الجواهر المضية/ ٢٨٣، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده/١٩٧، والطرازات المعلمة/١٧٥، وغنية الطالبين /٩٥، والفصول المؤيدة /١٢٠، والفوائد المسعدية /٨٩.

ويسمى هذا إدغام مثلين صغير؛ لتماثل الميم الساكنة مع الميم التي بعدها، وللتمييز بين هذا الإدغام وإدغام النون الساكنة والتنوين.

وسبب الإدغام التماثل في الحرفين.

وإذا كانت الميم متحركة وجاء بعدها حرف الميم فلا إدغام، وإنما يجب الإظهار نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن﴾.

الثالث: الإظهار؛ وله ستة وعشرون حرفاً هي الباقية من حروف الهجاء بعد حذف حرفي الإخفاء والإدغام.

وحروف الإظهار الشفوي هي: أ، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، ن، هـ، و، ي.

فإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف من حروف الإظهار وجب إظهار الميم الساكنة، ويسمى إظهار شفوياً؛ للتمييز بينه وبين الإظهار الحلقي والإظهار المطلق.

وحروف الإظهار على قسمين:

(أ) القسم الأول: الحروف التي تأتي مع الميم الساكنة في كلمة وفي كلمتين وهي:

أ، ت، ث، ح، د، ر، ز، س، ش، ض، ط، ع، ك، ل، ن، هـ، و، ي.

(ب) القسم الثاني: وهي الحروف التي لا تأتي مع الميم الساكنة إلا في كلمتين:

وهي: ج، خ، ذ، ص، ظ، غ، ف، ق.

وهي مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

جانب ظلوماً غاشمًا صخابًا فضّاح ذنب قاسيًا خوّانًا

أمثلة الإظهار الشفوي:

الحرف	الإظهار الشفوي	
	في كلمة	في كلمتين
ب	﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾
ت	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾.
ث	﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾	﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾
ح	﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾	﴿غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾
ج	﴿فَجَمَعْنَٰهُمْ جَمْعًا﴾	
خ	﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾	
د	﴿فَلْيَمْدُدْ﴾	﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾
ذ	﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	
ر	﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ﴾	﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ﴾
ز	﴿إِلَّا رَمْزًا﴾	﴿مِّنْهُمْ زَهْرَةَ﴾
س	﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾	﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾
ش	﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟﴾.
ص	﴿أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾	
ض	﴿أَمْضِىَ حُقُبًا﴾	﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾
ط	﴿وَأَمْطَرْنَا﴾	﴿مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾
ظ	﴿وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾	

الحرف	الإظهار الشفوي	
	في كلمة	في كلمتين
ع	﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾	﴿فِيكُمْ عُمُرًا﴾
غ	﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾	
ف	﴿بِضَعَتَهُمْ فِى﴾	
ق	﴿لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ﴾	
ك	﴿وَيَمْكُرُونَ﴾	﴿وَهُمْ كُفَّارٌ﴾.
ل	﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ﴾	﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾
ن	﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾	﴿وَلَكُمْ نِصْفُ﴾
هـ	﴿ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾	﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾
و	﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾	﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا﴾
ي	﴿عُمْيًا﴾	﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم﴾

وإذا كانت الميم متحركة فلا يسمى إظهاراً شفوياً لاختلال الشرط، مثل قوله تعالى: ﴿بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾.

سبب الإظهار:

وسبب الإظهار بُعد مخرج الميم عن مخرج هذه الحروف، فإن مخرج الميم الشفتان ومخرج هذه الحروف إما الحلق أقصاه أو وسطه أو أدناه، وإما اللسان أقصاه أو وسطه أو حافتاه أو طرفه.

ويسمى هذا الحكم إظهاراً شفوياً ؛ لخروج الميم ، وهو الحرف المظهر من الشفتين.

تنبيه: يجب إظهار الميم الساكنة إذا جاء بعدها حرف الفاء أو الواو ، ويسمى إظهاراً شفوياً شديداً ؛ لئلا تقرأ بالإخفاء ؛ لتقاربها مع الفاء في المخرج ؛ واتحادها في المخرج مع الواو.

مثاله قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾.

فلابد من إظهار الميم في قوله: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ﴾ و﴿قُوَّتِكُمْ وَلَا﴾.

قال السخاوي:

والميم عند الواو والفا مظهرٌ	(هم في) وعند الواو في (ولدان)

فائدة:

سبب إظهار الميم عند الفاء والواو وإخفائها مع الباء ، مع أن الجميع من حروف الشفة ، أن الميم تميزت بالغنة وحفظها بالإظهار وذلك ببعدها من الفاء والواو. وأما الباء فيجب الإخفاء عندها ؛ لأنها اتحدت مع الميم بالميم في انطباق الشفتين والقوة ما عدا الغنة.

الشاهد من التحفة:

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَة

وَالْمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا	لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا
أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ	إخفَاءٌ ادْغَامٌ وإظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الإخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ	وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
وَالثَّانِ إدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى	وَسَمِّهِ إدْغَاماً صَغِيراً يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الإظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةْ	مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّةْ
وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي	لِقُرْبِهَا والاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

من الجزرية :

وَأَظْهِـرِ الْغُـنَّةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ ... مِـيمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْفِـيَنْ

الْمِـيمَ إِن تَسْـكُنْ بِغُـنَّةٍ لَـدَى ... بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْـتَارِ مِـنْ أَهْلِ الأَدَا

وَأَظْهِـرَنْهَا عِـنْدَ بَاقِـي الأَحْـرُفِ ... وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِي

من منظومة الخاقاني :

ولا تُـدْغمنَّ المِـيمَ إن جـيت بعدها ... بحـرفٍ سـواها واقـبل العلم بالشُكر

تطبيقات

س١ / اذكر ثلاثة أمثلة للميم الساكنة المتوسطة، وثلاثة أمثلة للميم الساكنة المتطرفة؟.

س٢ / أكمل: تأتي الميم الساكنة قبل.................. كلها إلا حروف .... لئلا يلتقي .... وهذا لا يمكن ....

س٣/ ما أحكام الميم الساكنة إجمالاً؟.

س٤ / ما وجه الإخفاء الشفوي مع ذكر أربعة أمثلة له؟.

س٥ / ما حرف الإدغام، وما سببه، مع ذكر أربعة أمثلة له، ولماذا سمي إدغام مثلين صغير؟.

س٦ / أكمل: وإذا كانت الميم .... وجاء بعدها حرف الميم فلا.............. وإنما يجب ....

س٧/ كم حروف الإظهار، وما هي؟.

س٨/ حروف الإظهار على قسمين. اذكرهما؟.

س٩ / اذكر عشرة أمثلة للإظهار الشفوي؟.

س١٠ / ما سبب الإظهار الشفوي؟.

س١١ / لماذا سمي هذا الحكم إظهارًا شفوياً؟.

س١٢ / اذكر مثالين للإظهار الشفوي الشديد؟.

س١٣ / استخرج أحكام الميم الساكنة من هذه الآيات الكريمة:

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ

فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ
فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن
كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ
ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٢٦ -٣٠].

أحكام النون والميم المشددتين(١)

إذا جاءت النون والميم مشددتين وجب غنهما بمقدار حركتين، ويسمى كل منهما حرف غنة مشددًا، سواء كانتا في حرف مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ [البروج: ١١]، ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ [الضحى: ١٠]، أو في فعل مثل: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾ [الأعراف: ٨٨]، ﴿تُدَمِّرُ﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أو في اسم نحو: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ [النازعات: ١]، ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

وسواء كانتا متطرفتين أو متوسطتين أو متحركتين بالضم أو الفتح أو الجر.

أمثلة المتطرفتين المتحركتين:

بالضم مثل: ﴿جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]، ﴿صُمٌّ﴾ [البقرة: ١٨].

بالفتح مثل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [البلد: ١٧].

بالجر مثل: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾، ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾.

أمثلة المتوسطتين المتحركتين: بالضم أو الفتح أو الجر:

بالضم مثل: ﴿ٱلنُّجُومُ﴾، ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾.

بالفتح مثل ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿وَرُمَّانٌ﴾.

بالجر مثل: ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾، ﴿ٱلْأُمِّيِّ﴾.

ويجب غنّ النون والميم المشددتين وصلاً ووقفاً إن كانتا متطرفتين مثل ﴿جَآنٌّ﴾، ﴿ثُمَّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾.

وإن كانت النون والميم مشددتين في أول الكلمة فمعنى ذلك أن هذا التشديد من أثر الكلمة التي قبلها وأدغمت بها، ولذا فإنها تغن بمقدار حركتين إذا وصلت مع

---

(١) الجواهر المضية/٢٨٣، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده/ ١٩٢، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري/٩٩، والمنح الفكرية/٨٦، واللآلي السنية /٨٢، والفصول المؤيدة /١٢٠، وغنية الطالبين /٨٧، والفصول المسعدية /٨٩.

الكلمة التي قبلها، ويزول التشديد والغنة إذا بدئ بها نحو: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾، ﴿لَكُم مَّا فِي﴾، ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾.

مع ملاحظة أيضاً أن هذه الميم والنون المشددتين بسبب الكلمة التي قبلها تغن بمقدار حركتين، ولكن يقال سبب ذلك أنه إدغام بغنّة، أو إدغام مثلين صغير، ولا يقال إن سبب الغنة أنها نون أو ميم مشددتان.

تطبيقات

س١ / أكمل: إذا كانت .... و ...... مشددتين وجب .... بمقدار .... ويسمى كل منهما حرف .... سواء كانتا في .... أو في .... أو في................

س٢ / اذكر أمثلة للنون المشددة المتطرفة والمتوسطة. متحركة بالضم والفتح والجر؟

س٣ / اذكر أمثلة للميم المشددة المتطرفة والمتوسطة. متحركة بالضم والفتح والجر؟.

س٤ / متى يجب غنّ الميم والنون المشددتين وقفاً؟.

س٥ / استخرج النون والميم المشددتين من هذه الآيات الكريمة:

(١) ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

(٢) ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٨٧ ـ ٩٦].

(٣) ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا

﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى
ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ
ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا
رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا
ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن
نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا
رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا
ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾
لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾.

(٤) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ۖ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ ۖ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(٥) ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى
غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن
يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الملك: ٢٠ -٢٢].

(٦) ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَـٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَـٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَـٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾.

(٧) ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

[سورة الضحى: ٩ ـ ١١].

حكم اللامات السواكن

أولاً: لام أل:

والمقصود بها التعريف وتقع قبل حروف الهجاء كلها إلا حروف المد الثلاثة خشية التقاء ساكنين، ولها حالتان:

(١) مظهرة، بمعنى: تنطق وذلك إذا أتى بعدها أحد الحروف الأربعة عشر وهي: المجموعة في جملة: (أبغ حجك وخف عقيمه).

وجمعت في أوائل كلم هذا البيت:

ألا بـــلْ وهَلْ يَرْوي خبيرٌ حديثَ مَنْ جَـــلاَ عن فؤادي غمةً قد كسَتْ هَمَّا

وفي أوائل كلم هذ البيت:

جـــلا غـــلا بأن من أهوى فوا قلقي كـــم جاء يرم هدم ودي عند خلاني[1]

الأمثلة:

(أ): ﴿ٱلۡإِنسَـٰنَ﴾، ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿ٱلۡإِنجِيلِ﴾، ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ﴾.

(ب): ﴿ٱلۡبَارِئُ﴾، ﴿ٱلۡبَعۡثِ﴾، ﴿ٱلۡبَيَانَ﴾، ﴿ٱلۡبَحۡرَ﴾.

(غ): ﴿ٱلۡغَيۡبِ﴾، ﴿ٱلۡغَآبِرِينَ﴾، ﴿ٱلۡغَضَبُ﴾، ﴿ٱلۡغُرَابِ﴾.

(ح): ﴿ٱلۡحَـٰفِظُونَ﴾، ﴿ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾، ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾، ﴿ٱلۡحَشۡرِ﴾.

(ج): ﴿ٱلۡجَبَّارُ﴾، ﴿ٱلۡجَلَآءَ﴾، ﴿ٱلۡجِبَالِ﴾، ﴿ٱلۡجَنَّةِ﴾.

(ك): ﴿ٱلۡكِتَـٰبِ﴾، ﴿ٱلۡكَـٰفِرُونَ﴾، ﴿ٱلۡكَـٰظِمِينَ﴾، ﴿ٱلۡكُفَّارَ﴾.

(و): ﴿ٱلۡوَدُودُ﴾، ﴿ٱلۡوَٰلِدَٰتُ﴾، ﴿وَٱلۡوَزۡنُ﴾، ﴿ٱلۡوَعۡدُ﴾.

(خ): ﴿ٱلۡخَلۡقِ﴾، ﴿ٱلۡخَالِصُ﴾، ﴿ٱلۡخُلَطَآءِ﴾، ﴿ٱلۡخَوَالِفِ﴾.

(ف): ﴿ٱلۡفَـٰسِقُونَ﴾، ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾، ﴿ٱلۡفَوۡزُ﴾، ﴿ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

---

(١) اللآلئ السنية /٧١.

(ع): ﴿ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾، ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾، ﴿ٱلْعِقَابِ﴾، ﴿ٱلْعَصْفِ﴾.

(ق): ﴿ٱلْقُدُّوسُ﴾، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، ﴿ٱلْقَمَرُ﴾.

(ي): ﴿ٱلْيَاقُوتُ﴾، ﴿ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰٓ﴾، ﴿ٱلْيُسْرَ﴾.

(م): ﴿ٱلْمُلْكُ﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾، ﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾

(هـ): ﴿ٱلْهُدْهُدَ﴾، ﴿ٱلْهِيمِ﴾، ﴿ٱلْهَدْيِ﴾، ﴿ٱلْهَـٰلِكِينَ﴾.

وسميت حروف هذه المجموعة بالقمرية؛ لأنها لا تؤثر في هذه اللام، ولأن الكلمة المبدوءة بأحدها تلفظ محققه فيها اللام، كما تحقق اللام قبل القاف في نحو: ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، واتخذ العلماء من كلمة القمر نموذجاً لها.

(٢) مدغمة: بمعنى لا تنطق وذلك إذا أتى بعدها حرف من هذه الحروف الأربعة عشر المشار إليها بأوائل كلم هذا البيت:

طب ثُمَّ صِلْ رحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نعم
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زر شَريفًا للكرم

ونظم ابن الجزري الحروف المدغمة في أوائل كلم هذين البيتين:

والـلام للتعـريف أدغمْهـا تـنل ... ثـواب داء زانـه ذو شـفـا
رماه سَهْمٌ صـائبٌ لَحْظُـه ... نائـبةٌ ظُلْـمَ طبـيب ضَـفـا[1]

ونظمها المرادي بقوله:

الـلام للتعـريف قـد أدغمـت ... في أحـرف عشـر وفي أربعـة
الـتاء والـثاء ومـن دالها ... للظـاء والـنون ولام معـه[2]

قوله: ومن دالها للظاء: يشمل الحروف التي بين الدال والظاء.

---

(١) التمهيد /١٤١.

(٢) المفيد في شرح عمدة التجويد /١٠٧.

وجمعت أيضاً في أوائل كلم هذا البيت:

تـرم ثـرى ذيـل ليلـى دع ربـان زع
سـر شـهر صـوم ضـفا طـف ظل نعمان[(١)]

وفي أوائل كلم هذا البيت:

شـفاني سَـنَا ثغْـر صـفت زُرق ظلمـة
رمـت طـرفها نحـوي دنـا ضـمَّ ذي تمّ[(٢)]

الأمثلة:

(ط): ﴿ ٱلطَّلَـٰقُ﴾ ، ﴿ٱلطُّورِ﴾ ، ﴿ٱلطَّيِّبُونَ﴾ ، ﴿ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾.

(ث): ﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ، ﴿ٱلثُّلُثُ﴾ ، ﴿ٱلثَّالِثَةَ﴾ ، ﴿ٱلثُّلُثَانِ﴾.

(ص): ﴿ٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾ ، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ ، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ، ﴿ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾.

(ر): ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ ، ﴿ٱلرِّيحِ﴾ ، ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ ، ﴿ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ﴾.

(ت): ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ ، ﴿ٱلتَّنُّورُ﴾ ، ﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ ، ﴿ٱلتَّوْبِ﴾.

(ض): ﴿ٱلضَّرَّآءُ﴾ ، ﴿ٱلضَّرَرِ﴾ ، ﴿ٱلضُّعَفَآءِ﴾ ، ﴿ٱلضَّلَـٰلُ﴾.

(ذ): ﴿ٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ ، ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ ، ﴿ٱلذَّهَبِ﴾ ، ﴿ٱلذُّلِّ﴾.

(ن): ﴿ وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ﴾ ، ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ ، ﴿ٱلنَّـٰشِطَـٰتِ﴾ ، ﴿ٱلنَّجْمِ﴾.

(د): ﴿ٱلدُّنْيَا﴾ ، ﴿ٱلدَّهْرُ﴾ ، ﴿ٱلدَّاعِ﴾ ، ﴿ٱلدَّمُ﴾.

(س): ﴿ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ﴾ ، ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ ، ﴿ٱلسَّلَـٰمُ﴾ ، ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾.

(ظ): ﴿وَٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ، ﴿ٱلظَّالِمُ﴾ ، ﴿ٱلظُّلُمَـٰتُ﴾ ، ﴿ٱلظَّنِّ﴾.

(ز): ﴿ٱلزُّجَاجَةُ﴾ ، ﴿ٱلزَّادِ﴾ ، ﴿ٱلزَّيْتُونِ﴾ ، ﴿ٱلزُّورِ﴾.

(ش): ﴿ٱلشَّكُورُ﴾ ، ﴿ٱلشَّـٰكِرِينَ﴾ ، ﴿ٱلشَّمَآئِلِ﴾ ، ﴿ٱلشَّدِيدَ﴾.

(ل): ﴿ٱللَّهُ﴾ ، ﴿ٱلَّذِى﴾ ، ﴿ٱلَّتِى﴾ ، ﴿وَٱلَّـٰٓئِى﴾.

---

(١) اللآلئ السنية /٧٠.

(٢) مرشدة المشتغلين /٢٨.

وتسمى هذه اللام شمسية ؛ لأنها تأثرت بالحروف التي بعدها فتحولت إلى صوت مماثل لها ، كما تتحول اللام إلى شين قبل الشين في ﴿ٱلشَّمْسِ﴾ ، واتخذ العلماء من كلمة الشمس نموذجاً لها.

سبب الإظهار والإدغام:

وامتنع الإدغام في الأول ؛ لتباعد المخارج وإن تفاوت هذا التباعد.

وسبب الإدغام في الثاني التماثل في اللام والتقارب في غيرها من الحروف وإن تفاوت هذا التقارب.

ثانياً: لام الفعل:

تعريفها: لام الفعل هي الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الفعل أو تقبل واحدة منها.

ولا يخلو الفعل أن يكون ماضيًا أو مضارعًا أو أمرًا ، كما لا تخلو لام الفعل أن تكون متوسطة أو متطرفة.

أولاً : الفعل الماضي وتكون اللام فيه متوسطة ومتطرفة.

الأمثلة :

متوسطة	متطرفة
﴿قُلْنَا﴾	﴿قَتَلْتُمْ﴾
﴿أَلْفَيَا﴾	﴿وَصَّلْنَا﴾
﴿أَلْفَوْا﴾	﴿فَضَّلْنَاهُمْ﴾
﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾	﴿بَدَّلْنَآ﴾
﴿سَلَّمَ﴾	﴿جَعَلْنَا﴾
﴿أَلْقِهْ﴾	﴿ضَلَّ﴾

متطرفة	متوسطة
﴿حُمِلَ﴾	﴿أَهْلَكْنَا﴾
﴿أَنزَلَ﴾	﴿خَلَقَ﴾
﴿جَـٰدَلْتَنَا﴾	﴿صَلَحَ﴾
﴿ضَلَلْنَا﴾	﴿أَلْزَمْهُمْ﴾

حكمها: وجوب الإظهار، وعلته مراعاة الأصل.

ثانياً: الفعل المضارع: وتكون اللام فيه متوسطة ومتطرفة.

متطرفة	متوسطة
﴿تُجَـٰدِلْ﴾	﴿يَلْبَثُوٓاْ﴾
﴿فَيَظْلَلْنَ﴾	﴿يُلْحِدُونَ﴾
﴿أَلَمْ أَقُل﴾	﴿يَلْحَقُواْ﴾
﴿فَلَا تَقُل﴾	﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾
﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾	﴿يَلْعَنُ﴾
﴿فَنَجْعَل﴾	﴿أَدُلُّكَ﴾
﴿تَجْعَلْنِى﴾	﴿يَلْقَ﴾
﴿وَلَا تَعْجَلْ﴾	﴿تَلْمِزُوٓاْ﴾
﴿تَأْكُلُ﴾	﴿تُلْهِكُمْ﴾
﴿يُضَلُّ﴾	﴿تَلْقَفْ﴾
﴿نَّفْعَلَ﴾	﴿يَعْلَمُ﴾

حكمها: وجوب الإظهار: ومثل حكم هذه اللام لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع مثل: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾، فحكمها الإظهار.

ثالثاً: فعل الأمر وتكون اللام فيه متوسطة ومتطرفة.

متوسطة	متطرفة
﴿أَلْحِقْنِى﴾	﴿قُلْ﴾
﴿فَأَلْقِهْ﴾	﴿قُلْنَ﴾
﴿أَلْقِنَهَا﴾	﴿ٱجْعَلْنَا﴾
﴿أَلْقُواْ﴾	﴿ٱجْعَلْنِى﴾
﴿أَلْقِيَا﴾	﴿أَنزِلْنِى﴾
﴿فَأَلْقِيهِ﴾	﴿أَدْخِلْنِى﴾
﴿فَٱلْتَمِسُواْ﴾	﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾
﴿وَٱلْعَنْهُمْ﴾	﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾

حكمها: وجوب الإظهار.

قال السخاوي في بيان إظهار اللام الساكنة:

وبـ(قل تعالوا) (قل سلام) (قل نعم) وبمثل (قد صدق) اعلُ في البنيان

والمعنى: اتفق القراء على إظهار لام ﴿قُلْ﴾، عند التاء في نحو قوله تعالى ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾، ﴿قُلْ تَمَتَّعُواْ﴾، والسين نحو ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾، ﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾، والنون نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿قُلْ نَارُ﴾، والصاد نحو ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾.

أما إذا وقع بعدها لام فإنها تدغم فيها، وكذلك يجب إدغامها إجماعاً إذا جاء بعدها راء مثل: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾، ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى

بُيُوتِكُمْ﴾، ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾، ﴿قُل لِّمَن مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾، ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ﴾، ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾، ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْغَيْبُ﴾، ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ﴾، ﴿قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾، ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾.

ففي هذه الأمثلة تدغم اللام الساكنة إذا جاء بعدها حرف اللام أو الراء، فتنطق لاماً مشددة إذا أدغمت باللام، وتنطق راءً مشددة إذا أدغمت بالراء.

وسبب إدغام اللام هنا: التماثل بين الحرفين، وأما الراء فالإدغام فيها سببه تقارب الحرفين.

قال السخاوي:

واللام عند الراء أدغم مُشْبِعاً	مَحْضًا إذ الحرفان يقتربان
في نحو (قل ربي) وما عن نافع	فيه وعاصمٍ امّحى القولان

ثالثاً: لام الاسم:

وهي اللام التي تقع في كلمة فيها إحدى علامات الاسم، أو تقبل أحدها، وتكون متوسطة دائماً.

حكمها: حكمها وجوب الإظهار.

الأمثلة: ﴿مَلْجَأً﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿ٱلْمُلْقِينَ﴾، ﴿ٱلْأَلْوَاحَ﴾، ﴿أَلْوَٰنِكُمْ﴾، ﴿خَلْفُ﴾، ﴿سِلْسِلَةٍ﴾، ﴿ٱلسَّلْوَىٰ﴾، ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ﴿طَلْحٍ﴾، ﴿طَلْعٌ﴾، ﴿ظُلْمَ﴾، ﴿ٱلْعِلْمِ﴾.

رابعاً: لام الحرف[1]:

لام الحرف هي الواقعة في ﴿هَلْ، بَلْ﴾، ولا تكون إلا آخر الكلمة.

---

(١) انظر: التخليص في القراءات الثمان /١٤٠.

حكمها: وجوب الإظهار إلا إذا جاء بعدها حرف اللام فتدغم فيها، وأيضاً يجب إدغامها إجماعاً إذا جاء بعدها راء.

أمثلة الإظهار:

هـل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ﴾، ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا﴾، ﴿هَلْ يَسْتَوِى﴾، ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ﴾، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾، ﴿هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ﴾.

بـل: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾، ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ﴾، ﴿بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾، ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى﴾.

أمثلة الإدغام:

هل: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ﴾، ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾، ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾.

مع ملاحظة أنه لم يأت بعدها في القرآن حرف الراء.

بل: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾، ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

الشاهد من التحفة:

لِلاَم أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرفِ ... أُولاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
قَبْلَ أرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
ثَانِيهِما إِدْغَامُهَا فِي أَرْبعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضاً وَ رَمْزَهَا فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلكَرَمْ
وَاللاَّمَ الأولى سَمِّهَا قَمْرِيَّةْ ... واللاَّمَ الأُخْرَى سَمِّهَا شَمْسِيَّةْ
وَأَظْهِرَنَّ لاَم فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا والْتَقَى

تطبيقات

س١ / أكمل : لام أل المقصود بها .... وتقع قبل حروف .... كلها إلا حروف .... خشية .... ولها.............................

س٢ / للام أل حالتان اذكرهما ، مع بيان حروف كل حالة ، ومثالين لكل حرف؟

س٣/ ما سبب تسمية اللام شمسية وقمرية؟.

س٤ / عرف لام الفعل؟.

س٥ / تكون اللام في الفعل الماضي متوسطة ومتطرفة. اذكر أربعة أمثلة لكل حالة؟.

س٦ /ما حكم اللام في الفعل الماضي مع بيان العلة؟.

س٧/ تكون اللام في الفعل المضارع متوسطة ومتطرفة. اذكر أربعة أمثلة لكل حالة؟.

س٨/ ما حكم اللام في الفعل المضارع، وما حكم لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، مع ذكر مثالين لها؟.

س٩ / اذكر أربعة أمثلة للام المتوسطة، وأربعة أمثلة للام الفعل المتطرفة في فعل الأمر؟.

س١٠ / ما حكم اللام في فعل الأمر؟.

س١١ / ما تعريف لام الاسم، وما حكمها مع ذكر عشرة أمثلة لها؟.

س١٢ / ما تعريف لام الحرف، وما حكمها مع ذكر ثلاثة أمثلة لحالة الإدغام والإظهار في (هل) و(بل)؟.

س١٣ / استخرج من الآيات الكريمة اللامات التي درستها، مع بيان نوعها وحكمها؟.

(١) ﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴿٢٣﴾ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ ﴿٢٤﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ﴾ [ق: ٢١ ـ ٣٠].

(٢) ﴿قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآۚ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلۡيَأۡتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثۡلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمۡ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَۜيۡطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٞ يَسۡتَمِعُونَ فِيهِۖ فَلۡيَأۡتِ مُسۡتَمِعُهُم بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾ [الطور: ٣١ ـ ٤٢].

(٣) ﴿وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا فَٱلۡتَقَى ٱلۡمَآءُ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلۡنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلۡوَٰحٖ وَدُسُرٖ﴾ [القمر: ١٢ ـ ١٣].

(٤) ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة: ٨ ـ ٩].

(٥) ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ۝ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك: ٥ ـ ١١].

(٦) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝ إِنَّا سَنُلْقِى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝ إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ١ ـ ٨].

(٧) ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ۝ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ [الأعلى: ١ ـ ١٩].

(٨) ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ [العلق: ١ ـ ٨].

سكتات القرآن

في رواية حفص أربع سكتات متفق عليها وهي:

(١) في سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿عِوَجَا ۜ ۝ قَيِّمًا﴾.

(٢) في سورة يس: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾.

(٣) في سورة القيامة: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾.

(٤) في سورة المطففين: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾.

وعلامة السكت في القرآن (س) صغيرة تكتب على موضع السكت.

والحكمة والله أعلم من السكت؛ إما لأن المعنى يختلف في حال الوصل، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، فهنا انتهى كلام الكفار، فقالت الملائكة: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾[1].

قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله: قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا﴾، فالآية تبين حال المكذبين، يحزنون ويظهرون الحسرة والندم، ويقولون: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، أي من رقدتنا في القبور؛ لأنه ورد في بعض الأحاديث أن لأهل القبور رقدة قبيل النفخ في الصور، فيجابون ويقال لهم: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، أي هذا الذي وعدكم الله به ووعدتكم به الرسل فظهر صدقهم رأي العين[2]. فلو وصل القارئ هذه الآية فربما توهم السامع أن كلمة هذا في الآية بيان للمرقد وليس كذلك.

---

(١) القطع والائتناف/ ٢٩، والبرهان في علوم القرآن ١/ ٣٤٥ -٣٦٤، والإتقان في علوم القرآن ٢/ ٢٥٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن / ٦٩٧.

وقد تكون الحكمة تنبيه القارئ ليتعرف على بعض أسرار هذه الآيات. فإن السكت يحث القارئ على التفكر لم خصت هذه الآيات بالسكت دون غيرها، فيحثه ذلك على تتبع أسرار القرآن العظيم، فمثلاً قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ ليس ذكر الرحمن في الآية في هذا الموضع؛ لمجرد الخبر عن وعده، وإنما للإخبار بأنه في ذلك اليوم العظيم سيرون من رحمته ما لا يخطر في الظنون، ولا حسب الحاسبون، كقوله تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّ لِلرَّحۡمَٰنِۚ﴾ [الفرقان: ٢٦]، ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ [طه:١٠٨]، ونحو ذلك مما يذكر اسمه الرحمن في هذا[1]، ومثل ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٥].

وقال الزركشي: وكذا الوقف على قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾ [الكهف: ١] ثم يبتدئ: ﴿قَيِّمًا﴾ [الكهف: ٢]، لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذ العوج لا يكون قيماً[2].

قال الملا علي القاري: وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء به جيدًا نحو قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا﴾، فإن الوقف على هذا قبيح؛ لفصله بين المبتدأ والخبر، ولأنه يوهم أن الإشارة إلى مرقدنا وليس كذلك عند أئمة التفسير، ففيه تنبيه حسن، إلا أن الأقبح منه وصل ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾، فإن وقفه عند أرباب الوقف لازم، وإن وصل هذا بما بعده، لحصول توهم ما تقدم، واختار حفص عن عاصم السكت على ﴿مَّرۡقَدِنَا﴾ وهو وقفة لطيفة من غير تنفس؛ لحصول هذا المعنى، ولدفع توهم ذلك المبنى، ولأن هذا وما بعده مع ما قبله داخلان في أجزاء مقولهم، فلا يحسن القطع بالكلية بين قولهم فتأمل فإنه موضع تحقيق ومحل تدقيق.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن /٦٩٧.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٤٤.

كما اختار السكت أيضا على قوله في سورة الكهف: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾، وغيره جعل وقفه مطلقا مع أنه من رؤوس الآي؛ لئلا يتخيل كونه صفة له، إذ العوج لا يكون قيماً. ويتبين لك وجه سكته وسبب العدول عن وقفه مما حكاه بعضهم من أنه سمع شيخاً يعرب لتلميذه ﴿قَيِّماً﴾، من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا﴾، صفة لـ ﴿عِوَجَا﴾، قال: فقلت له: يا هذا كيف يكون العوج قيما؟ وترحمت على من وقف من القراء على ألف التنوين في ﴿عِوَجَا﴾، وقفة لطيفة لهذا الوهم، وإنما ﴿قَيِّماً﴾، حال إما من اسم محذوف هو وعامله أي أنزله قيماً، وإما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الأول ومعترضة على الثاني[1].

وأيضاً سكت حفص حال الوصل على نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾، ولام ﴿بَلْ رَانَ﴾ خوف اشتباهه بالمضاعف حيث يصير ﴿مرّاق، برّان﴾، فيتوهم أن يكون الأول مبالغة ﴿مارق﴾، والثاني تثنية (بر). والمضاعف هو مكرر أحد أصوله.

وهذه حكم مستنبطه من السكت وقد يكون هناك حكم أخرى.

وأياً كانت الحكمة من السكت فعلى من يقرأ بقراءة السكت أن يسكت في هذه المواضع الأربعة سواء علم الحكمة أو لم يعلمها.

وهناك موضعان في القرآن الكريم يخير القارئ فيهما بين السكت وتركه وهما:

(١) ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ آخر سورة الأنفال، وأول سورة التوبة.

(٢) ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨-٢٩] ففي هاء ماليه وجهان:

(أ) إظهارها مع السكت وهو أرجح.

(ب) إدغامها في الهاء التي بعدها في لفظ هلك.

---

(١) المنح الفكرية /١٢٤.

تنبيه :

السكت ـ كما سيأتي إن شاء الله ـ هو السكوت قليلاً بلا تنفس ، ومعنى ذلك أن التنفس في هذه المواضع عند من يراها ، أو إطالة السكت يعتبر لحنًا.

قال : الشاطبي :

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلاَ
وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلاَمِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لاَ سَكْتَ مُوصَلاَ

تطبيقات

س١ / في رواية حفص أربع سكتات. اذكرها؟.

س٢ / ما علامة السكت في القرآن الكريم؟.

س٣/ اذكر بعض الحكم للسكت؟.

س٤ / هناك موضعان في القرآن الكريم يخير القارئ فيهما بين السكت وتركه. فما هما؟.

س٥ / اذكر تنبيهًا في السكت؟.

المد وأحكامه(١)

والأصل فيه ما ورد أن ابن مسعود ﷺ كان يقرئ رجلاً فقرأ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠]، مرسلة (بلا مد)، فقال ابن مسعود ﷺ ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ. فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ قال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها(٢).

المد لغة: الزيادة.

واصطلاحًا: هو تطويل صوت الحرف لاتساع مخرجه.

والقصر لغة: الحبس.

واصطلاحاً: ترك زيادة المد وإبقاء المد الطبيعي على حاله.

حروف المد: هي الحروف الجوفية، وهي الألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

سبب اختصاص هذه الحروف بالمد دون غيرها:

أن كل حرف مساوٍ لمخرجه، ومنحصر فيه إلا هذه الثلاثة فإن مخرجها اتسع لهوائها فأمكن مدها.

---

(١) انظر بعض تفصيلاته في الموضح في التجويد /١٢٨، وشرح كتاب التيسير /٣٠٩، وغاية الاختصار ٢٥٩/١، والتلخيص في القراءات الثمان /١٦٣، وشرح السيوطي /٦٧، وشرح شعلة على الشاطبية /٦٧، والجواهر المضية /٣١٢، والمنح الفكرية /٩٩، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /١٠٩، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /٢١٠، والفصول المؤيدة /١٣٣، واللآلئ السنية /٩٢، والفوائد المسعدية /٩٩، وغنية الطالبين /٩٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور ٢٥٧/٥ برقم (١٠٢٣)، ومن طريقة الطبراني في المعجم الكبير ١٣٧/٩، (٨٦٧٧)، قال البيهقي في المجمع (١٥٨/٧): رجالة ثقات.

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي.

أولاً: المد الأصلي ويسمى الطبيعي:

وهو اللازم لحروف المد الذي لا ينفك عنها، أو هو ما لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف مده على سبب من همز أو سكون، وسميّ طبيعياً؛ لأن صاحب الطبيعة السلمية لا يزيده عن مقداره الطبيعي.

ومثاله: قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾، ﴿قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ﴾.

واجتمعت حروف المد في كلمة: ﴿أوتينا﴾.

حكم هذا المد: يمد وجوباً بمقدار حركتين، والزيادة فيه ممنوعة، ولذا قال السخاوي:

والـيا وأختاها بغير زيادة في المد كـ(الموفون) و(الميزان)

وحيث قيل بالقصر في كلمة فلا يخرج بها عن المد الأصلي الذي لا يقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على وجود سبب مده، فالمخرج عنه مخطئ؛ لأنه لا يتوصل إليه إلا بإسقاط حرف من القرآن.

ويلحق بالمد الأصلي:

(أ) مد العوض: وذلك عند الوقف على التنوين المنصوب، فيقرأ ألفاً ممدودًا حركتين عوضاً عن التنوين.

مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾، فتمد الباء عند الوقف بمقدار حركتين عوضاً عن التنوين، وقوله تعالى: ﴿وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾، فتمد الدال عند الوقف بمقدار حركتين عوضًا عن التنوين.

(ب) مد الصلة الصغرى: هو هاء الضمير الغائب المفرد المذكر إذا تحركت بالضم أو الكسر، ووقعت بين متحركين، ولم يأت بعدها همز، فتمد حركتين كالمد الطبيعي مثل: ﴿يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ﴾، ويستثنى من ذلك مواضع:

(١) قوله تعالى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾، فتمد الهاء وإن كان ما قبلها ساكن.

(٢) قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، فقرأها حفص بإسكان الهاء وصلاً ووقفًا.

(٣) قوله تعالى: ﴿وَيَتَّقْهِ﴾، قرأ حفص بسكون القاف وكسر الهاء بدون صلة.

(٤) قوله تعالى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾، قرأ حفص بسكون الهاء وصلاً ووقفاً.

(٥) قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾، قرأ حفص بضم الهاء فقط بدون صلة.

الشاهد من الشاطبية:

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ
وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كثيرهم ... وَفِيه مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ
وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِه ... وَنُؤْتِه مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِياً حَلاَ
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... حَمى صَفْوُهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ
وَقُلْ بِسُكُونِ القَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُم ... وَيَأْتِهْ لَدى طَه بالاسْكَانِ يُجْتَلاَ
وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طه بِوَجْهَيْنِ بُجِّلاَ
وإِسْكَانُ يَرْضَهْ يُمْنُهُ لُبْسُ طَيِّب ... بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلاَ
لَهُ الرَّحْبُ وَالزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا ... وَشَرّاً يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلاَ
وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً ... وَفِي الهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلاَ
وَأَسْكِنْ نَصِيراً فاز واكسر لِغَيْرِهِمْ ... وَصِلْهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلا

(جـ) مد التمكين: وهو نوعان:

الأول: هو كل ياءين أحدهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة، مثاله قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾، وقوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾. وسمي مد تمكين لأن الشدة مكنته.

فائدة:

هاء الكناية عن الواحد المذكر تجيء على أربعة أقسام:

الأول: وهو الذي سكن ما قبله وتحرك ما بعده نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

الثاني: وهو الذي تحرك ما قبله وسكن ما بعده نحو: ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾.

الثالث: الذي سكن ما قبله وما بعده نحو: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾.

الرابع: الذي تحرك ما قبله وما بعده نحو: ﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[1].

النوع الثاني: إذا اجتمعت الواو الساكنة المضموم ما قبلها مع واو أخرى نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، أو الياء الساكنة المكسورة ما قبلها مع ياء أخرى نحو: ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾، فيجب الفصل بين الواوين أو الياءين بمدة لطيفة بمقدار الطبيعي حذرًا من الإدغام أو الإسقاط.

ثانياً: المد الفرعي: وهو إطالة الصوت بحرف المد، وذلك عند ملاقاة الهمز أو السكون.

أسباب المد الفرعي:

للمد الفرعي سببان: الهمز سواء كان قبله أو بعده، والسكون سواء كان أصلياً أو عارضًا.

---

(١) الكنز في القراءات العشر/ ٥٨.

أولاً: المد الفرعي بسبب الهمز:

الهمز سبب لثلاثة أنواع من المدود هي: مد البدل، المد المتصل، المد المنفصل.

(١) **مد البدل:** ويكون الهمز فيه قبل حرف المد مثل: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾.

وسمي مد البدل؛ لأن همزته الثانية أبدلت حرف مد، وذلك أن أصل: آدم، أَأْدم بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف من جنس حركة ما قبلها وهو الواو.

وأصل كلمة ﴿أُوتُواْ﴾: أُؤْتوا بهمزتين، الأولى مضمومة، والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف من جنس حركة ما قبلها وهو الواو.

وأصل كلمة ﴿إِيمَـٰنًا﴾: إِئمانا بهمزتين الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف من جنس حركة ما قبلها وهو الياء.

حكم هذا المد: عند حفص قصره بمقدار حركتين، وعند بعض القراء يمده بمقدار أربع وست حركات.

(٢) **المد المتصل:** وهو أن يأتي حرف المد والهمزة بعده في كلمة واحدة، سواء كانت الهمزة في وسط الكلمة نحو: ﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾، ﴿سِيٓـَٔتْ﴾، ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾، ﴿تَرَٰٓءَتِ﴾، ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾، أو كانت في آخر الكلمة نحو: ﴿أَسْمَآءَ﴾، ﴿مَآءً﴾، ﴿رِئَآءَ﴾، ﴿بَرِىٓءٌ﴾، ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾.

وسمي هذا المد بالمتصل؛ لاتصال حرف المد بالهمز.

حكمه: أجمع القراء على وجوب مده.

مقدار مده: عند حفص يمده بمقدار أربع حركات إلى خمس، ويجوز مده بمقدار ست حركات.

وجه المد: أن حرف المد ضعيف وهو خفي، والهمزة حرف قوي ظاهر ثقيل فهما ضدان، فجاء المد ليقرب هذه الحروف، ويظهر خفاءها؛ ليحصل هناك مناسبة لبقاء الهمزة، ولولا ذلك نخشى على الهمزة أن تضعف وتتلاشى، وقيل ليتمكن القارئ من نطق الهمزة مع إظهار شدتها وجهرها.

والمد ليس حرفاً ولا حركة بل زيادة على كمية حرف المد، إلا أنها عارضة لا تقوم إلا بها كالحركة عليها(١).

تنبيه: الاعتبار بالاتصال الأصلي لا بالاتصال الكتبي ولا بالانفصال الرسمي، مثال ذلك ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾: المد الأول منفصل والثاني متصل؛ لأن الهاء منفصلة عن الهمز.

(٣) المد المنفصل: وهو أن يأتي حرف المد في كلمة والهمزة في أول الكلمة التي يليها نحو: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ﴾، ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾، ﴿فَعَسَىٰٓ أَن﴾، ﴿إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا﴾.

وسمي هذا المد بالمنفصل؛ لأن حرف المد في كلمة والهمز في كلمة أخرى، ويقال له أيضًا مد البسط؛ لأنه يبسط بين كلمتين، ويقال له مد الفصل؛ لأنه يفصل بين الكلمتين، ويقال له مد الاعتبار؛ لاعتبار الكلمتين من كلمة، ويقال له المد الجائز لاختلاف العلماء في مده وقصره.

حكمه: الجواز.

مقدار مده: يجوز قصره بمقدار حركتين، ومده بمقدار أربع أو خمس حركات، لكن إذا قصر القارئ المد المنفصل فعليه أن يلتزم ذلك في جميع قراءته، وكذا إن مد فيلتزم ذلك في قراءته كلها، ولا يقصر في موضع ويمد في آخر، إذا كان في ذلك قراءة واحدة.

ويلحق بالمد المنفصل مد الصلة الكبرى.

وهو هاء الكناية إذا تحركت بالضم أو الكسر، ووقعت بين متحركين وجاء بعدها همزة.

---

(١) الموضح في التجويد/١٢٨ والكشف عن وجوه القراءات ١/٤٥، والمنح الفكرية /١٠٦.

مثل: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠]، ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ٦٥].

مقدار مده: يمد مد الصلة الكبرى بمقدار أربع أو خمس حركات كالمد المنفصل.

تنبيه: تقرأ: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾، بمد صلة مع أنها لم تقع بين متحركين، (وسبق تفصيل ذلك).

ثانياً: المد الفرعي بسبب السكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن.

أقسامه:

أولاً: المد اللازم الكلمي وهو قسمان:

(أ) الكلمي المثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في كلمة واحدة مع إدغام ذلك الحرف الساكن في غيره فيصير حرفاً واحداً مشددًا. نحو: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، فالأصل في ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ الضاللين حذفت حركة اللام الأولى، ثم أدغمت اللام في اللام فاجتمع ساكنان مدة الألف واللام المدغمة[(١)].

ومثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿حَآجَّةً﴾، ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾، ﴿دَآبَّةً﴾.

وسمي هذا المد كلميًا؛ لأنه اجتمع حرف المد والسكون في كلمة، وسمي مثقلاً لكونه مدغماً، وعلامته أن يكون الحرف الذي بعد المد مشددًا.

(ب) الكلمي المخفف: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكونه لازم في كلمة واحدة من غير أن يدغم هذا الحرف في غيره، ولم يأت هذا القسم إلا في كلمتين في القرآن الكريم وهما: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس: ٩١].

---

(١) الموضح في التجويد /١٤٢، والتمهيد في معرفة التجويد/٣٠٦.

وسمي هذا المد مخففًا ؛ لعدم الإدغام.

وأما مد الفرق فهو داخل في المد اللازم الكلمي.

تعريفه: مد يُفرَّق به بين الاستفهام والخبر، وذلك عندما تدخل همزة الاستفهام على الاسم المعرف بأل، فتبدل الألف في (أل) ألفاً مدية، فلولا وجود المد لالتبس الخبر مع الاستفهام وهذا المد في آيات:

(١) ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

(٢) ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٤].

(٣) ﴿ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ [يونس: ٥٩].

(٤) ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

وجه المد اللازم: أنه لا يجمع في الوصل بين الساكنين، فإذا حصل ذلك حرك أو حذف أو زيد في المد ؛ ليقدر محركاً[١] ولذا قال الخاقاني[٢]:

مَـــددتَ لأن الســـاكنين تلاقـــيا فصـــار كتحـــريكٍ كذا قال ذو الخُبْر

وقال الشاطبي:

وإنْ هَمْـــزُ وَصْـــلٍ بَـــيْنَ لام مُسَكَّنٍ وَهَمْـــزَةِ الاســـتفهام فامـــدُدْهُ مُـــبْدِلا

فللكـــل ذا أَولى وَيقْصُـــرُهُ الـــذي يُسَـــهِّلُ عـــن كُـــلٍ كـــالآنَ مُـــثِّلاَ

ثانيًا: اللازم الحرفي:

وضابطه كل ما كان هجاؤه على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد[٣].

---

(١) المنح الفكرية /١٠٢، و الكشف عن وجوه القراءات ١/ ١٦٠.

(٢) قصيدتان في تجويد القرآن /٢٧.

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/٣٠٥.

وهو قسمان:

(أ) الحرفي المثقل: وهو الذي يأتي بعد حرف المد حرف ساكن مع الإدغام.

ويكون هذا القسم في فواتح السور في الحرف الذي هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن مدغم في غيره، نحو: (لام) من ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] و(سين) من ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١].

وسمي هذا المد حرفيًا؛ لأن المد والسكون اجتمعا في حرف واحد. وسمي مثقلاً؛ لحصول الإدغام فيه.

(ب) الحرفي المخفف: وهو الذي يأتي بعد حرف المد حرف ساكن من غير إدغام.

أو يقال الحرف الذي في فواتح السور وهجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن من غير أن يدغم في غيره نحو (ميم) من ﴿الٓمٓ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾.

وسمي هذا المد حرفيًا؛ لأن المد والسكون اجتمعا في حرف واحد. وسمي مخففاً؛ لعدم حصول الإدغام فيه.

*** حروف المد اللازم الحرفي:**

اللازم الحرفي المثقل والمخفف لا يكون إلا في أوائل السور وحروفهما أربعة عشر حرفا مجموعة في قولهم: (صله سحيرًا من قطعك)، أو (طرق سمعك النصيحة)، وأما حروف المد الحرفي المثقل فهي ثمانية: السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف وجمعت في قولهم: (سنقص علمك) أو (نقص عسلكم).

مقدار المد:

حكم المد اللازم في أقسامه الأربعة وجوب المد بمقدار ست حركات.

واختلف في (العين) من أول سورة مريم والشورى في مدها وقصرها والراجح مدها، كما أشار الشاطبي بقوله:

وَمُدَّ لَهُ عِندَ الفَوَاتِحِ مُشبعًا ... وفي عَينِ الوجهان والطُولُ فُضِّلا

وما عدا الحروف الثمانية التي وقعت في فواتح السور فإنه يمد مداً طبيعياً، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في قولهم (حي طهر) وهي الحاء والياء والطاء والهاء والراء.

تنبيه:

أظهر حفص النون عند الواو في: ﴿يسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾.

فائدة:

إذا وصلت الحروف المقطعة أول السور بما بعدها فإنها تنطق ساكنة نحو: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، فتنطق (صادْ) بسكون الدال، ونحو: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾، فتسكن النون عند الوصل، إلا إذا جاء بعدها لفظ الجلالة، فإنها تحرك بالفتح نحو: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران]؛ لأن همزة لفظ الجلالة همزة وصل، فتحذف في حالة الوصل فيجتمع ساكنان الميم واللام فتحرك الميم بالفتح؛ للتخلص من التقاء ساكنين، وهنا يجوز المد على الأصل، ويجوز القصر؛ لتحرك الميم، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء. ويجوز الوجهان لورش في قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ١، ٢]؛ لأنه ينقل حركة همزة ﴿أَحَسِبَ﴾، إلى الميم قبلها فتحرك الميم بالفتح.

فائدة:

في حركة الميم في ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ﴾ ثلاثة أقوال:

الأول: أنها فتحت لسكونها وسكون ما بعدها، وهو اللام المشددة على نية الوصل بما بعدها، ووجبت الحركة فيها؛ لأنها ليست من حروف المد واللين التي تمد للمشدد فتقوم المدة مقام الحركة.

الثاني: أنها فتحت لسكونها وسكون الياء قبلها على نية وصلها بما بعدها، لا على نية الوقف عليها، فهي في هذا الوجه كـ"أين، وكيف".

الثالث: أنها ألقي عليها حركة الألف من اسم ﴿ٱللَّهُ﴾، على نية الوقف عليها، وقطع ألف اسم ﴿ٱللَّهُ﴾؛ للابتداء بها، وعلى أن الألف من اسم ﴿ٱللَّهُ﴾، ألف قطع على قول ابن كيسان وإنما وصلت، لكثرة الاستعمال فهي واللام بعدها بمنزلة "قد،" متى ألقيت حركة الهمزة على الميم تحركت[1].

تنبيه: كل كلمة كان سبب مدها همزة أو سكون بعد حرف المد واللين، فإنها تمد في حال الوصل والوقف؛ لأن علة المد باقية في الوصل والوقف مثل: ﴿مَآءً﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، فإذا زالت العلة التي لأجلها مدت الكلمة في الوقف، فإن المد يزول مثل قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾، فإذا وقف القارئ على ﴿فِىٓ﴾ زال المد؛ لزوال علة المد[2].

ثالثًا: المد العارض للسكون:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك في آخر الكلمة ويسكن في الوقف، فيكون هذا السكون عارضاً بسبب الوقف، فإذا وصل القارئ زال هذا المد.

مثاله: الوقف على قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ [البروج: ١] ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾، [ص: ٥٠] لكن لو وصل ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ بـ ﴿مَٰلِكِ﴾ زال هذا المد.

حكمه: الجواز.

مقدار مده: يجوز مده ست حركات، وتوسطه بمقدار أربع حركات، وقصره بمقدار حركتين.

(و) مد اللين: وهو في كل كلمة وقف عليها بالسكون وقبل السكون واو ساكنة قبلها فتح، أو ياء ساكنة قبلها فتح مثل ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

---

(١) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٦٥.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع ١/٦٨.

حكمه: الجواز.

مقدار مده: يجوز في حال الوقف مده ست حركات، وتوسطه بمقدار أربع حركات، وقصره بمقدار حركتين، وأما في حال الوصل فيزول هذا المد.

فائدة:

الواو والياء إن تحركا بأي حركة أو سكنا فحرفا علة، وإن سكنا ولم يجانسهما حركة ما قبلهما نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، فحرفا لين، وإن جانسهما فحرفا مد ولين.

وهناك مدود أخرى يذكرها بعض العلماء غير ما ذكر في هذا الباب مثل:

مد التعظيم: وهو في لا النافية في كلمة التوحيد مثل: ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾، ﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾، ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، عند من يقصر المنفصل ويسمى مد المبالغة. قيل؛ لأنه للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى[1].

وهناك بعض المدود لبعض القراء مثل:

(١) مد الروم: وهو ما جاء فيه حرف المد قبل همزة مسهلة نحوها ﴿هَـٰٓأَنتُمْ﴾، على قراءة من سهل همزة ﴿أَنتُمْ﴾، وأدخل ألفاً قبلها، سمي بذلك؛ لأن القارئ يروم بعده الهمزة فلا يأتي بها مخففة.

(٢) مد التبرئه: وهو مد لا النافية للجنس نحو: ﴿لَا رَيْبَ﴾، ﴿لَّا شِيَةَ﴾، عند حمزة فقط.

(٣) مد الحجز: وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها للفصل بين الهمزتين عند من قرأ بها في نحوه: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءِلَـٰهٌ﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾، سواء حققت الهمزة الثانية أو سهلت، سمي بذلك؛ لأنه يحجز بين الهمزتين، ويسمى أيضًا المد الفاصل، وسماه بعضهم مد العدل.

---

(١) نزهة المشتغلين/٥٤.

(٤) المد العارض للإدغام: وهو مد حرف المد أو اللين إذا وليهما ساكن للإدغام، وذلك في قراءة أبي عمرو نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ مَّلَكُ﴾، ﴿قَالَ لَهُم﴾، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ﴾، وحكمه جواز المد والتوسط والقصر.

(٥) مد الصلة: وهو اللاحق لميم الجمع عند من قرأ بضمها وصلتها وصلاً، وحكمه المد بقدر المنفصل إذا ولي الميم همزة قطع نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ﴾ [البقرة: ٦]، والقصر بقدر الطبيعي إذا لم يلها همزة قطع نحو: ﴿عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

(٦) المد المتوسط: نحو: ﴿رِئَآءَ﴾ و﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾، في قراءة نافع.

(٧) المد الخفي: نحو: ﴿أَرَءَيۡتُمۡ﴾، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ على مذهب ورش، حيث يبدل الهمزة الثانية المتحركة ألفاً، ويسكن ما بعدها كالياء والنون من هذين المثالين، سمي بذلك؛ لإخفاء الهمزة بإبدالها ألفاً، وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المخفف.

(٨) مد شبه بدل: نحو: ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾.

(٩) مد إمعان: نحو: ﴿كَهَيۡـَٔةِ﴾، في مذهب ورش.

تنبيه: ينبغي أن يكون الصوت في المدِّ سليمًا ولا يكون فيه شيء من الترعيد أو التمطيط كما ينبغي أن يكون بعيداً عن الاضطراب، لا سيما إذا كان مدتان بينهما همزة في مثل قوله تعالى: ﴿لِّمَن يَخۡشَىٰ، أَءنتُمۡ﴾، على قراءة من سهل الهمزة الثانية، ﴿عَلَى آثَارِهِم﴾، ﴿لَمَا آتَيۡتُكُم﴾؛ لأن الصوت بعد المد الأول يكون ضعيفاً فيستند إلى إجراء النفس معه. وإلى ذلك أشار السخاوي في منظومته:

وامــدُدْ حــروفَ المــدِّ عندَ مسكّنٍ   أو همــزة حُسْــنًا أخــا إحســانِ[1]

فقوله: (حَسَنًا) أي مدًّا ذا حسن، فهو نعت مصدر محذوف.

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن /٥٤.

وعلى القارئ أن لا يضغط الصوت في الواو والياء والألف، في مثل: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلصَّـٰدِقُونَ﴾، ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿حُنَفَآءَ﴾، ومـا أشـبه ذلك؛ لئلا يصير المدُّ فيه كأنه يرام فيه النطق بكافٍ، وهذا قبيح.

ويقع اللحن في المدود من أوجه منها:

(١) زيادة المدود على القدر المحدد لها من الحركات، ولا بد من التقيد بقدر المدود في القراءة كلها، فإذا التزم القارئ القصر أو التوسط أو المد في بعض المدود، فلابد أن يكون ذلك في قراءته كلها.

(٢) قصر المد المتصل وسبق بيان إجماع العلماء على وجوب مده.

(٣) قصر المد الكلمي عن ست حركات.

(٤) زيادة مد البدل (عند حفص) ومد العوض على حركتين.

(٥) مد الألف المقصورة نحو: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾، والمد هنا طبيعي، وكذلك مد الألف في نحو: ﴿ضُحَىٰهَا﴾، ﴿تَلَىٰهَا﴾.

(٦) عدم التفريق بين نطق الهمزة ومد البدل في نحو: ﴿أَتَىٰ﴾، ﴿وَءَاتَى﴾، مع اختلاف المعنى في مثل هذا.

(٧) مد ما لا مد فيه كمد واو ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ وصلاً وياء ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾؛ لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما كانا حرفي لين.

وكذلك مد بعض الكلمات نحو: ﴿مَعَيِشَ﴾ ﴿حَامٍ﴾.

(٨) البتر ويسميه بعضهم الإدماج، وهو حذف حروف المد نحو: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وهو لحن فاحش.

(٩) تشديد الهمزة إذا وقعت بعد حرف المـد مبالغة في تحقيقها وبيانها في نحو: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ و﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾.

- المد
  - أصلي
    - المد الطبيعي ويلحق به :
      - مد العوض عن التنوين.
      - مد الصلة الصغرى.
      - مد التمكين.
  - فرعي
    - بسبب همز
      - الهمز قبله
        - مد البدل
      - الهمز بعده المد
        - المتصل
        - المد المنفصل
        - المد الصلة الكبرى
    - بسبب سكون
      - بعده سكون لازم
        - المد اللازم
          - كلمي
            - مثقل
            - مخفف
          - حرفي
            - مثقل
            - مخفف
        - مد الفرق
      - بعده سكون عارض
        - المد العارض للسكون
        - مد اللين

الشاهد من التحفة:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيّاً وَهُو
مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلاَ بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلاَ
حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ (وَايٍ)وَهْيَ فِي (نُوحِيهَا)
وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
وَاللِّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَا ... إِنِ انفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَعْلِنَا

أحكام المد

للمد أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ واللُّزُومْ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهذَا الْمُنْفَصِلْ
وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانَا خُذَا
وَلاَزِمٌ إِن السُّكُونُ أُصِّلاَ ... وَصْلاً وَوَقْفاً بَعْدَ مَدٍ طُوِّلاَ

أقسام المد

أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمِ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الْحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

وَالـــلاَّزِمُ الْحَـــرْفِي أَوَّلَ السُّـــوَرْ ... وجُـــودُهُ وَفِـــي ثَمَـــانٍ انْحَصَـــرْ

يَجْمَعُهَـــا حُـــرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَـــيْنُ ذُو وَجْهَـــيْنَ والطُّـــولُ أَخَصْ

وَمَـــا سِـــوَى الْحَرْفِ الثُّلاَثِي لا أَلِفْ ... فَمَـــدُّهُ مَـــدٌّ طَبِيعِـــيٌّ أُلِـــفْ

وَذَاكَ أَيْضـــاً فِـــي فَـــوَاتِحِ السُّـــوَرْ ... فِـــي لَفْـــظِ حَـــيٍ طَاهِـــر قَد انْحَصَرْ

وَيَجْمَـــعُ الْفَـــوَاتِحَ الْأَرْبَـــعْ عَشَـــرْ ... (صِـــلْهُ سُـــحَيْراً مَنْ قَطَعْكَ) ذَا اشْتَهَرْ

من الجزرية:

وَالْمَـــدُّ لاَزِمٌ وَوَاجِـــبٌ أَتَـــى ... وَجَائِـــزٌ وَهْـــوَ وَقَصْـــرٌ ثَبَـــتَا

فَـــلاَزِمٌ إِنْ جَـــاءَ بَعْـــدَ حَـــرْفِ مَدّ ... سَـــاكِنُ حَالَـــيْنِ وَبِالطُّـــول يُمَـــدّ

وَوَاجِـــبٌ إِنْ جَـــاءَ قَـــبْلَ هَمْـــزَةِ ... مُتَّصِـــلاً إِنْ جُمِعَـــا بِكِلْمَـــةِ

وَجَائِـــزٌ إِذَا أَتَـــى مُنْفَصِـــلاَ ... أَوْ عَـــرَضَ السُّـــكُونُ وَقْفـــاً مُسْجَلاَ

من قصيدة أبي مزاحم الخاقاني:

فَحـــرِّكْ وســـكِّنْ واقطَعَنْ تارةً وصِلْ ... ومكِّـــنْ وميِّـــزْ بـــينَ مـــدِّك والقَصْرِ

ومـــا المـــدُّ إلا في ثلاثـــةِ أحـــرُفٍ ... تُســـمّى حـــروف اللين باح بها ذِكري

هـــي الألـــف المعروفُ فيها سكونُها ... ويـــاءٌ وواوٌ يَســـكُنانِ معـــاً فـــادْرِ

وقال:

وإن حـــرف لينٍ كانَ من قبلُ مُدْغَما ... كآخـــر مـــا في الحَمْد فامدُده واسْتَجْرِ

مـــددتَ لأن الســـاكنين تلاقـــيا ... فصـــارَ كتحـــريكٍ كذا قال ذو الخُبْرِ

من الشاطبية:

وَمَـــا بَعْـــدَ هَمْزِ الْوَصْلِ ايتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُـــؤاخِذُكُمْ الآنَ مُسْـــتَفْهِماً تَـــلاَ

وَعَـــاداً الأولى وَابْـــنُ غَلْـــبُونَ طَاهِرٌ ... بِقَصْـــرِ جَمِـــيعِ الْـــبَابِ قَـــالَ وَقَوَّلاَ

وَعَـــنْ كُلِّهِـــم بِالْمَـــدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَعِـــنْدَ سُـــكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلاَ

وَمُـدَّ لَـهُ عَـنْدَ الْفَـواتِحِ مُشْـبِعاً ... وَفِـي عَـيْنِ الْـوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

وَفِـي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَـا فِـي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلاَ

وإِن تَسْـكُنِ الْـيَا بَـيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكلْمَـةٍ اوْ وَاوٍ فَـوَجْهَانِ جُمِّـلاَ

بِطُـولٍ وَقَصْـرٍ وَصْـلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِـنْد سُـكُونِ الْوَقْـفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

وَعَـنْهُمْ سُـقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُـوافِقُهُمْ فِـي حَـيْثُ لاَ هَمْزَ مُدْخَلاَ

وَفِـي وَاوِ سَـوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَـنْ كُـلٍّ الْمَـوْؤُدَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ

إِذَا أَلِـفٌ أَوْ يَاؤُهَـا بَعْـدَ كَسْـرَةٍ ... أَوِ الْـواوُ عَـنْ ضَـمٍّ لقِى الْهَمْزَ طُوِّلاَ

فَـإِنْ يَنْفَصِـلْ فَالْقَصْـرَ بَادِرْهُ طَالِباً ... بِخُلْفِهِمَـا يُـرْوِيكَ دَرّاً وَمُخْضَـلاَ

كَجِـئَ وَعَـنْ سُـوءٍ وَشَآءَ اتِّصَالُهُ ... وَمَفْصُـولُهُ فِـي أُمِّهَـا أَمْـرُهُ إِلى

وَمَـا بَعْـدَ هَمْـزٍ ثَابِـتٍ أَوْ مُغَيَّـرٍ ... فَقَصْـرٌ وَقَـدْ يُـرْوى لِـوَرْشٍ مُطَوَّلاَ

وَوَسَّـطَهُ قَـوْمٌ كَـآمَنَ هـؤُلا ... ءَآلِهَـةً آتَـى لِلايمَـان مُـثِّلاَ

سِـوى يَـاءِ إِسْـرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَـحِيحٍ كَقُـرْآنٍ وَمَسْـئُولاً اسْـأَلاَ

تطبيقات

س١ / عرف المد والقصر؟.

س٢ / ما حروف المد، وما سبب اختصاصها بالمد؟.

س٣ / عرف المد الطبيعي، مع ذكر ستة أمثلة له؟.

س٤ / يلحق بالمد الطبيعي، بعض المدود. اذكرها مع الشرح والتمثيل؟.

س٥ / عرف المد الفرعي، واذكر أسبابه؟.

س٦ / أكمل: الهمز سبب لثلاثة أنواع هي: مد .... و.............. و................

س٧ / اذكر ستة أمثلة لمد البدل؟.

س٨ / ما سبب تسميته مد البدل بهذا الاسم، مع التوضيح بثلاثة أمثلة له؟.

س٩ / عرف المد المتصل؟ وما حكمه؟ وما مقدار مده؟.

س١٠ / اذكر عشرة أمثلة للمد المتصل على أن يكون الهمز في بعضها متطرفاً؟.

س١١ / عرف المد المنفصل؟ وما سبب تسميته بذلك، ثم اذكر أسماء له أخرى مع شرحها؟.

س١٢ / ما حكم المد المنفصل وما مقدار مده؟.

س١٣ / اذكر عشرة أمثلة للمد المنفصل؟.

س١٤ / يلحق بالمد المنفصل مد الصلة الكبرى، فما تعريفه، ثم اذكر ستة أمثلة له؟.

س١٥ / ما مقدار مد الصلة الكبرى؟.

س١٦ / ما تعريف المد الفرعي بسبب السكون؟.

س١٧ / عرف المد الكلمي المثقّل والمخفف، مع ذكر عشرة أمثلة للكلمي المثقل؟.

س١٨ / عرف مد الفرق، مع ذكر أمثلته؟.

س١٩/ عرف المد الحرفي المثقل والمخفف، مع بيان سبب التسمية فيهما؟.

س٢٠/ ما حروف المد اللازم؟.

س٢١/ ما حكم المد اللازم في أقسامه الأربعة؟.

س٢٢/ عرف المد العارض للسكون؟ وما حكمه؟ مع بيان مقدار مده، وذكر عشرة أمثلة له؟.

س٢٣/ عرف مد اللين، مع ذكر عشرة أمثلة له؟.

س٢٤/ يقع من البعض لحنٌ في المدود، اذكر ستة أمثلة لذلك؟.

س٢٥/ استخرج من السور والآيات التالية المدود التي درستها؟.

(١) ﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَـٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾.

(٢) ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٥ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

(٣) ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.

(٤) ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ۝٩٣ فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾.

(٥) ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾.

(٦) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ۝١ وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا ۝٢ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِى ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ۝٣ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَىۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ۝٤ وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ۝٥﴾.

(٧) ﴿كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا﴾.

(٨) ﴿وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ۝٥٢ وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ۝٥٣ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِى هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَىۡءٖ جَدَلٗا ۝٥٤ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤۡمِنُوٓاْ إِذۡ جَآءَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّهُمۡ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ قُبُلٗا﴾.

(٩) ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ۝١١ إِنِّىٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ۝١٢ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ۝١٣ إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِىٓ ۝١٤ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ﴾.

(١٠) ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا ۝١ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدٗا ۝٢ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةٗ وَلَا وَلَدٗا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطٗا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾.

التفخيم والترقيق

الترقيق من الرقة وهو ضد السمن، وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله.

والتفخيم من الفخامة وهي العظمة والكثرة، فهي عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، فهو والتغليظ واحد، إلا أن المستعمل في الراء في ضد الترقيق التفخيم، وفي اللام التغليظ.

التعريف اللغوي والاصطلاحي:

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحاً: عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق:

الحروف الهجائية تنقسم باعتبار التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

(١) قسم يفخم دائماً.

(٢) قسم يرقق دائماً.

(٣) قسم يفخم أحياناً ويرقق أحياناً أخرى.

أولاً: الحروف التي تفخم دائماً وهي حروف الاستعلاء المجموعة في قول:

"خص ضغط قظ"، سواء كانت ساكنة أو متحركة نحو: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ﴿صُدُورِكُمْ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾، ﴿طَوْلًا﴾، ﴿يَقُولُونَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

ترتيب حروف الاستعلاء من حيث القوة:

حروف الاستعلاء وإن وجب تفخيمها إلا أنها تتفاوت في هذا التفخيم من حيث القوة والضعف بحسب اتصافها بالصفات القوية والضعيفة، ومراتبها سبع:

فأعلاها تفخيمًا: الطاء المقلقلة، ثم الضاد، ثم الصاد، ثم الظاء، ثم القاف، ثم الغين، ثم الخاء.

وسبب هذا الترتيب في القوة هو أن الطاء اجتمع فيها مع صفة الاستعلاء صفات قوية وهي: الجهر والشدة والإطباق والقلقلة، وهذه الصفات لا توجد مجتمعة في غيرها من الحروف.

وأما الضاد فيجتمع فيها مع الاستعلاء صفة الجهر والإطباق والاستطالة.

واجتمع في الصاد مع صفة الاستعلاء صفة الإطباق والصفير.

واجتمع في الظاء مع صفة الاستعلاء صفة الإطباق.

وفي القاف اجتمع مع صفة الاستعلاء صفة الجهر والشدة والقلقلة.

وأما الغين فأتت صفة الجهر فقط مع صفة الاستعلاء.

وأما الخاء فانفردت فيها صفة الاستعلاء.

حرف الاستعلاء المشدد والمخفف:

وإذا كان حرف الاستعلاء مشدّداً نحو: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، فهو أقوى تفخيماً من الحرف غير المشدد نحو: ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾؛ لأن تفخيم الحرف المشدّد المكون من حرفين أظهر من تفخيم الحرف الواحد.

التفخيم في الحركات:

ومراتب تفخيم الحركات كالتالي:

الفتح ثم الضم ثم السكون ثم الكسر.

مراتب التفخيم بين الحركات:

التفخيم بين الحركات على خمس مراتب:

(١) المفتوح الذي بعده ألف نحو: ﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾، ﴿صَابِرًا﴾، ﴿يُضَٰعَفۡ﴾، ﴿غَٰفِلًا﴾، ﴿ٱلطَّارِقِ﴾، ﴿يُقَٰتِلُونَ﴾، ﴿ظَٰهِرِينَ﴾.

(٢) المفتوح الذي ليس بعده ألف نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿صَدْرَكَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿غَيْرِ﴾، ﴿بَطَنَ﴾، ﴿قَبْلُ﴾، ﴿ظَهَرَ﴾.

(٣) المضموم نحو: ﴿خُبْزًا﴾، ﴿ٱلصُّورِ﴾، ﴿ضُرِبَتْ﴾، ﴿غُلِبَتِ﴾، ﴿ٱلطُّورِ﴾، ﴿فَيَقُولُ﴾، ﴿يَنظُرُونَ﴾.

(٤) الساكن نحو: ﴿مُخْلِفَ﴾، ﴿فَأَصْبَحْتُم﴾، ﴿يُضْلِلِ﴾، ﴿يَغْلُلْ﴾، ﴿تَطْمَئِنَّ﴾، ﴿مُقْنِعِي﴾، ﴿يُظْلَمُونَ﴾.

(٥) المكسور نحو: ﴿خِلَلُ﴾، ﴿يَصِلُ﴾، ﴿نَضِجَتْ﴾، ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾، ﴿قَطِرَانٍ﴾، ﴿مُّقِيمٌ﴾، ﴿فَنَظِرَةٌ﴾.

ثانياً: الحروف التي ترقق دائماً:

وهي حروف الاستفال، فلا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله والراء في بعض الأحوال، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله.

الأمثلة:

ب: ﴿بَرْقٌ﴾، ت: ﴿تَابَ﴾، ث: ﴿ٱلرَّفَثُ﴾، ج: ﴿جَعَلَ﴾، د: ﴿عَدُوًّا﴾، ذ: ﴿إِذَا﴾، ز: ﴿زُلْزِلَتِ﴾، س: ﴿سَقَرَ﴾، ش: ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾، ع: ﴿عَلِمَ﴾، ف: ﴿يُحَرِّفُونَ﴾، ك: ﴿كَفَرَ﴾، م: ﴿مَّرَضٌ﴾، ن: ﴿ٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾، هـ: ﴿حَامِيَةٌ﴾، و: ﴿وَلِيًّا﴾، ي: ﴿يَشْتَرُونَ﴾.

ثالثاً: ما يرقق أحياناً ويفخم أحياناً:

(أ) الألف المدية: لا توصف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي حرف تابع لما قبله، فإذا جاءت بعد حرف من حروف الاستعلاء فخمت نحو:

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلْغَٰلِبُونَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وإذا وقعت بعد حروف الاستفال رققت نحو:

﴿بَٰطِلٌ﴾، ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾، ﴿ثَالِثُ﴾، ﴿جَاثِيَةً﴾، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، ﴿دَاوُۥدَ﴾، ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿ٱلزَّٰرِعُونَ﴾، ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾، ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿فَٰكِهُونَ﴾، ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ﴿مَآءَ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿هَاوِيَةٌ﴾، ﴿وَابِلٌ﴾، ﴿يَٰٓأَهْلَ﴾.

(ب) الغنة: عكس الألف، فتتبع ما بعدها فإن كان ما بعدها مفخماً فخمت نحـــو: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾، ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾، ﴿ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾، ﴿أَنطَقَنَا﴾، ﴿سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾، ﴿مِن قَبْلُ﴾، ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾، ﴿يَنظُرُونَ﴾، ﴿ظِلاً ظَلِيلاً﴾.

وإن كان ما بعدها مرققاً رققت نحو: ﴿مِنۢ بَعْدُ﴾، ﴿مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ﴾، ﴿أَنتُمْ﴾، ﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾، ﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾، ﴿مَن جَآءَ﴾، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾، ﴿عَذَابًا دُونَ﴾، ﴿مِّن ذَٰلِكَ﴾، ﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾، ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾، ﴿قَوْلاً سَدِيدًا﴾، ﴿مَن شَآءَ﴾، ﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ﴿مِن فَوْقِهَا﴾، ﴿نَفْسًا فَكُلُوهُ﴾، ﴿أَن كَانَ﴾، ﴿رِجَالاً كَثِيرًا﴾، ﴿مِن مَّآءٍ﴾، ﴿عَمِلٍ مِّنكُم﴾، ﴿أَن نَّأْخُذَ﴾، ﴿شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾، ﴿مِن وَالٍ﴾، ﴿نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، ﴿مَن يَعْمَلْ﴾، ﴿ءَايَةً يُعْرِضُوا۟﴾.

(جـ) اللام من اسم الله تعالى[1]:

اسم الله تعالى مفخم دائماً في حال الابتداء وإن زيد عليه حرف الميم (اللهم).

---

(١) التمهيد في معرفة التجويد /٢٩٧، والموضح في التجويد /١١٩، ١٧٧، والتلخيص في القراءات الثمان /١٩٧، والجواهر المضية /٢٠٥)، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /٧٧، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة /١٤٢. والمنح الفكرية /٦٣، والفصول المؤيدة /٩٨، واللآلئ السنية /٦٥، وغنية الطالبين/٦٥، والفوائد المسعدية /٧٥.

وأما في الوصل فتفخم لام لفظ الجلالة:

(١) إذا كان قبلها ضم نحو: ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ﴾، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾.

ولو فصل حرف ساكن بين الحرف المضموم ولام لفظ الجلالة فتفخم أيضاً نحو: ﴿كَذَبُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾.

(٢) إذا كان قبلها فتح نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾، ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ﴾.

وإن فصل حرف ساكن بين الحرف المفتوح وبين لام لفظ الجلالة فتفخم أيضاً نحو: ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾.

وترقق لام لفظ الجلالة:

(١) إذا كان قبلها كسر سواء كانت الكسرة أصلية، نحو: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾، أو عارضة؛ لالتقاء ساكنين نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، عند وصل ﴿أَحَدٌ﴾، بلفظ الجلالة، ونحو قوله تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، فإن كسر النون الساكنة هنا كان بسبب التقاء ساكنين، وسبق أن التنوين نون ساكنة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً، فرسمها الإملائي في الآيتين السابقتين (أحدن الله)، (قومن الله).

وإذا فصل حرف ساكن بين الحرف المكسور ولام لفظ الجلالة فترقق نحو: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾.

قال ابن الجزري:

وَفَخِّمِ اللامَ مِن اسْمِ اللهِ عَنْ فَتْحٍ أو ضَمٍ كعبدُاللهِ

وقال الشاطبي:

وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْد كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلاَ
كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

(د) الراء[(١)] :

للراء ثلاث حالات: التفخيم والترقيق وجواز الوجهين:

أولاً: تفخم الراء في الحالات التالية:

(١) إذا كانت مفتوحة سواء كانت أول الكلمة نحو: ﴿رَبُّكُمْ﴾، أو وسطها نحو: ﴿بَطِرَتْ﴾، أو آخرها نحو ﴿لَا وَزَرَ﴾.

(٢) إذا كانت مضمومة سواء كانت أول الكلمة نحو: ﴿ رُّبَمَا﴾، أو وسطها نحو: ﴿طَآئِرُكُم﴾، أو آخرها نحو: ﴿ٱلْبَصَرُ﴾.

(٣) إذا كانت ساكنة بعد فتح نحو: ﴿قَرْيَةٍ﴾، وتفخم حتى لو فصل حرف ساكن بين الراء الساكنة والحرف المفتوح نحو: ﴿شَهْرٍ﴾، ﴿أَمْرٍ﴾، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، وبعضهم يجعل هذه حالة مستقلة.

(٤) إذا كانت ساكنة بعد ضم نحو: ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾، وتفخم حتى لو فصل ساكن بين الراء والحرف المضموم نحو: ﴿ٱلشُّهُورِ﴾، ﴿غَفُورٌ﴾، ﴿شَكُورٌ﴾، وبعضهم يجعل هذه أيضاً حال مستقلة.

(٥) إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض نحو: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، و﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب﴾، و﴿ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾.

---

(١) التحديد /١٥٢، والموضح في التجويد /١٠٦، وإبراز المعاني /٢٤٨، وشرح كتاب التيسير /٥٣٤، والكافي في القراءات السبع /٧٢، وشرح شعلة على الشاطبية /١٢٥، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة /١٣٣، والجواهر المضية /١٩١، والمنح الفكرية /٥٧، والنشر في القراءات العشر ٢/٩٠، وشرح السيوطي /١٤٢، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /٧٤، وجهد المقل /١٧٣، والفصول المؤيدة /٩٦، واللآلئ السنية /٦٠، والفوائد المستعدية /٧٢، وغنية الطالبين /٦١.

(٦) إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة، والذي ورد منها في القرآن: ﴿مِرْصَادًا﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾، ﴿إِرْصَادًا﴾، ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿بِٱلْمِرْصَادِ﴾.

ثانياً: ترقق الراء في الحلات التالية:

(١) إذا كانت مكسورة سواء كانت أول الكلمة نحو: ﴿رِزْقٍ﴾، أو وسطها نحو: ﴿فَارِضٌ﴾، أو آخرها نحو: ﴿ٱلزُّبُرِ﴾ ، في حال الوصل.

(٢) إذا كانت ساكنة بعد ياء ساكنة نحو: ﴿ٱلسَّيْرَ﴾، ﴿ٱلطَّيْرَ﴾ في حال الوقف.

(٣) إذا كانت ساكنة وقبلها كسر وليس بعدها حرف استعلاء غير مكسور نحو: ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾.

ولا عبرة بالسكون الفاصل بين الراء والحرف المكسور قبلها فترقق نحو ﴿ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾، ﴿ٱلْحِجْرِ﴾، وبعضهم يجعل هذه حالة مستقلة.

وإذا كانت الراء ساكنة متطرفة وقبلها كسر فترقق وإن جاء بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى نحو: ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾.

ثالثاً: جواز التفخيم والترقيق وذلك:

(١) إذا كانت ساكنة بعد كسر وجاء بعدها حرف استعلاء مكسور نحو: ﴿فِرْقٍ﴾ فيجوز الوجهان، لكن الترقيق أولى.

(٢) إذا كانت متطرفة ساكنة وقبلها حرف استعلاء وقبله كسر نحو: ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾.

فيجوز في: ﴿مِصْرَ﴾ حال الوقف التفخيم والترقيق لكن التفخيم أولى، وأما حال الوصل فتفخم؛ لأن الراء مفتوحة.

وأما ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ فيجوز حال الوقف التفخيم والترقيق لكن الترقيق أولى، وأما حال الوصل فترقق؛ لأن الراء مكسورة.

وقد ذكر ابن الجزري ـ رحمه الله ـ حالات الراء وفصل فيها، وذكر كثيراً من الأمثلة ولا شك أن كثرة الأمثلة مما يثبت القاعدة لدى القارئ، ولذا رأيت نقل كلامه.

قال رحمه الله:

الراء لا تخلو أن تكون متحركة أو ساكنة، **(فالمتحركة)** لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، **(فالمفتوحة)** تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها، وهي في الأحوال الثلاثة تأتي بعد متحرك وساكن، والساكن يكون ياء وغير ياء فمثالها أول الكلمة بعد الفتح ﴿وَرَزَقَكُم﴾، ﴿رَاعِنَا﴾، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ﴾ وبعد الكسر ﴿بِرَسُولِهِمْ﴾، ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، وبعد الضم ﴿رُسُلُ رَبِّنَا﴾، وبعد الساكن الياء ﴿فِي رَيْبٍ﴾، وغير الياء ﴿بَلْ رَانَ﴾، ﴿وَلَا رَطْبٍ﴾، ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾، ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح ﴿فَرَقْنَا﴾، ﴿عَرَفُوا﴾، ﴿تَرَاضٍ﴾، وبعد الضم ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾، ﴿فُرَاتًا﴾، ﴿كَبُرَتْ﴾، ﴿فُرَٰدَىٰ﴾، وبعد الكسر ﴿فِرَٰشًا﴾، ﴿سِرَاجًا﴾، ﴿كِرَامًا﴾، ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾، ﴿قِرَدَةً﴾، ﴿ءَاخِرَهُۥ﴾، ﴿وَازِرَةٌ﴾، ﴿صَابِرَةٌ﴾، ﴿مُسْفِرَةٌ﴾، ﴿وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾، ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ﴾، ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾، ﴿بَطِرَتْ﴾، ﴿وَأُحْضِرَتِ﴾، وبعد الساكن الياء ﴿حَيْرَانَ﴾، ﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، ﴿خَيْرًا﴾، وغيره ونحو: ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾، ﴿مَصِيرَكُمْ﴾، وغير الياء عن ضم: ﴿ٱلْعُمْرَةَ﴾، ﴿غُفْرَانَكَ﴾، ﴿سُورَةٌ﴾، ﴿يُورَثُ﴾، وعن فتح: ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾، ﴿أَجْرَمُوا﴾، ﴿زَهْرَةَ﴾، ﴿كَٱلْحِجَارَةِ﴾، ﴿مُّبَٰرَكَةٍ﴾، وعن كسر ﴿إِكْرَاهَ﴾، ﴿ٱلْإِكْرَامِ﴾، ﴿إِجْرَامِى﴾، ﴿إِصْرًا﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾، ﴿مِّدْرَارًا﴾، ومثلها آخر الكلمة بعد الفتح منونة: ﴿سَفَرًا﴾، ﴿بَشَرًا﴾، ﴿نَفَرًا﴾، ﴿مُّحْضَرًا﴾، وغير منونة: ﴿ٱلْبَقَرَ﴾، ﴿ٱلْحَجَرَ﴾، ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾.

وبعد الضم منونة: ﴿نَشْرًا﴾، ﴿سُرُورًا﴾، ﴿نُذْرًا﴾. وغير منونة: ﴿كَبُرَ﴾، ﴿لِيَفْجُرَ﴾. وبعد الكسر منونة: ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿حَاضِرًا﴾، ﴿ظَٰهِرًا﴾، ﴿مُبْصِرًا﴾، ﴿مُنتَصِرًا﴾، ﴿مُسْتَقِرًّا﴾. وغير منونة: ﴿كَبَآئِرَ﴾، ﴿بَصَآئِرَ﴾، ﴿أَكَٰبِرَ﴾، ﴿ٱلْحَنَاجِرَ﴾، ﴿فَلَا نَاصِرَ﴾، ﴿لِّيَغْفِرَ﴾، ﴿خَسِرَ﴾. وبعد الساكن الياء منونة: ﴿خَيْرًا﴾، ﴿طَيْرًا﴾، ﴿سَيْرًا﴾، ونحو: ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿خَبِيرًا﴾، ﴿كَبِيرًا﴾، ﴿كَثِيرًا﴾، ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿تَطْهِيرًا﴾، ﴿مُّنِيرًا﴾، ﴿مُسْتَطِيرًا﴾. وغير منونة: ﴿ٱلْخَيْرَ﴾، ﴿ٱلطَّيْرَ﴾، ﴿غَيْرَ﴾، ﴿لَا ضَيْرَ﴾، ونحو: ﴿ٱلْفَقِيرَ﴾، ﴿ٱلْحَمِيرِ﴾، ﴿ٱلْخَنَازِيرَ﴾. وبعد الساكن غير الياء عن فتح منونة: ﴿أَجْرًا﴾، و﴿بِدَارًا﴾. وغير منونة: ﴿فَارَ﴾، ﴿ٱخْتَارَ﴾، ﴿خَرَّ﴾. وعن ضم: ﴿عُذْرًا﴾، ﴿غَفُورًا﴾، ﴿قُصُورًا﴾. وغير منونة: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾. وعن كسر منونة: ﴿ذِكْرًا﴾، ﴿سِتْرًا﴾، ﴿وِزْرًا﴾، ﴿إِمْرًا﴾، ﴿حِجْرًا﴾، ﴿صِهْرًا﴾ وليس في القرآن غير هذه الستة. وغير منونة: ﴿ٱلسِّحْرَ﴾، ﴿ٱلذِّكْرِ﴾، ﴿ٱلشِّعْرَ﴾، ﴿وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، ﴿ذِكْرَكَ﴾، ﴿ٱلسِّرَّ﴾، ﴿ٱلْبِرَّ﴾ فهذه أقسام الراء المفتوحة بجميع أنواعها. وأجمعوا على تفخيمها في هذه الأقسام كلها.

وأما الراء المضمومة: فإنها أيضاً تكون أول الكلمة ووسطها وآخرها. وتأتي أيضاً في الأحوال الثلاثة: بعد متحرك وساكن، والساكن يكون ياء وغير ياء، فمثالها أولاً بعد الفتح: ﴿وَرُدُّوٓا۟﴾، ﴿وَرُمَّانٌ﴾، ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾، وبعد الكسر: ﴿لِرُقِيِّكَ﴾؛ ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، وبعد الضم: ﴿تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ﴾، وبعد الساكن الياء في ﴿رُءْيَٰىَ﴾، وغير الياء ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾، ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾، ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟﴾، ومثالها وسط الكلمة بعد الفتح: ﴿فَصَبَرُوا۟﴾، ﴿وَأْمُرُوا۟﴾، ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ وبعد الضم ﴿يَشْكُرُونَ﴾، ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟﴾، ﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ﴾ وبعد الكسر: ﴿ٱلصَّٰبِرُونَ﴾، ﴿مُّمْطِرُنَا﴾، ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾، ﴿يُبْصِرُونَ﴾، ﴿يَغْفِرُونَ﴾، ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وبعد الساكن الياء: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾، ﴿سِيرُوا۟﴾. وغير الياء عن

فتح: ﴿لَعَمْرُكَ﴾، ﴿يَفْرُطَ﴾، وعن ضم نحو: ﴿وَزُخْرُفًا﴾، وعن كسر نحو: ﴿عِشْرُونَ﴾، ﴿يَعْصِرُونَ﴾، ومثالها آخر الكلمة بعد الفتح منونة: ﴿بَشَرٌ﴾، ﴿نَفَرٌ﴾ وغير منونة: ﴿ٱلْقَمَرُ﴾، ﴿ٱلشَّجَرِ﴾، وبعد الضم منونة: ﴿حُمُرٌ﴾، ﴿سُرُرٌ﴾، وغير منونة: ﴿تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾، وبعد الكسر منونة: ﴿شَاكِرٌ﴾، ﴿كَافِرٌ﴾، ﴿مُنفَطِرٌۢ﴾، ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾، وغير منونة: ﴿ٱلسَّاحِرُ﴾، ﴿وَٱلْآخِرُ﴾، ﴿ٱلسَّرَآئِرُ﴾، ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿يَغْفِرُ﴾، ﴿يُقَدِّرُ﴾، وبعد الساكن الياء منونة: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿حَرِيرٌ﴾، وغير منونة: ﴿ٱلْعِيرُ﴾ ﴿فَتَحْرِيرُ﴾، ﴿أَسَـٰطِيرُ﴾، ﴿عُزَيْرٌ﴾، ﴿غَيْرُ﴾، ﴿ٱلْخَيْرُ﴾، وبعد الساكن غير الياء منونة: ﴿بِكْرٌ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿سِحْرٌ﴾، وغير منونة: ﴿ٱلسِّحْرُ﴾، ﴿ٱلذِّكْرُ﴾، ﴿ٱلْبِرُّ﴾، وهذه أقسام المضمومة مستوفاة فأجمعوا على تفخيمها في كل حال.

وأما الراء المكسورة: فإنها مرققة لجميع القراء من غير خلف عن أحد منهم، وهي تكون أيضاً أول الكلمة ووسطها وآخرها، فمثالها أولاً: ﴿رِزْقٍ﴾، ﴿رِجْسٌ﴾، ﴿رِيحٌ﴾، ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿رِكْزًا﴾، ﴿رِضْوَٰنٌ﴾، ﴿رِبِّيُّونَ﴾، ومثالها وسطاً: ﴿فَارِضٌ﴾، ﴿فَـٰرِهِينَ﴾، ﴿كَـٰرِهِينَ﴾، ﴿ٱلطَّارِقِ﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾، ﴿بِضَآرِّهِمْ﴾، ﴿يُوَٰرِى﴾، ﴿عِفْرِيتٌ﴾، ﴿إِصْرِى﴾. ومثالها آخراً: ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾، ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾، ﴿إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، ﴿ٱلطُّورِ﴾، ﴿ٱلْمَعْمُورِ﴾، ﴿بِٱلنُّذُرِ﴾، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿ٱلْمُنِيرِ﴾، ﴿فِى ٱلْحَرِّ﴾. وما أشبه ذلك من المجرورات بالإضافة أو بالحرف أو بالتبعية، فإن الكسرة في ذلك كله عارضة؛ لأنها حركة إعراب، وكذلك ما كسر لالتقاء الساكنين في الوصل نحو: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾، ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾. فأجمع القراء على ترقيق الراءآت المتطرفات وصلاً كما أنهم أجمعوا على ترقيقها مبتدأة ومتوسطة إذا كانت مكسورة.

وأما الراء الساكنة: فتكون أيضاً أولاً ووسطاً وآخراً، وتكون في ذلك كله بعد ضم وفتح وكسر. فمثالها أولاً بعد فتح: ﴿وَٱرْزُقْنَا﴾، ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾. وبعد ضم: ﴿ٱرْكُضْ﴾، وبعد كسر: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾، ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾، فالتي بعد فتح لا بد أن تقع بعد حرف عطف. والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ابتداء، وقد تكون كذلك بعد ضم وصلاً. وقد تكون بعد كسر، فهي مفخمة على كل حال؛ لوقوعها بعد ضم، ولكون الكسرة عارضة وكذلك: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب﴾، ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ ونحوه فتفخيمها أيضاً ظاهر. وأما قوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ﴾، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ﴾، ﴿تَفْرَحُونَ﴾، ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾. فلا تقع الكسرة قبل الراء في ذلك ونحوه إلا في الابتداء، فهي أيضاً في ذلك مفخمة؛ لعروض الكسر قبلها وكون الراء في ذلك أصلها التفخيم.

وأما الراء الساكنة المتوسطة: فتكون أيضاً بعد فتح وضم وكسر. فمثالها بعد الفتح: ﴿بَرْقٌ﴾، ﴿خَرْدَلٍ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿يَرْجِعُونَ﴾، ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، ﴿ٱلْمَرْجَانُ﴾، ﴿وَرْدَةً﴾، ﴿صَرْعَىٰ﴾. فالراء مفخمة في ذلك كله.

ومثالها بعد الضم: ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾، ﴿ٱلْفُرْقَانَ﴾، ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾، ﴿ٱلْخُرْطُومِ﴾، ﴿تُرْجِى﴾، ﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾، ﴿زُرْتُمُ﴾. فلا خلاف في تفخيم الراء في ذلك كله. ومثالها بعد الكسرة: ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾، ﴿ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾، ﴿أُمِرْتُ﴾، ﴿وَقَرْنَ﴾. فأجمعوا على ترقيق الراء في ذلك كله؛ لوقوعها ساكنة بعد كسر. فإن وقع بعدها حرف استعلاء فلا خلاف في تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء. والذي ورد منها في القرآن ساكنة بعد كسر وبعدها حرف استعلاء: ﴿قِرْطَاسٍ﴾ في الأنعام ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿إِرْصَادًا﴾، في التوبة و﴿مِرْصَادًا﴾ في النبأ و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ في الفجر.

واختلفوا في ﴿فِرْقٍ﴾ من سورة الشعراء من أجل كسر حرف الاستعلاء وهو القاف، فذهب جمهور المغاربة والمصريين إلى ترقيقه. وذهب سائر أهل الأداء إلى التفخيم. والوجهان صحيحان إلا أن النصوص متواترة على الترقيق.

وأما الراء الساكنة المتطرفة: فتكون كذلك بعد فتح وبعد ضم وبعد كسر. فمثالها بعد الفتح: ﴿يَغْفِرْ﴾، ﴿لَّمْ يَتَغَيَّرْ﴾، ﴿لَا يَسْخَرْ﴾، ﴿لَا تَذَرْ﴾، ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾. ومثالها بعد الضم: ﴿فَٱنظُرْ﴾، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾، ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾. فلا خلاف في تفخيم الراء في جميع ذلك لجميع القراء. ومثالها بعد الكسر: ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾، ﴿يَغْفِرْ﴾، ﴿وَأَبْصِرْ﴾، ﴿قُدِرَ﴾، ﴿ٱصْبِرْ﴾، ﴿ٱصْطَبِرْ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾. ولا خلاف في ترقيق الراء في ذلك كله؛ لوقوعها ساكنة بعد الكسر، ولا اعتبار بوجود حرف الاستعلاء بعدها في هذا القسم؛ لانفصاله عنها وذلك ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾، ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾.

وأما الوقف على الراء فالراء المتطرفة إذا سكنت في الوقف جرت مجرى الراء الساكنة في وسط الكلمة تفخم بعد الفتحة والضمة نحو: ﴿ٱلْعَرْشِ﴾، ﴿كُرْسِيُّهُ﴾، وترقق بعد الكسرة نحو ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾.

وأما إذا وقعت الراء طرفاً بعد ساكن هو بعد كسرة، وكان ذلك الساكن حرف استعلاء، ووقف على الراء بالسكون وذلك نحو: ﴿مِصْرَ﴾، ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾. فهل يعتد بحرف الاستعلاء، فتفخم أم لا يعتد فترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك: فعلى التفخيم نص الإمام أبوعبدالله بن شريح وغيره، وعلى الترقيق نص الحافظ أبوعمرو الداني ولكني اختار في ﴿مِصْرَ﴾، التفخيم، وفي ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، الترقيق نظراً للوصل وعملاً بالأصل[١].

---

(١) النشر ٢/٩٢ وما بعدها.

تنبيه: يقع اللحن في التفخيم والترقيق من أوجه منها:

(١) ترقيق الحروف المفخمة وتفخيم الحروف المرققة، ومن ذلك تفخيم الواو في ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿خُوَارٌ﴾، والهاء في ﴿ٱلْأَنْهَٰرَ﴾، والفاء في ﴿أَنفُسِكُمْ﴾، والباء في ﴿بَٰطِلٌ﴾.

قال ابن الجوزي: أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء في هذه البلاد، وما التحق بها هو إطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات، تلقيت من العجم واعتادتها النبط، واكتسبها بعض العرب، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ويوثق بفضله وفهمه[١].

(٢) ترقيق الألف ترقيقاً زائداً.

قال ابن الجزري: فكثير من الناس ينطق بها في ذلك كالمتهوع[٢].

وأشار إلى ذلك السخاوي في منظومته فقال:

أو أن تفُوه بهمزةٍ مُتهوِّعا فيَفِرَّ سامِعُها من الغَثَيانِ
للحرف ميزان فلا تك طاغياً فيه ولا تك مُخسِر الميزان
فإذا هَمَزْت فَجِيءْ به متلطفاً من غير ما بُهْر وغير توانِ[٣]

(٣) الترقيق الزائد للهاء حتى يكون كالإمالة في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥].

الشاهد من الجزرية في تفخيم الراء وترقيقها:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلاَ أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاَ
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إذَا تُشَدَّدُ

---

(١) النشر ٢/٢١٥.

(٢) النشر ٢/٢١٦.

(٣) قصيدتان في تجويد القرآن/٥١.

من الشاطبية :

وَلاَ بُــدَّ مِــنْ تَــرْقِيقِهَا بَعْــدَ كَسْرَةٍ ... إِذَا سَــكَنَتْ يَــا صَــاحِ لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَ

وَمَــا حَــرْفُ الاسْــتِعْلاَءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ ... لِكُلِّهِــمُ التَّفْخِــيمُ فِــيهَا تَــذَلَّلا

وَيَجْمَعُهَــا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ ... بِفِــرْقٍ جَــرى بَــيْنَ الْمَشَايِخِ سَلْسَلاَ

وَمَــا بَعْــدَ كَسْــرٍ عَارِضٍ أَوِ مُفَصَّلٍ ... فَفَخِّــمْ فَهـــذا حُكْمُـــهُ مُتَــبَذِّلاَ

وَمَــا بَعْــدَهُ كَسْــرٌ أَوِ الْــيَا فَمَا لَهُمْ ... بِتَــرْقِيقِهِ نَــصٌّ وَثِــيقٌ فَيَمْــثُلاَ

وَمَــا لِقِــيَاسٍ فِــي الْقِــرَاءَةِ مَدْخَلٌ ... فَــدُونَكَ مَــا فِــيهِ الرِّضَــا مُــتَكَفِّلاَ

وَتَــرْقِيقُهَا مَكْسُــورَةً عِــنْدَ وَصْلِهِمْ ... وَتَفْخِــيمُهَا فِــي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ

وَلَكِــنَّهَا فِــي وَقْفِهِــمْ مَــعَ غَيْرِهَا ... تُــرَقَّقُ بَعْــدَ الْكَسْــرِ أَوْ مَــا تَمَــيَّلاَ

أَوِ الْــيَاءِ تَأْتِــي بِالسُّــكُونِ وَرَوْمُهُمْ ... كَمَــا وَصْــلِهِمْ فَابْــلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

وَفِــيمَا عَــدَا هــذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ ... عَلَــى الأَصْــلِ بِالتَّفْخِــيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاَ

الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق

- **ما يرقق دائماً**
  حروف الاستفال
  ما عدا حروف الاستعلاء، وما عدا الألف المدية ولام لفظ الجلالة والراء
- **ما يفخم دائماً**
  حروف الاستعلاء
  (خص ضغط قظ)
- **ما يرقق تارة ويفخم**
  - **الألف المدية**
    تفخم إذا وقعت بعد حرف استعلاء، وترقق إذا وقعت بعد حرف استفال
  - **الغنة**
    تفخم إذا جاء بعدها حرف استعلاء، وترقق إذا جاء بعدها حرف استفال
  - **لام لفظ الجلالة**
    - **تفخم**
      إذا جاء قبلها فتح أو ضم
    - **ترقق**
      إذا جاء قبلها كسر أصلي أو عارض
  - **الــــراء**
    - **تفخم**
      إن كانت مفتوحة أو مضمومة أو ساكنة بعد فتح أو ضم، أو ساكنة بعد كسر عارض، أو ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور في كلمة واحدة
    - **ترقق**
      إذا كانت مكسورة أو ساكنة بعد ياء ساكنة، أو ساكنة بعد كسر وليس بعدها حرف استعلاء غير مكسور
    - **يجوز الوجهان في كلمات**
      فرق: الأولى الترقيق.
      مصر: حال الوقف الأولى التفخيم.
      القطر: حال الوقف الأولى الترقيق.

تطبيقات

س١ / عرف التفخيم والترقيق لغة واصطلاحًا؟.

س٢ / أكمل: الحروف الهجائية تنقسم باعتبار التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام....؟.

س٣/ ما الحروف التي تفخم دائمًا؟.

س٤ / حروف الاستعلاء وإن وجب تفخيمها إلا أنها تتفاوت في هذا التفخيم من حيث القوة والضعف. وضح ذلك؟.

س٥ / اذكر مراتب التفخيم بين الحركات، مع ذكر مثال لكل حرف في كل مرتبة؟.

س٦ / ما الحروف التي ترقق دائمًا مع ذكر مثال لكل حرف؟.

س٧ / متى تفخم الألف المدية، ومتى ترقق مع ذكر مثال لكل حرف؟.

س٨/ متى تفخم الغنة، ومتى ترقق. مع ذكر مثال لكل حرف مع النون الساكنة والتنوين؟.

س٩ / متى تفخم لام لفظ الجلالة، ومتى ترقق مع ذكر مثالين لكل حالة؟.

س١٠ / لخص أحكام الراء من حيث التفخيم والترقيق وجواز الوجهين؟.

س١١ / اذكر التنبيهات في باب التفخيم والترقيق؟.

س١٢ / بين أحكام الراء من حيث الترقيق والتفخيم في حال الوصل والوقف في الآيات الكريمة التالية؟.

(١) ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا بَنِىٓ

إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا
لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ
ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ
وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ
﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

(٢) ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ۖ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

(٣) ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِى قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

(٤) ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾
وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ
﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾
خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ
ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ
﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ
عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا
جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾.

(٥) ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ
﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ

عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ
كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ
قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا
سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى
وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾.

مخارج الحروف

مقدمة:

الحروف: هي مقاطع تعرض للصوت الخارج مع النفس مبتدأ مستطيلا، فتمنعه من إيصاله بغايته، فحيثما عرض ذلك المقطع سمي حرفًا، وسمي ما يسامِتُه ويحاذيه من الحلق والفم واللسان والشفتين مخرجًا[١].

ولذلك اختلف الصوت باختلاف المخارج واختلاف صفاتها، وهذا الاختلاف هو خاصية حكمه الله تعالى المودعة في هذا الشخص، إذ بها يحصل التفاهم، ولولا ذلك لكان الصوت واحدًا بمنزلة أصوات البهائم التي هي من مخرج واحد وعلى صفة واحدة، فلم يتميز الكلام، ولا علم المراد فبالاختلاف يعلم وبالاتفاق يعدم[٢].

تعريف المخارج:

المخارج جمع مخرج.

وهو لغة: محل الخروج.

واصطلاحاً: الموضع الذي ينشأ منه الحرف[٣].

والمخارج إما عامة وإما خاصة:

فالمخارج العامة هي المشتملة على مخرج فأكثر، والخاصة هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد.

---

(١) التمهيد لابن الجزري /١٠٢.

(٢) الرعاية/١٤٣، والموضح في التجويد/٧١، والتمهيد لابن الجزري/١٠٢.

(٣) التحديد/١٠٢.

عدد المخارج[١]:

اختلفوا في عددها، فالمختار عند ابن الجزري وجماعة من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبي الحسن شريح وغيرهم أنها تسعة عشر مخرجاً، تنحصر في خمسة مخارج عامة وهي:

الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.

الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.

الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

وقال كثير من النحاة والقراء هي ستة عشر[٢] تنحصر في أربعة مخارج عامة وهي:

الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

اللسان بمخارجه: ويشتمل على عشرة مخارج.

الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج (الألف) من أقصى الحلق و(الواو) من مخرج المتحركة وكذلك (الياء).

---

(١) كتاب الإدغام الكبير في القرآن لأبي عمرو /٥٤، و الرعاية/١٤٥، والتحديد/١٠٢، والتمهيد في معرفة التجويد/٢٧٧، والموضح في التجويد/٧٨، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١٦٣/١، وشرح كتاب التيسير/١٧٥، والنشر ١ /٩٨، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /٣١، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة/٦٤، والجواهر المضية/٦٧، والمنح الفكرية/٢٠، وجهد المقل /١٢١، والطرازات المعلمة /٩٢، والفصول المؤيدة ٤٥/٥، واللآلئ السنية /٢٩، وغنية الطالبين /٣١، والفوائد المسعدية ٢٧.

(٢) التحديد/١٠٢.

وذهب قطرب والجرمي والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر[١] تنحصر في أربعة مخارج عامة وهي:

الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.

اللسان: ويشتمل على ثمانية مخارج.

الشفتان: ويشتمل على مخرجين.

الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

فأسقطوا مخرج النون واللام والراء، وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، وبذلك جعلوا مخارج اللسان ثمانية بدلاً من عشرة.

وهذه المخارج اصطلح عليها علماء التجويد وإلا فاعتماد جميع الحروف على اللسان، وبهذا صرح الفقهاء في حديثهم عن الديات، فقد وزعوا دية اللسان على عدد الحروف.

قال ابن قدامة: أجمع أهل العلم على وجوب الدية في اللسان الناطق، ثم قال: وإن ذهب بعض الكلام وجب من الدية بقدر ما ذهب، يعتبر بذلك بحروف المعجم وهي ثمانية وعشرون حرفًا سوى "لا"، فمخرجها مخرج اللام والألف، فمهما نقص من الحروف وجب من الدية بقدره؛ لأن الكلام يتم بجميعها، فالذاهب يجب أن يكون عوضه من الدية كقدره من الكلام، ففي الحرف الواحد ربع سبع الدية، وفي الحرفين نصف سبعها، وفي الأربعة سبعها، ولا فرق بين ما خف من الحروف على اللسان وما ثقل؛ لأن كل ما وجب فيه المقدر لم يختلف لاختلاف قدره كالأصابع[٢].

---

(١) التحديد/١٠٤.

(٢) المغني ١٢/١٢٦.

كيف يعرف مخرج الحرف:

ولمعرفة مخرج الحروف محققًا: هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكناً أو مشددًا وهو أبين، ملاحظًا فيه صفاته وأصغ إليه، فحيث انقطع صوته كان مخرجه.

وكل مقدار له نهايتان أيتها فرضت أوله كان مقابلها آخره، ولما كان وضع الإنسان على الانتصاب كان رأسه أوله ورجلاه آخره ومن ثم كان أول المخارج الشفتين وأولهما مما يلي البشرة وآخرهما مما يلي الأسنان، وثانيهما اللسان وأوله مما يلي الأسنان وآخره مما يلي الحلق، وهو ثالثها وأوله مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر، ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس.

ولما كانت مادة الصوت الهواء الخارج من داخل، كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين.

مخارج الحروف على المختار سبعة عشر:

المخرج الأول: الجوف: وهو الخلاء الواقع داخل الحلق والفم، وهو للألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، بخلاف ما إذا تحركتا أو سكنتا ولم يجانسهما ما قبلهما، فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان. وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية، قال الخليل: "وإنما نسبن إلى الجوف؛ لأنه آخر انقطاع مخرجهن"، وسميت حروف المد واللين؛ لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان؛ لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساو لمخرجه إلا هي فلذلك قبلت الزيادة.

المخرج الثاني: أقصى الحلق: وهو للهمزة والهاء، فقيل على مرتبة واحدة، وقيل الهمزة أولا.

المخرج الثالث: وسط الحلق، وهو للعين والحاء المهملتين.

المخرج الرابع: أدنى الحلق إلى الفم، وهو للغين والخاء.

قال ابن الجزري: "هذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية".

المخرج الخامس: أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلى من منبت اللهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق وهو للقاف.

المخرج السادس: أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي، نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق.

المخرج السابع: للجيم والشين المعجمة، والياء غير المدية، من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك، ويقال: إن الجيم قبلهما. وهذه هي الحروف الشجرية؛ لخروجها من شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين.

المخرج الثامن: للضاد المعجمة، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر، ومن الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين، وقال الخليل: إنها أيضاً شجرية، يعني من مخرج الثلاثة قبلها.

المخرج التاسع: اللام، من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية.

المخرج العاشر: للنون، من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا أسفل اللام قليلاً.

المخرج الحادي عشر: للراء، وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا، غير أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً وهذه الثلاثة يقال لها: الذلقية؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان، إذ طرف كل شيء ذلقه.

المخرج الثاني عشر: للطاء، والدال، والتاء، من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك الأعلى، ويقال لهذه الثلاثة: النطعية؛ لأنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه، وقيل إنما سميت نطعية؛ لمجاورة مخرجها نطع الغار الأعلى وهو سقفه، لا لخروجها منه.

المخرج الثالث عشر: لحروف الصفير وهي: الصاد، والسين، والزاي، من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى، وهذه الثلاثة الأحرف هي الأسلية؛ لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه.

المخرج الرابع عشر: للظاء، والذال، والثاء، من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، ويقال لها: اللثوية، نسبة إلى اللثة، وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

والحاصل أن مخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر حرفاً.

المخرج الخامس عشر: للفاء، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

المخرج السادس عشر: للواو غير المدية، والباء، والميم مما بين الشفتين، فينطبقان على الباء والميم، وهذه الأحرف الأربعة يقال لها: الشفهية والشفوية، نسبة على الموضع الذي تخرج منه وهو الشفتان.

المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقف الفم، وهو للغنة: وهي صوت أغن لا عمل للسان فيه، وهي في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح، كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على ا لصواب، وقول سيبويه: إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة.

فائدة[(١)]:

الأسنان اثنان وثلاثون، في كل لحى ستة عشر وهي:

أربعة تسمى ثنايا، اثنان من فوق واثنان من أسفل، ثم أربعة تليها من كل جانب تسمى رباعيات، اثنان فوق واثنان أسفل. ثم أربعة تلي الرباعيات وتسمى الأنياب، اثنان فوق واثنان أسفل، ثم أربعة تسمى ضواحك، اثنان فوق واثنان أسفل والضاحك كل سن تبدو من مقدم الأضراس عند الضحك، ثم اثنا عشر طواحن، ستة فوق وستة أسفل، ثم أربعة نواجذ، اثنان فوق واثنان أسفل، ويقال لها ضرس الحلم وضرس العقل؛ لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، وقد لا توجد في بعض أفراد الإنسان، والأضراس تطلق على الضواحك والطواحن والنواجذ.

الشاهد من الجزرية:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
فألف الجوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي ... حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ... ثم لوسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ ... أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ... وَالَّلامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا ... وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ والدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ ... عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِن
مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

---

(١) انظر التبيان في أقسام القرآن لابن القيم /٢٨٨، وجهد المقل /١٨٨.

مِـــنْ طَـــرَفَيْهِمَا وَمِـــنْ بَطْـــنِ الشَّفَةْ فَالْفَـــا مَـــعَ أَطْـــرَافِ الثَّـــنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّـــفَتَيْنِ الْـــوَاوُ بَـــاءٌ مِـــيمُ وَغُـــنَّةٌ مَخْـــرَجُهَا الْخَيْشُـــومُ

من الشاطبية:

وَهَـــاكَ مَـــوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِـــذَةُ الـــنُّقَّادِ فِـــيهَا مُحَصَّـــلاَ
وَلاَ رِيـــبَةٌ فِـــي عَيْـــنِهِنَّ وَلاَ رِبَـــا وَعِـــنْدَ صَـــلِيلِ الـــزَّيْفِ يَصْدُقُ الاِبْتِلاَ
وَلاَ بُـــدَّ فِـــي تَعيِيـــنِهِنَّ مِـــنَ الْأُولى عُـــنُوا بِالْمَعَانِـــي عَـــامِلِينَ وَقُـــوَّلاَ
فَأَبْـــدَأُ مِـــنْهَا بِالْمَخَـــارِجِ مُـــرْدِفاً لَهُـــنَّ بِمَشْـــهُورِ الصِّـــفَاتِ مُفَصِّـــلاَ
ثَـــلاَثٌ بِأَقْصَـــى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ وَحَـــرْفَانِ مِـــنْهَا أَوَّلَ الْحَلْـــقِ جُمِّـــلاَ
وَحَـــرْفٌ لَـــهُ أَقْصَـــى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِـــنَ الْحَـــنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ
وَوَسْـــطُهُمَا مِـــنْهُ ثَـــلاَثٌ وَحَافَةُ الـــ لِسَـــانِ فَأَقْصَـــاهَا لِحَـــرْفٍ تَطَـــوَّلاَ
إِلَـــى مَـــا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا يَعِـــزُّ وَبِالْيُمْنَـــى يَكُـــونُ مُقَلَّـــلاَ
وَحَـــرْفٌ بِأَدْنَاهَـــا إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَـــمْ حَـــاذِقٍ مَـــعْ سِيبَوَيْهِ بِهِ اجْتَلى
وَمِـــنْ طَـــرَفٍ هُـــنَّ الثَّلاثُ لِقُطْرُبٍ وَيَحْـــيَى مَـــعَ الْجَرْمِـــيِّ مَعْـــنَاهُ قُوِّلاَ
وَمِـــنْهُ وَمِـــنْ عُلْـــيَا الثَّـــنَايا ثَلاَثَـــةٌ وَمِـــنْهُ وَمِـــنْ أَطْـــرَافِهَا مِـــثْلُهَا انْجَلى
وَمِـــنْهُ وَمِـــنْ بَـــيْنَ الثَّـــنَايَا ثَلاَثَـــةٌ وَحَـــرْفٌ مِـــنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ العُلاَ
وَمِـــنْ بَـــاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ وَلِلشَّـــفَتَيْنِ اجْعَـــلْ ثَلاَثـــاً لِـــتَعْدِلاَ
وَفِـــي أَوَّلٍ مِـــنْ كِلْـــمِ بَيْتَينِ جَمْعُهَا سِـــوَى أَرْبَـــعٍ فِـــيهِنَّ كِلْمَـــةُ أَوَّلاَ
أَهَـــاعَ حَشَـــا غَـــاوٍ خَلاَ قَارِئٌ كَمَا جَـــرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاَحَ نَوْفَلاَ
رَعَـــى طُهْـــرَدِينٍ تَمَّـــهُ ظِـــلُّ ذي ثَنا صَـــفَا سَـــجْلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلاَ
وَغُـــنَّةُ تَـــنْوِينٍ وَنُـــونٍ وَمِـــيمٍ انْ سَـــكَنَّ وَلاَ إِظْهَـــارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلى

تطبيقات

١/ ما أهمية معرفة مخارج الحروف؟.

٢/ عرف المخارج لغة واصطلاحاً؟.

٣/ ما الفرق بين المخارج العامة والخاصة؟.

٤/ اذكر الخلاف في عدد المخارج مع ذكر المخارج العامة لكل قول؟.

٥/ كيف يعرف مخرج الحرف؟.

٦/ اذكر مخارج الحروف على القول الراجح، مع ذكر حروف كل مخرج؟.

٧/ أكمل الأسنان اثنان وثلاثون ....؟.

صفات الحروف

صفات الحروف هي كيفيات عارضة للحروف تكون عند خروج الحرف من مخرجه.

فائدة معرفة صفات الحروف:

لمعرفة صفات الحروف فائدتان:

الأولى: أنها تتميز بها الحروف المشتركة بعضها عن بعض، كما يتميز غيرها بالمخارج، ولولاها لا تحدت أصواتها، ولم تتميز ذواتها[١].

قال المازني: الذي فصل بعض الحروف التي ألف منها الكلام سبعة أشياء: الجهر والهمس والشدة والإرخاء والإطباق والمد واللين، قال: لأنك إذا جهرت أو همست أو أطبقت أو شددت أو مددت أو لينت اختلفت أصوات الحروف التي من مخرج واحد. قال: فعند ذلك يأتلف الكلام ويفهم المراد، قال: ولو كانت المخارج واحدة، والصفات واحدة، لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لها مخرج واحد، وصفة واحدة لا تُفهم. فهذه حكمة جبل الله عليها هذه الحروف في أصوات بني آدم لتخرج بهذه الصفات عن جنس أصوات البهائم؛ لأن أصوات البهائم لا اختلاف في مخارجها ولا في صفاتها، ولذلك لا تُفهم، فباختلاف صفات هذه الحروف في ألفاظ بني آدم، واختلاف مخارجها، وتباين طباعها فُهم الكلام وظهر المعنى القائم الذي في نفس المتكلم للمخاطب وعلم المراد[٢].

---

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد /٥٣.

(٢) الرعاية /١٤٣.

وقال الرماني وغيره: لولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ؛ لأنه ليس بينهما فرق إلا الإطباق، ولصارت الظاء ذالاً، ولصارت الصاد سيناً، ولخرجت الضاد من كلام العرب ؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها[١].

الثانية: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

عدد الصفات:

اختلف العلماء في عددها، فذهب الجمهور إلى أنها سبع عشرة صفة، ويرى بعض العلماء أنها خمس عشرة صفة، وأوصلها بعضهم إلى الأربعين، فأضافوا صفات أخرى.

أقسام الصفات:

الصفات قسمان:

(١) ذاتية: وهي الملازمة للحرف لا تفارقه أبداً كالجهر والاستعلاء، فمثلاً حروف الاستعلاء وهي (خص ضغط قظ) مفخمة، وصفة التفخيم لهذه الحروف تسمى ذاتية، لأنها ملازمة لها، لا تنفك عنها بحال.

(٢) عرضية: وهي الصفات التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً، كالتفخيم والترقيق بالنسبة إلى الراء واللام والألف اللينة، فهذه الحروف تفخم أحياناً وترقق أحياناً بشروط سبق ذكرها في باب التفخيم والترقيق.

ثم الصفات الذاتية تنقسم إلى قسمين:

(١) صفات لها ضد وهي عشر صفات:

الهمس وضده الجهر، والرخاوة وضدها الشدة والتوسط (وصفة الرخاوة هي الصفة الوحيدة التي لها ضدان)، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

---

(١) المفيد في شرح عمدة المجيد/٥٣.

(٢) صفات لا ضد لها وهي سبع:

الصفير، والقلقلة، واللين، والانحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة.

صفات الحروف[(١)]:

أولاً: الصفات التي لها ضد:

الأول: المهموسة: وهي عشرة أحرف يجمعها قولك: (فحثه شخص سكت) أو (سكت فحثه شخص) أو (كسف شخصه تحث) أو (حثت كسف شخصه)، ومعنى الهمس الإخفاء، ومعنى الحرف المهموس: أنه حرف جَرَى معه النَّفَسُ عند النطق به؛ لضعفه وضعف الاعتماد عليه عند خروجه، فهو أضعف من المجهور، وبعض الحروف المهموسة أضعف من بعض، فالصاد والخاء أقوى من غيرهما؛ لأنّ في الصاد إطباقاً وصفيرًا واستعلاءً، وهي من صفات القوة، وحرف الخاء فيه استعلاء.

وإنما لُقّبت هذه الحروف بالمهموسة؛ لأن الهمس: الحسُّ الخفيّ الضعيف، فلما كانت ضعيفة لُقّبت بذلك، قال تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]. قيل: هو حِسّ الأقدام.

الثاني: المجهورة: وهي أقوى من المهموسة، وبعضُها أقوى من بعضٍ على قدر ما فيها من الصفات القوية، وهي ما عدا المهموسة، ومعنى الجهر: الإعلان، ومعنى الحرف المجهور: أنه حرف قويٌّ مَنَعَ النَّفَسَ أن يجرى معَه عند النطق به؛ لقوته وقوة الاعتماد عليه في موضع خروجه.

---

(١) الرعاية /١١٧، والتحديد/١٠٥، والتمهيد في التجويد/٢٨٠، والموضح في التجويد/٨٨، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها /١٧١، والتمهيد لابن الجزري/٨٦، وشرح كتاب التيسير/١٨٠، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري/٤٥، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زادة /٨٧، والجواهر المضية/١١٥، والمنح الفكرية/٣٣، والطرازات المعلمة /١٠٦، والفصول المؤيدة /٥٢، واللآلئ السنية /٣٦، وغنية الطالبين /٣٩، والفوائد المسعدية /٤٢.

وإنما لُقِّبَت بالجهر؛ لأن الجهر الصوت الشديد القويّ، فلمّا كانت في خروجها كذلك لُقّبت به؛ لأن الصوت يجهر بها.

الثالث: الحروف الشديدة: وهي ثمانية أحرف يجمعها قولك: (أجدت كقطب)، أو (أجدُكَ قَطَّبت) أو (أجدت طبقك) وجمعها بعضهم بقوله (أجد قط بكت) فـ(أجد) أمر من الإجادة، و(قطٍ) منون مجرور مخفف بمعنى حسب، و(بكت) مجرد التبكيت يقال بكته إذا غلبه بالحجة.

ومعنى الحرف الشديد: أنه حرف اشتدّ لزومُه لموضعه، وقويَ فيه حتى منعَ الصوت أن يجري معه عند اللفظ به. والشدّة من علامات قوّة الحرف، فإنْ كان مع الشدة جهر وإطباق واستعلاء فذلك غاية القوة، فإذا اجتمع اثنان من هذه الصفات أو أكثر فهي غاية القوة، كالطاء الذي اجتمع فيه الجهر والشدّة؛ والإطباق والاستعلاء، فالجهر والشدة والإطباق والصفير والاستعلاء من علامات القوة، والهمس والرخاوة والخفاء من علامات الضعف، وإنما لقبت بالشدة؛ لاشتداد الحرف في مخرجه حتى لا يخرج معه صوت، ولذا تقول في الحرف الشديد (اِجْ)، (اِتْ)، فلا يجري النفس مع الجيم والتاء، وكذلك أخواتها.

وما عدا الحروف الشديدة على نوعين:

أولاً: شديد يجري فيه الصوت. وتسمى المتوسطة وهي بين الشدة والرخاوة.

والنوع الثاني: حروف رخوة.

فالحروف المتوسطة هي المجموعة في قولك (لن عمر) أو (لم نرع) وعند الشاطبي (عمرنل)، وهي: العين والنون واللام والراء والميم، تجافى بها اللسان عن موضعها، فجرى فيها الصوت؛ أما العين فلشبهها بالحاء تجافى بها اللسان. وأما الراء؛ فللتكرير الذي فيها تجافى بها اللسان، فجرى فيها الصوت. وأما اللام فتجافى ما فوق حافة اللسان بها عن موضعها؛ لانحرافها، فجرى فيها الصوت من نَاحِيَتَيْ مُسْتَدقُ اللسان

وليس من موضع اللام. وأما النون والميم، فجرى فيها الصوت؛ لأن اللسان تجافى بها إلى الأنف وهو موضع الغنة.

الرابع: الحروف الرخوة: وهي الحروف الباقية بعد حروف الشدة والتوسط، ومعنى الرخوة: أنه حرف ضَعُف الاعتمادُ عليه عند النطق به فجرى معه الصوت، فهو أضعف من الشديد، فإذا قلت (اِسْ)، (اِشْ)، جرى النفسُ والصوت معهما، وكذلك أخواتهما.

وإنما لقبت بالرخوة؛ لأن الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة. فإذا كان أحد هذه الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف، وإذا اجتمعت فيه كان أحد هذه الصفات الضعيفة في حرف كان فيه ضعف، وإذا اجتمعت فيه كان ذلك أضعف له، نحو الهاء التي هي مهموسة رخوة خفيّة، وكلٌّ واحد من هذه الصفات من صفات الضعف.

الخامس: حروف الاستعلاء: وهي سبعة، مجموعة في (خص ضغط قظ)، فـ(قظ) أمر من قاظ بالمكان: إذا أقام به في الصيف، والخص بضم الخاء البيت من القصب، والمعنى أقم في وقت حرارة الصيف في خص ذي ضغط؛ أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك أو ما قاربه، واسلك طريق السلف الصالح في الزهد والورع والقناعة في الدنيا.

وسميت حروف الاستعلاء بذلك؛ لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك، ولذلك تمنع الإمالة، إلا أنها على ضربين منها ما يعلو اللسان به وينطبق، وهي حروف الإطباق الأربعة، ومنها ما يعلو ولا ينطبق، وهي ثلاثة الغين والخاء والكاف.

السادس: الحروف المستفلة: وهي ما عدا المستعلية، سُمّيت مستفلة؛ لأن اللسان لا يعلو إلى جهة الحنك.

فائدة: الفرق بين الاستعلاء والإطباق وبين الترقيق والتفخيم أن الاستعلاء يلزم حروفه، فلا يزول عنها، وكذلك الإطباق، بخلاف الترقيق والتغليظ، فإنهما يتعاقبان على الراء واللام كالإمالة والتفخيم في الألف، والفرق بين الألف وبين

حروف الترقيق والتغليظ والاستعلاء والإطباق أن هذه الأشياء يتغير بها ذات الحرف بخلاف الألف فإنها تتغير بتغير الحركة قبلها، يعني في الإمالة والتفخيم(١).

السابع: حروف الإطباق: وهي أربعة أحرف: الطاء، والظاء، والصاد، والضاد، سميت بذلك؛ لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها مع استعلائها في الفم، وبعضها أقوى من بعض، فالطاء أقواها في الإطباق وأمكنها؛ لجهرها وشدّتها، والظاء أضعفها في الإطباق؛ لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، والصاد والضاد متوسطان في الإطباق.

ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها.

الثامن: الحروف المنفتحة: وهي ما عدا حروف الإطباق، وسميت بالمنفتحة؛ لأن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا ينحصر الريح بين اللسان والحنك، بل ينفتح ما بينهما ويخرج الريح عند النطق بها.

التاسع: الحروف المذلقة: وهي حروف عملها وخروجها من طرف اللسان وما يليه من الشفتين، وطرفُ كل شيء ذَلْقة، فسميت بذلك إذ هي من طرف اللسان وهو ذلقه، وهي أخفّ الحروف على اللسان، وأكثرها امتزاجاً بغيرها، وهي ستة أحرف: ثلاثة تخرج من الشفتين ولا عمل لها في اللسان وهي الفاء والباء والميم، وثلاثة يخرجن من أسفل اللسان إلى مقدّم الغار الأعلى وهن الراء والنون واللام، يجمع الستة قولهم (فر من لب) أي هرب الجاهل من العاقل، وجمعها بعضهم بقوله (مر بنفل)، فهذه الستة هي المذلقة، والمصمتة ما عداها من الحروف، وهي اثنان وعشرون حرفاً، والألف خارجة عن المصمتة والمذلقة؛ لأنها هواء لا استقرار لها في المخرج.

---

(١) الموضح في التجويد / ١١٠.

فائدة:

قال القرطبي: وفي حروف الذلاقة سرٌّ ينتفع به في اللغة، وهو أنك متى رأيت اسمًا رباعيًا أو خماسيًا غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين وربما كان ثلاثة، نحو جعفر فيه الفاء والراء، وقعنب فيه الباء، ومتى لم تجد فيه بعض هذه الحروف فاقض بأنه دخيل في كلام العرب، ولهذا دفع الخليل وغيره الكعشنج والكشعطج، وقال لا تجوز أن يكون من كلام العرب وهي مولدات[1].

العاشر: الحروف المُصْمَتَةُ: ومعنى المصمتة أنها حروف أُصمتت، أي مُنعت أن تختصّ ببناء كلمةٍ في لغة العرب إذا كثرت حروفها؛ لاعتياصها على اللسان، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة أكثر من ثلاثة أحرف، حيث يكون معها غيرها من الحروف المذلقة لخفتها، والألف وهي حرف هوائي خارج عن المصمتة والمذلقة. ولذلك قالوا إن (عسجداً) وهو اسم من أسماء الذهب والجوهر أعجمي؛ لكون الكلمة رباعية وليس فيها ألف ولا حرف من الحروف المذلقة.

فمعنى المصمتة: الممنوعة من أن تكون منفردة في كلمة طويلة، من قولهم: صَمَتَ: إذا منع نفسه الكلام.

ثانياً: الصفات التي لا ضد لها:

الأول: حروف الصفير: وهي ثلاثة: الزاي والسين والصاد، سُمّيت بذلك؛ لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير، فالصفير من علامات القوة، والصاد أقواها؛ للإطباق والاستعلاء اللذين فيها، والزاي تليها لجهرٍ فيها، والسين أضعفها لهمسٍ فيها.

الثاني: حروف القَلْقَلَة: ويقال: اللَقْلَقة، وهي خمسة أحرف يجمعها قولك (قطب جد) أو (جد بطق) أو (طبق جد)، سُمّيت بذلك؛ لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن وزيادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه

(١) الموضح في التجويد /٩٥.

في الوصل بهن. وقيل: أصل هذه الصفة القاف؛ لأنه حرف لا يُقدر أن يُؤْتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه، وأشبهه في ذلك أخواته.

ومراتب القَلْقَلَة ثلاثة: كبرى، وسطى، صغرى:

(١) الكبرى: هي حرف القلقلة المشدد الموقوف عليه نحو: ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿ٱلْجُبِّ﴾، ﴿ٱلْحَجِّ﴾، ﴿ٱلْحَاجِّ﴾، ﴿فَجٍّ﴾، ﴿أَشُقَّ﴾، ﴿ٱنشَقَّ﴾، ﴿تَنشَقُّ﴾.

(٢) الوسطى: هي حرف القلقلة الموقوف عليه بالسكون نحو: ﴿خَلَقٍ﴾، ﴿مُحِيطٌ﴾، ﴿لُغُوبٍ﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾، ﴿ٱلْمَوْعُودِ﴾.

(٣) الصغرى: هي حرف القلقلة الساكن وسط الكلمة (والمقصود بقولنا وسط الكلمة أي أنه ليس أول حرف في الكلمة ولا آخرها) نحو: ﴿وَأَقْسَمُواْ﴾، ﴿يَطْلُبُهُۥ﴾، ﴿سُبْحَـٰنَهُۥ﴾، ﴿خَرَجْتُمْ﴾، ﴿أَدْنَىٰ﴾.

تنبيه: من اللحن هنا:

(١) عدم التفريق في مراتب القلقلة وجعلها كلها كبرى.

قال ابن الجزري في منظومته:

وبيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنا وإنْ يُكنْ فِي الوَقْفِ كانَ أبْينا

(٢) قلقلة حروف ليست من حروف القلقلة، كقلقلة حرف الضاد في: ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ و﴿فَضْلًا﴾ و﴿قَاضٍ﴾، والظاء في: ﴿غَلِيظٌ﴾ و﴿مَّحْفُوظٍ﴾، والصاد في: ﴿فَٱصْبِرْ﴾، والتاء في: ﴿أَنۢبَتْنَا﴾، ونحو ذلك.

(٣) قلقلة الطاء في نحو: ﴿فَرَّطتُمْ﴾، وهي مدغمة في التاء.

الخلاف في كيفية القلقلة:

لم أر ـ فيما اطلعت عليه من كتب المتقدمين ـ من ذكر هذه المسألة، وإنما ذكرها المتأخرون فقال بعضهم: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي

قبله، فإن كان الحرف الذي قبله مفتوحًا نحو: ﴿خَرَجْتُمْ﴾، كانت القلقلة قريباً من الفتح، وإن كان ما قبله مكسورًا نحو: ﴿ٱجْعَل﴾، كانت القلقلة قريبًا إلى الكسر، وإن كان ما قبله مضمومًا نحو: ﴿ٱدْخُلُوا﴾، كانت القلقلة قريبًا إلى الضم، وقال بعضهم: إن الحرف المقلقل يتحرك بحركة مناسبة للحرف الذي بعده عكس القول الأول.

والأقرب والله أعلم أن القلقلة إنما هي نبرة لطيفة يأتي بها القارئ في الحرف المقلقل ولا يقال إنها تميل إلى الفتح أو الضم أو الكسر، وليس لها علاقة بحركة ما قبلها.

الثالث: حروف اللين: وهي الياء الساكنة التي قبلها فتحة، والواو الساكنة التي قبلها فتح، سُمّيتا بذلك؛ لأنهما يخرجان بلا كلفة على اللسان، ونقصتا عن مشابهة الألف لأن حركة ما قبلهما تغيرت عن جنسهما، فنقصتا المدّ الذي في الألف، وبقي فيهما اللين وذلك لسكونهما؛ فشبهتا بذلك.

الرابع: حرفا الانحراف: وهما الراء واللام، سُمِّيا بذلك؛ لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما. أما اللام فهو حرف من الحروف الرخوة لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدّة فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديد، ولا خرج معه الصوت كله كخروجه مع الرخو، فهو بين صفتين. وأما الراء فهو حرف انحرف عن مخرج النون الذي هو أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام وهو أبعد من مخرج النون من مخرجه، فسُمّي منحرفاً لذلك.

الخامس: الحرف المُكرّر: وهو الراء، سُمّي بذلك؛ لأنه يتكرّر على اللسان عند النطق، كأنّ طرف اللسان يرتعد به، وأظهرُ ما يكون إذا اشتدّت.

السادس: الحرف المتفشي: وهو الشين، سُمّيت بذلك؛ لأنها تَفَشَّت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء، ومعنى التَّفَشّي: هو كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بها حتى يتّصل الحرف بمخرج غيره.

السابع: الحرف المستطيل: وهو الضاد المعجمة، سُمّيت بذلك؛ لأنها استطالت في الفم، لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام، ولذلك أُدغمت اللام فيها وفي الشين في نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ﴾.

وهناك صفات أخرى للحروف زائدة على ما ذكره ابن الجزري في منظومته وهي:

الأول: الحروف الزوائد: وهي عشرة أحرف يجمعها قولك: (اليوم تنساه)، أو (سألتمونيها)، أو (هويت السمان)، وذكر أبو العباس المبرد قال: لقيت أبا عثمان المازني، فسألته عن الحروف الزوائد ما هي؟ وكم عدتها؟ فأنشدني:

هَويتُ السِّمَانَ فشَيّبْنَني ... وما كنتُ قبلُ هويتُ السِّمَانا

فقلت: الجواب، فقال: أجبتك مرتين.

ومعنى تسميتها بذلك أنه لا يقع في كلام العرب حرف زائد في اسم ولا فعل إلاّ أحد هذه العشرة، وقد تقع هذه الحروف أُصولاً غير زوائد إلاّ الألف فإنها لا تكون أصلاً إلاّ منقلبة عن حرف آخر.

الثاني: الحروف المُذَبْذَبَة: وهي الزوائد المذكورة إلا الألف، سُمّيت أيضاً بذلك؛ لأنها لا تستقرّ أبداً على حال، تقع مرةً زوائد، ومرة أصولاً.

الثالث: الحروف الأصلية: وهي ما عدا الزوائد المذكورة، سُمّيت بذلك؛ لأنه لا تقع أَبداً في الكلام إلا أصولاً: إمّا فاءَ الفعل، أو عينه، أو لامه.

الرابع: حروف الإبدال: وهي اثنا عشر حرفاً، يجمعها قولك (طال يوم أنجدته)، سُمّيت بذلك؛ لأنّها تُبدل من غيرها، يقال: هذا أمرٌ لازِب ولازِم، فتبدل أحدهما

من الآخر، فالميم بدل من الباء، ولا يقال: الباء بدل من الميم؛ لأن الباء ليست من حروف الإبدال، إنما يبدل غيرها منها ولا تبدل هي من غيرها، وليس البدل في هذا جاريًا في كل شيء، إنما هو موقوف على السماع من العرب، ينقل ولا يُقاس عليه، فلم يأت في السماع من العرب حرف يكون بدلاً من غيره إلا من أحد هذه الاثني عشر.

الخامس: حروف المد واللين: وهي ثلاثة أحرف: الألف، والواو الساكنة التي قبلها ضمة، والياء الساكنة التي قبلها كسرة، سُمّين بذلك؛ لأن الصوت يمتدّ بها بعد إخراجها من موضعها، إلا أن المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو؛ لأن اتساع الصوت بمخرج الألف أشد من اتساعه لهما.

السادس: الحروف الهوائية: وهي حروف المد واللين، وإنما سمّيت بالهوائية؛ لأن كل واحد منهن يهوي عند اللفظ به في الفم، فعمد خروجها من هواء الفم.

السابع: الحروف الخفيّة: وهي أربعة: الهاء وحروف المد واللين، سُميت بالخفية؛ لأنها تخفَى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها، ولخفاء الهاء قوَّوْها بالصلة والزوائد.

الثامن: حروف العلة: وهي ثلاثة: حروف المد واللين، وزاد الهمزة جماعة، وإنما سُمّيت بذلك؛ لأنّ التغيير والعلّة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلاّ في أحدها.

التاسع: حروف التفخيم: وهي حروف الإطباق، وقد تُفَخّم مثلها بعض الحروف كاللام والراء.

العاشر: حروف الإمالة: وهي ثلاثة: الألف والراء وهاء التأنيث، سُمّيت بذلك لأن الإمالة في لغة العرب لا تكون إلاّ فيها، لكن الألف وهاء التأنيث لا يتمكن إمالتها إلا بإمالة الذي قبلهما، والهاء لا تُمال إلا في الوقف، والراء والألف في الوقف والوصل.

الحادي عشر: الحروف المُشْرَبة: ويقال: المخالطة بكسر واللام وفتحها، وهي الحروف التي اتسعت فيها العرب فزادتها على التسعة والعشرين المستعملة، وهي ستة أحرف: النون المخفاة، والألف الممالة، والألف المفخَّمة وهي يخالط لفظها تفخيم يقرّبها من لفظ الواو نحو ﴿الصَّلَاةَ﴾ في (قراءة ورش) وصاد بين بين، وهمزة بين بين، هذه الخمسة مستعملة في القرآن، والسادس حرف لم يُستعمل في القراءة وهو بين الجيم والشين لغة لبعض العرب. قال ابن دريد: يقولون في غُلامك: غُلامش. فهي مشربة بغيرها، وهي مخالطة في اللفظ لغيرها.

الثاني عشر: حرفا الغُنَّة: وهما النون ساكنة أو متحركة، والميم إلا أن الميم أقوى من النون؛ لأن لفظها لا يزول، ولفظ النون قد يزول فلا يبقى منها إلا غنة، وكذلك لم تدغم الميم في النون، وسُمّيا حرفا غنة؛ لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم عند النطق بهما، فهي زيادة فيهما، ولذا لو أمسكت بالأنف عند النطق بهما لم يجر فيهما صوت الغنة. ومثلهما التنوين.

الثالث عشر: الحرف الجرسي: وهو الهمزة، سُمّيت بذلك؛ لاستثقالها في الكلام، ولذلك جاز فيها التحقيق، والتخفيف، والبدل، والحذف، وبين بين، وإلقاء الحركة.

الرابع عشر: الحروف الصُتْم: وهي الحروف التي ليست من الحلق، وما عداها حروف الحلق، سُمّيت صُتماً؛ لتمكّنها في خروجها من الفم واستحكامها فيه.

الخامس عشر: الحرف المَهْتوف: وهو الهمزة، سُمّيت بذلك؛ لخروجها من الصدر كالتهوّع، فتحتاج إلى ظهور قويّ شديد.

السادس عشر: الحرف الراجع: وهو الميم، سميت بذلك؛ لأنها ترجع في مخرجها إلى الخياشيم لما فيها من الغنة، ويشاركها في هذا اللقب النون الساكنة؛ لأنها ترجع أيضاً إلى الخياشيم للغنة التي فيها.

السابع عشر: الحرف المتصل: وهو الواو، وذلك أنها تهوي في مخرجها في الفم؛ لما فيها من اللين حتّى تتّصل بمخرج الألف.

الصفات القوية والضعيفة:

الجهر والشدة، والاستعلاء والإطباق، والتفخيم والقلقلة، والصفير والتكرار، والتفشي والاستطالة والانحراف.

والصفات الضعيفة مثل: الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح والإذلاق واللين.

والحروف منها ما هو قوي، ومنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو متوسط بين القوة والضعف على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف.

فالطاء مثلاً من الحروف القوية؛ لأجل ما اتصف به من صفات القوة كالجهر، والهاء من الحروف الضعيفة؛ لأجل ما اتصف به من صفات الضعف كالرخاوة، والهمزة والياء متوسطتان؛ لأجل ما اتصفتا به من صفات القوة والضعف(١).

ويقوى الحرف إذا تكررت فيه صفة قوية، ويضعف إذا تكررت فيه صفة ضعيفة، ومن الحروف ما يكون فيه صفة قوية وصفة ضعيفة، وأحياناً يكون في الحرف ثلاث صفات قوية وأربع صفات ضعيفة أو أقل، ومثال ذلك حرف الطاء فهو مجهور شديد مطبق مستعل، ومثل الصاد التي اجتمع فيها الصفير والإطباق والاستعلاء. وأحياناً تلزم الحرف صفتان ضعيفتان وصفة قوية، ومثال ذلك حرف السين فهو مهموس رخو وفيه صفة الصفير.

كيف تعرف صفات الحروف:

الطريقة إلى معرفة صفات الحروف هو البحث أولاً في الصفات التي لها ضد، فيُبحث بين صفتي الهمس والجهر، فإن كان من حروف الهمس فهو مهموس وإلا

(١)المفيد في شرح عمدة المجيد /٥٣. وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين /٣٩.

فهو من حروف الجهر، ثم يُبحث عن الحرف في صفة الشدة والتوسط والرخاوة، فإن كان من حروف الرخاوة فهو رخوي، ثم يُنظر في حروف التوسط فإن كان منها وإلا فهو من حروف الشدة، ثم يُبحث عنه في صفة الاستعلاء والاستفال، فإن كان من حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل، ثم يُبحث عنه في صفة الإطباق والانفتاح، فإن كان من حروف الإطباق وإلا فهو منفتح، ثم يُبحث عنه في صفة الإذلاق والإصمات فإن كان من حروف الإذلاق وإلا فهو مصمت، وبهذا يكون للحروف خمس صفات، وهذا الحد لا يقل عنه أي حرف هجائي. ثم يبحث عن الحرف في الصفات التي لا ضد لها وهكذا. مع ملاحظة أن الصفات في الحروف تكون خمساً وستاً وتكون سبع صفات لحرف واحد وهو الراء.

مثال في معرفة الصفات:

لو أردنا مثلاً أن نعرف صفات حرف الطاء فنبحث عنه أولاً في الصفات التي لها ضد، فهو جهري؛ لأنه غير موجود في حروف الهمس، وهو شديد؛ لأنه من حروف (أجدك قطبت)، وهو مستعل؛ لأنه من حروف (خص ضغط قظ) وهو حرف مطبق؛ (لأن حروف الإطباق أربعة هي الضاد والصاد والطاء والظاء) وهو حرف مصمت، لأنه ليس من حروف الإذلاق (فر من لب) فهذه خمس صفات.

ثم يبحث عنه في الصفات التي لا ضد لها فنجده في حروف القلقلة (قطب جد)، وبهذا صار لحرف الطاء ست صفات.

جدول يبين فيه صفات الحروف

الحرف	عدد صفاته	تفصيلها						
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهمزة	٥	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الباء	٦	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	القلقة	
التاء	٥	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		

الحرف	عدد صفاته	تفصيلها						
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الثاء	٥	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الجيم	٦	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقة	
الحاء	٥	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الخاء	٥	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		
الدال	٦	الجهر	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	
الذال	٥	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الراء	٧	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	التكرير
الزاي	٦	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
السين	٦	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	الصفير	
الشين	٦	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	التفشي	
الصاد	٦	الهمس	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الصفير	
الضاد	٦	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	الاستطالة	
الطاء	٦	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات	القلقلة	
الظاء	٥	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات		
العين	٥	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الغين	٥	الجهر	الرخاوة	الاستعلاء	الإطباق	الإصمات		
الفاء	٥	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق		
القاف	٦	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الانفتاح	الإصمات	القلقلة	
الكاف	٥	الهمس	الشدة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
اللام	٦	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق	الانحراف	
الميم	٥	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق		
النون	٥	الجهر	التوسط	الاستفال	الانفتاح	الإذلاق		
الهاء	٦	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
حروف المد الصحيحة								
الواو	٥	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
الياء	٥	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		

الحرف	عدد صفاته	تفصيلها						
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
حروف المد								
الواو والياء اللينتان	٥	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات		
	٦	الجهر	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	الإصمات	اللين	

ألقاب الحروف:

ألقاب الحروف عشرة ذكرها الخليل بن أحمد[1] وهي:

(١) الحروف الحلقية: وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسميت حلقية؛ لخروجها من الحلق.

(٢) الحروف اللهوية: وهما حرفان القاف والكاف؛ لأن مبدأهما من اللهاة.

(٣) الحروف الشجرية: وهي الجيم والشين والضاد؛ لأنهن يخرجن من شجر الفم أي مفرج الفم.

(٤) الحروف الأسلية: وهي الصاد والسين والزاي؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان.

(٥) الحروف النطعية: وهي الطاء والتاء والدال؛ لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى.

(٦) الحروف اللثوية وهي: الظاء والذال والثاء؛ لأن مبدأها من اللثة.

(٧) الحروف الذلقية: وهي الراء واللام والنون؛ لأن مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديدُ طَرَفي ذلق اللسان.

(٨) الحروف الشفوية أو الشفهية: وهي الفاء والباء والميم؛ لأن مبدأها من الشفة.

(٩) الحروف الجوفية: وهي الياء والواو والألف اللين والهمزة، وسميت جوفية؛ لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدرج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيِّز تنسب إليه إلا الجوف.

(١٠) الحروف الهوائية: وهي الحروف الجوفية.

---

(١) العين ١/ ٤١، وانظر التمهيد في معرفة التجويد / ٢٧٨.

الشاهد من الجزرية:

صِـفَاتُهَا جَهْـرٌ وَرِخْـوٌ مُسْـتَفِلْ　　مُنْفَـتِحٌ مُصْـمَتَةٌ وَالضِّـدَّ قُـلْ
مَهْمُوسُـهَا "فَحَـثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ"　　شَـدِيدُهَا لَفْـظُ "أَجِـدْ قَـطٍ بَكَتْ"
وَبَـيْنَ رِخْـوٍ وَالشَّـدِيدِ "لِنْ عُمَرْ"　　وَسَـبْعُ عُلْـوٍ "خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ" حَصَرْ
وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ مُطْـبَقَه　　و"فَـرَّ مِـنْ لُـبِّ" الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ
صَـفِيرُهَا صَـادٌ وَزَايٌ سِـينُ　　قَلْقَلَـةٌ "قُطْـبُ جَـدٍ" وَاللِّـينُ
وَاوٌ وَيَـاءٌ سُـكِّنَا وَانْفَـتَحَا　　قَـبْلَهُمَا وَالانْحِـرَافُ صُـحِّحَا
فِـي الـلاَّمِ وَالـرَّا وبِتَكْرِيـرٍ جُعِلْ　　وَلِلتَّفَشِّـي الشِّـينُ ضَـاداً اسْـتَطِلْ

الشاهد من الشاطبية:

وَجَهْـرٌ وَرَخْـوٌ وانْفِـتَاحٌ صِـفَاتُهَا　　وَمُسْـتَفِلٌ فَاجْمَـعْ بالأَضْـدَادِ أَشْمُلاَ
فَمَهْمُوسُـهَا عَشْـرٌ (حَـثَتْ كِسْـفَ شَخْصِهِ)
(أَجَـدَّت كَقُطْـبٍ) لِلشَّـدِيدَةِ مُـثِّلاَ
وَمَـا بَـيْنَ رُخوٍ والشَّديدةِ (عمر نَلْ)　　و(وايٌ) حُـرُوفُ المـدِّ والرَّخوِ كَمَّلا
وَ(قِـظْ خُصَّ ضَغْطٍ) سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ　　هُـوَ الضَّـادُ وَالظَّا أُعْجِمَا وَإِن اهْمِلاَ
وَصَـادٌ وَسِـينٌ مُهْمَـلاَنِ وَزَايُهَـا　　صَـفِيرٌ وَشِـينٌ بِالتَّفَشِّـي تَعَمَّـلاَ
وَمُنْحَـرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُـرِّرَتْ　　كَمَـا الْمُسْـتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ
كَمَـا الْأَلِـفُ الْهَاوِي وَ(آوِى) لِعِلَّةٍ　　وَفِـي (قُطْـبُ جَدٍّ) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ
وَأَعْـرَفُهُنَّ الْقَـافُ كُـلٌّ يَعُـدُّهَا　　فَهـذَا مَـعَ التَّوْفِـيقِ كَـافٍ مُحَصِّلاَ

تطبيقات

س١ / ما أهمية معرفة صفات الحروف؟.

س٢ / كم عدد الصفات؟.

س٣ / اذكر أقسام الصفات مع الشرح والتمثيل؟.

س٤ / الصفات الذاتية قسمان. اذكرهما؟.

س٥ / عرف: الهمس، الجهر، الشدة، الاستعلاء، الإطباق، الإذلاق، مع ذكر حروف كل صفة؟.

س٦ / اذكر الصفات التي لا ضد لها مع ذكر حروف كل صفة؟.

س٧ / ما معنى: الحروف الزوائد، الحروف الأصلية، الحروف الهوائية، الحروف المشربة، الحرف الراجع؟.

س٨ / كيف تعرف صفات الحروف مع التمثيل؟.

س٩ / اذكر صفات الحروف التالية: الضاد، الراء، الخاء، السين، الفاء؟.

س١٠ / اذكر ثلاثاً من تنبيهات اللحن الواقع في صفة القلقلة؟.

س١١ / اذكر ألقاب الحروف كما ذكرها الخليل بن أحمد؟.

تنبيهات

إذا عرف القارئ المخارج والصفات فمن كمال الإتقان أن يعرف أحكام كل حرف على حده، وأن يطلع على الأخطاء في نطق بعض الحروف؛ ليحترز منها، وإليك تفصيل ما يجب وما يحترز منه لكل حرف بالتفصيل والتمثيل[(١)]:

(١) الألف:

وهو حرف هاوٍ، مجهور، ولا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كالنَّفَس وإنما هو صوت في الهواء، ولذلك نسب إلى الجوف.

فإذا لم يلق همزة ولا حرفًا ساكنًا مظهرًا أو مدغمًا أشبع اللفظ به، وأعطي من المد والتمكين بمقدار ما فيه من ذلك مما هو صيغته من غير زيادة في الإشباع ولا تكلف في التمطيط وذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿أُوذِينَا﴾.

وكذلك إن وقع في حروف الهجاء طرفًا نحو الراء من ﴿الٓر﴾ و﴿الٓمٓر﴾، والهاء والياء من: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، والطاء والهاء من: ﴿طه﴾، والياء من: ﴿يسٓ﴾، والحاء من: ﴿حمٓ﴾.

ويزاد في تمكينه إن لقي همزة أو حرفًا ساكنًا مظهرًا أو مدغمًا، بيانًا للهمزة؛ لخفائها، وحتى يتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يجتمعا.

ولا بد من إيضاحها إذا تكررت نحو ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾، ﴿ءَأَشۡكُرُ﴾، وينبغي التنبه إلى ترقيقها وعدم تفخيمها، ولا سيما عند حروف الاستعلاء، سواء كانت همزة قطع أو همزة وصل عند الابتداء بها نحو: ﴿ٱلۡخَآئِنِينَ﴾، ﴿أَخَذۡنَـٰهُم﴾، ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ﴾، ﴿أَصۡبَحَ﴾،

---

(١) انظر هذا مفصلاً في الرعاية /١٤٥، والتحديد/١١٨، والتمهيد في معرفة التجويد /٢٨٥، والموضح في التجويد /١٠٠، والمفيد في شرح عمدة المجيد شرح منظومة السخاوي في التجويد، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين /٤٧، وجهد المقل /٢٨٨.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿أَضَلَّنِى﴾، ﴿ٱلْغَاوِينَ﴾، ﴿ٱلْمُؤْتُونَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿أَطَعْنَا﴾، ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿أَقْوَٰتَهَا﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿أَظْلَمُ﴾.

وما يشبه حروف الاستعلاء كالراء: ﴿أَرَىٰكُمْ﴾، ﴿أَرْضَهُمْ﴾، ﴿ٱلْأَرَآئِكِ﴾.

وكذلك اللام المفخمة في اسم الجلالة نحو: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ..﴾.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* تسهيلها في موضع التحقيق، وأكثر ما يقع في المضمومة بعد الألف نحو: ﴿يَشَآءُ﴾.

* إخفاء الهمزة لا سيما إذا كانت مضمومة أو مكسورة؛ لأن الهمزة حرف ثقيل والضم والكسر كذلك، فيصعب على اللسان النطق بثقيلين، فيخفي القارئ الهمزة وهو لا يشعر وبخاصة إذا أتى قبلها أو بعدها ضم أو كسر نحو: ﴿سُئِلَتْ﴾، ﴿بَارِئِكُمْ﴾، ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾.

* إبدالها ياء في مثل: ﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ فتنطق (القلايد).

* المبالغة في نبرة الهمزة وضغط صوتها في نحو: ﴿مُّؤْصَدَةٌۢ﴾.

قال أبومزاحم الخاقاني:

وما كان مهموزاً فكنْ هامزاً له ولا تَهمزنْ ما كان يخفى لدى النَّبْر

وإن تكُ قبل الياء والواو فتحة وبعدهما همزٌ همزْت على قدْر[1]

(٢) الباء:

وهو حرف مجهور شديد في نفسه، وهو من حروف القلقلة، فينبغي أن يُسرع اللفظ به مع إعطائِهِ حقَّه من تمكُّن الشفة بإخراجه من غير أن يُضغط في مخرجه، في مثل قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾، وما أشبه ذلك.

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن /٢٥.

وأشبه شيء به الميم، ولولا الغُنَّةُ التي في الميم وجريان الصوت بالغُنَّةِ معها لكانت باء؛ لاجتماعهما في الشدة والجهر مع انطباق الشفتين بهما، فيجب الحذر من جريان الغنة معه، وخروج الصوت من الخياشيم عقيبه، لئلا ينقلب لذلك ميمًا، لا سيما إذا كان مشددًا في مثل: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿نَبِّئْهُمْ﴾، ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ وما أشبه ذلك. فإنه يكون إلى لفظ القارئ أسرع.

ولا بد من إظهارها إذا تكررت وتحركت الأولى نحو: ﴿وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا﴾.

ولا بد من ترقيقها وعدم تفخيمها وبخاصة إذا جاورت حرف استعلاء نحو: ﴿بَخْسٍ﴾، ﴿ٱلْبَصَرَ﴾، ﴿بِبِضَٰعَةٍ﴾، ﴿ٱلْبَغْضَآءُ﴾، ﴿بَطَلَ﴾، ﴿بَقَرَةً﴾، ﴿فَبِظُلْمٍ﴾.

أو راء نحو: ﴿بَرَدٍ﴾، ﴿بُرُوجًا﴾.

ولا بد من بيانه إذا التقى بالواو وذلك لقلة حروف الشفتين، ولأن الواو أدخل منه في الفم، وللمد الذي فيها وذلك نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ﴾، ﴿فَٱنصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ﴾.

وينبغي ملاحظة عدم المبالغة في ترقيقها حتى لا تكون كأنها ممالة.

وإذا تكررت والأولى ساكنة وجب إدغامها نحو: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾، ﴿فَٱضْرِب بِّهِۦ﴾، والخطأ إظهارها. وسيأتي ذلك مفصلاً إن شاء الله في باب المثلين.

(٣) التاء:

وهو حرف مهموس شديد في نفسه، فلابد من تخفيفه ومبادرة اللفظ به، وبخاصة إذا كان مشددًا كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟﴾، أو كان تاءً في استفعل وافتعل وجاوره سين في نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱسْتَكْبَرَ﴾، ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾، ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾، ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾، ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾؛ لأن النفس يجري معه ها هنا. ويحذر أن يمازجه الطاء والدال لقرب المخرج، ويتنبه لأنه يسرع إليه شيء من الصفير فيصل به طرف من الزاي والسين، وظهوره على الألسن يختلف من شخص إلى آخر.

فإن التقى بالطاء أو بالدال أدغم فيها إدغامًا سهلاً، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾، ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾، وإن سبقت الطاء التاء وُضِّح صوت الطاء لئلا تكون تاء، نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾ ﴿وَأَحَطتَ﴾، ﴿كُشِطَتْ﴾، ﴿حَبِطَتْ﴾.

ولا بد من بيان التاء إذا سكنت قبل القاف وإلا انقلبت طاء؛ لاشتراك الطاء والقاف في الجهر والاستعلاء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾، ﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾، ﴿ٱلْأَتْقَى﴾، ﴿ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ﴾.

ولا بد أيضًا من بيانها، لئلا تختلط بالدال، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنتَ﴾، و﴿كُنتُ﴾، و﴿كُنتُم﴾.

ويقع الخطأ فيها من وجوه منها:

* تفخيمها إذا جاء بعدها حرف استعلاء نحو: ﴿تَخَافُونَ﴾، ﴿تَقْدِرُواْ﴾ أو ألف نحو: ﴿تَأْكُلُ﴾.

* ترقيقها حتى تصير كالممالة.

* إبدالها سيناً أو كالسين، وبخاصة إذا كانت ساكنة نحو: ﴿فِتْنَةٌ﴾، ﴿وَٱتْلُ﴾.

* إبدالها دالاً في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ﴾.

* إبدالها طاء وهذا يكون إذا جاورها حرف من حروف الإطباق نحو: ﴿تَضْحَىٰ﴾، ﴿تَضِلُّواْ﴾، ﴿تَظْلِمُونَ﴾، ﴿لِتَصْغَىٰٓ﴾، وبخاصة حرف الطاء نحو: ﴿تَطَّلِعُ﴾ ﴿لَا تَطْغَوْاْ﴾، ﴿لَا تَطْرُدِ﴾، ﴿ٱسْتَطْعَمَآ﴾، ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾، ﴿مَا ٱخْتَلَطَ﴾، ﴿وَمَا ٱسْتَطَاعُواْ﴾، لمشاركتها لها في المخرج، قال السخاوي:

وكذا (أجيبت) و(استطعت) مُبيِّن   وكنحو (أتقن) فُهْ بلا كتمان

* عدم بيانها إذا تكررت نحو: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾، ﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾، ويكون الاهتمام بها ببيانها أشد إذا تكررت ثلاث مرات، نحو: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾.

* إدغامها وهي متحركة بالدال، والواجب هنا إظهارها خوفاً من انقلابها دالاً ؛ لاتفاقهما في المخرج.

(٤) الثـاء:

وهو حرف مهموس رخو، ويحذر من إفراط جريان النَّفْس مَعَه، وكل ما كان من بابه كقوله تعالى: ﴿ثَاقِبٌ﴾، ﴿ثُبُورًا﴾، أو إهمال ذلك؛ لأنه يقرب من الذال في مثل قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾.

ويجب بيان الثاء إذا وقعت ساكنة قبل أحرف وهي: الخاء والراء والنون والقاف، فالخاء نحو: ﴿يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾، والراء نحو: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ﴾، والنون نحو: ﴿لَبِثْنَا﴾، ﴿بَعَثْنَا﴾، والقاف نحو: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾، وهذا كله يجب فيه بيان الثاء، لئلا يحدث فيها جهر فتقرب من لفظ الذال؛ لأنهما من مخرج واحد.

وكذلك يلزم بيان الثاء إذا تحركت قبل القاف نحو ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾.

قال السخاوي:

.... والثاء عند الخاء في (الإثخان)

بيّن، و(أعثرنا) (لبثنا) (تثقفنّ هم) كذاك و(أيها الثقلان)

وإذا تكررت وتحركت الأولى فلا بد من بيانها نحو: ﴿حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾، وكذلك إظهارها عند التاء ﴿لَبِثْتُمْ﴾، ﴿لَّبِثْتَ﴾، ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾.

ويقع الخطأ فيها من وجوه منها:

* إبدالها تاء.

* إبدالها سيناً.

* إبدالها فاء نحو: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ﴾ فتنطق: (النفافات).

* إبدالها ذالاً نحو: ﴿ٱلْأَجْدَاثِ﴾ فتنطق: (الأجداذ).

* تفخيمها وبخاصة عند الراء نحو: ﴿ءَاثَرَكَ﴾، ﴿ٱلثَّرَىٰ﴾، أو الألف نحو: ﴿بِثَالِثٍ﴾، ﴿ثَامِنُهُمْ﴾، أو حرف الاستعلاء نحو: ﴿أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾، ﴿يَثْقَفُوكُمْ﴾، وينبغي الحذر من التفخيم إذا اجتمعا نحو: ﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾، ﴿ٱلْوَثَاقَ﴾.

* ترقيقها حتى تكون كالممالة.

(٥) الجيم:

وهو حرف مجهور، ويجب بيانها عن التاء والحاء والدال، لأنها إذا لم تبين صارت شيناً؛ لاشتراكهما في صفة الهمس، ولمؤاخاة التاء الدال في المخرج، وذلك في نحو: قوله تعالى: ﴿فَٱجْتَبَٰهُ﴾، ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾، ﴿تَجْحَدُونَ﴾، ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾، ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾.

ولا بد أيضاً من بيان الجيم إذا أتت مشددة أو مكررة نحو: ﴿حَٰجَجْتُمْ﴾، ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾، وبيانها في نحو: ﴿لُّجِّيٍّ﴾؛ لأجل مجانسة الياء، وبيانها إذا وقع بعدها هاء نحو: ﴿وَلَا تَجْهَرْ﴾؛ لأن الهاء حرف خفي، ويكون البيان أكثر إن كانت الهاء مشددة كقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾؛ لأنه يصعب اللفظ بالهاء المشددة بعد الجيم، وبيانها في نحو: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾؛ ويجب إظهار الجيم إذا سكنت وجاء بعدها زاي نحو قوله: ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿تُجْزَوْنَ﴾، ﴿وَتَجْزِىَ﴾، ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾، ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًا﴾، لأنه إذا لم يعتن بإظهارها صارت زاياً مدغمة في الزاي التي بعدها.

كما يجب العناية بها أيضاً إذا سكنت الجيم وجاء بعدها السين نحو: ﴿رِجْسًا﴾ ﴿عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾، ﴿رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾؛ حتى لا يحصل الإدغام.

قال السخاوي :

والجِيمُ إنْ ضَعُفَتْ أَتَتْ مَمْزُوجةً بالشينِ مثل الجيم في (المرجان)
و(العجل) و(اجتنبوا) و(أخرج شطأه) و(الرّجز) مثل (الرجس) في التبيان
و(الفجر) (لا تجهر) كذاك وكاشترى ....

ويقع الخطأ فيها من وجوه فيها :

* إبدالها إذا كانت ساكنة شيناً نحو: ﴿ٱلْعِجْلَ﴾، ﴿وَجْهِكَ﴾، ﴿ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ ؛ لما بينهما من القرب، وكذا إذا جاء بعدها تاء نحو: ﴿ٱجْتَنِبُوا۟﴾، ﴿خَرَجْتَ﴾، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾، ﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾ ؛ وذلك لاتحاد المخرج، والشين من حروف الهمس، ولا كلفة فيه على اللسان، فيسرع إلى التلفظ به في موضع الجيم.

* إبدالها زاياً في نحو: ﴿ٱلرِّجْزَ﴾، ﴿رِجْزًا﴾، ﴿لِيَجْزِىَ﴾ ؛ لأن الزاي من حروف الرخاوة والجيم من حروف الشدة، وميل اللسان إلى الحروف الرخوة أكثر، وبعضهم بعد الإبدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ.

* إبدالها سيناً في نحو: ﴿رِجْسٌ﴾.

* تفخيمها وهذا يقع كثيراً إذا جاورت الراء نحو: ﴿شَجَرَ﴾، ﴿أَخْرَجَكَ﴾، لاسيما مع الألف نحو: ﴿ٱلْفُجَّارَ﴾.

(٦) الحاء:

وهو حرف مهموس.

فإذا التقى بشيء من حروف الحلق ساكنًا أو متحركًا، وجب بيانه لشبهه به ؛ كقوله جل وعلا: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾، ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾، ﴿ٱلْمَسِيحُ عِيسَى﴾، وما أشبهه.

فائدة: جميع حروف الحلق يُعانى عند النطق بها نوع مشقة، وهي قريبة المخارج، ولذا فيحترز من مخالطة بعضها البعض ببيانها، والهاء أقرب إلى الحاء

بالهمس، والغين إلى الخاء بالاستعلاء، فلا بدّ من التفريق بينهما بذلك، ولأجل ذلك فإن حروف الحلق لا يُدغم منها شيء إلا إذا حصل التماثل في اللفظ؛ لقلتها.

والحاء من الحروف المرققة، ولا بد من بيانها إذا جاءت بعد همزة نحو: ﴿ٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾؛ لأن الهمزة والحاء متقاربان، فهما من حروف الحلق، وفي صوت الهمزة من النبر ما ليس في الحاء.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* تفخيمها وهذا يقع كثيراً عند حروف الاستعلاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿ٱلۡحَقُّ﴾.

فإن جاءت بين حرفين من حروف الاستعلاء كان ترقيقها أوجب نحو: ﴿حَصۡحَصَ﴾.

* ويقع الخطأ أيضاً في تفخيمها إذا جاء بعدها حرف الراء نحو: ﴿حَرَّمَهَا﴾، ﴿حَرَامٌ﴾، أو ألف نحو: ﴿ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾، أو ألف نحو: ﴿حَٰجَجۡتُمۡ﴾، ﴿حَآجُّوكَ﴾.

* إبدالها عيناً إذا جاورت العين؛ لاتحاد مخرجهما، ولولا الجهر الذي في العين لكانت حاء، ولولا الهمس الذي في الحاء لكانت عينًا، ولم تقع المجاورة بين الحاء والعين في كلمة واحدة في كلام العرب، بل لا تكون إلا في كلمتين نحو: ﴿زُحۡزِحَ عَنِ﴾، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ﴾، ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ﴾، ﴿ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى﴾. ويكون الاهتمام ببيانها أكثر إذا سكنت الحاء نحو: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾؛ لأن السكون يسرع بها إلى الإدغام.

* إدغام الهاء فيها في نحو: ﴿فَسَبِّحۡهُ﴾، فكثيراً ما تنطق حاء مشددة مضمومة.

(٧) الخـاء:

وهو حرف مهموس مستعل وحكمه في البيان والتخليص حكم الغين.

ولا بد من بيان الخاء إذا لقيت تاء نحو: ﴿ٱخۡتَارَ﴾، ﴿ٱخۡتَلَطَ﴾، ﴿بَخۡتِمۡ﴾، لئلا تنقلب غيناً وذلك؛ لأن الخاء فيها صفة الاستعلاء، فإذا جاورت التاء وهي من حروف الاستفال ظهرت قوة صوتها على صوت التاء، فإذا لم يبين صفة الهمس في الخاء والذي تميزت به عن الغين عادت غيناً.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* ترقيقها والواجب تفخيمها؛ لأنها من حروف الاستعلاء.

* إدغامها فيما يقاربها من حروف الحلق.

* إبدالها غيناً إذا سكنت وأتى بعدها حرف الشين في نحو: ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾، ﴿أَن تَخْشَىٰهُ﴾، لأنهما قريبتا المخرج فتصير الخاء غيناً.

* تشديدها في مثل: ﴿ٱلْأَخِ﴾، ﴿وَهِىَ دُخَانٌ﴾.

(٨) الدال:

وهو حرف مجهور، ويلزم بيانه إن التقى باللام والراء، لئلا يدغم فيهما نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾، ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ﴾، ﴿لَقَدْ رَأَىٰ﴾ وما أشبهه.

ويجب بيان الجهر فيه إذا التقى بالنون، حتى لا يكون غنة مدغمة في النون نحو: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ﴾ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا﴾، وما أشبهه.

وكذا يجب بيانه إذا التقى بالحاء والخاء والراء والقاف والفاء وغيرهن، وإلا صار تاء كقوله تعالى: ﴿ٱلْمُدْحَضِينَ﴾، ﴿يَدْخُلُونَ﴾، ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا﴾، ﴿ٱلْوَدْقَ﴾، ﴿ٱدْفَعْ﴾، ويجب بيانها إذا جاءت بعد الصاد لئلا تصير طاء نحو: ﴿وَصَدَفَ﴾، ﴿صَدَقَ﴾، ﴿أَصْدَقُ﴾، ﴿فَٱصْدَعْ﴾، ﴿يَصْدُرُ﴾.

وإذا تكررت الدال وجب بيان ذلك؛ لأنه يصعب التكرر على اللسان، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ﴾، ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾، ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ﴾.

ويجب إدغام الدال من غير تكلف إذا كانت ساكنة وأتى بعدها تاء في كلمة واحدة نحو: ﴿حَصَدتُّمْ﴾، ﴿وَعَدتَّهُمْ﴾، ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ﴾، ﴿رَٰوَدتُّنِى﴾، ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ﴾؛ أو في كلمتين نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿لَّقَد تَّابَ﴾، ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾، ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ﴾.

قال السخاوي:

والدال ساكنة كدال (حصدتم) أدْغِم بغير تَعَسُّرٍ وتوانِ

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

*إدغامها في الجيم نحو: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾، ﴿قَدْ جَعَلَ﴾، وفي الضاد نحو: ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، وفي الظاء نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، وسبق بيان أن الدال الساكنة تدغم في التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾، وفي الدال نحو: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾، وما عداهما فتظهر نحو: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾، ﴿فَقَدْ بَآءَ﴾، ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ﴾، ﴿قَدْ حَكَمَ﴾، ﴿وَأَدْخِلْهُمْ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿فَقَدْ رَحِمَتَهُۥ﴾، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾، ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا﴾، ﴿ٱلْوَدْقَ﴾، ﴿وَقَدْ كَفَرُواْ﴾، ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾، ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا﴾، ﴿فَٱعْبُدْ وَكُن﴾، ﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾.

قال السخاوي:

و(لَقَدْ لَقِينَا) مظهر و(لَقَدْ رَأَى) و(الْمُدْحَضِينَ) ابن بكل مكان
و(الْوَدْقَ) و(ادْفَعْ) (يَدْخُلُونَ) و(قَدْ نَرَى) والتاء أدغم عند طائفتان

وكذا أجيبت ..

فأشار السخاوي إلى وجوب إظهار الدال الساكنة قبل سبعة أحرف، وهي اللام والراء والحاء والقاف والفاء والخاء والنون.

وأما الحروف التي اختلف القراء في إدغام دال ﴿قَدْ﴾ وإظهارها عندها فذكرها الشاطبي[1] بقوله:

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً صَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائقاً ومُعَلِّلاً

(١) انظر شرح ذلك في جامع البيان في القراءات السبع /٢٧٤، وشرح كتاب التيسير /٤٢٨، والتلخيص في القراءات الثمان /١٣٧، والكافي في القراءات السبع /٥٥، وشرح الفاسي على الشاطبية ١/٣٣٨، وإبراز المعاني /١٨٧، وشرح شعلة على الشاطبية /٩٩، وشرح السيوطي /١٠٨.

فأظْهَـــرَهَا نَجْـــمٌ بَـــدَا دَلَّ وَاضِـــحاً — وأدْغَـــمَ وَرْشٌ ضُـــرَّ ظَمْـــآن وامْـــتَلاَ
وأدغَـــمَ مَـــرْو وَاكِـــفٌ ضَـــيْرَ ذَابلٍ — زَوَى ظلَّـــهُ وَغْـــرٌ تَسَـــدَّاه كَلْكَـــلاَ
وَفِـــي حَـــرْف زَيَّـــنا خِلاَفٌ وَمَظْهِرٌ — هشَـــامٌ بصَـــادٍ حَـــرْفَهُ مُـــتَحَمِّلاَ

والحروف هي السين الذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين.

* إبدالها تاء في نحو: ﴿مُزۡدَجَرٌ﴾، ﴿تَزۡدَرِيٓ﴾.

* إبدالها نوناً أو تاء في نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.

* تفخيمها وبخاصة إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿دَآبَّةٍ﴾، ﴿دَابِرَ﴾، أو حرف استعلاء نحو: ﴿دَخَلۡتَ﴾، ﴿ٱلصِّدۡقِ﴾.

* ومن اللحن الخفي عدم بيان قلقلتها إذا سكنت نحو: ﴿ٱلۡقَدۡرِ﴾، ﴿ٱلۡوَدۡقَ﴾، لا سيما إن تكررت نحو: ﴿وَٱشۡدُدۡ﴾، ﴿يَرۡتَدِدۡ﴾؛ وذلك لصعوبة المكرر على اللسان، وكذلك إذا أتى بعدها نون نحو: ﴿أَدۡنَىٰ﴾، ﴿وَوَٰعَدۡنَا﴾، ﴿وَجَدۡنَا﴾؛ لأنها لما حصل التقارب بينها وبين النون في المخرج وشاركتها في بعض الصفات فقد تخفى إذا سكنت النون، وبخاصة إن جاورتها، فيجب التحرز من ذلك، وبيان شدتها وجهرها وقلقلتها لكن لا ينبغي المبالغة في ذلك، لئلا يصير كالمشدد.

(٩) الذال:

وهي من الحروف المرققة، ولابد أيضاً من الجهر بها؛ لأن كثيراً من الناس يخرجها شبيهة بالثاء وهو لحن خفي، ولا بد من إظهارها على قراءة من له الإظهار في نحو: ﴿فَنَبَذۡتُهَا﴾، ﴿عُذۡتُ بِرَبِّي﴾، ويجب بيانها أيضاً إذا أتى بعدها نون نحو: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ﴾، ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا﴾. ولما اتحد الذال والظاء في المخرج وهما مجهوران لذلك وجب إدغام ذال ﴿إِذۡ﴾ في الظاء في قوله تعالى: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾، وليس في القرآن غير هذين المثالين ولا يجوز فيهما إلا الإدغام.

قال السخاوي:

والذال (إذ ظلموا) (ظلمتم) ليس في الـ ... قرآن غيرهما فمُدَّغمانِ

واختلف القراء في إدغام ذال ﴿إِذْ﴾ في بعض الحروف وإظهارها، وتفصيل كما يلي:

قال الشاطبي:

نعم إذ تَمَشَّت زَينبٌ صالَ دَلُّها ... سَمِيّ جَمَال واصِلاً مَن تَوَصّلا

فإظهارُها أجرى دَوَامَ نَسيمِها ... وأظهرَ رَيّا قولِه واصفٌ جَلا

وَأُدغَمَ ضَنكًا واصِلٌ تُومَ دُرِّه ... وَأَدْغَمَ مولىً وُجدُهُ دائِمٌ وِلا

فقوله:

نعم إذ تَمَشَّت زَينبٌ صالَ دَلُّها ... سَمِيّ جَمَال واصِلاً مَن تَوَصّلا

ذكر الحروف التي تدغم ذال إذ فيها، وهي أوائل كلم هذا البيت بعد إذا، وهي ستة: التاء والزاي والصاد والدال والسين والجيم نحو: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾، ﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ﴾.

وقوله:

فإظهارُها أجرى دَوَامَ نَسيمِها ... وأظهر رَيّا قولِه واصفٌ جَلا

أي أظهر بعض القراء ذال إذ عند حروفها الستة وهم: نافع وابن كثير وعاصم، وأظهر الكسائي وخلاد عند الجيم فقط، وعلة الإدغام قرب مخرج الذال ومخرج الستة، وأما إظهار الجيم فإنها ليست كالخمسة الباقية في قرب المخرج.

وقوله:

وَأُدغَمَ ضَنكًا واصِلٌ تُومَ دُرِّه ... وَأَدْغَمَ مولىً وُجدُهُ دائِمٌ وِلا

أي وأدغم خلف ذال إذ في التاء والدال، وأظهر عند الأربعة الباقية، وأدغم ابن ذكوان في الدال وبعدها، وباقي القراء وهم أبو عمرو وهشام أدغما في الستة؛

للتقارب، وأيضاً طلبًا للخفة، فواو وأدغم في الموضعين وواو ولا للفصل بين المسألتين، وفي واصل ووجده للفصل بين الرمز والحرف[1].

ويجب بيانها أيضاً إذا اجتمعت مع الراء لئلا تنقلب الذال ظاءً من أجل تفخيم الراء؛ لأن التفخيم نظير الإطباق، أو ترقق الراء وحقها التفخيم، وكلاهما من اللحن، نحو: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾، ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ﴾، ﴿أَنذَرَ قَوْمَهُۥ﴾، ﴿وَنَذَرَ مَا كَانَ﴾، ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾، ﴿يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ﴾، ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، قال السخاوي:

وإذا يلاقي الراء بيّن ذا وذا في نحو (ذر) و(نذرت للرحمن)

كما يجب بيانها إذا وقعت ساكنة قبل ثلاثة أحرف وهي العين نحو: ﴿مُذْعِنِينَ﴾، والنون نحو: ﴿أَخَذْنَا﴾، ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾، والكاف نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ﴾، قال السخاوي بعد البيت السابق:

وبـ(مذعنين) وفي (أخذنا)، و(اذكروا).

وبيان الذال عند الكاف في نحو: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا﴾، ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾، ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ﴾، ﴿إِذْ كُنتُمْ﴾، وشبهه؛ لئلا تنقلب ثاء للمؤاخاة التي بين الثاء والكاف في الهمس.

ويجب إظهارها من قوله تعالى: ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة ٤٩]؛ لئلا تمتزج بالثاء، ويحذر أيضاً من قربها من الظاء.

ويجب أيضًا بيانها مع الضاد عند التشابه نحو: ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦ﴾، و﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾، ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ﴾، ﴿فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾، ﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾، ﴿وَلَا

---

(١) شرح شعلة على الشاطبية ٩٨/.

هُمْ يُنقِذُونَ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾، ﴿أَنَّىٰ أَذْبَحُكَ﴾، ﴿وَٱلْعَـٰدِيَـٰتِ ضَبْحًا﴾، ﴿تَذْلِيلًا﴾، و﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾.

ويقع فيها الخطأ من وجوه منها:

* تفخيمها وبخاصة إن جاورت حرفاً مفخماً كحروف الاستعلاء نحو ﴿ٱلْأَذْقَانِ﴾، ﴿ذُقْ﴾، أو راء نحو: ﴿ذَرَّةٍ﴾، ﴿ذَرْوًا﴾، ﴿مَا تَذَرُ﴾، ﴿فَذَرْنِى﴾؛ لأن اللسان يجد صعوبة في الترقيق مع التفخيم، فيجري على طريقة واحدة طلباً لليسر. وكذلك إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿ذَٰلِكَ﴾، ﴿هَـٰذَا﴾، ﴿فَذَٰنِكَ﴾، وكذلك إذا جاء بعدها لام مفخمة نحو: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾، فإذا لم يعتن القارئ بترقيقها فخمها فصارت ظاء؛ وذلك لاتفاقهما في المخرج.

* إبدالها (ضاداً) في نحو: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾، أو (دالاً) وكله من اللحن الجلي.

* عدم بيان صفة الجهر فيها إذا أتت قبل الكاف نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ﴾ حتى تصير ثاء؛ لأن الثاء والكاف من حروف الهمس.

(١٠) الراء:

وهو حرف مجهور، شديد، مكرر، حركته تعد حركتين؛ لتكريره، وهو متصف من بين الحروف بسبع صفات.

ويجب بيانه إذا التقى بالنون، لئلا يصير نونًا مدغمة، نحو: ﴿فَبَشَّرْنَـٰهُ﴾، ﴿بَشَّرْنَـٰكَ﴾، ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ﴾، ﴿أَمَرْنَا﴾، ﴿أَعْثَرْنَا﴾، ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾، ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ﴾، ﴿أَنظِرْنِىٓ﴾، ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾، ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾، ﴿وَقَرْنَ﴾، وما أشبه ذلك.

وكذا حكمه عند اللام، نحو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم﴾، ﴿يَنشُرْ لَكُمْ﴾، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾، ﴿وَٱصْطَبِرْ لِعِبَـٰدَتِهِۦ﴾، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى﴾، وأما أبوعمرو فقد أدغمه فيه لتقاربهما.

وكذا يلزم بيانه إذا التقى بالضاد، نحو قوله: ﴿قَرْضًا﴾، ﴿عَرَضًا﴾، ﴿عَرْضُهَا﴾، ﴿عُرْضَةً﴾، ﴿أَرْضًا﴾، ﴿أَرْضُ ٱللَّهِ﴾، ﴿تَرْضَىٰهَا﴾، ﴿وَيَرْضَىٰ﴾، ﴿أَرْضَعْنَكُمْ﴾، ﴿أَرْضِعِيهِ﴾، ونحو ذلك.

وإذا تكررت الراء وكانت الأولى مشددة أو مفخمة أو مخففة، وجب إظهارهما وإخفاء التكرير نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، ﴿مُحَرَّرًا﴾، ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، و﴿بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾، وما أشبه ذلك.

قال أبو مزاحم الخاقاني:

ورقق بيانَ الراءِ واللامِ يَنْذَرِبْ لسانُكَ حتى تنظِمَ القولَ كالدُّرِّ[1]

ويقع فيه الخطأ من أوجه منها:

* ترعيد اللسان به إذا شدد في نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿مِّن رَّبِّى﴾، ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ﴾، ﴿أَشَدُّ حَرًّا﴾، ﴿مَرَّةٍ﴾، ﴿ضَرَّآءَ﴾، ﴿مَرَّ كَأَن﴾، ﴿ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾، ﴿إِلَىٰ ضُرٍّ﴾، ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾، حتى يصير الحرف حرفين، والواجب النطق به بيسر وإخفاء تكريره؛ لأن معنى أن الراء حرف مكرر كما قال الجعبري: أن له قبول التكرير لا أنه مكرر بالفعل.

قال السخاوي:

والراء صُنْ تشديدَه عن أن يُرَى متكررًا كالراءِ في (الرحمن)

ومن العلماء من أثبت صفة التكرار للراء.

* حذفه في مثل: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿بَصِيرٌ﴾، عند الوقف عليه، لأنه حرف عسير على اللسان، ولحصول الشدة والتكرير فيه، فيسهل على اللسان تركه.

---

(١) قصيدتان في تجويد القرآن /٢٥.

* ترقيقه في موضع التفخيم، لاسيما إن جاور حروف الهمس والاستفال نحو: ﴿أَرْسِلْ﴾، ﴿أَسْرَعُ﴾، ﴿تُرْحَمُونَ﴾، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ﴾، ﴿ذَرْنَا﴾، ﴿أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾.

* إدغامه إذا كان ساكناً وبعده لام والواجب إظهاره نحو: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾.

* مده أكثر من حركتين إذا كان من الحروف المقطعة أول السور.

(١١) الزاي:

وهو حرف صفير، مجهورٌ.

ولا بد من بيانه مما بعده إذا جاء ساكناً، ولا بد أيضاً من إشباع اللفظ به، سواء لقي حرفًا مهموسًا أو مجهورًا. وذلك نحو: ﴿مَا كَنَزْتُمْ﴾، ﴿أَعَجَزْتُ﴾، ﴿لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ﴾، ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ﴾، ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾، ﴿أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾، ﴿مُّزْجَىٰةٍ﴾، ﴿مُزْدَجَرٌ﴾، ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾، ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾، و﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾، ﴿وِزْرَكَ﴾، ﴿وِزْرًا﴾، ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾، ونحو ذلك.

ولا بد من بيانه إذا شدد نحو: ﴿وَٱلزَّانِي﴾، أو تكرر نحو: ﴿فَعَزَّزْنَا﴾؛ لأن المكرر ثقيل على اللسان.

ويقع فيه الخطأ من أوجه منها:

* تفخيمه إذا وقع بعده حرف الألف نحو: ﴿فَزَادَهُمُ﴾، و﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾، أو حرف استعلاء نحو: ﴿رَزَقْنَٰهُمْ﴾، ﴿وَزُخْرُفًا﴾.

* إبداله سيناً في نحو: ﴿أَزْوَٰجٌ﴾، ﴿تَزْدَرِيٓ﴾، ﴿أَزْكَىٰ﴾؛ لأنها من مخرجه.

(١٢) السين:

وهو حرف صفير مهموس.

ولا بد من تحقيق نطق السين حتى لا يصير صاداً، وأكثر ما يكون إذا جاور حرف استعلاء، نحو: ﴿بِسُلْطَٰنٍ﴾، ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ﴾، ﴿بَسَطَ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿بِبَاسِطٍ﴾، ﴿ٱلْقِسْطَ﴾، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿مَبْسُوطَتَانِ﴾، ﴿وَسَطًا﴾. أو سكن بعد الراء نحو: ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ﴾.

ويجب أيضًا إظهاره إذا سكن قبل التاء مع اجتناب تشديد التاء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَسْتَ﴾، ﴿لَّسْتُمْ﴾، ﴿لَسْتُنَّ﴾، وفي باب افتعل واستفعل نحو: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾، ﴿يَسْتَوِى﴾، ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿أَن يَسْتَقِيمَ﴾.

قال أبو عمرو الداني: وكذلك إن أتى قبله أو بعده قاف توصّل إلى اللفظ به في حال سكونه وتحريكه برقةٍ ورفق نحو: ﴿بِٱلْقِسْطِ﴾، ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾، ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، ﴿وَأَقْسَمُواْ﴾، ﴿لَقَسَمٌ﴾، ﴿فِي سَقَرَ﴾، ﴿وَسَقَىٰهُمْ﴾، ﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾، وإلا انقلب صادًا.

وكذلك إن أتى ساكنًا وبعده جيم أُنعم بيانه، ولخص لفظه، ومُنع من الجهر، وإلا انقلب زايًا، لما بين الزاي والجيم من الجهر. وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾، ﴿يَسْجُدُونَ﴾، ﴿فَٱسْجُدُواْ﴾، ﴿مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾، ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾، ﴿يُسْجَرُونَ﴾، و﴿أَن يُسْجَنَ﴾، و﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾، وما أشبهه.

ولا بد من بيانه مع التاء في نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿فَٱسْتَقِمْ﴾، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾، ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾، ﴿فَٱسْتَحَبُّواْ﴾، ﴿وَٱسْتَشْهِدُواْ﴾، ﴿مُسْتَطِيرًا﴾، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾، ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾، ﴿يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾، وما أشبهه.

وإن اتصل براء تُوُصّل إليه برقة ورفق، وأُخلِص تفخيم الراء؛ لأنه ربما انقلب صادًا، وذلك نحو: ﴿سَرْمَدًا﴾، ﴿فِي ٱلسَّرْدِ﴾، ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾، ﴿أَسْرَىٰهُمْ﴾، ﴿فَأَسَرَّهَا﴾، ﴿أَسَرُّواْ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلُ﴾، ﴿سِرَاجًا﴾، ﴿سَرَاحًا﴾، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾، ﴿فِي ٱلسَّرَّآءِ﴾، ﴿سِرَّهُمْ﴾، ﴿سَرَابِيلُهُم﴾، وكذا ﴿وَسَخَّرَ﴾، ﴿مُسَخَّرَٰتٍ﴾، ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾، ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ﴾، و﴿مَا تَيَسَّرَ﴾، وما أشبهه[1].

---

(١) التحديد /١٤٧.

وقال ابن الجزري: وإذا أتى بعد السين حرف من حروف الإطباق سواء كانت ساكنة أو متحركة وجب بيانها في رفق وتؤدة، وإلا صارت صاداً بسبب المجاورة؛ لأن مخرجهما واحد، ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صاداً، ولولا الاستعلاء والإطباق اللذان في الصاد لكانت سيناً.

وينبغي أن يُبَيَّن صفيرها أكثر من الصاد؛ لأن الصاد بيِّن بالإطباق نحو: ﴿بَسْطَةً﴾، ﴿مَسْطُورًا﴾، ﴿تَسْتَطِيعَ﴾، ﴿أَقْسَطُ﴾، فتلفظ بها في حالي سكونها وتحريكها برفق ورقة.

وإذا سكنت وأتى بعدها جيم أو تاء فبيِّنْها نحو: ﴿مَسْجِدٍ﴾، ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾، ونحو: ذلك، ولو لم تبيِّنها لالتبست بالزاي؛ للمجاورة. واحذر أن تحركها عند بيانك صفيرها.

وإذا أتى لفظ هو بالسين يشبه لفظاً هو بالصاد وجب بيان كل ذلك، وإلا التبس نحو: ﴿وَأَسَرُّوا﴾ ﴿وَأَصَرُّوا﴾، فلا بد من بيان صفيرها في انسفالها[1].

ويتأكد البيان إذا أتى لفظ بالسين يشبه لفظاً هو بالصاد، وذلك في نحو قوله: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾ [الأنبياء: ١١]، ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٤٣]، ﴿يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ﴾ [غافر: ٧١ -٧٢]، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم: ١٧]، ﴿فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٣]، ﴿مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ [يوسف: ٤٨]، ﴿أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ﴾ [الكهف: ١٠٤]، ﴿تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦]، ﴿ثُمَّ نُكِسُوا﴾ [الأنبياء: ٦٥]، ﴿فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ [النحل: ٧٥]، ﴿عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨]، ﴿وَعَصَيْتُم مِّنْ بَعْدِ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا﴾ [نوح: ٧]، ﴿عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا﴾ [المائدة: ٥٢]،

---

(١) التمهيد، /١٢٧.

﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ﴾ [الواقعة: ٤٦]، ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ [البقرة: ٧٧]، ﴿صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢]، ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ [نوح: ٢٣]، ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ [النساء: ٢٤]، ﴿لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٢٩]، ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ٥٨]، ﴿قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ﴾ [الذاريات: ١٦]، ﴿نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣]، ﴿وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّواْ﴾ [نوح: ٢٣ـ٢٤]، ﴿هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، ﴿وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨]، ﴿ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا﴾ [الأحزاب: ٤٩]، ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ﴿فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾ [المزمل: ٧]، ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ﴾ [الانفطار: ٨]، ﴿بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ [الكهف: ٩٩]، ﴿بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩]، ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]، ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨]، ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]، ﴿إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ [المائدة: ٣٥]، ﴿لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]، ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤]، ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ﴾ [الإسراء: ٣٦]، ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢]، ﴿تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٣]، ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ﴾ [الطور: ١٠]، ونحو ذلك.

وذكر الزركشي أمثلة وبين الاختلاف بينها مثل قوله تعالى: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾، ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾، فبالسين ما يحصرها خارجاً عنه وبالصاد ما تضمنه منه.

و﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾، ﴿وَكَانُواْ يُصِرُّونَ﴾، فبالسين من السر وبالصاد من التمادي، و﴿يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ﴾، ﴿مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾، فبالسين من الجر وبالصاد من الصحبة، و﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾، ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾، فبالسين تفريق الأرزاق والأنعام، وبالصاد تفريق الإهلاك والإعدام[1].

(١) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٣٠.

ولا بد من بيانها إذا تكررت نحو: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾، ﴿أَسَّسَ﴾؛ لثقل الحرف المتكرر.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* إبدالها زاياً أو إشرابها به؛ لأنهما من مخرج واحد، واشتركا في جميع الصفات إلا في الهمس والجهر، ولولا الهمس الذي في السين لكانت زاياً، ولولا الجهر الذي في الزاي لكانت سيناً، وأكثر ما يقع ذلك في لفظ: ﴿إِسْحَٰقَ﴾، وكذلك إذا سكنت وجاورت الجيم نحو: ﴿ٱلْمَسْجِدَ﴾ ﴿ٱسْجُدُواْ﴾، ﴿يَسْجُدُونَ﴾، أو التاء نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾، ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

* تفخيمها لا سيما إذا أتى حرف استعلاء بعدها نحو: ﴿أَوْسَطِ﴾ أو قبلها نحو: ﴿ٱلْخُسْرَانُ﴾، أو راء نحو: ﴿سَرَقَ﴾، أو ألف نحو: ﴿سَٰحِرٌ﴾.

تنبيه: يجب بيان الحروف المهموسة إذا التقت بالحروف المجهورة، لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور، والمجهور إلى لفظ المهموس فيحصل خلل في ألفاظ القراءة.

(١٣) الشين:

وهو حرف متفش مهموس.

ولا بد من بيانه إذا وقع بعده حرف الجيم نحو: ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾؛ لئلا يشتبه بلفظ الجيم؛ لأن المخرج واحد ولكن الجيم أقوى.

ولا بد من بيانها في جميع أحوالها من تشديد وتخفيف وإسكان وتحريك نحو: ﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾، ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾، ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، ﴿فِي مَشْيِكَ﴾، ﴿مُبَشِّرًا﴾، ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾.

ويقع الخطأ فيها من وجوه:

* تفخيمها لا سيما أن أتى بعدها حرف مفخم نحو: ﴿شَآءَ ٱللَّهُ﴾، ﴿شَطْرَ﴾، ﴿شَآقُّواْ﴾، ﴿شَٰخِصَةٌ﴾.

* إبدالها جيماً في نحو: ﴿ٱلرُّشۡدُ﴾.

* تقريب فتحها إلى الكسر قبل الألف نحو: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾.

قال السخاوي:

(والفجر) (لا تجهر) كذاك وكـ(اشترى) بيّن تفشّيه مع الإسكان

وكذا المشدد منه نحو (مبشّرا) أو غير ذاك كقوله (في شان)

(١٤) الصاد:

وهو حرف صفير مهموس مطبق مستعل.

وإذا جاء بعدها حرف الطاء وجب بيانها وإلا انقلبت سينًا، لما في الصاد من الكلفة على اللسان، لما فيها من الإطباق والاستعلاء وذلك في نحو: ﴿ٱصۡطَفَىٰٓ﴾، ﴿ٱصۡطَفَىٰكِ﴾، ﴿ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾، ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ﴾، ﴿فَٱصۡطَادُواْ﴾، ﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾، ﴿ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ﴾، ﴿تَصۡطَلُونَ﴾، ﴿يَصۡطَرِخُونَ﴾.

ويجب أيضًا بيانها إذا سكنت وجاء بعدها حرف الدال، وإلا صارت زايًا، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ﴾، ﴿وَتَصۡدِيَةٗ﴾، ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾، ﴿تَصۡدِيقَ﴾.

وهذا مذهب جماعة القراء ما عدا حمزة والكسائي، فإنهما يلفظان بالصاد مشمومة زايًا.

ويقع الخطأ فيها من أوجه:

* ترقيقها لا سيما إن جاورت حروف الهمس نحو: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾، ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾.

* إبدالها سيناً في نحو: ﴿حَرَصۡتُمۡ﴾، ﴿حَرَصۡتَ﴾؛ لأن التاء حرف ضعيف، فإذا جاور الصاد خيف على الصاد أن يسري إليه ضعف التاء فيشابه لفظ السين، وخيف على التاء أن تسري إليه قوة الصاد فتقرب من لفظ الطاء.

قال السخاوي فيما يجب بيانه:

وكــذا بــيان الصــاد نحو (حرصتم). والظــاء في (أوعظــت) للأعــيان

* جعلها كالزاي في مثل: ﴿يَصْطَفِى﴾، ﴿ٱصْطَفَىٰٓ﴾.

(١٥) الضاد:

وهو حرف مستطيل، مجهور، مطبق، مستعل، يعسر بيانه على كثير من الناس، وهو من الحروف التي انفرد بها كلام العرب، ولا توجد الضاد في غير لغتهم.

قال السخاوي:

والضــادُ عــالٍ مســتطيلٌ مُطْــبقٌ جَهْــرٌ يكِــلُّ لَدَيْــهِ كُــلُّ لســانِ
حاشــا لســانٍ بالفصــاحة قــيِّمٍ ذَرِبٍ لأحكــامِ الحــروفِ معــانِ
كَــمْ رامَــهُ قَــومٌ فمــا أبْدَوا سوى لامٍ مفخَّمــةٍ بــلا عــرفانِ
ميِّــزه بالإِيضــاح عــن ظــاءٍ ففــي (أضــللن) أو في (غــيض) يشتبهانِ
وكــذاك (مُحْتَضَــرٌ) و(ناضــرة إلى) و(ولايحــض) وخــذه ذا إذعــانِ

ويقع الخطأ من البعض بإبدالها دالاً في نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

وأما ما يشبه لفظه بلفظ الضاد من الحروف فحرفان هما: الظاء واللام.

أولاً: حرف الظاء فيشتبه على البعض نطق حرف الضاد بالظاء مع أن كلاً من الحرفين له مخرج وصفات، ناهيك عن تغير المعنى في بعض الكلمات، نتيجة الخلط بين الحرفين.

فالخلط بين هذين الحرفين لحن من وجهين:

(أ) أن مخرج كل حرف يختلف عن الآخر، فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا من الجهة اليسرى أو اليمنى. ومخرج الظاء من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

(ب) أن المعنى يختلف أحيانًا إذا لم يميز الحرفان، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فمعنى ناضرة أي حسنة بهية، لها رونق ونور مما هم فيه من نعيم القلوب، وبهجة النفوس، ولذة الأرواح. ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، أي ينظرون إلى ربهم[1].

فلو قرأه القارئ الكلمتين بالضاد أو بالظاء لاختل المعنى وفات المقصود.

ومن الأمثلة أيضًا لما يفترق معناه من الكلام قوله تعالى: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾، ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ﴾، ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾، ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾، ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾، ﴿مَا يَغِيظُ﴾، ﴿أَضْلَلْنَ كَثِيرًا﴾، ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾، ﴿وَلَا تَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾، ﴿مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾، ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾، ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾، ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾.

ومعرفة الظاء وتمييزها من الضاد يحتاج القارئ إليه، لذا عمل المتقدمون من العلماء فيه كتباً نثراً ونظماً وشرحاً، ونظم بعض العلماء كلمات المصحف التي فيها حرف الظاء، ليعلم أن ما عداها ينطق بالضاد ومن ذلك نظم أبي عمر الداني:

ظَفِرتْ شُواظُ بِحَظِّها مِنْ ظُلْمنا فَكَظَمْتُ غَيْظَ عَظيم ما ظَنَّت بنا
وظَعَنْتُ أنْظُرُ في الظَّهيرة ظُلَّةً وظَلَلْتُ انتَظِرُ الظِّلالَ لِحِفظِنا
وظَمِئْتُ في الظّلما ففي عَظمي لَظىً ظهرَ الظِهارُ لأجلِ غِلْظَةِ وَعْظنا
أَنظَرْتَ لفظي كي تيقَّظَ فظُّه وَحَظَرتُ ظَهر ظهيرِها من ظُفْرنا

ونظمها ابن الجزري فقال:

والضَّادَ باستطالةٍ ومَخْرَجِ مَيِّز من الظَّاء وكُلُّها تجي

(١) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٤٣٠، وتيسير الكريم الرحمن: ٨٣٣/.

في الظعْــن ظِــلُّ الظُّهْرِ عُظْم الحفظ | أيقــظ وأَنْظــرْ عظْــمَ ظَهْــر اللَّفــظ
ظاهــرْ لظــى شُــواظُ كظْمٍ ظَلماً | أغلِــظْ ظَــلامِ ظُفْــرٍ انتظــرْ ظمــا
أظفــر ظــناً كيف جاء وعِظْ سوى | عِضــين ظَــلَّ الــنَّحلُ زُخْــرُفٍ سوا
وظَلْــتَ ظَلْــتُم وبــروم ظلُّــوا | كالحجــرِ ظلــتْ شُــعرا نظــل
يَظْلَلْــنَ مْحظــوراً مَــعَ المُحْتَظــرِ | وكَــنتَ فظّــاً وجمــيعَ النَّظــر
إلا بــويل هــلْ وأُولى ناضــره | والغــيظ لا الــرعد وهــود قاصــره
والحــظُّ لا الحــضُّ علــى الطعــام | وفي ضــنين الخــلاف ســامي

وتفصيل ذلك في شروح الجزرية[1] وفي التمهيد لابن الجزري[2] وفي الكتب المطولة.

ثانياً: حرف اللام وهو يشارك الضاد في المخرج؛ لأن الضاد من أقصى الحافة واللام من أدنى الحافة، وربما أخرجه بعض الناس لاماً مفخمة، واللام يشارك الضاد في المخرج لا في الصفات بعكس الظاء؛ لأن الظاء تشارك الضاد في أوصافها لا في مخرجها.

ومما ينبغي مراعاته إظهار الضاد عند أحرف ذكرها السخاوي بقوله:

وأبــنْه عــند الــتاء نحــو (أَفَضْــتُم) | والطــاءِ نحــو (اضــطر) غير جبان
والجــيمُ نحــو (اخفــض جناحك) مثلُه | والــنون نحــو (يَحِضْن) صُنْهُ وعان
والــراء كــ(وليضربن) أو لام كــ(فضــ | ــل الله) بــيّن حــيثُ يلتَقــيان
وبيانُ (بعضُ ذُنوبِهم) (واغضضْ) و(أنقــ | ــض ظهــرك) اعرفه تكن ذا شأن

(١) انظر على سبيل المثال الفصول المؤيّدة /١٠٤، والفوائد المسعدية /٨٣، والطرازات المعلمة في شرح المقدمة /١٦٢، واللآلئ السنية شرح المقدمة الجزرية /٧٢، وغنية الطالبين /٧٧..

(٢) ص٢١٣.

فأرشد إلى بيان الضاد عند تسعة أحرف:

(١) التاء: نحو: ﴿أَفَضْتُم﴾، ﴿أَعْرَضْتُمْ﴾، ﴿فَرَضْتُمْ﴾، ﴿فَقَبَضْتُ﴾، ﴿وَخُضْتُمْ﴾، ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾.

(٢) الطاء نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾، ﴿ٱضْطُرِرْتُمْ﴾، ﴿أَضْطَرُّهُۥٓ﴾.

(٣) الجيم نحو: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾.

(٤) النون نحو: ﴿تَحِضْنَ﴾، و﴿إِنَّا عَرَضْنَا﴾.

(٥) الراء نحو: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾، و﴿خُضْرٍ﴾.

(٦) اللام نحو: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا﴾، ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ﴾.

(٧) الذال نحو: ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾، ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا﴾، ﴿ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾.

(٨) الضاد نحو: ﴿وَٱغْضُضْ﴾، ﴿يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾، وبيان الضاد عند مثلها آكد من بيانها عن مقاربها.

(٩) الظاء نحو: ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ ويجب التحرز عن أمرين:

(أ) إدغامها في الظاء فيسرع اللسان إلى ذلك لخفته عليه.

(ب) أن تلفظ بالحرف الأول مثل لفظك بالثاني فيكونا في اللفظ ظاءين.

وإذا كانت الظاء مشددة نحو: ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾، وجب البيان أيضاً، لكن المحذور الأول وهو الإدغام لا يخش هاهنا؛ لأن الحرف المشدد لا يدغم فيه شيء.

ويجب البيان أيضاً إن كانت الضاد مشددة نحو: ﴿لَٱنفَضُّواْ﴾، ﴿عَضُّواْ﴾.

قال ابن الجزري:

وإنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ — أنقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

واضْطُرَّ مَعْ وَعَظتَ معْ أفضتَمُ — وَصَفّ هَا جِباهُهُم علَيهِمُ

(١٦) الطاء:

وهو حرف مجهور، مستعل، مطبق، وهو أقوى الحروف تفخيماً، فلا بد من إعطائها حقها لاسيما إن كانت مشددة نحو: ﴿ٱطَّيَّرۡنَا﴾، ﴿أَن يَطَّوَّفَ﴾، أو تكررت نحو: ﴿شَطَطًا﴾.

وهي من مخرج التاء والدال، ولولا الإطباق الذي في الطاء لصارت دالاً، ولولا الجهر الذي في الدال لصارت تاء، فلابد من تخليصها منهما.

ولابد من تخفيفها إذا جاءت بعد الضاد في نحو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾؛ لأنها شديدة في نفسها فربما يشددها القارئ من غير قصد.

وإذا سكنت فلا بد من إظهار الإطباق والقلقلة فيها، سواء كان السكون لازمًا نحو: ﴿ٱلۡخَطۡفَةَ﴾، ﴿ٱلۡأَطۡفَـٰلُ﴾، أو عارضًا نحو: ﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾، ﴿ٱلۡقِسۡطَ﴾، لدى الوقف.

وإذا سكنت وجاء بعدها تاء وجب الإدغام نحو: ﴿فَرَّطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾.

لكن لا يكون إدغاماً كاملاً كأنه إدغام تاء في تاء، بل لا بد من بقاء صفة الإطباق والاستعلاء؛ لأن إدغام التاء فيها على خلاف الأصل، فبقيت صفة المدغم؛ لتدل على موصوفها، لأن الأصل أن يدغم الضعيف في القوي، ليكون مثله في القوة، كإدغام التاء في الطاء، نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾، وهذا بالعكس أدغم القوي في الضعيف لحصول التجانس بينهما.

قال السخاوي:

إذ أظهرُوه وأدْغَمُوا (فـرّطت) فاتـ ـبـع في القُـرآن أئمـةَ الأزمـان

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* ترقيقها.

* عدم بيانها إذا أتت بعد صاد أو ضاد نحو: ﴿ٱصۡطَفَىٰٓ﴾، ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾.

(١٧) الظاء:

وهو حرف مجهور، مستعل، مطبق، لا بد من التحفظ به، لئلا يشتبه بالضاد والذال، ويتأكد الاحتراز عن الذال إذا وقعت الظاء في كلمة تشبه كلمة أخرى بالذال نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾، فيجب بيانه؛ لئلا يشتبه في اللفظ بنحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾، ونبه السخاوي على بيان الظاء إذا وقعت ساكنة وبعدها تاء الخطاب وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، فقال:

وكذا بيان الصاد نحو (حرصتم) والظاء في (أوعظت) للأعيان

ويجب بيانه أيضًا إن التقى بالفاء، وإلا انقلب ثاء، لاشتراكهما صفة في الهمس، وذلك في قوله: ﴿أَنْ أَظْفَرَكُمْ﴾، وكذا يتأكد بيانه إذا التقى بالنون وإلا حصل الإدغام، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾، ﴿وَيَحْفَظْنَ﴾، ويلزم بيانه ساكنًا ومتحركًا حيث وقع.

قال السخاوي:

والظا لدى فاءٍ ونونٍ مُظهرٌ (يْحَفظن) (أظفركُمْ) بلا نِسيانِ

ويقع الخطأ في تفخيمها كثيراً.

فائدة: الحروف التسعة والعشرون المشهورة اشتركت في استعمالها لغات العرب ولغات العجم إلا الظاء فإنها للعرب خاصة، ليس في لغات العجم ظاء[1].

(١٨) العين:

وهو حرف مجهور، فإذا جاء ساكنًا أو متحركًا بُيّن وأشبع لفظُهُ، من غير شدة ولا تكلف، نحو قوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾، ﴿فَرَجَعْنَاكَ﴾، ﴿وَرَفَعْنَاهُ﴾، ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾، ﴿الْأَعْمَىٰ﴾، ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾، ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾، ﴿تَعْرِفُهُم﴾ ونحو ذلك.

---

(١) الرعاية /١١٣.

وكذا يجب التحرز إن التقى بشيء من حروف الحلق، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾، ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾، ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾، لئلا تنقلب الهمزة عينًا، ونحو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعْهَا﴾، ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾، ﴿لَا تُطِعْهُ﴾، ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾، ﴿كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾، ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾، خشية أن تقرب من لفظ الحاء وتندغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة، ﴿وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾، ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ﴾، ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾.

ولا بد من بيانه إن التقى بالثاء والفاء والتاء والشين والصاد وسائر حروف الهمس، فربما انقلب حاء، لاشتراك الحاء معهن في صفة الهمس، نحو قوله تعالى: ﴿يَوْمِ ٱلْبَعْثِ﴾، ﴿وَلَا بَعْثُكُمْ﴾، ﴿وَلَا تَعْثَوْا۟﴾، ﴿أَعْثَرْنَا﴾، ﴿فَٱعْفُوا۟﴾، ﴿وَلْيَعْفُوا۟﴾، ﴿يَعْفُونَ﴾، ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟﴾، ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾، ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾، ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟﴾، ﴿يَٰمَعْشَرَ﴾، ﴿وَمَن يَعْشُ﴾، ﴿مِعْشَارَ﴾، ﴿وَمَن يَعْصِ﴾، ﴿إِعْصَارٌ﴾، ﴿ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾، ﴿يَعْصِرُونَ﴾، ﴿وَأَمْتِعَتِكُمْ﴾، ﴿يُمَتِّعْكُم﴾.

وإذا التقى بمثله، وهو ساكن، أُدغم لكن من غير تكلف، كقوله: ﴿مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ﴾، ونحو ذلك.

ولا بد من بيانها إذا تكررت نحو: ﴿تَقَعَ عَلَى﴾، ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا﴾، ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾، وبيان جهرها؛ لأنها صعبة على اللسان كسائر حروف الحلق، وتزداد صعوبتها إذا تكررت.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* تفخيمها لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلْعَٰبِدُونَ﴾.

* إبدالها حاء في نحو: ﴿تَعْتَدُوٓا۟﴾، ﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾، لاتفاقهما في المخرج واشتراكها في كثير من الصفات.

* عدم بيانها إذا سكنت وجاء بعدها حرف التاء نحو: ﴿ٱعۡتَدَوۡاْ﴾، ﴿ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾.

* إدغامها في الهاء في نحو: ﴿فَبَايِعۡهُنَّ﴾، ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ﴾، ﴿لَا تُطِعۡهُ﴾، ﴿فَٱتَّبِعۡهَا﴾، ﴿كَٱلۡعِهۡنِ﴾؛ للتقارب في المخرج.

* إدغامها في الغين نحو: ﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ﴾؛ لقرب المخرج.

(١٩) الغين:

وهو حرف مجهورٌ، مُسْتَعْلٍ.

وينبغي ألا يشدد في بيانها، ولا يهمل تحقيق مخرجها فيخفى، بل تبين، نحو قوله تعالى: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾، ﴿أَغۡنَىٰ﴾، ﴿وَأَغۡطَشَ﴾.

فإن التقى بشيء من حروف الحلق وجب بيانُهُ لكن من غير تكلف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا﴾، ﴿أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾، ﴿ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ﴾، ونحو ذلك.

وكذا إن أتى بعده قاف، أو سين، أو تاء، أو ثاء، أو فاء، فلا بد أن يعتنى ببيانه، لأنه ربما ينقلب مع الحروف المذكورة غير القاف خاء، لما بين الخاء وبينهن من الاشتراك في الهمس، واندغم في القاف للمقاربة التي بينهما، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا﴾، ﴿فَٱغۡسِلُواْ﴾، ﴿يَسۡتَغۡشُونَ﴾، ﴿وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، ﴿كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ﴾، ﴿نَظَرَ ٱلۡمَغۡشِيِّ عَلَيۡهِ﴾، ﴿فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ﴾، ﴿مُغۡتَسَلُۢ﴾، ﴿بَغۡتَةٗ﴾، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ﴾، ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ﴾، ﴿وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم﴾، ﴿لَوۡ تَغۡفُلُونَ﴾، ﴿مَنۡ أَغۡفَلۡنَا﴾، ﴿يَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾، ﴿يَغۡفِرُونَ﴾، ﴿فَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾، ﴿ضِغۡثٗا﴾، ونحو ذلك.

وكذا حكمه في جميع القرآن، نحو: ﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾، ﴿فَأَغۡرَيۡنَا﴾، ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُ﴾، ﴿لَا يُغۡنِي﴾، ﴿فَأَغۡنَىٰ﴾، ﴿وَأَغۡلَٰلٗا﴾، ﴿وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا﴾، وما أشبه ذلك.

وفي التنبيه على حروف الحلق الأربعة (العين والحاء والغين والخاء) يقول السخاوي:

والعينُ والحَا مُظْهَرٌ والغينُ قُلْ والخَا وحيث تقاربَ الحرفان

(كالعْهن) (أفرغ) (لا تزغ) يختم ولا (تخشى) (وسبِّحه) وكالإحسان

ولا بد من إظهارها إذا تكررت وهي متحركة نحو: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ﴾.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* ترقيقها لا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾، ﴿ٱلْغَـٰفِرِينَ﴾.

* إدغامها في الهاء نحو: ﴿أَبْلِغْهُ﴾.

* إبدالها خاء وأكثر ما يقع إذا أتى بعدها شين نحو: ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً﴾، ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ﴾، ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾؛ لاشتراك الخاء والشين في الهمس والرخاوة، وبعد الغين من الشين.

فإذا لم تبين الغين بياناً واضحاً صارت خاء أو قريباً منها.

(٢٠) الفاء:

وهو حرف متفش مهموس.

ولا بد من إظهارها إذا وقعت قبل الميم والواو وعدم إخفائها أو إدغامها في نحو: قوله تعالى: ﴿تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ﴾، ﴿وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم﴾، ﴿نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾، وفي نحو قوله تعالى: ﴿صَفْوَانٍ﴾، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾، ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ﴾.

وإذا وقع قبلها طاء وجب بيان الطاء؛ لئلا تنقلب تاء لاشتراك التاء والفاء في صفة الهمس وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾، ﴿ٱلْخَطْفَةَ﴾، ﴿ٱلْأَطْفَـٰلُ﴾ ﴿لِيُطْفِـُٔواْ﴾، ﴿أَطْفَأَهَا﴾، ونحو ذلك.

قال السخاوي:

والفاء مع ميم كـ(تَلْقَفْ ما) أبن والواو عند الفاء في صفوان

ويقع الخطأ فيها من وجوه:

* تفخيمها لا سيما إن أتى بعدها ألف أو حرف استعلاء أو راء نحو قوله تعالى: ﴿فَٰكِهِينَ﴾، ﴿فَخَرَجَ﴾، ﴿فَطَلٌّ﴾، ﴿فَرَّقُواْ﴾.

* عدم بيانها إذا تكررت في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾، ﴿يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾، ﴿وَحَفَفْنَٰهُمَا﴾، وهذا النوع لم يدغمه أحد من القراء.

(٢١) القاف:

وهو حرف مجهور، مستعل، فيلزم بيان الجهر والاستعلاء فيه، وإلا صار كافًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾، ﴿وَأَقْسَمُواْ﴾، ﴿وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾، ﴿مُقَرَّنِينَ﴾، ﴿مِن يَقْطِينٍ﴾، ﴿لَوْ أَنفَقْتَ﴾، ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾، ﴿مُّقْتَحِمٌ﴾، ﴿مَقْتًا﴾، ﴿ٱقْتَرَبَ﴾، ﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾، ﴿يَقْنَطُونَ﴾، ﴿مُّقْتَصِدٌ﴾، ﴿وَٱقْصِدْ﴾، ﴿فَٱقْصُصِ﴾، ﴿لَا تَقْصُصْ﴾، ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾، ﴿لِيَقْضِ﴾، ﴿أَن يُقْضَىٰٓ﴾، ﴿تَقْشَعِرُّ﴾، ونحو ذلك.

وإذا لم يعتن ببيانه في قوله تعالى: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا﴾، صار اللفظ بها كاللفظ بقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾، ومثل ذلك: ﴿وَمَن يَقْتُلْ﴾، ﴿أَخَانَا نَكْتَلْ﴾، ﴿مُشْرِقِينَ﴾، ﴿مُشْرِكِينَ﴾، ﴿وَلَا تَقْفُ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ﴾، ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾، ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾، ونحو ذلك، فتغير اللفظ واختلف المعنى.

وإن كانت القاف مشددة أو مخففة والتقت بمثلها فلا بد من بيان الجهر والاستعلاء فيها، نحو: ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾، و﴿إِلَّا ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم﴾، ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُل﴾. و﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ﴾، ونحو ذلك.

ويجب إظهارها إذا تكررت نحو: ﴿يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، ﴿تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ﴾، حتى لا يحصل إخفاء أو إدغام.

ويجب أن تحفظ من التشديد إذا أتت بعد نون ساكنة أو تنوين نحو: ﴿مِن قَبْلُ﴾، ﴿وَمَن قَالَ﴾، ﴿سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾.

مسألة: إذا سكنت القاف قبل الكاف وذلك في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾، فلا خلاف في إدغامها، وإنما الخلاف في صفة الاستعلاء مع ذلك، فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كما في: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، وذهب الداني وغيره إلى إدغامها إدغاماً محضاً وكلا القولين صحيح.

ويقع الخطأ في حرف القاف من أوجه منها:

* ترقيقها حتى يذهب ما فيها من الصفات كالجهر والشدة والاستعلاء نحو: ﴿قَلِيلاً﴾، ﴿وَقَدِمْنَآ﴾.

* مزجها بالكاف إذا التقتا نحو: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾، ﴿وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾، ﴿خَلَقَكُم﴾.

* عدم بيان القلقلة والتشديد فيها إذا سكنت سواء كان سكونها لازماً نحو: ﴿ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ ﴿لَا تَقْنَطُواْ﴾ أو عارضاً نحو: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ لدى الوقف.

(٢٢) الكاف:

وهو حرف مهموس، مستفل، وهو في البيان مثل القاف، لئلا ينقلب إلى لفظه، فيزول عن صورته، ويتغير معناه، نحو قوله تعالى: ﴿يَكْسِبُونَ﴾، ﴿مَّا ٱكْتَسَبَ﴾، ﴿ٱكْتَتَبَهَا﴾، ﴿يَكْتُمُونَ﴾، ﴿يَكْتُبُونَ﴾، ﴿وَلَا نَكْتُمُ﴾.

فإن التقى بمثله وهو ساكن أدغم بتسهيل وتيسير كقوله تعالى: ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾.

ولا بد من بيانها إذا تكررت على قراءة الإظهار نحو: ﴿مَّنَٰسِكَكُمْ﴾، ﴿نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾، ﴿إِنَّكَ كُنتَ﴾، ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾.

ولا بد من بيانها إذا اجتمعت مع القاف في نحو: ﴿عَرْشُكِ قَالَتْ﴾؛ لئلا تدغم أو تصير قافاً.

فائدة: قال الخليل: القاف والكاف لا يجتمعان في كلمة واحدة إلا أن تكون الكلمة معربة من كلام العجم، وكذلك الجيم مع القاف لا يأتلف إلا بفصل لازم. وغير هذه الكلمات المعربة وهي الجُوالِقُ والقَبَجُ ليستا بعربية محضة ولا فارسية[1].

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* جعلها كالقاف إذا أتى بعدها حرف استعلاء لا سيما الطاء نحو: ﴿كَطَيِّ﴾، ﴿كَالطَّوْدِ﴾.

* تفخيمها إذا أتى بعدها ألف نحو: ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ﴿كَانُوا۟﴾.

* ترقيقها كثيراً حتى تصير كالحرف الممال، وبخاصة إذا أتى بعدها حرف من حروف الهمس نحو: ﴿كَفَرُوا۟﴾.

قال السخاوي:

والقافُ بيّن جَهْرَهَا وعلوَّها والكاف خلّصْها بُحسنِ بيان

فحرف القاف والكاف متقاربان في المخرج، ومشتركان في صفة الشدة، وتخالفا في أن الكاف مهموس مستفل، بخلاف القاف فإنه مستعل، فلولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافاً، ولولا الهمس والاستفال في الكاف لكانت قافاً، وإلى هذا أشار السخاوي بقوله:

إن لم تحققْ جهرَ ذاكَ وهمسَ ذا فَهُمَا لأجلِ القُربِ يختلطانِ

(جهر ذاك) أي القاف، (وهمس ذا) يعني الكاف، (فهما لأجل القرب) وذلك في المخرج (يختلطان) أي يختلط أحدهما بالآخر، ولأجل تقاربهما لم يجتمعا في كلمة عربية ويكون بينهما حاجز[2].

---

(١) العين ٥/٦.

(٢) المفيد في شرح عمدة المجيد /٧٧.

(٢٣) اللام:

وهو حرف مجهور.

فإن التقى بالراء وهو ساكن قُلب راءً، وأُدغم في الراء من غير تكرير؛ لشدة التقارب بينهما، وذلك نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾، ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، ونحو ذلك.

وإذا أتى بعده نون في كلمة أو في كلمتين، وكان السكون بسبب جازم، أو كان لتوالي الحركات تخفيفًا، أو للأمر، أو للنهي، فلابد من بيانه نحو: ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَأَنزَلْنَآ﴾، ﴿أَرْسَلْنَآ﴾، ﴿فَزَيَّلْنَا﴾، ﴿وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ﴾، ﴿فَيَظْلَلْنَ﴾، ﴿يَأْكُلْنَ﴾، ﴿بَدَّلْنَآ﴾، ﴿جَعَلْنَآ﴾، ﴿وَقُلْنَ قَوْلاً﴾، ﴿فَعَلْنَ﴾، ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾، ﴿وَٱجْعَلْنَا﴾، ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾، وما أشبه ذلك.

ولا خلاف بين القراء في إظهار اللام هنا قال السخاوي:

وبيانه في نحو (فضَّلْنا) على رفْق لكل مُفضَّل يقظان

فينبغي للقارئ أن ينطق باللام في ذلك ساكنة مظهرة وليحذر في ذلك ثلاثة أمور:

أحدهما: إهمال بيان الإظهار في ذلك، والبعض يدغم فيقول (ارسنّا)؛ لأن اللسان يسارع إلى الإدغام؛ لقرب المخرجين، والإدغام أخف على اللسان.

الثاني: الإفراط والتكلف في بيان الإظهار، فيحركها البعض حرصاً على إظهارها وهذا لحن. والأسلم له أن يُلصق طرف اللسان بما حاذاه من الحنك من مخرج اللام، ثم يُنطق بالنون من غير اضطراب اللسان باللام؛ لتسلم من التحريك.

الثالث: السكت على اللام وقطع اللفظ عندها، رغبة في البيان، وفراراً من الإدغام.

ويجب أيضاً بيان اللام من: ﴿قُلْ﴾ عند النون والتاء والسين والصاد، نحو: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾، ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾، ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾، ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾، ونحو ذلك، ولم تدغم هنا خوفاً من الاختلال.

وإن أتى بعد ظاء وجب بيانه: نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً﴾. ونحو ذلك.

ولا بد من بيانها إذا تكررت نحو: ﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ عند من قرأ بالإظهار.

ويجب أيضًا ترقيقها ساكنة كانت أو متحركة خفيفة، كانت أو ثقيلة، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿بَلْدَةً﴾، ﴿غِلْظَةً﴾، ﴿قُلْتُمْ﴾، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ﴾، ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ﴾، ﴿أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً﴾، ﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* تفخيمها وبخاصة إذا جاورت حرف مفخم نحو: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ﴾، ﴿ٱخْتَلَطَ﴾، ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾، ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَأَخْلَصُواْ﴾، ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

* إدغامها في النون في نحو: ﴿جَعَلْنَآ﴾، ﴿أَنزَلْنَا﴾، ﴿وَظَلَّلْنَا﴾، ﴿فَصَّلْنَا﴾، ﴿قُلْ نَعَمْ﴾. وإذا أظهرت فلا يبالغ في الإظهار، فيحصل لها قلقلة أو تحريك.

* إدغامها في التاء في نحو: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾، أو السين نحو: ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾، أو الصاد نحو: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾، أو الجيم نحو: ﴿ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ ﴿وَٱلْجِبَالِ﴾.

(٢٤) الميم:

وهو حرف أغن مجهور، فإذا التقى بمثله وجب الإدغام.

ويجب إظهارها إذا كانت ساكنة عند الواو والفاء، وإظهارها عند الواو أسهل منه عند الفاء، وذلك أن الميم والواو متوافقتان في المخرج، فأما عند الفاء فيحتاج فيها إلى

تكلف ؛ لأن الفاء بانحدارها إلى الفم باعدت الميم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿هُمْ فِيهَا﴾، ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَـٰنِهِمْ﴾، ﴿لَأَرَيْنَـٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم﴾، ﴿قَالُوا۟ نَعَمْ ۚ فَأَذَّنَ﴾، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾، ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾، ﴿هُمْ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾، ﴿أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾، ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ﴾.

وإذا تكررت الميم من إدغام أو من غير إدغام وجب أن يبين التكرير بياناً ظاهرًا، وما كان فيه من تشديد يُشدّد تشديدًا متوسطًا مع إظهار الغنة التي في كل ميم ساكنة، وذلك نحو قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ﴾، فهنا اجتمع في اللفظ فيه إذا وصل القارئ إلى آخر ﴿مَّنَعَ﴾ ستُّ ميمات: اثنتان مشددتان متأخرتان يُلفظ بهما بتشديد متوسط بغنتين فهما مقام أربعِ ميماتٍ، واثنتان متقدمتان مظهرتان.

ونحو قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾، فهذا في اللفظ به أربعُ ميمات: واحدة مشددةٌ تشديدًا متوسطًا هي مقام ميمين معهما غنة ظاهرة وهي الثالثة، ونحو قوله: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾، فهنا اجتمع في اللفظ به إذا وصلت كلامك إلى آخر ﴿مَّعَكَ﴾ ثماني ميماتٍ وهو موضع واحد في القرآن الكريم، من ذلك: ميمان خفيفتان، وهما الأولى والثانية من ﴿أُمَمٍ﴾، ثم بعد ذلك ثلاثُ ميمات مشددات تشديدًا متوسطًا مع كل واحدة غنة ظاهرة، فهن مقامُ ست ميمات.

وكذلك يجب أن تُظهر التكرير للميم وإن لم يكن فيه إدغام، نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا﴾، ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ﴾، و﴿وَهَنَ ٱلْعَظْمُ﴾، وكذلك إن كانت الأولى مشددة نحو: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾. وهذا كله يجب أن يحافظ على إظهاره وإعطائه حقه، وهو كثير في القرآن.

ويقع الخطأ فيها من وجوه منها:

* تفخيمها وبخاصة إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ﴾، ﴿مَخْمَصَةٌ﴾، ﴿مَّرَضٌ﴾، ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾، ﴿مَقَامَهُمَا﴾، ﴿مَغَانِمَ﴾، ﴿مَطْلَعِ﴾، أو ألف نحو: ﴿مَـٰلِكِ﴾، ﴿وَمَا لَنَآ﴾.

* إخفاؤها عند الفاء في نحو قوله تعالى: ﴿بِضَعَتِهِمْ فِي﴾، والواو في نحو: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا﴾.

* تشديدها إذا سكنت نحو: و﴿ٱلشَّمْسُ﴾.

(٢٥) النون:

وهي حرف أغن مجهور، ويقع الخطأ فيها من وجوه منها:

* تشديدها إذا جاء بعدها حرف الخاء، قال أبو مزاحم الخاقاني:

ولا تَشْدُدِ النُونَ التي يُظْهِرُونَها كقولك (من خَيْلٍ) لدى سورة الحشرِ

* تفخيمها وبخاصة إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، أو ألف نحو: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿مَنَازِلَ﴾، أو حرف استعلاء نحو: ﴿يَقْنَطُ﴾، ﴿نَصْرٌ﴾، ﴿نَّخِرَةً﴾، ﴿نَضْرَةً﴾.

* إخفاؤها في حالة الوقف على نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، حتى لا ينطق بها أو لا تسمع.

* عدم بيانها إذا تكررت في كلمة نحو: ﴿فَٱمْنُنْ﴾، ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾.

* عدم بيانها إذا تكررت وكانت إحداهما مشددة نحو: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾، ﴿إِنَّنَا نَخَافُ﴾، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ﴾.

* غنها بمقدار حركتين عند الوقف عليها وهي ساكنة في نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

(٢٦) الهاء:

وهي حرف مهموس، ومن أخفى الحروف وأضعفها، قال أبومزاحم الخاقاني:

وأَنْعِمْ بيانَ العَينِ والهاءِ كلما درستَ وكنْ في الدرسِ معتدلَ الأمر

وقال السخاوي:

والهاءُ تَخفى فاحل في إظهارها ... في نحو (مِنْ هاد) وفي (بُهْتان)

و(جباههم) بيّن (وجوههم) بلا ... ثِقْلٍ تزيدُ به على التبيان

ولابد من بيانها إذا أتت ساكنة أو متحركة، من غير تكلف، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾، ﴿عَهْدًا﴾، ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾، ﴿زَهْرَةَ﴾، ﴿جَهْرَةً﴾، ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾، ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾.

وكذا إن وقع بعدها حرف من حروف الحلق، نحو قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ﴾، ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾، ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا﴾، ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ونحو ذلك. وكذلك: ﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ﴾، ﴿سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ﴾، على مذهب من أثبت الهاء في الوصل، بناء على الوقف.

فإن سكنت والتقت بمثلها من كلمة أو كلمتين أُدغمت من غير تكلف شديد، وذلك نحو قوله: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ﴾، ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾، وكذا: ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾، على مذهب من جعلها كالأصلية وأثبتها في الحالين.

وإذا جاءت ضمير المذكر ولم يأت بعدها ساكن وكانت مضمومة فإنها توصل بواو في اللفظ، وإن كانت مكسورة فإنها توصل بياء تقويةً لها؛ وذلك لخفائها، ثم تحذف تلك الصلة، إذا وقف عليها؛ لأنها زائدة، فلو بقيت، لاشتبهت بالحرف الأصلي اللازم، وذلك كالتنوين فإنه يصحبُ الاسم في الوصل ويفارقه في الوقف، لذلك المعنى.

ومثال الموصولة بالواو نحو قوله: ﴿خَلَقَهُۥ﴾، ﴿أَمْرِهِۦ﴾، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾، ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ﴾، ﴿تُخْلِفَهُۥ﴾، ونحو ذلك. ومثال الموصولة بالياء نحو: ﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾، ﴿أُمِّهِۦ﴾، و﴿بِهِۦ﴾، ﴿بِرَسُولِهِۦ﴾ ونحو ذلك.

فإن كانت غير ضمير لم يَجُزْ أن توصل، نحو: ﴿مَا نَفْقَهُ﴾، ﴿فَوَٰكِهُ﴾، وما أشبه ذلك. وحال الهاء من قوله: ﴿هَٰذِهِۦ﴾ حال هاء المذكر، تُوصَلُ بياء، وتُحذَفُ عند الوقف؛ لشبهها من جهة الإضمار والزيادة.

وإن جاء بعدها مثلها في كلمة أو كلمتين وتحركتا تأكد بيانهما، كقوله تعالى: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، ﴿عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾، ﴿وَجْهَهُۥ﴾، ﴿فِيهِ هُدًى﴾.

ولا بد من بيانها إذا وقعت بين ألفين نحو: ﴿نَبَّأَهَا﴾، ﴿سَوَّىٰهَا﴾، فإن كان قبل الألف الأولى هاء كان البيان آكد نحو: ﴿مُنتَهَىٰهَآ﴾.

ويقع في الخطأ فيها من أوجه منها:

* تفخيمها وبخاصة إذا كانت في كلمة فيها حرف مفخم نحو: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿طَحَىٰهَا﴾، ﴿أَشْقَىٰهَا﴾، ﴿كُرْهًا﴾، ﴿أَمْرَهَا﴾، ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، أو جاورت حرف العين نحو: ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾.

* إدغامها إذا تكررت في كلمة نحو: ﴿وُجُوهِهِمْ﴾، ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾.

* إدغامها في الحاء نحو: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

(٢٧) الواو:

وهو حرف مد مجهور.

فإن تحركت الواو وكان ما قبلها مضموماً وجب ألا يبالغ في ضم الحرف قبلها؛ حتى لا تحصل بعده واو أخرى ساكنة، مخففة كانت الواو أو مشددة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿هُوَ ٱلَّذِى﴾، ﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾، ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾، ﴿فِى عُتُوٍّ﴾، ﴿غُدُوُّهَا﴾.

ولا بد من بيان حركتها سواء كانت مضمومة نحو: ﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ﴾، أو مكسورة نحو: ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾، ﴿تَخَوُّفُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَأُفَوِّضُ﴾.

ويتأكد بيانها إن جاء بعدها مثلها نحو: ﴿وُۥرِىَ﴾، ﴿يَلْوُۥنَ﴾، ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾، أو قبلها نحو: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمْ﴾، وكذلك إذا تكررت مع التشديد نحو: ﴿غُدُوًّا﴾، ﴿عَدُوٌّ لَّكُمْ﴾.

ولها أيضًا تفصيل سيذكر مع حرف الياء.

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* إدغامها إذا تكررت وكان الأول حرف مد ولين نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿وَقَـٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾، ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، والإدغام في مثل هذا لا يجوز ولم يقرأ به أحد.

(٢٨) الياء:

وهو حرف مد مجهور، يخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ثم يهوي إلى الحلق فينقطع آخره عند مخرج الألف، فإذا لم يلق همزة ولا حرف ساكنًا مُدّ على مقدار ما فيه من المد الذي هو صيغته من غير زيادة، كقوله تعالى: ﴿مِيرَٰثُ﴾، ﴿مِيقَـٰتِ﴾، ﴿ٱلْمِيعَـٰدِ﴾، ﴿ٱلْمِيثَـٰقَ﴾، ﴿ٱلْمِيزَانَ﴾.

وإذا لقي همزة أو حرفًا ساكنًا فإنه يزاد في تمكينه، ومثله الواو المضموم ما قبلها في التمكين وزيادة المد سواء، لكن إن انفتح ما قبلهما زال عنهما معظم المد.

وإذا تحركت الياء بالكسر والواو بالضم، سواء كانت تلك الحركة عارضة أو أصلية، فينبغي أن يُشبَعَا من غير زيادة، فالياء نحو: ﴿وَوَحْيِنَا﴾، ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾، ﴿فِى مَشْيِكَ﴾، ﴿كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ﴾، ﴿عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾، ﴿وَٱلْبَغْيِ﴾، ﴿ٱلرَّأْيِ﴾، ﴿مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾، ﴿لِسَعْيِهِۦ﴾، ﴿لِّسَعْيِهَا﴾، ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾، ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾، ﴿يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾، ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾، ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾، ﴿مَعَيِشَ﴾، ﴿يَـٰصَـٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾، ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾.

والـواو نحـن قـولـه: ﴿وَوُفِّيَتۡ﴾، ﴿وَتَشَاوُرٖ﴾، ﴿تَحَاوُرَكُمَآ﴾، ﴿مِن تَفَٰوُتٖۖ﴾، ﴿ٱلۡوُحُوشُ﴾، ﴿ٱلۡوُجُوهُ﴾، ﴿وُلِدَ﴾، ﴿لَتُبۡلَوُنَّ﴾، ﴿لَتَرَوُنَّ﴾، ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾، ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾، ﴿وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ﴾.

وكذا إن تحركتا بالفتح، نحو: ﴿سَعۡيَا﴾، ﴿بَغۡيَا﴾، ﴿عُمۡيَا﴾، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾، ﴿سَعۡيَهَا﴾، ﴿سَعۡيَكُمۡ﴾، ﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡيَ﴾، ﴿مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ﴾، ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ﴾، ﴿فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥ﴾، ﴿سَمِعُواْ ٱللَّغۡوَ﴾، ﴿وَلَهۡوًا﴾، ﴿عَدۡوًا﴾.

وكذا إن ضمت الياء وكسرت الواو نحو: ﴿إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، ﴿إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ﴾، ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ﴾، ﴿لَهُمۡ خِزۡيٞ﴾، ﴿عُمۡيٞ﴾، ﴿بِٱللَّغۡوِ﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهۡوِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ﴾.

فإن أتى بعد الياء المتحركة ياءٌ ساكنة وبعد الواو المتحركة واو ساكنة، وحُذفتا من الخط اختصارًا أو أُثبتتا فيه على الأصل، أُشبعت حركتُهما، وأُتي بالياء والواو بعدهما مُمكَّنتين، فالياء نحو: ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾، ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ﴿تُحۡيِينِ﴾، ﴿يُحۡيِيكُمۡ﴾، ﴿يُحۡيِيهَا﴾، ﴿وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾، ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾، ﴿لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾، ﴿لَفِي عِلِّيِّينَ﴾، ﴿أَفَعَيِينَا﴾. والواو نحو: ﴿يَدَاوُۥدُ﴾، ﴿مَا وُۥرِيَ﴾، ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾، ﴿وَلَا تَلۡوُۥنَ﴾، ﴿هَلۡ يَسۡتَوُۥنَ﴾، ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ﴾، ﴿وَإِن تَلۡوُۥٓاْ﴾، ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾.

ولابد من بيانهما إذا التقيا مع مثلهما من كلمتين، وهما متحركتان، نحو: ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٍ﴾، ﴿وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ﴾، ﴿إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾، ﴿مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾، ﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ﴾.

وكذلك إن كانتا مشددتين، نحو: ﴿عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ﴾، ﴿إِلَيَّ يَدَكَ﴾، ﴿ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ﴾، ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾، ﴿وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾، ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾، وما أشبه ذلك.

وكذلك إن كانتا في كلمة واحدة، نحو: ﴿لِّنُحْيِىَ بِهِۦ﴾، ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ﴾، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ﴾، ﴿وَوُفِّيَتْ﴾، ﴿وَوُضِعَ﴾، ﴿وَوَرِثَهُۥٓ﴾، ﴿وَوَدُّوا۟﴾.

وكذلك إن كانت الثانية منهما ساكنة، نحو: ﴿ٱلْحُسْنَيَيْنِ﴾، ﴿ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾، ﴿فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾، ﴿أَحْيَيْنَـٰهَا﴾، ﴿ءَاوَوا۟﴾، ﴿لَوَّوْا۟﴾، فيلزم بيان الياءين والواوين من غير مد.

وإذا تحركت الياء بكسرة وقبلها مفتوح، أو بفتحة وقبلها مكسور، وجب تخفيف الحركة وتسهيل اللفظ؛ لئلا يحصل لها شيء من التشديد أو النبر، أو يسبق اللسان إلى الهمزة في موضعها وذلك نحو قوله تعالى: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾، ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.

ومما يجب الاحتراز منه في الياء المشددة تقريب لفظها من لفظ الجيم.

قال السخاوي:

وبيانها إن حُرِّكتْ كـ(لسعيها)	وكـ(بغيكُمْ) والياء في العِصْيان
وكمثل (أحْيَيْنا) و(يستحي) ومثـ	ـل(الغيِّ يتخذُوه) في الفرقان
لا تُشْرِبْنها الجيمَ إن شدَّدتَها	فتكونَ معدوداً من اللحَّان

ويقع الخطأ فيها من أوجه منها:

* تفخيمها وبخاصة إن أتى بعدها ألف نحو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿يَأْتِىَ يَوْمٌ﴾، ﴿ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾، أو حرف مفخم نحو: ﴿يَطَـُٔونَ﴾، ﴿يَخْصِفَانِ﴾، ﴿يَضَّرَّعُونَ﴾، ﴿يَغْشَىٰ﴾، ﴿يُصَدِّقُونَ﴾، ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، ﴿يَظْلِمُونَ﴾، ﴿يَرَىٰكُمْ﴾، ﴿يُرْجَعُونَ﴾.

*عدم بيانها وبيان تشديدها إذا كانت مشددة؛ لأن فيها ثقلاً، وذلك أنها تقوى إذا شددت فيضعف ذلك على اللسان ولذلك يخففها البعض في نحو: ﴿إِيَّاكَ﴾،

﴿شَقِيًّا﴾، ﴿صَبِيًّا﴾، ﴿تَحِيَّةً﴾، ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾، ويكثر ذلك إذا كان قبلها مشدد؛ وذلك لأن اللسان مشغول بتشديد الأول عن الثاني نحو: ﴿ٱلسَّيِّئَاتِ﴾، ﴿ذُرِّيَّةً﴾، ﴿رِبِّيُّونَ﴾.

* تشديدها في كلمة لا تشديد فيها وهذا لا يجوز؛ لأن فيه زيادة حرف، نحو: ﴿شِيَعًا﴾، ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾، ﴿وَتَعِيَهَآ﴾، ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾.

* زيادتها في كلمة ليست فيها نحو: ﴿فِئَتَيْنِ﴾، ﴿فِئَةٌ﴾، ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾، ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، فيزيد البعض ياء بعد الفاء.

* مدها في نحو: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿إِلَيْهِمْ﴾، وصلاً أو وقفاً.

* مد الياء في نحو: ﴿وَٱلَّيْلِ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾، وصلاً أما وقفاً فيجوز، ويسمى المد هنا مد لين.

* إدغامها في حرف مد ولين نحو: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

* إبدالها همزة في نحو: ﴿لَّا شِيَةَ﴾، ﴿مَعَيِشَ﴾.

فائدة: وضع أئمةُ القراءة ألفاظًا اشتقوها من المعاني المستكرهة في الحروف، ودلُّوا بها على ما ينبغي أن يُجتنب من التحريف الغالب عليها، وجعلوا تلك الألفاظ كالألقاب لذلك، فقالوا ينبغي ألا يُنبر بالألف، ولا يُطبق بالباء، ولا يُجهر بالتاء، ولا يُثرثر بالثاء، ولا يُجرجر بالجيم، ولا يُنحنح بالحاء، ولا يُـؤَخّخ بالخاء، ولا يُرْخى بالدال، ولا يُهمس بالذال، ولا يُهرْهَر الراء، ولا يُنَـزِّر بالزاي، ولا يُنَسْنَسْ بالسين، ولا يُنَشْنَشَ بالشين، ولا يُنصْنَصُ بالصاد، ولا يُعضّضُ بالضاد، ولا يُحطَّطُ بالطاء، ولا يُميِّل بالظاء، ولا يُعَنْعَنُ بالعين، ولا يُغرْغَر بالغين، ولا يُؤَفَّفُ بالفاء، ولا يُقَلْقَلُ بالقاف، ولا يُكَلْكَلُ بالكاف، ولا يُغَلَّظُ اللام في اسم

الله تعالى إذا انفتح ما قبلهُ أو انضم، ولا يُزَمْزَمُ بالميم، ولا يُؤنَّنَ بالنون، ولا يتفلج بالواو، ولا يُتهوَّعَ بالهاء، ولا يُتلاشَى بالياء، ولا يُلَيَّن بالهمزة[(١)].

قال ابن الجوزي:

فَـرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِـنْ أَحْـرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
وَهَمْزَ اَلْحَمْدُ أَعُوذُ اهْدِنَا ... اَللهُ ثُمَّ لاَمَ لِلهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ ... وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيها وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أحَطتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

وقال:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلاَ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطتُ مَعْ ... بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلقكُّمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى ... خُوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُل رَّبِّ وَ بَل لاَّ وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ مَعْ قَالُواْ وَهُمْ و قُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لاَ تُزِغ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

---

(١) الموضح في التجويد / ١٢٤.

تطبيقات

س١ / اذكر ثلاثة أخطاء تقع في نطق الهمزة؟.

س٢ / متى يجب بيان حرف الثاء مع ذكر الأمثلة؟.

س٣/ يقع الخطأ في حرف الخاء من وجوه، اذكرها مع التوضيح بالأمثلة؟.

س٤ / متى تظهر الدال الساكنة ومتى تدغم، مع ذكر الأمثلة والاستشهاد بمنظومة السخاوي؟.

س٥ / فصل القول فيما يجب بيانه في حرف السين وما يقع الخطأ فيه.

س٦ / مما يشتبه بلفظه بلفظ الضاد من الحروف حرفان هما: الظاء واللام، اشرح ذلك مفصلاً ومستشهداً بمنظومة السخاوي؟.

س٧/ أكمل قول السخاوي: والعين والحاء ....؟.

مع ذكر الأخطاء الواقعة في حرف العين؟.

س٨/ يقع الخطأ في حرف اللام من وجوه اذكرها؟.

س٩/ لا بد من بيان حرف الياء في حالات اذكرها مستشهداً بمنظومة السخاوي؟.

المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان(١)

الحرفان المتلاقيان يعتبران مثلين أو متقاربين أو متجانسين أو متباعدين، وقد يكون هذا التلاقي في كلمة نحو: ﴿فَفَرَرْتُ﴾، أو في كلمتين نحو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾.

أولاً: المثلان:

وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة وهو ثلاثة أقسام:

(أ) الصغير:

أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا. وسمي صغيراً لأنه ليس فيه إلا عمل واحد وهو الإدغام.

حكمه: وجوب الإدغام لجميع القراء سواء كان في كلمة مثل: ﴿وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾ أو كلمتين مثل: ﴿غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾، ويستثنى من ذلك مسألتان:

المسألة الأولى: إذا كان الأول من المتماثلين حرف مد، فإنه يظهر وجوباً عند الياء والواو نحو: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، ﴿قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾، وسبب الإظهار هنا لأن الإدغام يذهب المد.

لكن لو كان الأول حرف لين فيدغم تبعاً للقاعدة نحو: ﴿ءَاوَوا وَّنَصَرُوا﴾؛ لأن الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما زال منهما المد الذي كان مانعاً من الإدغام، وصار كسائر الحروف فأدغما لزوال المانع.

قال السخاوي:

(في يـومِ) مـعْ (قالُـوا وَهُمْ) ونَظِيرُ ذَا لا تُدغِمُـوا يـا مَعْشَـرَ الإخـوان

---

(١) الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها ١/١٩٣، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /٨٤، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /١٥٦، والجواهر المضية /٢٢٠، والمنح الفكرية /٧٠، وغنية الطالبين /٦٩.

والـــواو في (حـــتى عفـــوا) ونظـــيرُه إدغامُـــه حـــتمٌ علـــى الإنســـانِ

المسألة الثانية: هاء ماليه في قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾، وتقدم فيها جواز الإظهار والإدغام، لكن عند الإظهار يسكت القارئ سكتة لطيفة بين الهاءين.

(ب) الكبير:

أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾.

وحكمه: الإظهار لكل القراء، والإدغام للسوسي. إلا إذا وجد أحد موانع الإدغام عنده وهي[1]:

(١) أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء ودالة على المتكلم نحو: ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾، ولم يدغم هنا لأن التاء فاعل، والإدغام قريب من الحذف، والفاعل لا يحذف، أو لأجل الالتباس.

(٢) أن يكون الحرف الأول تاء ودالة على المخاطب، نحو: ﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾.

(٣) أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو: ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾؛ لأن التنوين حاجز بين المثلين.

(٤) أن يكون الحرف الأول مثقلاً نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ﴾، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾، فيجب الإظهار في هذه الأمثلة ونحوها.

قال الشاطبي:

ومـــا كـــانَ مـــن مِـــثْلين في كِلْمَتَيهما فـــلا بُـــدَّ مـــنْ إدغـــام ما كان أوّلاَ

كـــيعلمُ مـــا فـــيه هُـــدىً وطُبع عَّلى قُلُـــوبِهِمُ والعفـــوَ وأمُـــرْ تمـــثَّلاَ

---

(١) كتاب الإدغام الكبير في القرآن لأبي عمرو عثمان سعيد الداني /٤٤، وشرح شعلة على الشاطبية /٥٠.

إذا لم يَكُـنْ تَـا مُخْبِـرٍ أو مُخَاطَـبٍ ... أو المُكْتَسِـى تَنْوِيـنَهُ أو مُـثَقَّلا
كَكُـنْتُ تـراباً أنـتَ تكـرهُ واسـعٌ ... علـيمٌ وأيضـاً ثمَّ مـيقاتُ مُـثِّلاَ

(جـ) المطلق:

وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: ﴿شَقَقْنَا﴾.

وحكمه: وجوب الإظهار.

وذكر المطلق هنا تتمة الأقسام وإلا فلا يتعلق به حكم:

الأمثلة:

صغير	كبير	مطلق
﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾	﴿يُكَذِّبُ بِهَٰذَا﴾	﴿صَبَبْنَا﴾
﴿طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾	﴿ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ﴾	﴿تَتْرَا﴾
﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾	﴿مَدَدًا﴾	﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾
﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾	﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾	﴿فَفَرَرْتُ﴾
﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾	﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾	﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾
﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ﴾	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾	﴿وَمَن يُضْلِلْ﴾
﴿وَمِنْهُم مَّنْ﴾	﴿يَعْلَمُ مَا﴾	﴿مَّمْنُوعَةٍ﴾
﴿مَّن نَّشَآءُ﴾	﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾	﴿ظَنَنتُم﴾

ثانياً: المتقاربان:

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا واختلفا صفة، أو تقاربا مخرجًا واتفقا صفةً.

المراد من الاختلاف في الصفة:

أن يتفق الحرفان في بعض الصفات ويكون الاختلاف بينهما في صفة أو أكثر.

أقسام المتقاربين: ثلاثة أقسام:

(أ) صغير:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾.

حكمه: الإظهار إلا اللام والراء، نحو: ﴿قُل رَّبِّ﴾.

(ب) كبير:

وهو أن يتحرك الحرفان: نحو: ﴿ٱلْأَصْفَادِ، سَرَابِيلُهُم﴾، ﴿يُغْفَرْ لَهُم﴾.

وحكمه: جواز الإظهار والإدغام، فالإظهار لجميع القراء، والإدغام للسوسي على تفصيل وهو: إذا كان أحد الحرفين المتقاربين في آخر الكلمة والحرف الآخر في أول الكلمة الأخرى، فالسوسي يدغم الأول في الثاني في حالة الوصل، وهذا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني:

وَمَهمَا يكونَا كِلْمَتَين فَمُدْغَمٌ أوائلَ كِلم البيت بعدُ على الوِلاَ

شِفَا لم تضِقْ نَفْسًا بها رُمْ دَوَا ضَنٍ ثوى كانَ ذا حُسْنٍ سأى منه قَدْ جَلاَ

وهي: الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم.

لكن يشترط لإدغام هذه الحروف في غيرها عند السوسي أربعة شروط[1]:

(١) ألا يكون الحرف الأول منوناً، نحو: ﴿نَذِيرٌ لَّكُم﴾، ﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ﴾.

(٢) ألا يكون الحرف الأول تاء مخاطب، نحو: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾، ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ﴾.

(٣) ألا يكون مجزوماً، نحو: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ﴾.

---

(١) كتاب الإدغام الكبير في القرآن لأبي عمرو /٤٧، وإبراز المعاني من حرز الأماني /٨٩، وشرح الفاسي على الشاطبية ١٨٦/١.

(٤) ألا يكون الحرف الأول مشدداً، نحو: ﴿أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّى﴾.

ونظم الشاطبي هذه الشروط بقوله:

إذا لَمْ يُنَوَّنْ أوْ يكُنْ تَا مُخَاطَبٍ   وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً ولا مُتَثقَّلاَ

وسمي كبيراً؛ لأن فيه ثلاثة أعمال: الإسكان والقلب والإدغام.

(جـ) المطلق:

وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، نحو: اللام والياء من: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ﴾.

وحكمه: الإظهار للجميع.

ثالثاً: المتجانسان:

وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا واختلفا صفةً. سواء كان الاختلاف في صفة واحدة، أو في أكثر من صفة.

وهو ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

(أ) فالصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركًا، نحو: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

وحكمه: الإظهار إلا في مسائل يجب فيها الإدغام وهي:

(١) التاء مع الدال نحو: ﴿أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾.

(٢) الدال مع التاء نحو: ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾.

(٣) التاء مع الطاء نحو: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾.

(٤) الذال مع الظاء نحو: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

(٥) الثاء مع الذال في: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

(٦) الباء مع الميم في: ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾.

(٧) وأما الطاء الساكنة إذا جاء بعدها تاء نحو: ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ففيها الإدغام الناقص، إذ تظهر جميع صفاتها عدا القلقلة.

(ب) **الكبير**: وهو أن يتحرك الحرفان نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿نَفۡقِدُ صُوَاعَ﴾.

حكمه: الإظهار لجميع القراء، والإدغام للسوسي على تفصيل عنده.

وسمي إدغامًا كبيرًا؛ لأن فيه ثلاثة أعمال: وهي الإسكان، والقلب، والإدغام.

(جـ) **المطلق**: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا، نحو: الميم والباء من: ﴿مُبۡصِرَةٗ﴾.

حكمه: الإظهار لجميع القراء.

رابعاً: المتباعدان:

وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، أو تباعدا مخرجاً واتفقا صفة.

أقسامه:

(أ) **صغير**: وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الثاني، كالتاء والألف في قوله تعالى: ﴿قَالَتۡ أَنَّىٰ﴾.

حكمه: الإظهار ويستثنى من ذلك مسألتان: إذا جاء بعد النون الساكنة حرف القاف أو الكاف فحكمهما الإخفاء اتفاقاً.

(ب) **كبير**: وهو أن يتحرك الحرفان، كالتاء والعين في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ﴾.

حكمه: الإظهار.

(جـ) **مطلق**: وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، كالفاء والعين في قوله تعالى: ﴿مَّن يَشۡفَعۡ﴾.

حكمه: الإظهار.

الفرق بين المتقاربين والمتباعدين:

إذا كان الحرفان من عضوين فهما متباعدان كأحرف الحلق واللسان، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إذا لم يوجد بينهما فاصل وإلا فهما متباعدان.

ومثال ذلك أحرف الحلق، فهما من عضو واحد ولكنها موزعة عليه، فأقصى الحلق مع وسطه حروف متقاربة، وأقصاه مع أدناه حروف متباعدة؛ لوجود فاصل بينها وهي أحرف وسط الحلق وهما العين والحاء.

الشاهد من التحفة:

إنْ فِي الصِّفَاتَ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجاً تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتْقارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

من الشاطبية:

وَلاَ خُلْفَ فِي الإِدْغَام إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ ... وَقَدْ تَيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

وَقَامَتْ تُريه دُمْيَةٌ طِيبَ وَصْفِهَا ... وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لبيبٌ وَيَعْقِلاَ

وَمَا أَوَّلُ المِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ ... فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِه مُتَمَثِّلاَ

تطبيقات

س١ / عرف المثلين، ثم اذكر حكم كل قسم مع التمثيل؟.

س٢ / يستثنى من المثلين الصغير مسألتان. اذكرهما؟.

س٣/ عرف المتقاربين؟.

س٤ / ما المراد من الاختلاف في الصفة؟.

س٥ / اذكر أقسام المتقاربين مع التفريق والتمثيل، ثم اذكر حكم كل قسم؟.

س٦ / عرف المتجانسين؟.

س٧/ اذكر أقسام المتجانسين، وحكم كل قسم مع التمثيل؟.

س٨/ يستثنى من المتجانسين الصغير مسائل. اذكرهما؟.

س٩/ عرف المتباعدين؟.

س١٠ / اذكر أقسام المتباعدين، وحكم كل قسم مع التمثيل؟.

س١١ / ما الفرق بين المتقاربين والمتباعدين؟.

الوقف والابتداء

الفرق بين الوقف والقطع والسكت[(١)]:

جرت عادة المتقدمين على عدم التفريق بين هذه الكلمات، وأما عند بعض المحققين فيرون أن لكل كلمة معنى:

القطع: وهو قطع القراءة تماماً، كالانتهاء وكأن القارئ أراد الانتقال إلى حالة أخرى غير القراءة، وهذا القطع يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة، للفصل وتغير الحال ويكون على رأس آية ؛ لأن رؤوس الآيات في نفسها مقاطع.

وأما الوقف: فهو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة وقتاً يتنفس فيه القارئ عادة وهو ينوي استئناف القراءة.

ويكون في رؤوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسمًا.

وأما السكت: فهو عبارة عن قطع الصوت زمنًا لكن دون زمن الوقف ويكون من غير تنفس، لكن وقع خلاف بين العلماء في طول السكت وقصره وذلك بحسب مذاهبهم في التحقيق والحدر والتوسط.

الحاجة إلى معرفة الوقف:

معرفة الوقف والابتداء علم جليل، به يعرف كيف يتلى القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وتبين به معاني الآيات، ويجنب القارئ الوقوف على ما يغير المعنى أو يفسده، ولأهمية هذا العلم فقد صنف جماعة من العلماء منهم الزجاج ألف كتاب (القطع والاستئناف)، وابن الأنباري، وابن عباد، والداني، والعماني وغيرهم[(٢)].

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢٢٥، والتمهيد /١٦٥، ومنار الهدى في الوقف والابتداء /٢٤، وجهد المقل /٢٤٧، وغنية الطالبين /١٠٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن، ١/٤٤٢.

ولما لم يكن للقارئ أن يقرأ السورة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة، وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين اختيار ابتداء بعد التنفس والاستراحة، على ألا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، وبهذا يظهر الإعجاز ويحصل القصد، ولذلك حث الأئمة على تعلمه ومعرفته.

واعتنى بمعرفة الوقف والابتداء العلماء الأوائل وألفوا في ذلك، واشترط كثير من أئمة السلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء، وصح عن الشعبي وهو من أئمة التابعين أنه قال: إذا قرأت: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، فلا تسكت حتى تقرأ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾، ثم أيضاً في معرفة الوقف والابتداء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يستدل على درره وفرائده.

أقسام الوقف[1]:

اختلف العلماء في ذلك:

فقال بعضهم: الوقف على أربعة أقسام، تام مختار، وكاف جائز، وصالح مفهوم، وقبيح متروك. وأنكر آخرون هذا التقسيم وقالوا: الوقف على ثلاثة أقسام، قسمان أحدهما مختار وهو التمام، والآخر جائز وهو الكافي الذي ليس بتمام. والقسم الثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف. وقال آخرون: الوقف على قسمين تام وقبيح لا غير.

(١) التحديد /١٧٤، والمكتفى في الوقف والابتداء /٨، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء /٢٧، والطرازات المعلمة /١٩٦، والفصول المؤيدة /١٣٩، واللآلئ السنية /١٠٠، والفوائد المسعدية /١٠٦، وغنية الطالبين /١٠٦.

قال أبو عمرو الداني: والقول الأول أعدل عندي وبه أقول؛ لأن القارئ قد ينقطع نفَسُه دون التمام والكافي فلا يتهيآن له، وذلك عند طول القصة، وتعلّق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم تيسيرًا وسعةً، إذ لا حرجَ في ذلك ولا ضيق في سُنّة ولا عربية.

وقسم بعض العلماء الوقف إلى خمسة أقسام:

اختياري: وهو الذي يقصده القارئ لذاته من غير عرض سبب من الأسباب يستدعي الوقف.

اضطراري: وهو ما كان بسبب: كضيق النفس وعطاس أو نسيان.

اختباري: وهو الذي يطلب من القارئ لقصد امتحان؛ لأن بعض الكلمات تنطق في الوصل غير نطقها في الوقف.

تعريفي: وهو ما كان لتعليم قارئ، أو لتوضيح كيفية الوقف لغيره.

انتظاري: وهو الوقف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة بجميع الروايات، كالوقوف على قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾، والإتيان بالقراءات في كلمة: ﴿سُجِّرَتْ﴾.

والمشهور عند العلماء أن الوقف الاختياري أربعة أقسام: تام، وكافي، وحسن، وقبيح.

فالوقف التام: هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، أو هو الذي انفصل مما بعده لفظًا ومعنى، وأكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص، وقد يجيء بعد آية وآيتين وأكثر، نحو الوقف على: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ والابتداء: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾، ونحو الوقف على: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ والابتداء: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ونحو: ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء:

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، ونحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ والابتداء: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾، ونحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ والابتداء: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾، والابتداء بقوله: ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ونحو: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، والابتداء بقوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾، ونحو: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ والابتداء: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ﴾، وقد تكون قبل انقضاء الفاصلة، نحو: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس، ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ رأس آية، وقد يكون وسط الآية نحو: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾، هو تمام حكاية قول الظالم وهو أبي بن خلف، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾، وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو: ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾، آخر الآية وتمام الكلام ﴿كَذَٰلِكَ﴾، لأن المعنى: كذلك كان خبرهم، ونحو: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾، هو آخر الآية والتمام ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾، أي: مصبحين ومليلين، ونحوه: ﴿وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ آخر الآية، والتمام ﴿وَزُخْرُفًا﴾.

وقد يكون التام أيضًا في درجة الكافي من جهة تعلُّق الكلام من طريق المعنى، لا من طريق اللفظ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾، هذا تام، ثم يبدأ بقوله: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ﴾؛ لأن ما بعده مستغن عنه. وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَلَا لِءَابَآئِهِمْ﴾ أيضًا، ثم يبدأ بقوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾، وهي مقالتهم: ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾، ونحو ذلك مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه، فهو في ذلك في درجة الكافي.

وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب، ويكون غير تام على آخر نحو: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، وقف تام على أن ما بعده مستأنف، وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود رضي الله عنهم وغيرهم، ومذهب أبي حنيفة وأكثر أهل الحديث، وبه قال نافع والكسائي ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية، قال عروة والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به، وهو غير تام عند آخرين، والتمام عندهم على: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾، هو عندهم معطوف عليه، وهو اختيار ابن الحاجب وغيره، ونحو: ﴿الٓمٓ﴾ ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور، الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفًا، أي هذا ﴿الٓمٓ﴾ أو ﴿الٓمٓ﴾ هذا، أو على إضمار فعل، أي: قل: ﴿الٓمٓ﴾، على استئناف ما بعدها، وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر.

وقد يكون الوقف تامًا على قراءة وغير تام على أخرى نحو: ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾: تام على قراءة من كسر خاء: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟﴾، وكافيا على قراءة من فتحها، ونحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾: تام على قراءة من رفع لفظ الجليل بعدها، وحسن على قراءة من خفض.

وقد يتفاضل التام في التمام نحو: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، كلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني، لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول.

والوقف الكافي: وهو الذي يحسن الوقف عليه أيضًا والابتداء بما بعده، إلا أن الذي بعده متعلق به في المعنى، ويكثر في الفواصل وغيرها نحو الوقف على قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾، والابتداء بما بعده في الآية كلها؛ لأن بعضه معطوف

على بعض، فهو متعلق بما قبله. وكذلك الوقف على قوله: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ﴾، والابتداء بما بعد ذلك إلى قوله: ﴿أَوْ أَشْتَاتًا﴾، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ والابتداء بما بعد ذلك، لأن ذلك كله معطوف بعضُه على بعض، وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن والمدثر والتكوير والانفطار والانشقاق وما أشبههن، والابتداء بما بعدهن؛ لأن ذلك كله معطوف بعضه على بعض، فما بعده متعلق بما قبله.

وكذلك كل كلام يفيد معنى يُكتفى به. فالقطع عليه كاف.

ومن الأمثلة على الوقف الكافي الوقف على قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾، وعلى: ﴿مِن قَبْلِكَ﴾، وعلى: ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وكذا: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وكذا: ﴿إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾، وكذا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾، هذا كله كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظًا وإن اتصل معنى.

وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف، ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه، ﴿بِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما، وأكثر مما يكون التفاضل في رؤوس الآي نحو: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ كاف، ﴿وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ أكفى، ونحو: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾ كاف، و﴿كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أكفى، ونحو: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ كاف، ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أكفى.

وقد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾، كاف: إذا كانت - ما - بعده نافية، فإن كانت موصولة كان حسنًا فلا يبتدأ بها، ونحو: ﴿وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾، كاف على أن يكون ما بعده مبتدأ خبره ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾، وحسن على أن يكون ما بعده خبر: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾، أو خبر: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾.

وقد يكون كافياً على قراءة غير كاف على أخرى نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾، كاف على قراءة من قرأ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾ بالخطاب، وتام على قراءة من قرأ بالغيب وهو نظير ما تقدم في التام، ونحو: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾، كاف على قراءة من رفع ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وحسن على قراءة من جزم، ونحو: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾، كاف على قراءة من كسر ﴿وَأَنَّ﴾، وحسن على قراءة الفتح.

والوقف الحسن: وهو الذي يحسن الوقف عليه؛ لأنه كلام حسن مفيد، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظًا ومعنى، نحو الوقف على: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وعلى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وعلى ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وعلى ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، وعلى: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، و﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، فالوقف على ذلك ونحوه حسن؛ لأن المراد مفهوم. ولكن الابتداء بـ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، و﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، و﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، و﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾، و﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور، والابتداء بالمجرور قبيح؛ لأنه تابع لما قبله. ويسمى هذا الضرب صالحًا، إذ لا يتمكن القارئ أن يقف في كل موضع على تام، ولا كاف، لأن نَفَسه ينقطع دون ذلك. ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة والقراء يستحبون القطع عليهن، وإن تعلّق كلام بعضهن ببعض لكونهن مقاطع، ولسن بمشبهات لِما كان من الكلام التام في أنفسهن دون نهاياتهن.

وقد يكون الوقف حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتاماً على غيرهما، نحو قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، يجوز أن يكون حسنًا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾، نعتًا ﴿لِّلۡمُتَّقِينَ﴾، وأن يكون كافيًا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، رفعًا بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب: أو نصبًا بتقدير أعني: الذين، وأن يكون تامًا إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ﴾.

قال أبو عمرو الداني: والمختار الوقف التام، والكافي مستحسن، والحسن جائز إذا اضطر إليه القارئ[1].

سبب تقسيم الوقف الاختياري:

قسم ابن الجزري رحمه الله الوقف إلى اختياري واضطراري، ثم قسم الاختياري إلى أقسام، وبين سبب هذا التقسيم فقال:

وأقرب ما قلته في ضبطه ـ أي: الوقف ـ أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطراري، لأن الكلام إما أن يتم أولا، فإن تم كان اختياريًا، وكونه تامًا لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة ـ أي: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى ـ فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة بالتام لتمامه المطلق، يوقف عليه ويتبدأ بما بعده، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه بالكافي؛ للاكتفاء به عما بعده، واستغناء ما بعده عنه، وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بالحسن؛ لأنه في نفسه حسن مفيد، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء؛ لمجيئه عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم يقف ثم يقول: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣

---

(١) التحديد/ ١٧٥.

﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[(١)]، وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة، وإن تعلقت بما بعدها، قالوا واتباع هدي رسول الله ﷺ وسنته أولى.

وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريًا، وهو المصطلح عليه بالقبيح، لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة، من انقطاع نفس ونحوه؛ لعدم الفائدة أو لفساد المعنى[(٢)].

والوقف القبيح: هو الذي لا يُعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿بِسۡمِ﴾ و﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿رَبِّ﴾ و﴿رُسُلٌ﴾ ونحو ذلك، والابتداء بقوله ﴿ٱللَّهِ﴾، ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾، ﴿ٱللَّهِ﴾؛ لأنه إذا وُقف على ذلك لم يُعلم إلى أي شيء أُضيف فلا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى؛ وهذا يسمى وقف الضرورة؛ لانقطاع النَفَس عنده. وأكثر القراء ينهون عن الوقف عليه، ويستحبون لمن انقطع نفَسه عليه أن يرجع فيصل ما قبله بما بعده، ليكتمل المعنى لكن لم يفعل فلا حرج عليه.

وأقبح من هذا النوع الوقف على قوله: ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى﴾، ﴿فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ﴾، ﴿مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ﴾، ﴿وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ﴾، ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ﴾ ﴿مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ﴾، ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَبَعَثَ﴾، والابتداء بما بعد ذلك من قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾، ﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا﴾، و﴿وَلَدَ ٱللَّهُ﴾،

---

(١) أبوداود: (٤٠٠١)، والترمذي: (٢٩٢٧)، وأحمد: (٦/٣٠٢).

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٥.

﴿إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾، ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾، ﴿ٱللَّهُ غُرَابًا﴾، ﴿ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾؛ لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك مما قبله.

ومثله في القبح الوقف على قوله: ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ﴾، ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ﴾، ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ﴾ ونحو ذلك؛ لأن المعنى يفسد بفصل ذلك مما بعده من قوله: ﴿لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، ﴿ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾، ﴿مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾، ﴿مَن يَمُوتُ﴾، فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه أن يرجع إلى ما قبله، ويصل الكلام بعضه ببعض.

ومن هذا الضرب الوقف على الكلام المنفصل، الخارج عن حكم ما وُصل به، كقوله: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ﴾، إن وقف على ذلك؛ لأن ﴿ٱلنِّصْفُ﴾ كله إنما يجب للابنة دون الأبوين، والأبوان مستأنفان بما يجب لهما مع الولد ذكرًا أو أنثى، واحدًا كان أو جمعًا. وكذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ﴾، إن وقف على ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾، لأن ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾، لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يُبعثون مستأنفًا بهم، وكذلك قوله: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ﴾، إن وقف على ذلك، لأن من كنى عنهم أولاً مؤمنون، و"متولي الكبر" منافق، هو عبدالله بن أبي سلول، فهو مستأنف لما يلحقه خاصة في الآخرة من عظيم العذاب. وكذلك قوله: ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾ وَأَخِى هَٰرُونُ﴾، إن وقف على ذلك؛ لأن موسى عليه السلام، إنما خاف القتل على نفسه دون أخيه، وأخوه مستأنف بحاله وصفته. وكذلك ما كان مثله وفي معناه. ومن هذا النوع من القبح أيضًا الوقف على الأسماء التي تبيّن نعوتها حقوقها، نحو قوله:

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، ونحو ذلك؛ لأن ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾، اسم ممدوح محمود لا يليق به ﴿فَوَيْلٌ﴾، وإنما خرج من جملة الممدوحين بنعته المتصل به وهو قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

وأقبح من هذا وأشنع الوقف على المنفي الذي يأتي بعده حرف الإيجاب، نحو قوله: ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، و﴿وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، و﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ ونحو ذلك؛ لأن المنفي في ذلك كل ما عُبد غير الله عز وجل، ومثله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، إن وقف واقف على ما قبل حرف الإيجاب في ذلك آل إلى نفي إرسال محمد عليه الصلاة والسلام وإلى نفي خلق الجن والإنس. وكذلك: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ وما كان مثل ذلك.

ومن الوقف القبيح أيضًا، الوقف على قوله: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۙ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ [المائدة: ٩-١٠]، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [محمد: ١-٢]، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [فاطر: ٧]، ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ﴾ [الرعد: ١٨]، ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۝ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ [غافر: ٦-٧]، ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٨]، ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى﴾ [إبراهيم: ٣٦]، ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وشبه ذلك مما هو خارج عن حكم الأول من جهة المعنى، لأنه متى

قُطع عليه دون ما يُبيّن حقيقته، ويوضح مراده لم يكن شيء أقبح منه؛ لاستواء حال من آمن ومن كفر، ومن اهتدى ومن ضل، وفي ذلك بطلان الشريعة والخروج من الملة والوقف على ذلك لا يجوز إلا اضطرارًا لانقطاع النفس، ونحو ذلك من عارض لا يمكن الوصل معه، ويلزم من انقطع نفَسُه عند ذلك أن يرجع حتى يصل الكلام بعضه ببعض أو يقطع على آخر القصتين، أو على آخر القصة الثانية إن شاء[١].

وأما الابتداء: فلا يكون إلا اختيارًا؛ لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة، فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موف بالمقصود، وهو في أقسامه كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تمامًا وكفاية وحسناً وقبحًا بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى إحالته نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾، فإن الابتداء بالناس قبيح، و﴿يَقُولُ﴾، تام، فلو وقف على ﴿مَن يَقُولُ﴾: كان الابتداء بـ ﴿يَقُولُ﴾، أحسن من ابتدائه بـ﴿مَن﴾، وكذا الوقف على ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾، قبيح، والابتداء بـ﴿ٱللَّهُ﴾، أقبح، وبـ﴿خَتَمَ﴾ كاف والوقف على ﴿عُزَيْرٌ ٱبْنُ﴾، و﴿ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ﴾، قبيح، والابتداء بـ﴿ٱبْنُ﴾ أقبح، والابتداء بـ﴿عُزَيْرٌ﴾ و﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ أقبح منهما، ولو وقف على: ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ﴾ ضرورة كان الابتداء بلفظ الجلالة قبيحًا، وبـ﴿وَعَدَنَا﴾، أقبح منه، وبـ﴿مَّا﴾، أقبح منهما، والوقف على: ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾، للضرورة والابتداء بما بعده قبيح، وكذا بما قبله من أول الكلام.

وقد يكون الوقف حسنًا والابتداء به قبيحًا، نحو: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾، الوقف عليه حسن لتمام الكلام، والابتداء به قبيح؛ لفساد المعنى إذ يصير تحذيرًا من الإيمان بالله تعالى، وقد يكون الوقف قبيحًا والابتداء به جيدًا نحو: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن

(١) المكتفى في الوقف والابتداء /١٣.

مَّرْقَدِنَا ۜ هَـٰذَا﴾، فإن الوقف على هذا قبيح عندنا لفصله بين المبتدأ وخبره، ولأنه يوهم أن الإشارة إلى ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، وليس كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كاف أو تام؛ لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم(١).

وقد يكون الابتداء بكلمات ما اعتاد القراء البدء بها، ويكون القصد من ذلك اختبار قوة الحافظ وتمكنه، فإن البعض إذا طلب منه أن يقرأ من منتصف الآية أو من آخر الآية أو التي تليها قد لا يستطيع، بل قد يعتقد أن القارئ مخطئاً بقراءة هذه الكلمات ومن الأمثلة على ذلك:

(١) ﴿قَلْبِى ۖ قَالَ﴾: من قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَـٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾.

(٢) ﴿مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا﴾ [آل عمران: ١٩٣-١٩٤].

(٣) ﴿ٱللَّهِ ۗ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

(٤) ﴿بَابٍ سَلَـٰمٌ﴾[الرعد: ٢٣-٢٤].

(٥) ﴿هَادٍ لَّهُمْ﴾ [الرعد: ٣٣-٣٤].

(٦) ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ رَّبَّنَآ﴾. [إبراهيم: ٣٦-٣٧].

(٧) ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا﴾ [إبراهيم: ٤٠-٤١].

(٨) ﴿ٱلْيَقِينُ، أَتَىٰٓ﴾ [آخر سورة الحجر، وأول سورة النحل].

(٩) ﴿مَا تَصِفُونَ، يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾. [آخر الأنبياء وأول الحج].

(١٠) ﴿مُوسَىٰ، قَالَ﴾. [طه: ٩١-٩٢].

(١١) ﴿رَبِّهِمْ رَبَّنَآ﴾ [السجدة: ١٢].

(١٢) ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ، هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٣].

---

(١) النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٣٠.

تنبيهات :

قال النووي : ينبغي للقارئ إذا ابتدأ من وسط السورة ، أو وقف على غير آخرها ، أن يبتدئ من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض ، وأن يقف على الكلام المرتبط ، ولا يتقيد بالأعشار والأجزاء ، فإنها قد تكون في وسط الكلام المرتبط كالجزء الذي في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ، وفي قوله : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ، وكذلك الأحزاب ، كقوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾.

فكل هذا وشبهه ، ينبغي ألا يبتدأ به ولا يوقف عليه ، فإنه متعلق بما قبله ، ولا يغترن بكثرة الغافلين له من القراء الذين لا يراعون هذه الآداب ، ولا يفكرون في هذه المعاني ، ثم قال : ولهذا المعنى قالت العلماء : قراءة سورة قصيرة بكمالها أفضل من قراءة بعض سور طويلة بقدر القصيرة ؛ فإنه قد يخفى الارتباط على بعض الناس في بعض الأحوال[(١)].

وقال أبوعمرو : والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه : أن لا يفصلوا بين العامل وما عمل فيه ، كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول وحال وظرف ومصدر ، ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ، ولا بين الأمر وجوابه ، ولا بين الابتداء وخبره ، ولا بين الصلة والموصول ، ولا بين الصفة والموصوف ، ولا بين البدل والمبدل

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن / ٩٢.

منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكد دون التوكيد، ولا على المضاف دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها[١].

وقال ابن الجزري: قول الأئمة لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه.

إلى آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك، إنما يريدون بذلك الجواز الأدائي، وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه، ولا ما يؤثم، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري الذي يبتدئ بما بعده، وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعليم أو اختبار، جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراد الله تعالى، فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ذلك، ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة.

ثم ذكر بعض التنبيهات التي ينبغي أن يراعيها القارئ ومنها[٢]:

(١) ليس كل ما يتكلفه بعض القراء، أو يتأوله بعض أهل الأهواء، مما يقتضي وقفًا أو ابتداء، ينبغي أن يتعمد الوقف عليه، بل ينبغي تحري المعنى الأتم، والوقف الأوجه، وذلك نحو الوقف على: ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ﴾، والابتداء: ﴿مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا﴾، على معنى النداء، ونحو: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ﴾، ثم الابتداء: ﴿بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ﴾، ونحو: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ﴾، ثم الابتداء: ﴿بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ﴾، على معنى القسم.

(٢) من الأوقاف ما يتأكد استحبابه، لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، ويجئ هذا في قسمي التام والكافي وربما يجئ في الحسن.

---

(١) النشر في القراءات ١/ ٢٣٠.

(٢) التحديد/ ١٧٥.

فمن التام الوقف على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾، والابتداء: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾؛ لئلا يوهم أن ذلك من قولهم. ونحو قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾، والابتداء: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ﴾، لئلا يوهم النعت.

ومن الكافي: الوقف على نحو: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾، والابتداء: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾؛ لئلا يوهم الوصفية حالا، ونحو: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، والابتداء: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾؛ لئلا يوهم الظرفية بـ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾.

ونحو: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾، والابتداء: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، لئلا يوهم أنه من مقولهم.

ومن الحسن: الوقف على نحو قوله: ﴿مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ﴾ والابتداء: ﴿إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ﴾، لئلا يوهم أن العامل فيه ﴿أَلَمْ تَرَ﴾، وكذا ذكروا الوقف على ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾، ويبتدئ: ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾؛ لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شيء واحد، فإن الضمير في الأولين عائد على النبي ﷺ، وفي الآخر عائد على الله عز وجل.

(٣) قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا، معناه: أن لا يبتدئ بما بعده؛ إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده.

(٤) يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك، وفي حالة جمع القراءات، وقراءة التحقيق والترتيل، ما لا يغتفر في غير ذلك، فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولو كان لغير ذلك لم يبح.

(٥) كما اغتفر الوقف لما ذكر، قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل، وإن لم يكن التعلق لفظيًا نحو: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾؛ لقرب الوقف على: ﴿بِٱلرُّسُلِ﴾، وعلى: ﴿ٱلْقُدُسِ﴾، وقد يغتفر ذلك في

حالة الجمع وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعليم، بل قد يحسن. كما أنه إذا عرض ما يقتضى الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفي وقف عليه وإن قصر، بل لو كان كلمة واحدة ابتدئ بها. كما نصوا على الوقف على: ﴿بَلَىٰٓ﴾، ﴿كَلَّآ﴾، ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة.

(٦) ربما يراعى في الوقف الازدواج، فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظًا؛ وذلك من أجل ازدواجه نحو: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ مع: ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ونحو: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ مع: ﴿وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

(٧) قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر، كمن أجاز الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾، فإنه لا يجيزه على ﴿فِيهِ﴾، والذي يجيزه على﴿فِيهِ﴾، لا يجيزه على ﴿لَا رَيْبَ﴾، وكالوقف على ﴿مَثَلًا﴾، يراقب الوقف على ﴿مَّا﴾، من قوله ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾.

تنبيهات:

(١) إذا كان آخر الكلمة مشدداً ووقف عليه القارئ، فلا بد أن يبين التشديد عند الوقف نحو: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾، ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، ﴿مَنْ حَيَّ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿شَقِيٌّ﴾، لكن لا يبالغ في التشديد حتى لا يحدث صوت مد.

(٢) الهمزة المتطرفة إذا وقف عليها فإن كانت مرفوعة نحو: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ﴾، أو مجرورة نحو: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، فيوقف عليها بالسكون. وأما إن كانت منونة بالنصب نحو: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾،

﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾، فتمد بمقدار حركتين ويسمى هذا المد عوضاً عن التنوين، وسبق بيانه في المدود.

(٣) لا بد أن يتنبه القارئ إلى عدم الوقوف الزائد على الحرف المشدد نحو: ﴿سَوِيًّا﴾، ﴿تَقِيًّا﴾، ﴿جِثِيًّا﴾، ومثله الوقوف على اللام في: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾.

(٤) لا بد من توضيح الهمزة إذا كانت متطرفة عند الوقف نحو: ﴿يَشَآءُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾.

(٥) ومن اللحن الوقوف على النون المتطرفة غير المشددة بمقدار حركتين أو أكثر وكذا الميم المتطرفة غير المشددة نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿ٱلدِّينِ﴾، ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لأن هذا الوقوف يولد حرفاً ثانياً.

(٦) التنفس وسط الكلمة، والأصل أن يكون التنفس عند الوقف آخر الكلمة.

(٧) الوقوف على متحرك، والأصل هو تسكين الحرف الموقوف عليه نحو ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ ﴿وَلَمْ أَكُ﴾.

الشاهد من الجزرية:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لاَ بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
وَالابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاَثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنىً فَابْتَدِي
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظاً فَامْنَعَنْ ... إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

تطبيقات

س١ / ما الفرق بين الوقف والقطع والسكت؟.

س٢ / هل هناك حاجة لمعرفة الوقف؟.

س٣/ اذكر أقسام الوقف مع تعريف كل قسم؟.

س٤ / اذكر تعريف الوقف: التام، الكافي، الحسن، القبيح، مع ذكر مثالين لكل قسم؟.

س٥/ لماذا لا يكون الابتداء إلا اختياراً فقط؟.

س٦/ قال ابن الجزري وهو في أقسامه أي الابتداء – كأقسام الوقف الأربعة. اشرح ذلك، مع ذكر الأمثلة؟.

س٧/ قد يكون الابتداء من أجل اختبار قوة الحفظ، اذكر ستة أمثلة لذلك؟.

س٨/ اذكر التنبيهات التي ذكرها ابن الجزري باختصار؟.

س٩/ اذكر التنبيهات الأخيرة في آخر الباب؟.

الوقف على أواخر الكلم[(1)]

جرت عادة القراء ألا يقفوا على المفتوح نحو: ﴿أَيْنَ﴾، و﴿كَيْفَ﴾، و﴿لَا رَيْبَ﴾، ﴿أَنتَ﴾، ﴿لَعَلَّ﴾، ﴿يَلَيْتَ﴾، ﴿جَآءَ﴾، ﴿جَعَلَ﴾، ولا على المنصوب الذي لا يصحبه التنوين نحو: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾، ﴿وَلَن تَجْعَلَ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿تُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾، ﴿فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾، إلا بالإسكان لخفتها.

ولا خلاف أيضًا بينهم في المنصوب الذي يصحبه التنوين، نحو: ﴿بِنَآءً﴾، ﴿وَنِدَآءً﴾، ﴿عَطَآءً﴾، ﴿فِرَٰشًا﴾، ﴿سِرَاجًا﴾، ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾، ﴿أَفْوَاجًا﴾، وما أشبه ذلك. أنهم يقفون بالألف عوضًا من التنوين حيث وقع.

وأما المضموم نحو: ﴿مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾، ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى﴾، ﴿وَكُنتُ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿لِمَا خَلَقْتُ﴾، والمرفوع سواء صحبه التنوين أو لم يصحبه، نحو: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ﴾، ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾، ﴿وَيَجْعَلُ﴾، ﴿مَن يَشَآءُ﴾، ﴿يُبْدِئُ﴾، وما أشبه ذلك.

فجاء منصوصًا عن أبي عمرو وحمزة والكسائي أنهم يقفون عليهما بشيئين: بالروم وبالإشمام، وكذا جاء عن هؤلاء الثلاثة أيضًا أنهم يقفون على المجرور نحو: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾، ﴿وَفِى ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ﴾، وعلى المكسور، نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾، ﴿أُفٍّ﴾، ﴿لَقَدْ جِئْتِ﴾، وما أشبه ذلك بالروم فقط.

وأما الباقون من القراء فلم يأت عنهم استعمال الروم ولا الإشمام في هذا كله ولا تركه.

---

(١) شرح كتاب التيسير /٥٧٤، وإبراز المعاني /٢٦٦، وغاية الاختصار ٣٩٩/٢، وشرح الفاسي على الشاطبية ٤٩١/١، وشرح شعلة على الشاطبية /١٣٣، وشرح السيوطي على الشاطبية /١٥٣، واللآلئ السنية /١٤٥، وغنية الطالبين /١٢١، والفصول المؤيدة /١٨٥.

قال ابن غلبون: فإن وقف في سائر القراءات بالإسكان في كل هذا فلا بأس؛ لأن الإسكان هو الأصل في كل موقوف عليه، وإن كان الاختيار هو الروم والإشمام؛ لأنهما يبينان ما تستحقه الكلمة من الحركة في حال الوصل.

وهذا الحكم مستعمل في الوقف لسائر القراء فيما كان من الكلم في آخره همزة أو لم يكن، إلا حمزة وهشامًا فإنهما يخالفانهم فيما كان في آخره منها همزة فقط؛ لأنهما يخففان الهمزة المتطرفة في الوقف، ويبدلان منها ألفًا إذا كان ما قبلها مفتوحًا، وياء ساكنة إذا كان ما قبلها مكسورًا، وواوًا ساكنة إذا كان ما قبلها مضمومًا.

فهذه الألف والياء والواو لا يدخلها الإشمام ولا الروم؛ لسكونها لأنها ألف كألف ﴿مَثْنَىٰ﴾، وواو كواو ﴿يَدْعُوٓا۟﴾، وياء كياء ﴿تَرْمِى﴾، التي يدخلها شيء من هذا بإجماع.

وينقلان حركة الهمزة إلى الساكن الذي قبلها إذا كان أصليًا ثم يسقطانها كقوله: ﴿جُزْءٌ﴾، ﴿دِفْءٌ﴾، ويبدلانها حرفًا من جنسه إن كان زائدًا، ثم يدغمانه في الحرف الذي يبدلانه من الهمزة، كقوله: ﴿قُرُوٓءٍ﴾، و﴿ٱلنَّسِىٓءُ﴾، وفي هذين الموضعين يستعمل لهما الروم والإشمام، كما يستعمل لهما ذلك فيما لم يكن آخره همزة، إذا كان مثله فسواه[1].

فائدة:

ذكر ابن الجزري أن الوقف في كلام العرب له أوجه متعددة، والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة وهي: السكون، والروم، والإشمام، والإبدال، والنقل، والإدغام، والحذف، والإثبات، والإلحاق.

فالإلحاق: لما يلحق آخر ا لكلم من هاآت السكت.

والإثبات: لما يثبت من اليآت المحذوفات وصلاً.

---

(١) التذكرة في القراءات /١٧٥، وانظر التحديد /١٦٩.

والحذف: لما يحذف من اليآت الثوابت وصلاً.

والإدغام: لما يدغم من اليآت والواوات في الهمز بعد إبداله.

والنقل: نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقفاً.

والبدل: يكون في ثلاثة أنواع:

* أحدها: الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالألف بدلاً من التنوين.

* الثاني: الاسم المؤنث بالتاء في الوصل يوقف عليه بالهاء، بدلاً من التاء إذا كان الاسم مفردًا.

* الثالث: إبدال حرف المد من الهمزة المتطرفة بعد الحركة وبعد الألف.

وأما الأوجه المتعلقة بالوقف على أواخر الكلم فهي: السكون والروم والإشمام:

فأما السكون: فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً؛ لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم: وقفت عن كلام فلان، أي: تركته وقطعته؛ ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء، فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر العرب، وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء.

وأما الروم: فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة.

ويدخل الروم: المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، ولا يدخل المنصوب ولا المفتوح، ولا يكون إلا في آخر الكلمة.

وأما الإشمام: فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف، وهذا مما لا يختلف فيه، ويختص الإشمام بالمرفوع والمضموم، ويكون في آخر الكلمة أو في وسطها كما في: ﴿تَأۡمَنَّا﴾.

والحاصل أن الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لايوقف عليه عند أئمة القراءة إلا بالسكون، ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

القسم الثاني: ما يجوز فيه الوقف بالسكون وبالروم ولا يجوز بالإشمام.

القسم الثالث: ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالإشمام.

وتفصيل ذلك في كتب القراءات(١).

فائدة: الإشارة في الوقف بالروم والإشمام:

هي بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وهذا إذا كان عند القارئ من يسمع قراءته.

والأعمى لا يدرك الإشمام من غيره، ولهذا لا يأخذه الأعمى عن مثله بخلاف الروم، فإن الأعمى يدركه من غيره بسمعه، والبصير يدركه بسمعه.

الشاهد من الجزرية:

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ ... إلاّ إذا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

إلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمّ ... إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

من الشاطبية:

وَالاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلا

وَعِنْدَ أبي عمرو وَكوفيهم بِهِ ... مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ

وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُما ... لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفاً ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١/١٢٠.

وَالاشْـمَامُ إطْـبَاقُ الشِّـفَاه بُعَيْدَ مَا ... يُسَـكَّنُ لاَ صَـوْتٌ هُـنَاكَ فَيَصْـحَلاَ

وَفعْلُهُمَـا فِـي الضَّـمِ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُـكَ عِـنْد الْكَسْـرِ وَالجَرِّ وُصِّلاَ

وَلَـمْ يَـرَه فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ ... وَعِـنْدَ إمَـامِ الـنَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ

وَمَـا نُـوِّعَ التَّحْـرِيكُ إلاَّ لِـلاَزِمٍ ... بِـنَاءً وإعْـرَاباً غَـدَا مُتَـنَقِّلاَ

وَفِـي هَـاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ ... وَعَـارِضِ شَـكْلٍ لَـمْ يَكُونَا لِيدْخُلاَ

وَفِـي الْهَـاءِ لِلإِضْـمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا ... وَمِـنْ قَـبْلِهِ ضَـمٌ أَوِ الْكَسْـرُ مُـثِّلاَ

أوامّـا همـا واوٌ ويـاء وبعضـهم ... يـرى لهمـا في كـل حَـالٍ مَحلـلاّ

تطبيقات

س١/ كيف يقف القراء على المفتوح، والمنصوب الذي لا يصحبه التنوين، مع ذكر أمثله على ذلك؟.

س٢/ فصّلَ في كيفية الوقف على المضموم، والمرفوع سواء صحبه التنوين أو لم يصحبه؟.

س٣/ أكمل: الوقف في كلام العرب له أوجه ....، والمستعمل منها عند أئمة القراءة ....، هي................

س٤/ ما معنى: الإلحاق، الإثبات، الحذف، الإدغام، النقل؟.

س٥/ يكون البدل في ثلاثة أنواع اذكرها؟.

س٦/ ما معنى السكون، الروم، الإشمام؟.

س٧/ بماذا يختص الروم، الإشمام؟.

س٨/ الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أقسام، اذكرها؟.

س٩/ ما فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام؟.

المقطوع والموصول

المقطوع والموصول ما يكتب من الكلمات موصولاً بعضها ببعض أو مفصولاً عنه، ومعنى قطع الحرف رسمه بتقديره في آخر الكلمة، وهذا هو الأصل، ومعنى وصله أن يكتب بتقديره في وسط الكلمة.

ولا بد للقارئ من معرفة المقطوع ليعرف محل الوقف عند انقطاع النفس، ومن معرفة الموصول ليحترز عن الوقف.

مقدمة:

والمتفق عليه هنا: كل ما كتب مفصولاً سواء كان اسماً أو غيره، فإنه يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عند جميع القراء. وكل كلمة كانت على حرفين فأكثر فالأصل أن تكتب منفصلة من التي بعدها، سواء كانت حرفاً أو فعلاً أو اسماً.

ويستثنى من ذلك:

(١) أل المعرفة، فإنها لكثرة دورها نزلت منزلة الجزء مما دخلت عليه فوصلت.

(٢) (يا) نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾، ﴿يَٰبُنَيَّ﴾، ﴿يَٰدَاوُۥدُ﴾، و(ها) نحو: ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، فإنهما لما حذفت ألفهما بقيا على حرف واحد، فانفصلا بما بعدهما فلا يوقف على (يا) و(ها) ثم يبتدأ بما بعدها في الأمثلة المذكورة.

(٣) أن تكون الكلمة الثانية ضميراً متصلاً، فإنه كتب موصولاً بما قبله للفرق.

(٤) إذا كانا حرفي هجاء فإنهما وصلا رعاية للفظ.

المواضع التي تحتاج إلى تنبيه هي[1] :

(١) ﴿أن لآ﴾ كتب مفصولاً في عشرة مواضع : في الأعراف : ﴿أن لآ أقول على الله﴾ ، وفيها أيضاً ﴿أن لا يقولوا على الله﴾ ، وفي التوبة ﴿أن لا ملجأ من الله﴾ ، وفي هود ﴿وأن لآ إله إلا هو﴾ ، وفيها ﴿أن لا تعبدوا إلا الله﴾ ، في قصة نوح. وفي الحج ﴿وأن لا تعلوا على الله﴾ ، وفي الممتحنة ﴿أن لا يشركن بالله﴾ ، وفي القلم ﴿أن لا يدخلنها اليوم﴾ ، فهذه العشرة لم يختلف فيها.

واختلفت المصاحف في قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿أن لآ إله إلآ أنت سبحانك﴾ ، ففي أكثرها مقطوع وفي بعضها موصول.

ووجه الوصل هو التقوية ، وقصد الامتزاج ، وتنزيله منزلة المحذوف ؛ لأن النون لما أدغمت بلا غنة فكأنها ذهبت بالكلية لفظاً فسقطت رسماً ، فيجرى عليها حكم نون ﴿جنة﴾ المدغمة من أنها لم ترسم ، فإنها لكمال اتصالها عدت كلمة واحدة ، واعتبرت تلك الحالة.

(٢) ﴿إن ما﴾ كتب مفصولاً في موضع واحد وهو في الأنعام ﴿إن ما توعدون لآت﴾.

واختلف في موضع ثان وهو ﴿إنما عند الله﴾ ، في النحل ، فكتب بعضها مفصولاً.

---

(١) انظر : النشر في القراءات العشر : ٢/١٤٧ ، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /١٢٤ ، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /٢٤٤ ، والجواهر المضية/٣٦٤ ، والمنح الفكرية/ ١٦٧ ، والطرازات المعلمة /٢٠٦ ، والفصول المؤيدة /١٤٦ ، واللآلئ السنية /١١٢ ، وغنية الطالبين /١٦٥ ، والفوائد المسعدية /١١٥ ، وانظر في أسرار الوصل والقطع البرهان في علوم القرآن : ١/٤١٧ ، وما بعدها.

(٣) ﴿أَنَّ مَا﴾ كتب مفصولاً في موضعي الحج ولقمان ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾، واختلف في موضع ثالث وهو: ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ في الأنفال، فكتب في بعضها مفصولاً أيضاً.

واتفقوا على وصل ما عدا هذه المواضع.

(٤) ﴿إِن مَّا﴾ كتب مفصولاً في موضع واحد ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾، في الرعد.

(٥) ﴿أَيْنَ مَا﴾ كتب مفصولاً نحو: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾، في الأعراف، ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾، في غافر، إلا في البقرة ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، وفي النحل ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾، فإنه كتب موصولاً، واختلف في ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾، في النساء، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾، في الشعراء، و﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾، في الأحزاب. ففي بعض المصاحف كتب مفصولاً، وفي بعضها موصولاً، واتفقوا على قطع البواقي نحو: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا﴾، [البقرة: ١٤٨]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٧]، و﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ [غافر: ٧٣]، و﴿أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

وجه قطع ﴿أَيْنَ مَا﴾ الأصل مع عدم الإدغام، ووجه الوصل شبهة التركيب للجزم.

(٦) "أنْ المصدرية مع لم" كتب مفصولاً في جميع القرآن، نحو: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ﴾، ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾.

(٧) (إن الشرطية مع لم) كتب مفصولاً إلا موضع واحد وهو: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾، في هود، وما عدا هذا الموضع فمقطوع اتفاقاً. نحو: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا﴾، ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ في القصص.

وجه القطع الأصل، ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم.

(٨) "أن المصدرية مع لن الناصبة" كتب مفصولاً حيث وقع، نحو: ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ﴾، ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾، إلا في موضعين وهما: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾، في الكهف، ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾، في القيامة.

وجه القطع الأصل مع التنبيه على أن العمل للثاني، ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام.

(٩) ﴿عَن مَّا﴾ كتب مفصولاً في موضع واحد وهو: ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ في الأعراف، وما عدا هذا الموضع فموصول اتفاقاً.

(١٠) ﴿مِن مَّا﴾ كتب مفصولاً في موضعين وهما: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ في النساء، ﴿مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم﴾ في الروم.

واختلف في موضع ثالث وهو: ﴿مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم﴾ في البقرة، فكتب في بعضها مفصولاً وفي بعضها موصولاً.

(١١) ﴿أَم مَّن﴾ كتب مفصولاً في أربعة مواضع وهي: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾، في النساء، ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾، في التوبة، ﴿أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، في الصافات، ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ﴾، في فصلت، واتفقوا على وصل ما عدا هذه المواضع نحو: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ في يونس، ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾، في النحل، و﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ في النمل، وغير ذلك

وجه الفصل كونه الأصل. ووجه الوصل التقوية، ووجه الخلف الجمع.

(١٢) "عن الجارة مع من الموصولة" كتب مفصولاً في موضعين وهما: ﴿عَن مَّن يَشَآءُ﴾ في النور، و﴿عَن مَّن تَوَلَّىٰ﴾ في النجم، وما عداهما موصول اتفاقاً.

وجه القطع الأصل.

(١٣) ﴿حَيْثُ مَا﴾ كتب مفصولاً حيث وقع، نحو: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ وَإِنَّ﴾، ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا﴾.

(١٤) ﴿كُلِّ مَا﴾ كتب مفصولاً في موضع واحد وهو: ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ في إبراهيم.

واختلف في: ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾ في النساء، ففي بعض المصاحف مفصول وفي بعضها موصول. وكتب في بعضها أيضاً: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾، في الأعراف، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ في المؤمنون، ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا﴾ في تبارك، والمشهور الوصل، واتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الخمسة، نحو: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ في البقرة، ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ في النساء، ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا نَارًا﴾ في المائدة.

وجه القطع: الوصل وقوة جهة الاسمية، ووجه الوصل: التقوية وتخفيفاً للإضافة والتركيب.

(١٥) (بئس ما) اختلفوا في قطع ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ﴾ في البقرة، ووصله، واتفقوا على وصل ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ في الأعراف، ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ في البقرة، واتفقوا على قطع (لبئسما) المشفع باللام، وهو في خمسة مواضع ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ في البقرة، وهو الموضع الثالث، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾، ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ في المائدة، وكذلك اتفقوا على قطع ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ في آل عمران.

وجه القطع الأصل مع قوة جهة الاسمية والفعلية، ووجه الوصل التقوية، ولكونها كجزء الفعل.

(١٦) ﴿فِي مَا﴾ كتب موصولاً في أحد عشر موضعاً، منها موضع واحد لم يختلف فيه وهو: ﴿فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ﴾ في الشعراء، وعشرة اختلف فيها، والأكثرون على فصلها، وهي: ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ﴾، وهو الموضع الثاني من البقرة، ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ في المائدة والأنعام، ﴿فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ في الأنعام أيضاً، ﴿فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ في الأنبياء، ﴿فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ في النور، ﴿فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ في الروم، وفي الزمر موضعان ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، و﴿مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾، ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في الواقعة، وغير هذه المواضع موصولاً بلا خلاف، نحو: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ في الموضع الأول من سورة البقرة، ﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾في النساء، ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ في النازعات.

ووجه القطع الأصل ووجه الوصل الافتقار والتقوية.

(١٧) ﴿كَيْ لَا﴾ كتب مفصولاً نحو ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾، ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ﴾، إلا أربعة مواضع موصولة اتفاقاً: في آل عمران: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾، وفي الحج: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾، وفي الأحزاب ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ وهو الموضع الثاني منها، وفي الحديد: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾.

وجه القطع الأصل، ووجه الوصل التقوية مع تحقق عدم الحجز.

(١٨) ﴿يَوْمَ هُم﴾ مفصول في موضعين: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ في غافر، و﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ في الذاريات.

ووجه القطع أن ﴿هُم﴾ مرفوع منفصل، ووجه الوصل أن ﴿هُم﴾ مجرور متصل حكمًا فيلائمه الوصل.

(١٩) ﴿وَّلَاتَ حِينَ﴾ في قوله تعالى ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ في سورة (ص)، موضع واحد في القرآن الكريم، فإن تاءها مفصولة من ﴿حِينَ﴾ في المصاحف فهي موصولة بلا زيدت عليها لتأنيث اللفظ كما زيدت في (ربت، وثمت).

(٢٠) ﴿كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ اتفقت المصاحف على وصل ﴿وَّزَنُوهُمْ﴾ و﴿كَالُوهُمْ﴾ بضمير (هم)؛ لأنهم لم يكتبوا بعد الواوين منهما ألفاً.

(٢١) (قطع لام الجر من المجرور) اتفقوا على قطعها في أربعة مواضع ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ في النساء، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾، في الكهف، ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾، الفرقان، ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في المعارج. وفيما عدا هذه المواضع فتوصل بمجرورها.

وجه القطع اللام الجارة للتنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجه وصلها تقويتها؛ لأنها على حرف واحد، ولأنها غير مستقلة، لأنها تكتب موصولة بما دخلت عليه.

فائدة:

يقف أبوعمرو على هذه الأربعة على كلمة "ما" الاستفهامية، والكسائي يقف على "ما" وعلى "اللام" (ولعل ذلك في وقف الاختبار والاضطرار وليس لوقف الاختيار)، ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعاً للرسم.

قال الشاطبي:

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسا ... وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلاَ

الشاهد من الجزرية:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي مُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أن لاَّ ... مَعْ مَلْجَأَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَ
وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لاَ ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلنْ تَعْلُواْ عَلَى
أن لاَّ يَقُولُواْ لاَ أَقُولَ إن مَّا ... بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَن مَّا

نُهُـواْ اقْطَعُـوا مِـن مَّـا بِرُومٍ وَالنِّسَا ... خُلْـفُ الْمُـنَافِقِينَ أَم مَّـنْ أَسَّسَـا
فُصِّـلَتِ النِّسَـا وَذِبْـحٍ حَـيْثُ مَـا ... وَأَن لَّـمِ الْمَفْـتُوحَ كَسْـرُ إِنَّ مَـا
الانْعَـامَ وَالْمَفْـتُوحَ يَدْعُـونَ مَعَـا ... وَخلْـفُ الانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَعَـا
وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُمُوهُ وَاخْـتُلِفْ ... رُدُّواْ كَـذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِـي وَاشْـتَرَوْاْ فِـي مَـا اقْطَعَا ... أُوحِـي أَفَضْـتُمُ اشْـتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِـي فَعَلْـنَ وَقَعَـتْ رُومٌ كِـلاَ ... تَنْـزِيلُ شُـعَرَا وَغَيْـرَ ذِي صِـلاَ
فَأَيْـنَمَا كَالـنَّحْلِ صِـلْ وَمُخْـتَلِفْ ... فِـي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ
وَصِـلْ فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّـن نَّجْعَـلَ ... نَجْمَـعَ كَـيْلاَ تَحْـزَنُواْ تَأْسَوْاْ عَلَى
حَـجٌّ عَلَـيْكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ ... عَـن مَّـن يَشَـاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَـالِ هـذَا وَالَّـذِينَ، هَـؤُلا ... تَحِـينَ فِـي الْإِمَـامِ صِـلْ وَوَهِّلاَ
وَوَزَنُـوهُمُ وَكَالُـوهُمْ صِـلِ ... كَـذَا مِـنَ: أَلْـ وَهَا وَيَا لاَ تَفْصِلِ

تطبيقات

س١ / ما معنى المقطوع والموصول؟.

س٢ / ما أهمية باب المقطوع والموصول؟.

س٣ / اذكر المتفق عليه من هذا الفصل وما يستثنى منه؟.

س٤ / فصِّل القول في الكلمات التالية من حيث الوصل والقطع :

(أن لا ، أين ما ، أن لن ، بئس ما ، في ما ، ولات حين)؟.

الوقف على مرسوم الخط(١)

المراد هنا خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها، والمراد بالخط الكتابة. وهو على قسمين قياسي واصطلاحي.

فالقياسي: ما طابق فيه الخط اللفظ.

والاصطلاحي: ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو وصل أو فصل. وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القواعد.

لكن قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم اتباعها ولا يتعدى إلى سواها؛ منها ما عرفنا سببه، ومنها ما غاب عنا.

قال ابن الجزري:

وقِف لكُلٍّ باتباع ما رُسِم　　　حذفًا ثبوتًا اتصالاً في الكَلِم

أي سواء كان حذفًا أو ثبوتًا أو اتصالاً فحرف العطف في البيت محذوف.

وأجمع أئمة الإقراء على لزوم رسم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه اختيارًا، واضطراراً، فيوقف على الكلمة الموقوف عليها أو المسؤول عنها على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات؛ وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من وصل وقطع، فما كتب من كلمتين موصولتين، نحو: ﴿أَلَّا تَزِرُ﴾، ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾، لم يوقف إلا على الثانية منهما، ومن وقف على آخر الأولى فكأنما وقف وسط الكلمة. وما كتب منهما مفصولاً نحو ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾، يوقف على كل واحدة منهما، لكن إن وقف

(١) إبراز المعاني/ ٢٧٣، وشرح كتاب التيسير/ ٥٨٩، وشرح شعلة على الشاطبية/ ١٣٧. والنشر في القراءات العشر: ٢/ ١٢٨، وشرح السيوطي/ ١٥٦، وشرح طيبة النشر للنويري ٢/ ٥٧.

على الكلمة الأولى وأراد الإكمال فلا يبدأ بالكلمة الثانية وإنما يعيد الكلمة الأولى ثم يواصل القراءة. وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله:

وقف عند إتمام الكلام موافقاً ... لمصحفنا المتلو في البر والبحر

الشاهد من الشاطبية:

وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ ... عُنُوا باتِّباعِ الْخَطِ فِي وَقْفِ الابْتِلاَ
وَلاِبْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ ... وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ
إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ ... فَبِالْهاءِ قِفْ حَقّاً رِضىً وَمُعَوَّلاَ
وَفِي اللاتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ ... وَلاَتَ رِضىً هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلاَ
وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤاً دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ ... وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ
وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسا ... وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلاَ
وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا ... لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمنِ رَافَقْنَ حُمَّلاَ
وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ ... لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلاَ
وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ ... وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقاً وَبِالْكَافِ حُلِّلاَ
وَأَيّاً بِأَيّاً مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا ... بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا سَناً تَلاَ
وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وادْفَعْ مُجَهِّلاَ

هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء(١)

وفي هذا الباب قاعدة وكلمات مخصوصه:

فالقاعدة كل هاء تأنيث رسمت تاء فيوقف عليها بالتاء، نحو: ﴿رَحْمَتَ﴾، ﴿نِعْمَتَ﴾، ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ﴿شَجَرَتَ﴾، ﴿وَجَنَّتُ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾، وهو على قسمين:

(١) قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد.

(٢) وقسم اختلفوا فيه.

فالقسم المتفق على إفراده: فالأصل أن يوقف عليه بالهاء إلا مواضع استثنيت لحفص وهي واحد وأربعون موضعاً، تنحصر في ثلاث عشرة كلمة، يجب الوقف له عليها بالتاء تبعاً لرسمها في المصحف تاء. وهذه الكلمات تكرر منها ست:

الأول: ﴿رَحْمَتَ﴾ في سبعة مواضع: في البقرة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وفي الأعراف ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾، وفي هود ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ﴾، وفي مريم ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾، وفي الروم ﴿إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾، وفي الزخرف ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، و﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾.

الثاني: ﴿نِعْمَتَ﴾ في أحد عشر موضعاً: في البقرة ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾، وفي آل عمران ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾، وفي المائدة ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾، وفي إبراهيم ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾، ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، وفي لقمان ﴿فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾، وفي فاطر ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ﴾، وفي الطور ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾.

---

(١) النشر ٢/١٢٩، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري /١٤١، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده /٢٨٦، والجواهر المضية /٤٢٢، والمنح الفكرية /١٤٢، والفصول المؤيدة /١٧٥، وغنية الطالبين /١٨٧، والفوائد المسعدية /١٢٧.

الثالث: ﴿ٱمۡرَأَتُ﴾ إذا أضيفت لزوجها، وذلك في سبعة مواضع في آل عمران ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾، وفي يوسف ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾، في الموضعين، وفي القصص ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾، وفي التحريم ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾، ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾.

الرابع: ﴿سُنَّتَ﴾ في خمسة مواضع: في الأنفال ﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، وفي فاطر ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾، وفي غافر ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾.

الخامس: ﴿لَّعۡنَتَ﴾ في موضعين: أحدهما في آل عمران ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾، ﴿أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ في النور.

السادس: ﴿مَعۡصِيَتِ﴾ في الموضعين من المجادلة [٨-٩] ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾.

وغير المكرر سبع وهي:

(١) ﴿كَلِمَتُ﴾: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ في الأعراف.

(٢) ﴿بَقِيَّتُ﴾: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ في هود.

(٣) ﴿قُرَّتُ﴾: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ في القصص.

(٤) ﴿فِطۡرَتَ﴾: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَا﴾ في الروم.

(٥) ﴿شَجَرَتَ﴾: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ في الدخان.

(٦) ﴿وَجَنَّتُ﴾: ﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ في الواقعة.

(٧) ﴿ٱبۡنَتَ﴾: ﴿ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ في التحريم.

والقسم الذي قرأ بالإفراد وبالجمع ثمان كلمات وهي:

(١) ﴿كَلِمَتُ﴾: في الأنعام ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا﴾، وفي يونس ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، وفي غافر ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾.

(٢) ﴿ءَايَٰتٌ﴾: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾: في يوسف.

(٣) ﴿غَيَٰبَتِ﴾: ﴿فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾: في الموضعين من يوسف.

(٤) ﴿ءَايَٰتٌ﴾: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾: في العنكبوت، و﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ في الفرقان.

(٥) ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾: ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾: في سبأ.

(٦) ﴿بَيِّنَتٍ﴾: ﴿عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾: في فاطر.

(٧) ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾: في فصلت.

(٨) ﴿جِمَٰلَتٌ﴾: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾: في المرسلات.

فمن قرأ شيئًا من ذلك بالإفراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء، وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء.

ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع.

وقد أجمعت المصاحف على كتابة ذلك كله بالتاء، إلا ما ذكره الحافظ أبوعمرو الداني في الموضع الثاني من يونس وهو: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، قال تأملته في مصاحف أهل العراق فرأيته مرسومًا بالهاء.

وكذلك اختلف أيضًا في قوله تعالى في سورة غافر: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾، فكتابته بالهاء على قراءة الإفراد بلا نظر. وكتابته بالتاء على مراد الجمع.

وأما الكلمات المخصوصة فهي ست كلمات: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾، ﴿هَيْهَاتَ﴾، ﴿مَرْضَاتَ﴾، ﴿وَلَاتَ﴾، ﴿ٱللَّٰتَ﴾، ﴿ذَاتَ﴾، فيوقف عليها بالتاء تبعاً لرسمها

وهي في ثمانية مواضع:

(١) ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾: في يوسف ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا﴾، وفي مريم ﴿يَـٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾، ﴿يَـٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾، وفي القصص ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾، وفي الصافات ﴿يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ﴾.

(٢) ﴿هَيْهَاتَ﴾: موضعان في المؤمنون ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(٣) ﴿مَرْضَاتَ﴾: في أربعة مواضع: موضعان في البقرة ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، وفي النساء ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾، وفي التحريم ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾.

(٤) ﴿وَّلَاتَ﴾: في موضعها الوحيد في سورة ص ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾.

(٥) ﴿ٱللَّٰتَ﴾: في موضعها الوحيد في سورة النجم ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾.

(٦) ﴿ذَاتَ﴾: في موضع واحد في سورة النمل ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾.

قال ابن الجزري:

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ
نِعْمَتُهَا ثَلاَثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ ... مَعاً أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمّ
لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ ... عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ
وَامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ ... تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ
شَجَرَتَ الدُّخَانِ سُنَّت فَاطِرِ ... كُلاًّ وَالانْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرِ
قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّت فِي وَقَعَتْ ... فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَتُ وَكَلِمَتْ
أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

تطبيقات

س١ / ما المراد بمرسوم الخط؟.

س٢ / اذكر أقسام خط الكتابة مع تعريف كل قسم؟.

س٣/ من أقسام هاء التأنيث التي يوقف عليها بالتاء: قسم متفق على إفراده فما الأصل فيها، وما المواضع المستثناة فيه لحفص؟.

س٤ / ما القاعدة في هاء التأنيث التي رسمت تاء؟.

س٥/ من أقسام هاء التأنيث قسم قرأ بالإفراد وبالجمع، فاذكر الكلمات فيه، ثم اذكر حكمه؟.

س٦ / اذكر الكلمات المخصوصة في التاء المفتوحة؟.

الحذف والإثبات

ينبغي للقارئ معرفة الثابت والمحذوف من حروف المد رسماً؛ لأن الوقف عليها متوقف على رسمها إثباتاً وحذفاً.

وإثبات حروف المد وحذفها من خصائص الرسم العثماني، فما كان ثابتاً في رسم المصاحف العثمانية فالوقف على الكلمة بإثبات حرف المد فيها، وما كان محذوفاً من المصاحف العثمانية يكون الوقف عليه بحذفه.

أولاً: تثبت الألف في حال الوقف وتحذف في حال الوصل في الكلمات التالية:

(١) لفظ ﴿أَنَا۠﴾، حيث وقع في القرآن الكريم نحو: ﴿وَأَنَا۠ لَكُمْ﴾، ﴿أَنَا۠ نَذِيرٌ﴾، ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾.

(٢) ﴿إِذًا﴾، المنونة حيث وقعت نحو: ﴿فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ﴾؛ ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

(٣) ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾، في سورة يوسف.

(٤) ﴿لَّـٰكِنَّا۠﴾، في سورة الكهف.

(٥) ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾، في سورة الأحزاب في قوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾.

(٦) ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾، في سورة الأحزاب، في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾.

(٧) ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾، في سورة الأحزاب، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾.

(٨) ﴿قَوَارِيرَا۠﴾، الموضع الأول من سورة الإنسان، وأما الموضع الثاني فألفه محذوفة وصلاً ووقفاً.

وأما قوله تعالى ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، في قوله تعالى: ﴿سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾، فهذه الألف وإن ثبتت رسماً لكن يجوز فيها لحفص وجهان عند الوقف:

إثبات الألف وحذفها، وأما في الوصل فله وجه واحد وهو الحذف.

ثانياً: مما حذف وصلاً ووقفاً وإن كتب رسماً ألف ﴿ثَمُودَاْ﴾، في أربعة مواضع هي:

(١) ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ في سورة هود.

(٢) ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ في سورة الفرقان.

(٣) ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ في سورة العنكبوت.

(٤) ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ في سورة النجم.

ثالثاً: من المتفق عليه ما حذف من الياءات والواوات والألفات؛ لالتقاء الساكنين، وهو ثابت رسماً، نحو: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ﴾، ﴿يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ﴾، ﴿أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾، ﴿بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ﴾، ﴿ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾، ﴿حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ﴿ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾، ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾، ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾، ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾، ﴿مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾، ﴿مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾، ونحو: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، ﴿قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ﴾، ﴿أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾، ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾، ﴿إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾، ﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾، ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾، ﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾، ﴿لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ﴾، ﴿صَالُواْ ٱلنَّارِ﴾، ﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، ونحو: ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾، ﴿ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ﴾، فالوقف على جميع ذلك وما أشبهه بإثبات الألف؛ لثبوتها رسماً وحكماً.

تطبيقات

س١ / ما أهمية معرفة باب الحذف والإثبات؟.

س٢ / تثبت الألف في حال الوقف، وتحذف في حال الوصل في كلمات اذكرها؟.

س٣/ مما حذف وصلاً ووقفاً وإن ثبت رسماً ألف ﴿ثَمُودَاْ﴾، في أربعة مواضع اذكرها؟.

س٤ / من المتفق عليه ما حذف من الياءات والواوات والألفات، لالتقاء الساكنين وهو ثابت رسماً، اذكر أمثلة على ذلك؟.

همزة الوصل[1]

الهمزة في أول الكلمة إما همزة قطع وهي التي تثبت وصلاً وبدءًا، وإما همزة وصل وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الصلة.

علامتها: لهمزة الوصل في القرآن الكريم علامة وهي صاد صغيرة [ٱ] فوق الألف.

وحصر العلماء ومنهم ابن الجزري مواضع همزة الوصل؛ وذلك لأن الضابط في همزة الوصل أقرب وأظهر.

الحاجة إلى همزة الوصل:

من المعلوم أن الابتداء لا يمكن إلا بمتحرك فأول الكلمة إن كان متحركًا فظاهر، وإن كان ساكناً فيحتاج إلى همزة الوصل.

سبب التسمية: سميت همزة الوصل؛ لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن، ولذا سماها الخليل سلم اللسان.

همزة الوصل تكون في الأسماء والأفعال والحروف:

أولاً: الأسماء:

همزة الوصل في الأسماء إما أن تكون سماعية أو قياسية.

(أ) الأسماء السماعية: وردت سبعة أسماء في القرآن الكريم:

ابن، ابنت، امرؤ، امرأت، اثنين، اثنتين، اسم.

(١) ﴿ٱبْنَ﴾: سواء كان مفرداً نحو: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾، أو مضافاً إلى ضمير نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾، و﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ

---

(١) انظر المقصد لتلخيص ما في المرشد /٢٤، وشرح المقدمة الجزرية لزكريا الأنصاري/ ١٥٠، وشرح المقدمة الجزرية لطاش كبرى زاده/٣٠٠، والجواهر المضية /٤٣٥، والمنح الفكرية /١٤٨، والطرازات المعلمة /٢٣٨، والفصول المؤيدة /١٧٩، واللآلئ السنية /١٤٢، والفوائد المسعدية /١٣١.

ٱبْنَهُۥ﴾، أو مثنى، نحو: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾، وسواء كان مرفوعاً نحو: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾، أو منصوباً، نحو: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾، أو مجروراً، نحو: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾.

(٢) ﴿ٱبْنَتَ﴾: سواء كانت بالإفراد، نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾، أو بالتثنية، نحو: ﴿قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾.

(٣) ﴿ٱمْرُؤٌا۟﴾: للمذكر سواء كان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾، أو منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ﴾، أو مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾.

(٤) ﴿ٱمْرَأَةً﴾: سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، وسواء كانت بالإفراد، نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾، وقوله: ﴿إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، أو مضافة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ﴾، وقوله ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ ۙ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾، وقوله ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾، أو كانت بالتثنية، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾، وقوله ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

(٥) ﴿ٱثْنَا﴾: سواء كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾، أو غير مضاف، وسواء كان مرفوعاً نحو قوله تعالى: ﴿ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾، أو منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَـٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾، أو مجروراً، نحو: ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾.

(٦) ﴿ٱثْنَتَا﴾: سواء كانت مضافة نحو قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾، أو غير مضافة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾.

(٧) ﴿ٱسۡمُ﴾: سواء كان مرفوعاً، نحو قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾، أو منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، أو مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾.

*** حكم همزة الوصل في الابتداء في الأسماء السماعية:**

وجوب الكسر.

(ب) الأسماء القياسية:

وتكون في مصدري الخماسي والسداسي:

الخماسي: نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، فكلمة ﴿ٱخۡتِلَٰفِ﴾ مصدر فعل خماسي.

السداسي: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾، فكلمة ﴿ٱسۡتِكۡبَارٗا﴾ مصدر فعل سداسي.

*** حكم همزة الوصل في الابتداء بالمصدر الخماسي والسداسي:**

وجوب الكسر.

ثانياً: الأفعال:

تأتي همزة الوصل في الفعل الماضي الخماسي، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا﴾.

والماضي السداسي، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ﴾ وقوله تعالى: ﴿فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ﴾.

وفي فعل الأمر الثلاثي، نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾.

وتأتي في فعل الأمر الخماسي نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾، وقوله تعالى: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ﴾.

وفي فعل الأمر السداسي، نحو قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟﴾.

حكم البدء بهمزة الوصل في الأفعال:

إذا كان ثالث الفعل مكسوراً نحو قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾، أو مفتوحاً نحو قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾، فيبدأ بهمزة الوصل بالكسر.

وأما إذا كان ثالث الفعل مضموماً فإنه يبدأ بضم همزة الوصل، نحو: ﴿ٱنظُرْ﴾، ﴿ٱدْعُ﴾، بشرط أن يكون الضم فيه لازماً ولو تقديراً.

وأما إن كان الضم عارضاً فيجب كسر همزة الوصل، وقد وقع ذلك في أربعة أفعال في القرآن الكريم:

﴿ٱقْضُوٓا۟﴾ في يونس، أصله (اقضيوا) بكسر الضاد وضم الياء.

﴿ٱئْتُوا۟﴾ في طه، و﴿ٱئْتُونِى﴾ في الأحقاف، أصله ﴿ائْتِيُو﴾بكسر التاء وضم الياء.

﴿ٱبْنُوا۟﴾ في الصافات، أصله (ابنيوا) بكسر النون وضم الياء.

﴿ٱمْشُوا۟﴾ في ص، أصله (امشيوا) بكسر الشين وضم الياء، نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها، فالتقى ساكنان فحذفت الياء.

وكسرت همزة الوصل ولم تفتح إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً؛ لأنها لو فتحت لالتبس فعل الأمر بالفعل المضارع، نحو: ﴿أَعْلَمُ﴾ حالة الوقف.

ووجه الضم في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسوره: المناسبة فيهما وطلب الخفة، ووجه كسره في مفتوحة: الحمل له على مكسوره كنظيره في إعراب المثنى والجمع.

ثالثاً: الحروف:

لا تقع إلا في (ال) التعريف نحو: ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ﴾، ﴿ٱلْحَقَّ﴾، ﴿ٱلشُّهُورِ﴾، ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

وحكمها أنه يبدأ بها بفتح الهمزة طلباً للخفة فيما كثر دوره.

تنبيهات:

(١) لابد من تحقيق الهمزتين إذا تجاورتا سواء كانتا مكسورتين، نحو: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾، أو مفتوحتين، نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، أو مضمومتين، نحو: ﴿أَوْلِيَآءُ أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾[1]، وسواء كانت مفتوحة والتي قبلها مضمومة، نحو: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾، أو مضمومة والتي قبلها مفتوحة، نحو: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾، أو مكسورة والتي قبلها مفتوحة نحو: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾، أو مفتوحة والتي قبلها مكسورة نحو: ﴿مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، أو مكسورة والتي قبلها مضمومة، نحو: ﴿مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، والخطأ نطق الهمزتين همزة واحدة[2].

(٢) لا بد من توضيح همزة القطع في نحو: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ﴾، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ﴾، والخطأ جعلها همزة وصل.

---

(١) وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم.

(٢) انظر تفصيل هذه الهمزات وحصرها في القرآن الكريم في الكنز في القراءات العشر/٧٥.

(٣) إذا اختلفت القراءة في الكلمة، نحو: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾، قرئ بضم الشين وكسرها، وعليه فمن قرأ بضم الشين ابتدأ بضم همزة الوصل، ومن قرأ بالكسر ابتدأ بالكسر.

(٤) إذا دخلت همزة الاستفهام على الفعل الماضي ثبتت مفتوحة، وسقطت همزة الوصل؛ لأنها إنما جيء بها للتوصل بالنطق بالساكن وقد استغني عنها بهمزة الاستفهام نحو: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾، ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾، ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾.

ويقع الخطأ في نطق الهمزة بأمور منها:

(٥) تسهيل الهمز في مثل: ﴿لُؤْلُؤًا﴾.

(٦) قطع ما همزته همزة وصل، نحو: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾.

(٧) وصل ما همزته همزة قطع، نحو: ﴿أُنكِحَكَ إِحْدَى﴾، ويتبين الخطأ إذا تغير المعنى نحو: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾.

(٨) فتح أو ضم ما يجب كسره في الابتداء.

(٩) كسر أو فتح ما يجب ضمه.

(١٠) كسر أو ضم ما يجب فتحه.

قال ابن الجزري:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ   إن كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي   الاسْمَاءِ غَيْرِ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ   وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

تطبيقات

س١ / ما الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع؟.

س٢ / ما سبب حصر العلماء لمواضع همزة الوصل دون همزة القطع؟.

س٣/ ما الحاجة إلى همزة الوصل؟.

س٤/ همزة الوصل في الأسماء إما سماعية أو قياسية، اشرح ذلك مع ذكر أمثلة، وبيان حكم همزة الوصل فيها؟.

س٥ / في أي الأفعال تأتي همزة الوصل، مع ذكر الأمثلة؟.

س٦ / اشرح حكم البدء بهمزة الوصل في الأفعال؟.

س٧/ ما وجه الضم في مضموم ثالث الفعل، وكسره في مكسوره؟.

س٨/ لم كسرت همزة الوصل ولم تفتح إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً؟.

س٩ / في أي الحروف تأتي همزة الوصل؟ وما حكمها؟.

س١٠ / استخرج همزة الوصل من الآيات الكريمة مع بيان السبب؟.

(١) ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

(٢) ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٤٣﴾ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

(٣) ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾

(٤) ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

(٥) ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

(٦) ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾.

(٧) ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(٨) ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾.

(٩) ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ

هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ
فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾.

(١٠) ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾.

(١١) ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾

(١٢) ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾.

كلمات لحفص[1]

لحفص كلمات تنطق على أكثر من وجه ومن هذه الكلمات:

(١) ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ و﴿بَصۜۡطَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةً﴾.

روي عن حفص السين والصاد في الموضعين والمقدم أداءً السين.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآ﴾، فيقرأ حفص ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ بإمالة الألف والراء، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا الموضع.

قال الشاطبي:

وَمَـــا بَعْـــدَ رَاء شَاعَ حُكمًا وحَفْصُهُمْ يُـــوَالي بمُجْـــرَاها وفي هـــودَ أُنْـــزِلا

(٣) ﴿لَا تَأۡمَ۬نَّا﴾ فلحفص وجهان صحيحان.

الأول: إدغام النون الأولى في الثانية مع الإشمام، وهو الإشارة إلى ضم النون بعد الإدغام.

الثاني: الروم، ويسميه البعض اختلاساً، أي اختلاس ضمة النون الأولى، وعلى هذا يمتنع إدغام النون الأولى في الثانية، ويعبر البعض عن هذا الوجه بالإخفاء.

قال الشاطبي:

غَـــيَابَاتِ فِـــي الحَـــرْفَينِ بالجمـــعِ نافعٌ وَتَأْمَنُـــنَا للكـــلِّ يَخفـــى مُفصَّـــلاَ

(٤) ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾.

---

(١) انظر ذلك مفصلاً: جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، والكشف عن وجوه القراءات السبع، والتلخيص في القراءات الثمان، وغاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، والكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، والكافي في القراءات السبع، وإبراز المعاني من حرز الأماني، وشرح كتاب التيسير للداني المسمى الدر النثير والعذب النمير، والمكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر.

في حالة الوقف له وجهان: إثبات الياء (أتاني) وحذفها (أتان).

وأما في حالة الوصل فوجه واحد وهو: إثبات الياء مع فتحها.

قال الشاطبي:

وفي الـنَّملِ آتانِـي ويُفـتحُ عـن أُولى حِمـىً وَخِلاَفُ الوَقفِ بين حُلا عَلاَ

(٥) ﴿ضَعْفٍ﴾ في مواضعها الثلاثة، في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

فتقرأ بفتح الضاد وضمها، والمقدم في الأداء الفتح، لكن إن قرأ بالضم أو بالفتح فيلتزم ذلك في الكلمات الثلاث.

قال الشاطبي:

وَثَـاني يكُـنْ غُصْـنٌ وَثَالِـثُها ثَوى وَضُـعْفًا بِفَـتْح الضـمِّ فاشِـيه نُفِّلا

وفي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ وأَنْثَانْ يكُـونَ مع الأسرى الأُسارى حُلاً حلا

(٦) ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾.

تقرأ بالسين والصاد، والمقدم أداءً الصاد.

قال الشاطبي:

رضـاً يَصْعَقُونَ اضمُمْهُ كَمْ نصَّ والمُسَيـ ـطِرونَ لسـانٌ عَابَ بالخُلفِ زُمَّلاَ

وصـادٌ كـزاي قـامَ بالخُلـفِ ضبعُهُ ....

(٧) قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾.

إذا وقف على لفظ بئس وابتدأ بلفظ الاسم فيجوز وجهان:

الأول: أن يبتدئ بهمزة الوصل مفتوحة ثم لام مكسورة ثم سين ساكنة بعدها ميم.

الثاني: أن يبتدئ بلام مكسورة من غير همزة وصل قبلها ثم سين ساكنة بعدها ميم.

والوجهان صحيحان، والمقدم في الأداء الأول.

(٨) ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾.

تقرأ بالسين والصاد، والمقدم أداءً الصاد.

تنبيهات

تنبيهات عامة في القراءة:

(١) التاء المربوطة في القرآن الكريم نحو: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾، ﴿مِرَّةٍ﴾، ﴿وَلِيجَةً﴾، ﴿وَعِمَارَةَ﴾، ﴿بِرَحۡمَةٍ﴾، ﴿عِدَّةَ﴾، ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾، ﴿ثَلَـٰثَةٌ﴾.

إذا وقف عليها القارئ جعلها هاء ساكنة، سواء كانت التاء المربوطة هنا مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وأما في حال الوصل فينطق بها القارئ تاء مربوطة، وتعود لها حركتها من فتح نحو: ﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾.

أو ضم، نحو: ﴿وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾.

أو كسر، نحو: ﴿وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ﴾.

أو تنوين فتح، نحو: ﴿فَأَخَذۡنَـٰهُم بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾.

أو تنوين ضم، نحو: ﴿مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٌ﴾.

أو تنوين جر، نحو: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ﴾.

ومن الخطأ أن يقف عليها القارئ بالتاء.

أما التاء المفتوحة فتنطق تاء سواء في حال الوصل أو الوقف، نحو قوله تعالى: ﴿يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٍ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٍ وَجَنَّـٰتٍ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾، فكلمة ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ فتنطق بالتاء المفتوحة وصلاً ووقفاً.

(٢) كلمة ﴿بُيُوتٍ﴾ في جميع المصحف سواء كانت مفردة أو مضافة يضم حفص فيها الباء والخطأ كسرها.

(٣) كسر الباء في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾، ﴿أَعۡبُدَ﴾، ﴿تَعۡبُدُ﴾، ﴿تَعۡبُدُونَ﴾، ﴿نَعۡبُدُ﴾، ﴿نَعۡبُدُهُمۡ﴾، ﴿يَعۡبُدُ﴾، ﴿لِيَعۡبُدُوٓاْ﴾، ﴿وَيَعۡبُدُونَ﴾، ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾، ﴿فَٱعۡبُدۡ﴾،

﴿فَٱعۡبُدۡهُ﴾، ﴿ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿فَٱعۡبُدُونِ﴾، ﴿ٱعۡبُدُونِي﴾، وما أشبه ذلك. والصحيح أنها مضمومة.

قال أبومزاحم الخاقاني:

وضمك قبل الواو كن مشبعاً له   كما أشبعوا إياك نعبُدُ في المرِّ

(٤) ترك التشديد في الحروف المشددة في نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾.

لأن كل حرف مشدد قائم مقام حرفين أولهما ساكن والثاني متحرك، فلابد من بيان التشديد وإعطائه حقه، حتى يتميز عما ليس بمشدد، ولذلك اعتنى العلماء بتعداد تشديدات الفاتحة وحذروا من تركها.

ويتأكد الاعتناء ببيان الحرف المشدد إذا لقي المشدد حرفاً يماثله نحو: ﴿مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلۡحَقُّ قُلۡ﴾، ﴿حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾، ﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ﴾، فإن البيان في هذا آكد؛ لزيادة الثقل باجتماع ثلاثة أمثال، فينبغي أن يهتم ببيانه من غير قطع على الأولى، فإن كان الحرف المماثل مشدداً نحو: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ﴾، ﴿قُل لِّلَّذِينَ﴾، فأولى بالبيان؛ لما فيه من اجتماع أربعة أمثال، وقد يجتمع ثلاث تشديدات متواليات نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَ﴾.

قال السخاوي:

وتبيّن الحرف المشدّد مُوضحاً   مما يليه إذا التقى المثلان

كـ(اليمّ ما) (والحق قل) ومثال (ظـ   ـلـلـنـا) لكيما يظهر الأخوان

وفي قراءة ﴿إِيَّاكَ﴾ ستة أخطاء يقع فيها البعض:

(أ) تخفيف اللفظ بالهمزة إذا وصل.

(ب) شدة نبرة الهمزة إذا ابتدأ.

(ج) تخفيف الياء.

(د) تقريبها من الجيم.

(هـ) السكت على الألف.

(و) إشباع فتحة الكاف.

(٥) تشديد المخفف، كتشديد الياء في نحو: ﴿لِنُرِيَهُۥ﴾، ﴿تَرَيِنَّ﴾، وهذا لا يجوز؛ إذ فيه زيادة حرف.

(٦) قراءة كلمة ﴿بِٱلرُّسُلِ﴾، ﴿رُسُلٌ﴾، ﴿رُسُلاً﴾، ﴿رُسُلِكَ﴾، ﴿رُسُلُكُم﴾، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾، ﴿رُسُلُنَا﴾، ﴿رُسُلاً﴾، ﴿وَرُسُلِى﴾، ﴿رُسُلُهُم﴾، بتسكين السين، والصحيح ضمها.

(٧) قراءة الواو ألفاً مضمومة في نحو: ﴿دَاوُۥدُ﴾، والصحيح قراءتها واواً مضمومة.

(٨) كلمة ﴿ٱئْتُونِى﴾ ونحوها في المصحف إذا بدئ بها فإنها تنطق (إيتوني) بالياء، وأما إذا وصلت بما قبلها فتنطق همزة. نحو: ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَـٰبٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَآ أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾.

(٩) كلمة ﴿وَلَيَكُونًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ﴾ في يوسف، و﴿لَنَسْفَعًا﴾ في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ في العلق، وإذاً المنونة حيث جاءت في القرآن الكريم. إذا وصلت قُرئت بالنون، وأما عند الوقف فيوقف على الألف دون النون.

(١٠) تنوين كلمة ﴿وَثَمُودُ﴾، والصحيح ضمها.

(١١) تسكين الهاء في: ﴿وَهُوَ﴾، ﴿وَهِىَ﴾، ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿فَهِىَ﴾، ﴿لَهُوَ﴾، ﴿لَهِىَ﴾ عند من يقرأ لحفص، والصحيح ضمها في: ﴿وَهُوَ﴾، ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿لَهُوَ﴾، وكسرها في ﴿وَهِىَ﴾، ﴿فَهِىَ﴾، ﴿لَهِىَ﴾.

الأمثلة:

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾، ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾، ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾.

قال الشاطبي:

وَهَا هُوَ بعد الواوِ والفاء ولا مها وها هِي أسْكِنْ راضياً بارداً حَلا
وثُمَّ هْوَ رِفْقاً بأن والضَّمُّ غَيْرُهُمْ وكَسْرُ وَعَنْ كُلٍّ يِملّ هو انجلا

فائدة:

قرأ قالون وأبوعمر والكسائي بإسكان هاء الضمير في: ﴿وَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهُوَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ ﴿ثُمَّ هُوَ﴾.

وقرأ قالون والكسائي: بإسكان هاء الضمير في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾.

وقرأ ورش وابن كثير وابن عامر وحمزة وعاصم بتحريك هاء الضمير في: ﴿وَهُوَ﴾، ﴿وَهِيَ﴾، ﴿فَهُوَ﴾، ﴿فَهِيَ﴾، ﴿لَهُوَ﴾، ﴿لَهِيَ﴾ ﴿ثُمَّ هُوَ﴾. ووافقهم أبوعمرو في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾.

وعن كل القراء السبعة ضم الهاء في: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ في سورة البقرة.

(١٢) ﴿هُزُوًا﴾ تقرأ بضم الهاء والزاي، والخطأ إسكان الزاي في قراءة حفص.

(١٣) تسكين الطاء في: ﴿خُطُوَاتِ﴾ في سورة البقرة (٨٧-٢٥٣)، والمائدة (١١٠) والنحل (١٠٢)، والصحيح ضمها.

(١٤) تسكين الدال في ﴿الْقُدُسِ﴾ في سورة البقرة (١٦٨-٢٠٨) والأنعام (١٤٢) والنور (٢١)، والصحيح ضمها.

(١٥) ما قرأ أحد من القراء ﴿مَجْرِبهَا﴾ بفتح الميم وفتح الراء.

إنما قرأ حمزة والكسائي وحفص بفتح الميم والإمالة.

وقرأ أبوعمرو بضم الميم والإمالة.

وأما ورش فيقرأ بضم الميم مع التقليل.

وقرأ قالون وابن كثير وابن عامر وشعبة بضم الميم وفتح الراء.

وقال الشاطبي:

وفي ضَمِّ مُجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وفي الكُلِّ عُوِّلا

(١٦) حذف الألف من اسم الله تعالى في الوقف في نحو: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ﴾، وكذلك حذف الواو والياء في مثل: ﴿يَعْلَمُونَ﴾، ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾، ﴿ٱلظَّالِمِينَ﴾، ﴿ٱلْخَاسِرِينَ﴾ في حال الوقف، والواجب الإثبات.

(١٧) إشباع الحركة إذا كانت قبل الحرف الذي يُوقف عليه في مثل: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿ٱلصَّمَدُ﴾، ﴿وَيَقْدِرُ﴾، ﴿وَيَصْبِرْ﴾، ﴿وَيَأْخُذُ﴾، ﴿تَحْكُمُ﴾، حتى تتحول الضمة واوًا، والكسرةُ ياءً، والفتحة ألفًا، فيقول: الصماد، ويصبير، ويأخوذ، وهو خطأ.

(١٨) وثم كلمات في المصحف يكثر الخطأ في نطقها وما ذكر من ضبطها هو بقراءة حفص ومنها:

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
البقرة	﴿أُوفِ﴾	٤٠	بكسر الفاء	إشباع الكسر
	﴿فَأْتِ﴾	٢٥٨	بكسر التاء	إشباع الكسر
	﴿يَعِدُكُمُ﴾	٢٦٨	بكسر العين	ضم العين أو تسكينها أو اختلاس الكسرة فيها
	﴿وَءَاتَوُا﴾	٢٧٧	بفتح التاء وضم الواو	ضم التاء

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
آل عمران	﴿ٱلۡكُفۡرَ﴾	٥٢	بضم الكاف وإسكان الفاء	ضم الفاء
النساء	﴿ٱلثُّلُثُ﴾	١١	بضم الثاء واللام والثاء	إسكان اللام
	﴿ٱلسُّدُسُ﴾	١١	بضم السين والدال والسين	إسكان الدال
	﴿ٱلرُّبُعُ﴾	١٢	بضم الراء والباء و العين	إسكان الباء
	﴿ٱلثُّمُنُ﴾	١٢	بضم الثاء والميم والنون	إسكان الميم
	﴿يَرۡمِ بِهِۦ﴾	١١٢	بكسر الميم	إشباع الكسر
	﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ﴾	١١٥	بإسكان العين	ضم العين
	﴿يُجۡزَ بِهِۦ﴾	١٢٣	بفتح الزاي	إشباع فتح الزاي
	﴿حَرَصۡتُمۡ﴾	١٢٩	بفتح الراء	كسر الراء
	﴿وَرُسُلِهِۦ﴾	١٥٢	بضم السين	تسكين السين
المائدة	﴿ٱلسَّبُعُ﴾	٣	بفتح السين وضم الباء والعين	تسكين الباء
	﴿فَٱغۡسِلُواْ﴾	٦	بكسر السين	ضم السين
الأنعام	﴿وَلِيَرۡضَوۡهُ﴾	١١٣	بكسر اللام وفتح الضاد	تسكين اللام وضم الضاد
	﴿وَلِيَقۡتَرِفُواْ﴾	١١٣	بكسر اللام وتسكين القاف	تسكين اللام أو اختلاس الكسر فيها
	﴿سَنَجۡزِي﴾	١٥٧	بتسكين الياء	فتح الياء عند الوصل
الأعراف	﴿مَذۡءُومًا﴾	١٨	بضم الهمزة	ترك الضم
	﴿نَنسُوهُ﴾	٥٣	بضم السين	فتح السين

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
	﴿نَسُوهُ﴾	٥٣	بضم السين	فتح السين
يونس	﴿دَعَوُاْ﴾	٢٢	بفتح الدال والعين	ضم العين
	﴿يَهِدِّيَ﴾	٣٥	بكسر الهاء والدال مع تشديدها	تسكين الهاء وكسر الدال
هود	﴿نُوَفِّ﴾	١٥	بكسر الفاء	إشباع الكسر
	﴿أَعِظُكَ﴾	٤٦	بكسر العين وضم الظاء	تسكين الظاء أو اختلاس الكسر في العين
	﴿رَبِّ﴾	٤٧	بكسر الباء	إشباع الكسر
	﴿ثَمُودَاْ﴾	٦٨	بفتح الدال	تنوين الدال
	﴿يَأْتِ﴾	١٠٥	بكسر التاء	إشباع الكسر
	﴿شَقُواْ﴾	١٠٦	بفتح الشين وضم القاف	فتح القاف
	﴿طَرَفَيِ﴾	١١٤	بكسر الياء	تسكين الياء
يوسف	﴿وَلَيَكُونًا﴾	٣٢	يقرأ التنوين عند الوصل وعند الوقف يزول	بقاء التنوين عند الوقف
	﴿وَأُخَرَ﴾	٤٣	بضم الألف وفتح الخاء	تسكين الخاء
	﴿حَرَصْتَ﴾	١٠٣	بفتح الراء	كسر الراء
	﴿قَصَصِهِمْ﴾	١١١	بفتح القاف	كسر القاف
الرعد	﴿تَحُلُّ﴾	٣١	بفتح التاء وضم الحاء	كسر الحاء
	﴿نَعِدُهُمْ﴾	٤٠	بفتح النون وكسر العين وضم الدال	تسكين الدال أو اختلاس الكسر في العين
إبراهيم	﴿مَّآ أَنَاْ﴾	٢٢	عند الوصل تحذف ألف أنا	بقاء الألف عند الوصل

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
الحجر	﴿رُّبَمَا﴾	٢	بضم الراء وفتح الباء	تشديد الباء
	﴿نَسْلُكُهُۥ﴾	١٢	بضم اللام والكاف	تسكين الكاف
النحل	﴿ذُلُلًا﴾	٦٩	بضم الذال واللام الأولى	فتح اللام الأولى
الإسراء	﴿أُولَىٰهُمَا﴾	٥	بضم الهمزة	ترك الضم
	﴿لِيَسُـۥٓـُٔوا۟﴾	٧	مد مع ضم الواو	فتح الواو
	﴿إِمْلَٰقٍ﴾	٣١	همزة قطع	جعلها همزة وصل
	﴿لِّعِبَادِى﴾	٥٣	بفتح الياء عند الوصل	سكون الياء عند الوصل
	﴿وَرَجِلِكَ﴾	٦٤	بفتح الراء وكسر الجيم واللام	تسكين الجيم
الكهف	﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾	٣١	همزة قطع	جعلها همزة وصل
	﴿شُرَكَآءِىَ﴾	٥٢	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
	﴿حُقُبًا﴾	٦٠	بضم الحاء والقاف	تسكين القاف
	﴿أَنَا۠ بَشَرٌ﴾	١١٠	عند الوصل تحذف الألف	إبقاء الألف عند الوصل
طه	﴿قَاضٍ﴾	٧٢	تسكين الضاد عند الوقف	قلقلة الضاد عند الوقف
	﴿بِمَلْكِنَا﴾	٨٧	بكسر الباء وفتح الميم	ضم الميم
	﴿بَصُرْتُ﴾	٩٦	بفتح الباء وضم الصاد وسكون الراء	فتح الصاد
	﴿يَبْصُرُوا۟﴾	٩٦	بفتح الياء وتسكين الباء وضم الصاد	ضم الياء وكسر الصاد

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
الأنبياء	﴿سَوْءٍ﴾	٧٤	بفتح السين وتسكين الواو	ضم السين
الحج	﴿عِطْفِهِۦ﴾	٩	بكسر العين وتسكين الطاء وكسر الفاء	فتح العين
المؤمنون	﴿مِتُّمْ﴾	٣٥	بكسر الميم	ضم الميم
	﴿يَدْعُ﴾	١١٧	ضم العين	إشباع ضمة العين
الفرقان	﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾	٦٩	كسر هاء فيه مع الإشباع	كسر هاء فيه بدون إشباع
الشعراء	﴿بَيْضَآءُ﴾	٣٣	ضم الهمزة	تنوين الهمزة
	﴿وَعِصِيَّهُمْ﴾	٤٤	بكسر العين وفتح الياء	ضم العين
	﴿فَكُبْكِبُواْ﴾	٩٤	بضم الكاف الأولى وتسكين الباء وكسر الكاف الثانية	ضم الكافين أو كسرهما
النمل	﴿ٱلْخَبْءَ﴾	٢٥	بفتح الخاء وتسكين الباء وفتح الهمزة	كسر الخاء
القصص	﴿ٱسْلُكْ﴾	٣٢	بضم همزة الوصل واللام	كسر همزة الوصل أو كسر اللام
	﴿مَعِيَ﴾	٣٤	عند الوصل تفتح الياء	تسكين الياء عند الوصل
	﴿عَضُدَكَ﴾	٣٥	بفتح العين وضم الضاد	تسكين الضاد
	﴿فَعَمِيَتْ﴾	٦٦	بفتح الفاء والعين وكسر الميم	ضم العين
	﴿يَصُدُّنَّكَ﴾	٨٧	بضم الصاد والدال	فتح الدال
العنكبوت	﴿تَعْثَوْاْ﴾	٣٦	بفتح الثاء	ضم الثاء

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
العنكبوت	﴿دَعَوُاْ﴾	٦٥	بفتح الدال والعين	فتح الدال وضم العين
الأحزاب	﴿أُمَتِّعۡكُنَّ﴾	٢٨	بتسكين العين	ضم العين
الأحزاب	﴿وَأُسَرِّحۡكُنَّ﴾	٢٨	بتسكين الحاء	ضم الحاء
سبأ	﴿يَزِغۡ﴾	١٢	بفتح الياء وكسر الزاي	ضم الياء
	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	١٤	بفتح التاء	كسر التاء
	﴿أَرُونِيَ﴾	٢٧	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
	﴿أَعِظُكُم﴾	٤٦	بكسر العين	ضم العين أو اختلاس الكسر في العين
	﴿يُوحِيٓ﴾	٥٠	بكسر الحاء	فتح الحاء
فاطر	﴿حِمۡلِهَا﴾	١٨	بكسر الحاء وتسكين الميم	فتح الحاء
	﴿جُدَدُۢ﴾	٢٧	بضم الجيم وفتح الدال الأولى	بضم الجيم والدال الأولى
يس	﴿يَخِصِّمُونَ﴾	٤٩	بفتح الياء وكسر الخاء وكسر الصاد مع تشديدها	ضم الخاء والصاد
	﴿رَكُوبُهُمۡ﴾	٧٢	بفتح الراء	ضم الراء
الصافات	﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾	٨	بتشديد السين	فتح السين
ص	﴿فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا﴾	٢٣	الهمزة همزة قطع	جعلها همزة وصل

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
ص	﴿مَا كَانَ لِيَ﴾	٦٩	بكسر اللام وفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
	﴿فَقَعُواْ﴾	٧٢	بفتح الفاء والقاف وضم العين	ضم القاف والعين
الزمر	﴿ٱلْكُفْرَ﴾	٧	بضم الكاف وتسكين الفاء	ضم الفاء
فصلت	﴿ءَاعْجَمِيٌّ﴾	٤٤	بتسهيل الهمزة الثانية	قطع الهمزتين
الشورى	﴿ٱلْجَوَارِ﴾	٣٢	كسر الراء	إشباع الكسر
	﴿فَيَظْلَلْنَ﴾	٣٣	فتح النون	إشباع الفتح
	﴿وَيَعْفُ﴾	٣٤	ضم الفاء	إشباع الضم
	﴿وَلَمَنِ﴾	٤١-٤٢	بفتح اللام والميم	كسر الميم أو كسر اللام
	﴿فَيُوحِيَ﴾	٥١	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
الزخرف	﴿عَقِبِهِۦ﴾	٢٨	بفتح العين وكسر القاف والباء وإشباع الهاء	تسكين القاف أو تسكين الهاء
	﴿يَعْشُ﴾	٣٦	بضم الشين	إشباع الضم
	﴿يَٰقَوْمِ﴾	٥١	بكسر الميم	إشباع الكسر
	﴿أَنَا۠ خَيْرٌ﴾	٥٢	بحذف الألف عند الوصل	إبقاء الألف عند الوصل
	﴿يَصِدُّونَ﴾	٥٧	بكسر الصاد	ضم الصاد أو اختلاس الكسر فيها

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
الزخرف	﴿يَـٰعِبَادِ﴾	٦٨	بكسر الدال	إشباع الكسر حتى يتولد ياء
	﴿لِيَقْضِ﴾	٧٧	بكسر الضاد	إشباع الكسر حتى يتولد ياء
	﴿وَقِيلِهِۦ﴾	٨٨	بإشباع كسر الهاء	كسر الهاء بدون إشباع أو تسكينها
الدخان	﴿عُذْتُ﴾	٢٠	بضم العين وتسكين الذال	كسر العين
	﴿تَرْجُمُونِ﴾	٢٠	بضم الجيم	كسر الجيم
	﴿وَعُيُونٍ﴾	٢٥	بضم العين	كسر العين
	﴿وَنَعْمَةٍ﴾	٢٧	بفتح النون	كسر النون
الأحقاف	﴿وَلَمْ يَعْىَ﴾	٣٣	بفتح الياء الأولى وتسكين العين	كسر العين
الفتح	﴿ٱلسَّوْءِ﴾	٦	بفتح السين	ضم السين
	﴿عَلَيْهُ﴾	١٠	بضم الهاء	كسر الهاء
الحجرات	﴿ٱلِٱسْمُ﴾	١١	همزة (الاسم) همزة وصل	جعلها همزة قطع
ق	﴿يُنَادِ﴾	٤١	بكسر الدال	إشباع الكسر حتى يتولد ياء
	﴿ٱلْمُنَادِ﴾	٤١	بكسر الدال	إشباع الكسر حتى يتولد ياء
الذاريات	﴿ذَنُوبًا﴾	٥٩	بفتح الذال	ضم الذال
	﴿ذَنُوبِ﴾	٥٩	بفتح الذال	ضم الذال

السورة	الكلمة	رقم الآية	النطق الصحيح	الخطأ
القمر	﴿كُفِرَ﴾	١٤	بضم الكاف وكسر الفاء	فتح الكاف والفاء
الممتحنة	﴿يُبَايِعْنَكَ﴾	١٢	بكسر الياء الثانية وتسكين العين	ضم الياء الثانية
الملك	﴿أَهْلَكَنِيَ﴾	٢٨	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
	﴿وَمَن مَّعِيَ﴾	٢٨	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
الحاقة	﴿وَتَعِيَهَآ﴾	١٢	بكسر العين وفتح الياء	تسكين العين أو اختلاس الكسر فيها
المعارج	﴿يَوْمِئِذٍ﴾	١١	بكسر الميم	فتح الميم
نوح	﴿بَيْتِيَ﴾	٢٨	بفتح الياء عند الوصل	تسكين الياء عند الوصل
المرسلات	﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾	٢٠	الفعل مجزوم	ضم القاف
الشرح	﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾	٣	لا بد من التفريق بين الضاد والظاء	نطق الحرفين ضاداً أو ظاءً
العلق	﴿لَنَسْفَعًا﴾	١٥	يقرأ بالتنوين عند الوصل وعند الوقف يزول	بقاء التنوين عند الوقف
الإخلاص	﴿كُفُوًا﴾	٣	بضم الكاف والفاء	تسكين الفاء


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

الإجـــــازات


تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أما بعد فقد عرفت الشيخ الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر قديماً وسمعت منه مواضع من القرآن الكريم قراءة مرتلة مجودة سليمة من الأخطاء اللفظية والمعنوية وحيث أن له عدة أسانيد للقرآن بواسطة جمع من القراء المشهورين وقد أجازوا له القراءة بأسانيدهم المتصلة إلى الصحابة فإنه لذلك ونحوه أهل أن يقرئ القرآن ويجيز بهذه الأسانيد من كان أهلاً للإجازة كسائر القراء قال ذلك وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين عضو الإفتاء المتقاعد وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم ١٥/٤/١٤٢٦

عبد الله بن عبد الرحمن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين

الرقم: ....

التاريخ: ٢٤/٨/١٤٢٦هـ

المرفقات: ....

الموضوع: ....

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

وبعد فقد عرفت الشيخ الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر جيداً وعرفت منه العلم بالقرآن وعلومه ومنها التجويد وأحكامه حيث أن له عناية بفن تجويد القرآن وقواعده وتطبيقه وما يتعلق به وقد حصل على إجازات من مشاهير القراء بأسانيدهم المسلسلة العالية فإنه أهل للإجازة وأهل أن يقبل منه ما يقوم به وما ينشره ويكتبه في فن التجويد وغيره من العلوم الشرعية حيث أنه قد تمكن من معرفتها بحسب الإمكان والله الموفق وصلى الله تعالى على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

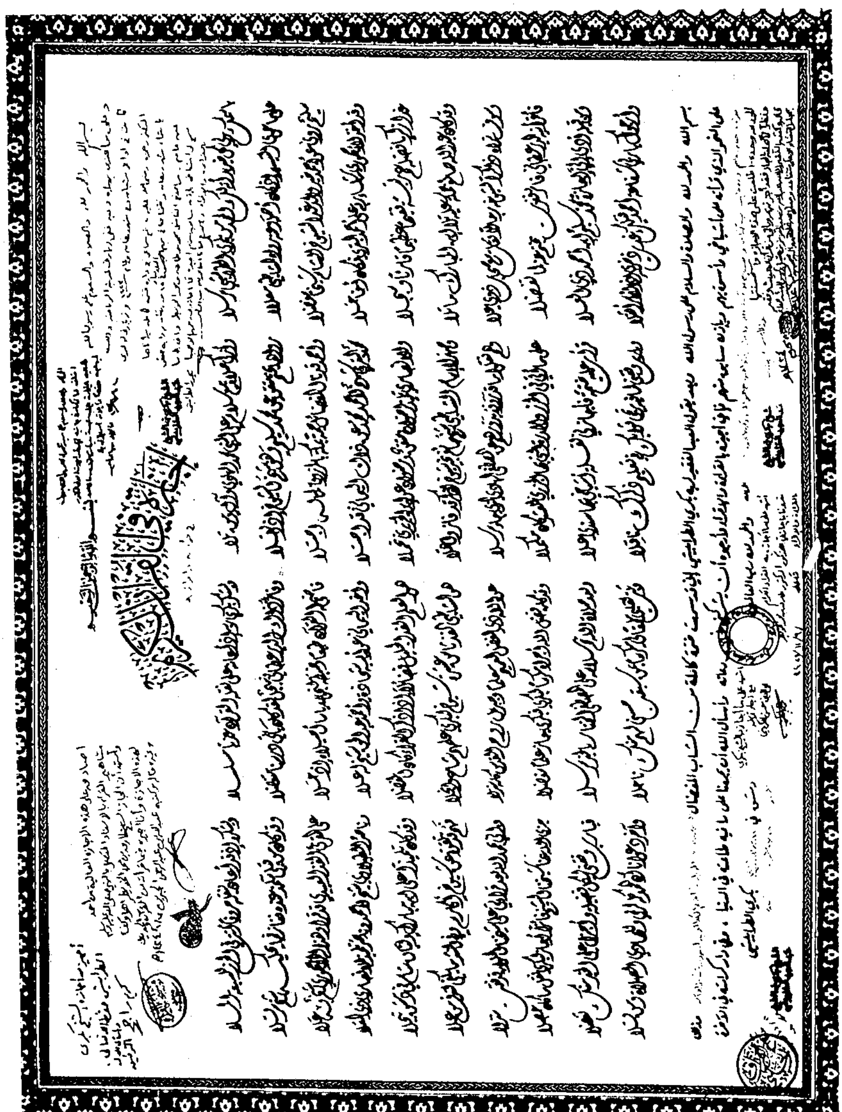
عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب: ٧١٣١ الرياض ١١٤٦٢ - هاتف الفتاوى ٤٢٥٣٠٥٠ - فاكس: ٤٢٥٠٤١٦ - جوال: ٠٥٥٤٦٥٠٦٨

البريد الإلكتروني: sjebreen@yahoo.com www.ibn-jebreen.com

إجازة المشايخ

عبد الله بن عبد العزيز العقيل، عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، بكري الطرابيشي، محمد كريم راجح، محيي الدين حسن الكردي، شكري لحفي



إجازة المشايخ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، بكري الطرابيشي، محمد كريم راجح، محيي الدين حسن الكردي، شكري لحفي

أصادق على صحة هذه الإجازة للشيخ طارق بن محمد الخويطر وأهليته لهذه الإجازة من شيخ القراء كريم راجح والشيخ بكري الطرابيشي وأنا أجيزه إجازة عامة بما لدي من مسموعات ومرويات عن العلماء الذين أدركناهم [illegible] أهل الأثر وفقه الله وسدد خطاه قاله وكتبه عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين وصلى الله على محمد وآله يوم [illegible] ٦ / ١١ / ١٤٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

يعد زائري من أهل العلم والفضل والتدريس في دمشق الفيحاء وفي بيتي في الميدان - الأستاذ الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر - وقد تذاكرنا في بحوث علمية فرأيت في الرجل العلم والتقوى والغيرة على الدعوة.

وقد طلب إليّ - العبد الفقير أن يقرأ عليّ رواية حفص فأجبته إلى ذلك، فقرأ الختم كاملاً برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ثم قرأ عليّ لشعبة مواطن الخلاف في الأصول والفرش من أول القرآن إلى آخره.

وبناء على ذلك كتبت له هذه الإجازة والشهادة، وأجزته أن يقرأ ويُقرئ، وأسأل الله له التوفيق في كل ما يأتي ويذر.

شيخ القراء بدمشق
كريم راجح

١٠ ربيع الآخر ١٤٢٤

محي الدين حسن الكردي
أستشهد على ما أجاز هؤلاء العلماء القراء مقرونة بإجازتي للدكتور طارق محمد الخويطر بالقراءة والإقراء
١٢ / ٩ / ١٤٢٤م
بسم الله والحمد لله والصلاة [illegible] الإجازة الظاهرة والسلام على سيدنا رسول الله [illegible]

[illegible]

الحمد لله

أتشرف بما تفضل به معاشر القراء الكرام من إجازة فضيلة الدكتور المجاز طارق بن محمد الخويطر وإنني بالتبعية أجيزه إجازة عامة وخاصة في القراءة والإقراء راجياً له من الله تعالى السداد والتوفيق

شكري لحفي ٩ / ١١ / ١٤٢٤

بكري الطرابيشي
ثم أجزته أن يقرأ ويجيز بما يصح عندي
١٠ ربيع الثاني ١٤٢٤

إجازة عامة من الشيخ / كريم راجح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وبعد، فإن الأستاذ الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر من كرام الناس علماً وعملاً وجداً وغيرة وطاعة، وتحقيقاً وتدقيقاً، وحرصاً على تقصي الحقائق في العلم، وأخذاً بآداب الكتاب والسنة، والتمسك بهما، والدعوة لسلوك طريقهما.

وبناءً على ما وجدت به من هذه الصفات فإنني أجيزه بما أُجيزت به من العلوم قراءة وإقراء، وخصوصاً في إقراء القرآن الكريم وتعليمه حفظاً وتجويداً وإتقاناً.

وأسأل الله العظيم له أن يثبته على التقوى والعمل الصالح حتى يلحق بالعلماء الأعلام.

وأسأله دعوة صالحة في ظهر الغيب عسى الله أن يجيب دعاءه، إنه سميع قريب.

شيخ القراء بدمشق الشام

كريم راجح

١٠ من رمضان ١٤٢٢هـ

مشيخة القراء بدمشق سنة ١٣٧٠

إجازة الشيخ / كريم راجح بنظم الجزرية

أجيز الشيخ الدكتور / طارق بن محمد الخويطر إجازة
عامة وإجازة خاصة بالقراءة والإقراء بقراءة
عاصم، كما أجيزه في نظم الجزرية قراءة وإقراءً
وشرحاً وتدريساً. والله ولي التوفيق.

منظومة المقدمة

في ٢٨ شوال ١٤٢٥
شيخ القراء بدمشق
كريم راجح

مشيخة القراء بدمشق سنة ١٣٧٠

إجازة المشايخ

عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، محيي الدين حسن الكردي، بكري الطرابيشي، كريم راجح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

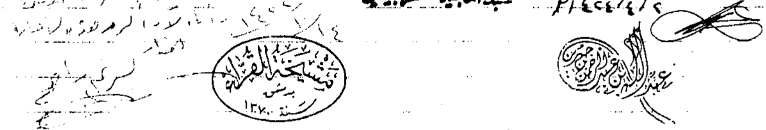
وبعد يقول العبد الفقير لربه الكريم محي الدين بن حسن الكردي الداري أني قد سمعت شيئاً من القرآن الكريم من الأخ في الله الدكتور طارق بن محمد الخويطر من المملكة العربية السعودية بقراءة حفص عن عاصم فإني أجزه بما سمعت منه على حسب ذلك بالقراءة والإقراء وأسأله أن يشركني في دعاءه وأن ينفع به وبمن يقرأ عليه بما يرضيه تعالى إنه قريب مجيب

المجيز
محي الدين حسن الكردي الداري

السبت ١٤/١٠/١٤٢٢هـ

وأنا أجيز الدكتور طارق بن محمد الخويطر وأعرف أهليته للعمل والتبليغ للقرآن وعلو مداركه وكتبه عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
٢/٤/١٤٢٤هـ

الشيخ بكري بن الشيخ عبد المجيد الطرابيشي



بسم الله الرحمن الرحيم

في ١٤ شوال ١٤٢٢

إجازة الشيخ / شكري لحفي


بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن

إجازة بقراءة القرآن الكريم وإقرائه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

من السند المتصل بالقراءات المتواترة إلى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رب العزة جل جلاله وعظمت آلاؤه

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبينات . وجعله مقروءا بالأحرف السبعة الميسرات وأبلغه إلينا بالقراءات المتواترات.

وصلى الله على سيدنا محمد الذي بين ما نزل إليهم بأفصح العبارات

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الأخيار ومن تبعهم صلاة دائمة ما دامت الأرض والسموات

وبعد . فلما كان القرآن الكريم أعظم كتاب أنزل كان سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه الذي أنزل عليه القرآن أعظم الأنبياء وكان الذين يقرؤون القرآن الكريم ويقرئونه من أمته أشراف الناس بلا مراء تصديقا للحديث الشريف عن ابن عباس مما رواه الطبراني في الكبير "أشراف أمتي حملة القرآن" وكانوا خير الأمة المحمدية بلا استثناء للحديث الشريف عن علي رضي الله عنه مما رواه البخاري والترمذي "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وعن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف فاقرؤوا ما تيسر منه" رواه البخاري ومسلم . هذا وقد أكرمني الله تعالى منة منه وفضلا فجعلني من خدام كتابه الكريم ومن شملتهم عنايته جل جلاله فقرأت القرآن الكريم مرتلا مجودا . وتلقيت قراءاته العشر متواترا بالسند المتصل إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام إلى رب العزة جل جلاله وعظمت آلاؤه . وهذا هو نص السند المتصل برواية حفص المتواترة إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلى رب العزة جل جلاله كما تلقيناه فقد قرأتها بمتن الشاطبية لولي الله القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي على المقرئ الشيخ محمد عز الدين العرقسوسي وأجازني بها ، كما تلقيت القراءات العشر المتواترة بمتن الشاطبية والدرة عن المقرئ الجامع الشيخ يوسف أبو دهيل رحمه الله تعالى وأجازني بها فضيلة العلامة المقرئ شيخ القراء في عصره بالديار الشامية الشيخ كريم بن سعيد راجح وأوصاني بتقوى الله والعمل الصالح والذي أخبرني أنه تلقى ذلك عن فضيلة شيخ القراء الشيخ أحمد الحلواني والشيخ محمود فايز وأنهما قرآ بمتن الشاطبية والدرة على الشيخ محمد سليم الحلواني الذي قرأ على والده الشيخ أحمد الحلواني الرفاعي.

هذا وإن الشيخ أحمد الحلواني قد قرأ على شيخه فريد عصره العالم الرباني والهيكل الصمداني الشيخ أحمد المرزوقي شيخ القراء في الديار المصرية نزيل بلد الله الحرام مكة المكرمة وأجازه وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ إبراهيم العبيدي . وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ علي البدري . وأخبره أنه قرأ ذلك على الحاج محمد الشهير بيوسف أفندي زاده شيخ القراء بالديار القسطنطينية . وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ علي المنصوري . وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ محمد سلطان المزاحي محرر الفن . وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ سيف الدين الفضالي وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ شحاذة اليمني . وأخبره أنه قرأ ذلك على الشيخ ناصر الطبلاوي وهو على شيخ الإسلام الشيخ زكريا الأنصاري . وهو على الشيخ محمد النويري شارح طيبة النشر . وهو على إمام القراء والمحدثين المحقق الإمام الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري نفعنا الله تعالى ببركة علومه في الدنيا والآخرة . وهو على الإمام العلامة الصالح عبد الرحمن البغدادي شيخ القراء بالديار المصرية . وهو على الإمام الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري المعروف بابن الصائغ . وهو على الإمام الشيخ علي بن شجاع العباسي صهر سيدة الإمام الشاطبي قدس الله سره . وهو عن ولي الله الإمام أبي القاسم الشاطبي بن فيره بن خلف الشاطبي الرعيني الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية قدس الله روحه الشريفة . وهو عن الإمام أبي الحسن علي بن هذيل وهو عن أبي داود سليمان بن نجاح . وهو عن الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الأموي المعروف بالداني . وهو عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان المقرئ المصري وهو عن أبي جعفر أحمد بن أسامة بن أحمد التجيبي . وهو عن أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله بن عمرو النحاس المصري . وهو عن أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري المعروف بالأزرق . وهو عن أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش . وهو عن الإمام نافع المدني . وهو عن عبد الرحمن بن هرمز . وهو عن الصحابي الجليل سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما . وهو عن الصحابي الجليل سيدنا أبي بن كعب الأنصاري الخزرجي رضي الله تعالى عنه . وهو عن سيدنا ومولانا نبي الرحمة وحبيب رب العالمين سيدنا محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . وهو عن أمين الوحي سيدنا جبريل عليه السلام وهو تلقاه عن رب العزة جل جلاله وعظمت آلاؤه .

وقد قرأ علي الشيخ الدكتور طارق بن محمد بن عبد الله الخويطر ختماً من القرآن برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية وأجزته بشرطه قراءة وإقراء وبالله التوفيق في إجازتي له .

١ ذي القعدة/١٤٠٥هـ

كريم راجح ١٤٠٥/١١/٤

المجيز
شكري أحمد لحفي

أهم المراجع

[أ]

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تأليف الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية.

(٢) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

(٣) أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود خليل الحصري، تحقيق محمد طلحة بلال، الطبعة السادسة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ـ دار البشائر الإسلامية.

(٤) أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر محمد بن الحسن الآجري – تحقيق د/ عبدالعزيز ابن عبد الفتاح القارئ. طبع مؤسسة الأميرة العنود بنت عبد العزيز مساعد بن جلوي آل سعود الخيرية.

(٥) الإضاءة في بيان أصول القراءة. علي محمد الضباع.

(٦) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن قيم الجوزية. تحقيق محمد بشير عيون، مكتبة دار البيان، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

(٧) الإقناع في القراءات السبع، تأليف أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري. تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م ـ دار الكتب العلمية بيروت.

(٨) اللآلي السنية شرح المقدمة الجزرية، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، اعتنى به حسن بن عباس، الطبعة الأولى، مؤسسة قرطبة.

[ب]

(٩) البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٩٩هـ، توزيع مكتبة الحرمين.

(١٠) البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، دار الفكر.

[ت]

(١١) تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة. تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية.

(١٢) التبصرة في القراءات السبع، تأليف أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني القرطبي. تحقيق: د. محمد غوث، الندوة. ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. الناشر الدار السلفية.

(١٣) التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، تحقيق محمد الحجار. الطبعة الخامسة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، دار ابن حزم.

(١٤) التبيان في أقسام القرآن. لابن قيم الجوزية، تعليق طه يوسف شاهين، مكتبة القاهرة.

(١٥) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، لابن الجزري، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٦) التحديد في الإتقان والتجويد. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد. الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار عمار الأردن.

(١٧) تحفة الأطفال، سليمان الجزوري.

(١٨) التذكرة في القراءات، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، تحقيق د. سعيد صالح زعيمة، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، دار ابن خلدون، الإسكندرية.

(١٩) تفسير ابن كثير، طبعة عيسى البابي الحلبي.

(٢٠) تفسير الجلالين بهامش المصحف الشريف.

(٢١) تفسير الماوردي، مراجعة السيد بن عبدالمقصود ـ دار الكتب العلمية.

(٢٢) تلبيس إبليس لابن الجوزي، طبعة ١٤٠٣هـ ، دار القلم.

(٢٣) التلخيص في القراءات الثمان، تأليف: عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

(٢٤) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري. تحقيق الدكتور علي حسين البواب ـ الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، مكتبة المعارف.

(٢٥) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، . تأليف أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقصي، مكتبة الثقافة العربية.

(٢٦) التمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، دار عمار، عمان.

(٢٧) التوكيد، سليمان بن عبدالعزيز الشريف. مخطوط.

(٢٨) التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني ـ الطبعة الثالثة ـ ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، دار الكتاب العربي.

(٢٩) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن. للشيخ عبدا لرحمن السعدي، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٩٦م، مؤسسة الرسالة.

[جـ]

(٣٠) جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية.

(٣١) جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد صدوق الجزائري، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، دار الكتب العلمية.

(٣٢) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي.

(٣٣) جمال القراء وكمال الإقراء، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد، المعروف بعلم الدين السخاوي، تحقيق عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٣٤) جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زاده، تحقيق د.سالم قدوري الحمد، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، دار عمار.

(٣٥) الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، لسيف الدين بن عطاء الله الفضالي، تحقيق عزة بنت هاشم معيني، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، مكتبة الرشد.

[حـ]

(٣٦) حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، مراجعة علماء التجويد في بلاد الشام، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، مكتبة الرسالة الحديثة.

(٣٧) الحوادث والبدع، للإمام أبي بكر محمد بن محمد الطرطوشي، تحقيق بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان الطبعة الثانية - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

[د]

(٣٨) دروس فضيلة شيخ القراء محمد كريم راجح.

[ذ]

(٣٩) ذم الموسوسين لموفق الدين ابن قدامة، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، مكتبة الفاروق الحديثة.

[ر]

(٤٠) رسالتان في تجويد القرآن، تأليف أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي، تحقيق د.غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار عمار.

(٤١) رسالة في بيان حكم التجويد، وبيان أن التمطيط والتشدق ليس من التجويد المرغب فيه. الشيخ محمد بن عبدا لرحمن السند ـ رحمه الله ـ مطابع حداد الحديثة في مدينة البصرة.

(٤٢) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د. أحمد حسن فرحات، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار عمار، عمان.

[ز]

(٤٣) زاد المستقنع في اختصار المقنع، مكتبة الحياة بيروت.

(٤٤) زغل العلم للذهبي، تحقيق محمد ناصر العجمي – مكتبة الصحوة الإسلامية.

[س]

(٤٥) سنن أبي داود، طبعة مكتبة دار السلام.

(٤٦) سنن ابن ماجه، طبعة مكتبة دار السلام.

(٤٧) سنن الترمذي، طبعة مكتبة دار السلام.

(٤٨) سنن النسائي، طبعة مكتبة دار السلام.

[ش]

(٤٩) شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة، تحقيق عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

(٥٠) شرح السمنودي على متن الدرة. تحقيق عبد الرزاق علي بن إبراهيم موسى – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، دار ابن القيم – القاهرة.

(٥١) شرح الشاطبية لجلال الدين السيوطي، تحقيق مكتبة قرطبة.
(٥٢) شرح طيبة النشر في القراءات العشر، للنويري، تحقيق د. مجدي محمد سرور، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية.
(٥٣) شرح العلامة المخللاتي المسمى بالقول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزُّهر للإمام الشاطبي، تحقيق عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
(٥٤) شرح كتاب ذم الموسوسين لابن قيم الجوزية، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية.
(٥٥) شرح كتاب التيسير للداني في القراءات المسمى الدر النثير والعذب النمير، تأليف عبد الواحد بن محمد المالكي الشهير بالمالقي، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية.
(٥٦) شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، مراجعة الشيخ أبي الحسن محي الدين الكردي.
(٥٧) الشرح الممتع على زاد المستقنع. فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين — الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي.
(٥٨) الشفاء في مسألة الراء، محمد هاشم السندي تحقيق د. عبد القيوم السندي. الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، مكتبة الجامعة النبوية.

[ص]

(٥٩) صحيح البخاري، طبعة مكتبة دار السلام.
(٦٠) صحيح مسلم، طبعة مكتبة دار السلام.

[ط]

(٦١) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، عبد الدائم الأزهري، تحقيق د. نزار عقراوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م، دار عمار.

[ع]

(٦٢) العقد الفريد في فن التجويد، علي بن أحمد صبرة، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية للتراث.

[غ]

(٦٣) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد ابن الحسن الهمذاني، تحقيق د. أشراف محمد فؤاد طلعت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

(٦٤) غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن الجزري، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، دار الكتب العلمية.

(٦٥) غنية الطالبين ومنية الراغبين، المعروف بالمقدمة البقرية في علم التجويد، تأليف محمد بن قاسم البقري، تحقيق محمد معاذ مصطفى الخن، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، دار الإعلام.

[ف]

(٦٦) الفتاوى الحديثية، أحمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي، الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

(٦٧) فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.

(٦٨) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ مطابع الحكومة بمكة المكرمة.

(٦٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله — دار الفكر.

(٧٠) فتح المجيد شرح كتاب العميد في علم التجويد. محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

(٧١) فتح المجيد في علم التجويد، محمد علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، المطبعة المصرية.

(٧٢) فتوى للشيخ عبدا لرحمن بن ناصر السعدي، مطبوعة في آخر رسالة الشيخ محمد بن عبدا لرحمن السند ـ رحمهما الله ـ.

(٧٣) فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، المكتبة العصرية، بيروت.

(٧٤) الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية. لأبي الفتح المزي، تحقيق جمال السيد الرفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

(٧٥) الفوائد المسعدية في حل الجزرية، لعمر بن إبراهيم بن علي المسعدي، تحقيق جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

(٧٦) فن التجويد، عزت عبيد دعاس.

[ق]

(٧٧) قصيدتان في تجويد القرآن، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالفتاح القارئ، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٧٨) القطع والاستئناف أو الوقف والابتداء، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق أحمد فريد المزيدي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٧٩) القول السديد في بيان حكم التجويد، محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد، المطبعة المصرية.

(٨٠) القول المفيد في الفرق بين التغني والتجويد، فضيلة الشيخ عبد الرحمن الدوسري.

[ك]

(٨١) الكافي في القراءات السبع، تأليف أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق أحمد محمود عبدالسميع، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية.

(٨٢) كتاب الإدغام الكبير في القرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. زهير غازي زاهد، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، عالم الكتب.

(٨٣) الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، تأليف نصر بن علي بن محمد الشيرازي، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

(٨٤) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد. تحقيق د. شوقي ضيف ط٣، دار المعارف.

(٨٥) الكتاب الموضح في وجه القراءات وعللها، تأليف الإمام نصر بن علي بن محمد أبي عبد الله الشيرازي الفارسي النحوي. تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م نشر الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

(٨٦) الكنز في القراءات العشر، تأليف: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي، تحقيق هناء الحمصي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[ل]

(٨٧) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.

(٨٨) لقاء الباب المفتوح، فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، دار الوطن.

[م]

(٨٩) مجمع الزوائد، مؤسسة المعارف، ١٤٠٦هـ.

(٩٠) مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز، جمع وترتيب د. محمد بن سعد الشويعر، توزيع إدارة البحوث العلمية.

(٩١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة خادم الحرمين الشريفين.

(٩٢) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي، تحقيق د. عبد الله عبد المحسن التركي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٩٣) مرشدة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، محمد سالم المصري الشافعي المعروف بالناصر الطبلاوي. تحقيق جمال السيد الرفاعي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

(٩٤) مسند الإمام أحمد، دار صادر بيروت.

(٩٥) مسند الدرامي تحقيق مصطفى البغا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار القلم دمشق.

(٩٦) مسند سعيد بن منصور، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، دار الصميعي.

(٩٧) معجم الطبراني، ط ١٤٢٢هـ، دار إحياء التراث.

(٩٨) المعجم الوسيط، الطبعة الثانية.

(٩٩) المفيد في شرح عمدة المجيد، للحسن بن قاسم، تحقيق د. علي حسين البواب، ط ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مكتبة المنار.

(١٠٠) المقصد لتلخيص مافي المرشد في الوقف والابتداء، لزكريا بن محمد الأنصاري، علق عليه شريف أبوالعلا العدوي، مطبوع مع منار الهدى، دار الكتب العلمية.

(١٠١) المكتفى في الوقف والابتدا، لأبي عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، دار عمار. الأردن.

(١٠٢) منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، تأليف علي محمد الضباع، اعتنى به أشرف عبدالمقصود، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

(١٠٣) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، أحمد بن محمد الأشموني، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، مكتبة عباس أحمد الباز.

(١٠٤) المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، الملا علي بن سلطان الهروي القاري، تحقيق أحمد الحفيان، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، دار الكتب العلمية.

(١٠٥) الموضح في التجويد، تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار عمار، عمان.

[ن]

(١٠٦) نزهة المشتغلين، نور الدين بن القاصح، تحقيق جمال السيد الرفاعي. الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

(١٠٧) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تصحيح مراجعة علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية.

(١٠٨) نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر الجريسي، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، مكتبة الصفا.

[هـ]

(١٠٩) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، تأليف عبد الفتاح المرصفي، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، دار الفجر الإسلامية، المدينة النبوية.

(١١٠) هداية المستفيد في أحكام التجويد، الشيخ محمد المحمود المشهور بأبي ريمة، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، مكتبة السنة.

[و]

(١١١) الوافي في شرح الشاطبية، عبدالفتاح عبدالغني القاضي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، مكتبة الوادي.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة